سلسلة مؤلفات الحافظ ابن عبد الهادي (٢):



النصف الثاني من المجلد الأول

تأليف

الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي

المتوفى سنة ٧٤٤ هـ

تحقيق

سامي بن محمد بن جاد الله

تقديم

فضيلة الشيخ المحدث

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

أضواء السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزمي
الرياض - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١ ت ٤٥ ٢٣٢١٠

تطلب منشوراتنا من :

مكتبة الإمام البخاري - مصر - الإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن السعد

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمَّدا عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد :

فهذا كتاب لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي ، علَّق فيه على كتاب «العلل» لابن أبي حاتم ، ولذلك سمَّاه ابن رجب : «تعليقة على العلل لابن أبي حاتم» ، وقال : كمل منه مجلدان ا.هـ .

وسماه البغدادي في «هدية العارفين» : «شرح كتاب العلل على ترتيب كتب الفقه» .

ولعله هو الذي عناه الحافظ ابن حجر بقوله : « وشرع في كتاب العلل على ترتيب كتب الفقه ، ووقفت منه على المجلد الأول » ا.هـ .

وقد قام الشيخ / سامي بن محمَّد بن جاد الله - وفقه الله تعالى - بتحقيق ما وجد من الكتاب ، ولم يثقل ما حقق بالحواشي ، وإنما اكتفى فقط بعزو كلام ابن عبد الهادي ، وقد بين طريقته في التحقيق ، وذكر وصف النسخة التي اعتمد عليها ، فجزاه الله خيرا .

هذا فيما يتعلق بالكتاب باختصار .

وأما ما يتعلق بالمؤلف :

فابن عبد الهادي كان من كبار علماء عصره ، ومن كبار الحفاظ في وقته ، ومن أجلِّ تلاميذ ابن تيمية والمزي ، ولعله أعلمهم بالحديث ، حتى قال الصفدي في «أعيان العصر» (٤/ ٢٧٤) : (وتبحر في معرفة أسماء الرجال ، وضيق على المزي فيها المجال .... كان من أفراد الزمان ، رأيته يواقف شيخنا جمال الدين المزي ويرد عليه في أسماء

الرجال ، واجتمعت به غير مرة ، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة عربية ، فأجده فيها سيلا يتحدر ، ولو عاش لكان عجبا) .

وقال عماد الدين ابن كثير - كما في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٢) - : (وكان حافظا ، علامة ، ناقدا ، حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار ، وبرع في الفنون ، وكان جبلا في العلل والطرق والرجال ، حسن الفهم جدا ، صحيح الذهن) [١] .

وقال أبو عبد الله الذهبي في «التذكرة» (١٥٠٨/٤) : (الإمام الأوحد ، الحافظ ذي الفنون . . . . واعتنى بالرجال والعلل ، وبرع ، وجمع ، وتصدَّى للإفادة والاشتغال في القراءات ، والحديث ، والفقه ، والأصول ، والنحو ، وله توسع في العلوم ، وذهن سيال . . .) ا.هـ .

ولما تقدم نقل عن المزي والذهبي أنهما ما التقيا به إلا واستفادا منه [٢] .

قلت : ومما يدل على إمامته وتمكنه من العلوم - وخاصة علم الحديث - ما وجد من كتبه [٣] ، وخاصة كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فإنه كتاب نفيس في بابه ، قيم في معناه ، يدل على علمه بالشريعة ، وبراعته في علم الحديث ، وعلى منهجه الأثري ، ومسلكه السلفي .

وسيأتي - إن شاء الله تعالى - الكلام على شيء من ذلك .

* * *

(١) وقال نحو هذا في «البداية والنهاية» (١٨/ ٤٦٦-٤٦٧) .

(٢) في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٢) : (قال المزي : ما التقيت به إلا واستفدت منه .
ونقل الحسيني هذا الكلام عن الذهبي أنه قاله في جنازته) ا.هـ .
وفي «المعجم المختص» للذهبي (٢١٦) : (كتب عني ، واستفدت منه) ا.هـ .

(٣) أو ما نقل عنها ، وفي «نصب الراية» للزيلعي الكثير من ذلك .

فصل

في بيان شيء من منهج ابن عبد الهادي في علم الحديث ، وذكر بعض الفوائد الحديثية من كلامه .

من المتقرر اختلاف مناهج أهل العلم ، وتعدد طرائقهم في الصناعة الحديثية ، كما هو الشأن في سائر العلوم .

ولنذكر بعض نصوص أهل العلم التي فيها الإشارة إلى ذلك الاختلاف :

١- قال أبو جعفر بن جرير في كتابه «تهذيب الآثار - مسند علي رضي الله عنه» (ص : ٤) - بعد أن ذكر الحديث الأول [(١)] - :

(وهذا خبر عندنا صحيح سنده .

وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح .

وذلك أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه ، وقد حدث هذا الحديث عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة غير سفيان ، غير أن في أسانيد بعضها بعض من في نقله نظر . . .) ا.هـ .

وقال أيضا بعد أن ذكر الحديث الثاني :

(وهذا خبر عندنا صحيح سنده .

وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح .

(١) الأول بالنسبة لما وجد من كتابه هذا .

وذلك أنه خبر لا يعرف لبعض ما فيه مخرج عن علي عن النبي ﷺ يصح إلا من هذا الوجه) ا.هـ .

وقال أيضا بعد الحديث الثالث :

(وهذا خبر عندنا صحيح سنده .

وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح ، لعلل :

إحداها : ما ذكرنا من اضطرب الرواة فيه على الأعمش ، فيرويه شريك عنه عن المنهال عن عباد عن علي .

ويرويه أبو بكر بن عياش عنه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن علي عن النبي ﷺ .

والثانية : أن الأعمش عندهم مدلس ، ولا يجوز عندهم من قبول خبر المدلس إلا ما قال فيه »حدثنا« أو »سمعت« وما أشبه ذلك .

والثالثة : أنهم لا يرون الحجة تثبت بنقل المنهال بن عمرو .

والرابعة : أن شريكا عندهم غير معتمد على روايته .

والخامسة : أن هذا الحديث حديث قد حدث به عن المنهال بن عمرو غير الأعمش ، فقال فيه : عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ .

والسادسة : أن الصحاح من الأخبار وردت في ديون رسول الله ﷺ ومواعيده بعده ، بأن الذي تولى قضاءها وإنجازها عنه أبو بكر الصديق رحمة الله عليه . . .) ا.هـ .

وقد استمر ابن جرير على هذا المنهج فيما وجد من كتابه «تهذيب الآثار» ، وهذا يدل على تباين الطرق والمسالك في الصناعة الحديثية ، وبعض ما ذكره من الاختلاف

بينه وبين الآخرين الأمر فيه واسع ، ولكن بعضه يدل على اختلاف في الطريقة والمنهج بينه وبين غيره من أئمة الحديث ، خاصة لمن توسع في دراسة منهجه في ما وصلنا من كتابه «تهذيب الآثار» - وهو كثير - فطريقته تمثل طريقة المتأخرين [1] أو الفقهاء .

٢- قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل إلى الإكليل» (ص:٤٧) :

(القسم الثالث من الصحيح المختلف فيه : خبر يرويه ثقة من الثقات ، عن إمام من أئمة المسلمين ، فيسنده ، ثم يرويه عنه جماعة من الثقات فيرسلونه .

ومثاله : حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : « **من سمع النداء فلم يجب ، فلا صلاة له إلا من عذر** » .

هكذا رواه عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير ، وهو ثقة ، وقد وقفه سائر أصحاب سعيد بن جبير .

وهذا القسم مما يكثر ، ويستدل بهذا المثال على جملة من الأخبار المروية هكذا ، فهذه الأخبار صحيحة على مذهب الفقهاء ، فإن القول عندهم فيها قول من زاد في الإسناد أو المتن إذا كان ثقة .

فأما أئمة الحديث فإن القول فيها عندهم قول الجمهور الذي أرسلوه ، لما يخشى من الوهم على هذا الواحد . . .) ا.هـ .

فأبو عبد الله الحاكم فرق بين طريقة أهل الحديث وطريقة الفقهاء في اختلاف الوصل والإرسال ، ومثل ذلك الاختلاف الذي يقع في وقف الحديث ورفعه ، ونحو ذلك .

وهذا مرجعه إلى الاختلاف في زيادة الثقة - سواء كانت في الإسناد أو المتن - ، ومتى تكون مقبولة ؟ فمن تقدم من أهل الحديث لهم منهج في ذلك ، يختلف عن منهج الفقهاء والأصوليين ومن تبعهم ممن تأخر من أهل الحديث .

(١) أي بالنسبة إلى شعبة بن الحجاج أو يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد وابن معين وابن المديني والبخاري ويعقوب بن شيبة وغيرهم ممن تقدمه .

٣- وقال القاضي أبو يعلى في كتابه «العدة» **(٣/ ٩٣٨)** :

(وقد أطلق أحمد رحمه الله القول بالأخذ بالحديث الضعيف ، فقال مهنا : قال أحمد : الناس كلهم أكفاء إلا الحائك والحجام والكساح . فقيل له : تأخذ بحديث : « **كل الناس** . . . » وأنت تضعفه ؟! فقال : إنما ضعفت إسناده ، لكن العمل عليه .

وكذلك قال في رواية ابن مشيش - وقد سأله : عمن تحل له الصدقة ، وإلى أي شيء يذهب في هذا ؟ - فقال : إلى حديث حكيم بن جبير . فقلت : وحكيم ثبت عندك في الحديث ؟ قال : ليس هو عندي ثبتا في الحديث .

وكذلك قال مهنا : سألت أحمد رحمه الله عن حديث : معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ : أن غيلان أسلم وعنده عشر نسوة ؟ قال : ليس بصحيح ، والعمل عليه ، كان عبد الرزاق يقول : عن معمر عن الزهري مرسلا) .

قال أبو يعلى : (معنى قول أحمد « ضعيف » على طريقة أصحاب الحديث ، لأنهم يضعفون بما لا يوجب تضعيفه عند الفقهاء ، كالإرسال والتدليس والتفرد بزيادة في الحديث لم يروها الجماعة ، وهذا موجود في كتبهم : تفرد به فلان وحده .

فقوله : « هو ضعيف » على هذا الوجه ، وقوله : « والعمل عليه » معناه : على طريقة الفقهاء) ا.هـ .

والشاهد من هذا تفريق القاضي أبي يعلى بين منهج المحدثين ومنهج الفقهاء في الإرسال والتدليس والتفرد ، وقد انتقد منهج المحدثين في ذلك وقال : (إنهم يضعفون بما لا يوجب التضعيف عند الفقهاء) .

قلت : وهذا فيه نظر ، ولكن ليس هذا موضع مناقشة كلام أبي يعلى ، وإنما المقصود بيان اختلاف مناهج أهل العلم في ذلك ، وأن ابن عبد الهادي سلك طريقة أئمة الحديث السابقين .

٤- قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «صيد الخاطر» (ص ٢٢٤) :

فما أقل فهم هؤلاء الذين شغلهم الحديث من التدقيق الذي لا يزم في صحة الحديث ، وإنما وقع لقلة الفقه والفهم .

إن البخاري ومسلماً تركا أحاديث أقوام ثقات لأنهم خولفوا في الحديث فنقص الأكثرون من الحديث وزادوا ولو كان ثم فقه لعلموا أن الزيادة من الثقة مقبولة ، وتركوا أحاديث أقوام لأنهم انفردوا بالرواية على شخص ، ومعلوم أن انفراد الثقة لا عيب فيه ، وتركوا من ذلك الغرائب ، وكل ذلك سوء فهم .

ولهذا لم يلتزم الفقهاء هذا ، وقالوا : الزيادة من الثقة مقبولة ولا يقبل القدح حتى يبين سببه ، وكل من لم يخالط الفقهاء وجهد مع المحدثين تأذى وساء فهمه ، فالحمد لله الذي أنعم علينا بالحالتين . اهـ .

٥ - وقال ابن رجب في كتابه «مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة» - كما في كتاب »سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» ليوسف بن عبد الهادي (ص : ٤٢) ، بعد أن ذكر حديث طاوس عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيناه عليهم . فأمضاه عليهم - :

(فهذا الحديث لأئمة الإسلام فيه طريقان :

أحدهما : وهو مسلك الإمام أحمد ومن وافقه ، ويرجع إلى الكلام في إسناد الحديث بشذوذه وانفراد طاوس به ، وأنه لم يتابع عليه ، وانفراد الراوي بالحديث وإن كان ثقة هو علة في الحديث يوجب التوقف فيه ، وأن يكون شاذا ومنكرا إذا لم يرو معناه من وجه يصح ، وهذه طريقة أئمة الحديث المتقدمين ، كالإمام أحمد ويحيى القطان ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم ، وهذا الحديث لا يرويه عن ابن عباس غير طاوس) ا.هـ .

والشاهد من كلام ابن رجب هذا أنه بَيَّن طريقة أئمة الحديث المتقدمين في

التعامل مع التفرد الذي يقع في الحديث ، وأن هذا التفرد يوجب التوقف في صحة الخبر ، ويكون بذلك شاذا أو منكرا ، إلا إذا توبع أو جاء ما يشهد له ، وأن طريقة من تأخر بخلاف ذلك .

٦ - **وقال أيضا** في «فتح الباري» (١/ ٣٦٢-٣٦٣) - بعد أن ذكر حديث أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ ينام وهو جنب ، ولا يمس ماء - :

(وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق ، منهم إسماعيل بن أبي خالد وشعبة ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة ومسلم بن الحجاج وأبو بكر الأثرم والجوزجاني والترمذي والدارقطني . . . . وقال أحمد بن صالح المصري الحافظ : لا يحل أن يروى هذا الحديث . يعني أنه خطأ مقطوع به ، فلا تحل روايته من دون بيان علته .

وأما الفقهاء المتأخرون فكثير منهم نظر إلى ثقة رجاله فظن صحته ، وهؤلاء يظنون أن كل حديث رواه ثقة فهو صحيح ، ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث .

ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين ، كالطحاوي والحاكم والبيهقي) ا.هـ

ففرَّق هنا أيضا بين طريقة أئمة الحديث من السلف ، وبين طريقة المتأخرين من الفقهاء - والذين تبعهم بعض المتأخرين من أهل الحديث - في تعليل الأخبار ، وبين أنه لا يكفي عند الحكم على الحديث النظر إلى ظاهر إسناده وحسب ، بل لا بد من النظر في دقائق علم الحديث .

وهذا الذي نبه عليه أبو الفرج بن رجب واضح ، فكم من حديث بيَّن كبار الحفاظ علته ، ومع ذلك صحَّحه جمع ممن تأخر [1] ، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر أمثلة على ذلك .

---

(١) وليس معنى هذا أن أكثر المتأخرين ليس عندهم اهتمام بعلم العلل ، وإنما المقصود أن طريقتهم في التعليل فيها بعض المخالفة لطريقة من تقدم ، وأنهم عندهم شيء من التساهل في ذلك .

وقد نبه أبو الفرج بن رجب في كتبه مرات عدة على طريقة السابقين ، والأئمة المتقدمين ، في مسائل أخرى من علم المصطلح .

٧ - **وقال أبو إسحاق الشاطبي** في كتابه «الموافقات» (١/ ٩١) - في المقدمات التي ذكرها في بدايته ، وعددها ثلاثة عشر - قال في المقدمة الثانية عشرة :

(من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به : أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام . . . .) .

إلى أن قال (١/ ٩٦) : (فصل ، وإذا ثبت أنه لا بد من أخذ العلم عن أهله ، فلذلك طريقان :

أحدهما : المشافهة . . . . . والطريق الثاني : مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين ، وهو أيضا نافع في بابه بشرطين :

الأول : أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ، ومعرفة اصطلاحات أهله ، ما يتم له به النظر في الكتب . . . .

والشرط الثاني : أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد ، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين ، وأصل ذلك التجربة والخبر .

أما التجربة فهو أمر مشاهد في أي علم كان ، فالمتأخر لا يبلغ من الرسوخ في علم ما ما بلغه المتقدم ، وحسبك من ذلك أهل كل علم عملي أو نظري ، فأعمال المتقدمين - في إصلاح دنياهم ودينهم - على خلاف أعمال المتأخرين ، وعلومهم في التحقيق أقعد .

فتحقق الصحابة بعلوم الشريعة ليس كتحقق التابعين ، والتابعون ليسوا كتابعيهم ، وهكذا إلى الآن ، ومن طالع سيرهم وأقوالهم وحكاياتهم أبصر العجب في هذا المعنى .

وأما الخبر : ففي الحديث : « **خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم** » . . . .) .

إلى أن قال : (والأخبار هنا كثيرة ، وهي تدل على نقص الدين والدنيا ، وأعظم ذلك العلم ، فهو إذا في نقص بلا شك .

فلذلك صارت كتب المتقدمين وكلامهم وسيرهم أنفع لمن أراد الأخذ بالاحتياط في العلم على أي نوع كان ، وخصوصا علم الشريعة ، الذي هو العروة الوثقى ، والوزر الأحمى ، وبالله تعالى التوفيق) ا.هـ .

فبين أبو إسحاق الشاطبي أنه ينبغي لطالب العلم أن يتحرى كتب المتقدمين ، وذلك لكون المتقدمين أقعد بالعلم من غيرهم من المتأخرين ، ودليل ذلك التجربة والخبر ، وما قاله الشاطبي عام في كل العلوم ، ويدخل في ذلك علم الحديث ، والله تعالى أعلم .

* * *

فصل

وما تقدم من قول ابن جرير والحاكم وأبي يعلى وابن الجوزي وابن رجب والشاطبي وكذلك كلام غيرهم يدل على اختلاف مناهج علماء الحديث ، وتباين طرقهم في مسائله ، وهذا مطرد في سائر العلوم ، والمصيب منهم له أجران ، والمخطئ له أجر واحد ، لأن هذه المسائل اجتهادية كما هو معلوم .

والدليل الثاني الذي يدل على ذلك : اختلافهم في الحكم على الحديث تصحيحا وتضعيفا ، وقبولا وردا ، ويظهر ذلك لمن توسع في المقارنة بين أحكام المتقدمين على الأحاديث وأحكام المتأخرين ، وهذا الاختلاف مرجعه إلى أمرين :

١- إما لعدم العلم بشيء له علاقة بتصحيح خبر بعينه أو تضعيفه ، بحيث لو علمه الطرف الآخر لوافق حكم الأول ، كالانقطاع في السند مثلا ، أو ضعف راو ،

ونحو ذلك .

والاختلاف الناشئ عن هذا الأمر لا يعد من الاختلاف في المنهج ، وبالتالي ليس هو المقصود هنا ، وإنما المقصود هنا الأمر الثاني ، وهو :

٢- ما كان بسبب الاختلاف في المنهج ، وهذا هو الذي سبقت الإشارة إلى شيء منه في كلام أبي يعلى وغيره ، ويظهر هذا أيضا من خلال المقارنة بين كلام أهل العلم في الحكم على الأحاديث ، فالمقارن يجد اختلافا كبيرا بينهم في ذلك ، وهذا الاختلاف مرجعه في كثير منه إلى هذا الأمر ، ولذلك قال الذهبي في أول كتابه «الموقظة» (ص: ٢٤) :

(الحديث الصحيح هو : ما دار على عدل متقن واتصل سنده ، فإن كان مرسلا ففي الاحتجاج به اختلاف .

وزاد أهل الحديث : سلامته من الشذوذ والعلة ، وفيه نظر على مقتضى نظر الفقهاء ، فإن كثيرا من العلل يأبونها .

فالمجمع على صحته إذا : المتصل السالم من الشذوذ والعلة ، وأن يكون رواته ذوي ضبط وعدالة وعدم تدليس) ا.هـ [(١)] .

وقال محمَّد بن إبراهيم الوزير في كتابه «العواصم» (٢/ ٩١) :

(وعامة التضعيف إنما يكون بقلة الحفظ ، وكثرة الوهم ، وللمحدثين تشديد كثير لا يوافقون عليه ، فإن المعتبر عند الأصوليين أن يكون وهم الراوي أكثر من إصابته على قول . . . . . أو يكون مساويا على قول الأكثرين ، وأما إذا كان وهمه أقل فإنه يجب قبوله عند الأصولين ، وليس كذلك مذهب المحدثين . . . .) ا.هـ .

وهذا الذي قاله ابن الوزير فيه بعض النظر ، وليس هذا المكان محل بيان ذلك ،

(١) سبق الذهبي إلى هذا الكلام شيخُه ابنُ دقيق العيد في «الاقتراح» ، و«الموقظة» اختصار لِـ «الاقتراح» ، ولكن ما قاله الذهبي هنا لا شك أنه يرى صحته ، ولذلك جزم به ، ولم ينسبه

وإنما الشاهد منه أن كثيرا من الاختلاف الذي يقع عند الحكم على الحديث مرجعه إلى اختلاف مسالك أهل العلم ، وتباين طرائقهم في علم أصول الحديث ، ولا شك أن طريقة من تقدم من أهل الحديث هي الطريقة المثلى التي ينبغي أن يسار عليها [1] .

* * *

فصل

قلت : وقد سلك أبو عبد الله بن عبد الهادي طريقة السابقين ، ومنهج الأئمة المتقدمين في علم الحديث ، والدليل على هذا من جهتين :

١ - إجمالا . ٢ - تفصيلا .

أما إجمالا : فالدليل على هذا من جهتين :

(١) موافقة أحكامه على الأحاديث لأحكام من سبقه من الأئمة الحفاظ ، وتسليمه لهم فيما ينقله عنهم .

(٢) في حكمه على الأحاديث التي لم يسبق فيها حكم للأئمة السابقين ، يلاحظ أنه يسير على طريقتهم ، ويسلك منهجهم ، وإذا أردت التحقق من ذلك فانظر كتابه : «الصارم المنكي» وكتابه «المحرر» وكتابه «تنقيح التحقيق» ، فسوف تلاحظ ذلك ، والله تعالى أعلم .

وأما تفصيلا ، فالدليل من جهتين أيضا [2] :

(١) كتاب «الصارم المنكي» من أنفس كتب ابن عبد الهادي ، والصناعة

لأحد .

(١) وليس معنى هذا أنهم لم يختلفوا في شيء من المنهج ، فهذا الظن غير صحيح ، فقد اختلفوا ولكنهم متفقون في أكثر قضايا علم الحديث ، فأصبحوا يمثلون منهجا واحدا متقاربا ، ولذلك صح أن يقال : منهج من تقدم من أهل الحديث ، أو : منهج أهل الحديث - كما تقدم في كلام بعض أهل العلم - ، وما اختلفوا فيه يؤخذ فيه بما دل عليه الدليل .

(٢) سوف أقتصر هنا على ذكر الجهة الأولى ، وأما الجهة الثانية - وهي كلامه المتفرق في كتبه

الحديثية فيه عالية ، وقد رد فيه على كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» لتقي الدين السبكي ، وسوف أنقل بعض مقدمة ابن عبد الهادي لكتابه «الصارم» وكلامه على الحديث الأول ، وأقارن به كلام السبكي ، مع العلم بأن كلام ابن عبد الهادي يمثل منهج الأئمة المتقدمين ، وأما كلام السبكي فيمثل منهج المتأخرين .

وقبل الشروع في ذلك أبين من هو السبكي ؟ بذكر بعض كلام أهل العلم الذين ترجموا له ، فأقول وبالله التوفيق :

تقي الدين السبكي ممن اشتهر بالعلم في زمنه ، حتى قال عنه أبو عبد الله الذهبي في «معجم شيوخه الكبير» (٢/ ٣٤) : (الحافظ ، العلامة ، البارع ، عالم الديار المصرية .... المحدث) ا.هـ .

وقال عنه في «المعجم المختص بالمحدثين» (ص:١٦٦) : (القاضي ، الإمام ، العلامة ، الفقيه ، المحدث ، الحافظ ، فخر العلماء .... وكان صادقا متثبتا ، خيرا دينا ، متواضعا حسن السمت ، من أوعية العلم ، يدري الفقه ويقرره ، وعلم الحديث ويحرره ، والأصول ويقرئها ، والعربية ويحققها ..... وصنف التصانيف المتقنة ، وقد بقي في زمانه الملحوظ إليه بالتحقيق والفضل) ا.هـ .

وقال في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٧) : (وسمعت من العلامة ذي الفنون فخر الحفاظ ...) ا.هـ .

وقال البرزالي : (وفي يوم ... ذكر الدرس الإمام العلامة تقي الدين السبكي المحدث بالمدرسة الهكارية) ا.هـ من «البداية» (١٨/ ٢١٠) .

وقال عماد الدين ابن كثير في «البداية» أيضا (١٨/ ٢٢٤) : (وفي سلخ ربيع الأول درَّس العلامة المحدث تقي الدين السبكي) ا.هـ .

وقال أيضا (١٨/ ٥٦٦) : (... سمع الحديث في شبيبته بديار مصر ، ورحل إلى الشام ، وقرأ بنفسه ، وكتب وخرَّج ، وله تصانيف كثيرة منتشرة ، كثيرة

الفائدة ، وما زال في مدة القضاء يصنف ويكتب إلى حين وفاته ، وكان كثير التلاوة ، وذكر لي أنه كان يقوم من الليل رحمه الله) ا.هـ .

وقال عنه أبو الحجاج المزي : (شيخ الإسلام) . كما في «طبقات الشافعية الكبرى» لعبد الوهاب بن علي السبكي (١٠/ ١٩٥) .

وقال عنه الإمام أبو العباس بن تيمية : (لقد برَّز هذا على أقرانه) كما في «الطبقات» أيضا (١٠/ ١٩٥) .

قلت : ومع ذلك كله فإن منهجه [١] في الصناعة الحديثية فيه نظر بين ، ومسلكه في ذلك فيه ضعف ظاهر ، حتى قال أبو عبد الله بن عبد الهادي في مقدمة كتابه «الصارم» (ص:١٨) : (أما بعد : فإني وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية في مسألة شد الرحال وإعمال المطي إلى القبور ، وذكر أنه كان قد سماه «شن الغارة على من أنكر سفر الزيارة» ، ثم زعم أنه اختار أن يسميه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» ، فوجدت كتابه مشتملا على تصحيح الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وتقوية الآثار الواهية والمكذوبة ، وعلى تضعيف الأحاديث الصحيحة الثابتة ، والآثار القوية المقبولة ، أو تحريفها عن مواضعها ، وصرفها عن ظاهرها ، بالتأويلات المستنكرة المردودة ، ورأيت مؤلف هذا الكتاب المذكور رجلا مماريا ، معجبا برأيه ، متبعا لهواه ، ذاهبا في كثير مما يعتقده إلى الأقوال الشاذة ، والآراء الساقطة ، صائرا في أشياء مما يعتمده إلى الشبه المخيلة ، والحجج الداحضة ، وربما خرق الإجماع في مواضع لم يسبق إليها ، ولم يوافقه أحد من الأئمة عليها ، وهو في الجملة لون عجيب ، وبناء غريب .... إلى آخره) ا.هـ .

قلت : والذي دعى تقي الدين السبكي إلى تقوية الأحاديث الضعيفة والساقطة ، وتثبيت الأحاديث المعلولة والمنكرة ، أمران :

---

(١) وأشد من هذا وأعظم تخليطه في منهجه العقدي ، ومخالفته للكتاب والسنة .

١- منهجه العقدي ، فقد سلك نهج الخلف ، ولم يتبع منهج السلف .

٢- وأيضا في الصناعة الحديثية سار على طريقة المتأخرين ، ولم يسلك طريقة المتقدمين من أئمة الحديث .

وعندما تقارن بين كتاب ابن عبد الهادي وكتاب السبكي تجد فرقا واضحا ، وبونا شاسعا بين المنهجين في الصناعة الحديثية (١) .

فالسبكي ذهب إلى تقوية الأحاديث الواردة بلفظ الزيارة إلى قبر الرسول ﷺ ، مثل حديث : « **من زار قبري وجبت له شفاعتي** » وغيره مما هو في معناه ، فذكر خمسة عشر حديثا حكم بثبوت الحديث الأول منها ، فقال عنه : حسن أو صحيح ، وباقي الأحاديث قوّى بعضها وجعله صالحا لأن يعتضد بغيره .

فبيَّن شمس الدين ابن عبد الهادي نكارة هذه الأحاديث وسقوطها ، وبطلان بعضها ووضعه ، وأنها أحاديث لا يصح منها شيء ، وأنها دائرة بين أن تكون أحاديث منكرة أو معلولة أو موضوعة .

كما بيَّن أن بعض الأحاديث التي جعلها السبكي أحاديث متعددة هي في حقيقتها حديث واحد ، ولكن تعمد بعض الكذابين أن يرويها على أوجه متعددة ، ومنها ما أخطأ فيه بعض الضعفاء فرواها على أوجه أخرى .

وختم ابن عبد الهادي كلامه على هذه الأحاديث بقوله : (فقد تبين أن جميع الأحاديث التي ذكرها المعترض في هذا الباب ليس فيها حديث صحيح ، بل كلها ضعيفة أو موضوعة لا أصل لها ، وكم من حديث له طرق أضعاف هذه الطرق التي ذكرها المعترض وهو موضوع عند أهل هذا الباب ، فلا يعتبر بكثرة الطرق وتعددها ، وإنما الاعتماد على ثبوتها وصحتها ، والحاصل أن ما سلكه المعترض من جمع الطرق في هذا الشأن ، وتصحيح بعضها واعتماده عليه ، وجعل بعضها شاهدا لبعض ومتابعا

---

(١) هذا فضلا عن الاختلاف في المنهج العقدي .

له ، هو مما تبين خطؤه فيه ، وظهر تعصبه وتحامله في فعله ، وأن ما ذهب إليه شيخ الإسلام - من تضعيفها وردها وعدم قبوله - هو الصواب . . .) ا.هـ من « الصارم المنكي « (ص:٢٤٣ - ٢٤٤) .

وقد قوَّى هذه الأحاديث غير علي بن عبد الكافي السبكي جمعٌ من المتأخرين ، منهم :

١ - القاضي محمد بن أبي بكر الأخنائي المالكي ، فقال - كما في «الرد على الأخنائي» للإمام ابن تيمية (ص : ١٣٤) - : (وورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة وغيرها مما لم يبلغ درجة الصحيح ، لكنها يجوز الاستدلال بها على الأحكام الشرعية ، ويحصل بها الترجيح) ا.هـ .

٢ - ومنهم : ابن علاَّن الصديقي المكي ، فقد رد على ابن عبد الهادي ، وسمَّى كتابه : «المبرد المبكي في رد الصارم المنكي» ، كما في «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٢٧٧) .

٣ - ومنهم : إبراهيم بن عثمان السمنودي المصري ، فقد رد على ابن عبد الهادي في هذه القضية ، وسمَّى رده : «نصرة الإمام السبكي برد الصارم المنكي»، وهو مطبوع .

٤ - ومنهم : عبد الحي اللكنوي ، قال عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٣٠) : (وله في مسألة زيارة القبر النبوي وشد الرحال له عدة مصنفات ، منها : «الكلام المبرم في نقض القول المحكم » ، و«الكلام المبرور في رد القول المنصور» ، و«السعي المشكور في رد المذهب المأثور» ، وقال رحمه الله : ألفتها ردا لرسائل من حج ولم يزر قبر النبي ﷺ ، وحرم زيارة قبره المعهودة في العصور الإسلامية . ا.هـ من كتابه «إبراز الغي الواقع في شفاء العي» ، وكتبه الثلاثة هي كالرد على « الصارم المنكي ») ا.هـ .

وغيرهم ممن قوّى هذه الأحاديث وذهب إلى ثبوتها ، وهذا كله بسبب المنهج الضعيف الذي سلكوه في تقوية هذه الأحاديث ، والذي سوف يأتي - إن شاء الله تعالى - بيان ضعفه .

وسوف أسوق هنا كلام السبكي على الحديث أولا - مع حذف الأسانيد التي ذكرها والاقتصار على كلامه على الحديث من ناحية الصناعة الحديثية - أولًا ، ثم أتبعه بكلام ابن عبد الهادي ، وأبين - إن شاء الله تعالى - موافقة كلامه لكلام كبار الحفاظ على هذه الأحاديث ، وأنه لم يتفرد بهذا ، وأن ما يقال عن تشدده في ذلك غير صحيح ، وإنما مرجع ذلك إلى اختلاف المنهج في الصناعة الحديثية ، وبالله التوفيق .

* * *

كلام السبكي :

قال في «شفاء السقام» (ص :٢) : (الحديث الأول : « **من زار قبري وجبت له شفاعتي** » رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما) .

ثم ساق أسانيده لهذا الحديث ، فأورده بإسناده إلى الدارقطني قال : (حدثنا القاضي المحاملي ثنا عبيد بن محمَّد الوراق ثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من زار قبري وجبت له شفاعتي** ») .

ثم قال : (هكذا في عدة نسخ معتمدة من «سنن الدارقطني» : (عبيد الله) مصغرا ، منها نسخة كتبها عنه أحمد بن محمَّد بن الحارث الأصفهاني ، وعليها طباق كثيرة على ابن عبد الرحيم فمن بعده إلى شيخنا ، وكذلك رواه الدارقطني في غير «السنن» ، واتفقت روايته على ذلك في «السنن» ، وفي غيره . . .) .

ثم ساق أسانيده إلى الرواة عن الدارقطني عنه بالإسناد السابق ، ثم قال

(ص:٦) : (فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن المحاملي على « عبيد الله » مصغرا ، وكذلك رواه غير الدارقطني عن غير المحاملي عن عبيد بن محمَّد) .

ثم ساق إسناده إلى البيهقي قال : (أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمَّد ابن إبراهيم ثنا محمَّد بن زنجويه العشيري [١] ثنا عبيد بن محمَّد بن القاسم بن أبي مريم الوراق - وكان نيسابوري الأصل سكن بغداد - ثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . . .) وذكر الحديث مرفوعا ، ثم قال السبكي : (فقد ثبت عن عبيد بن محمَّد روايته على التصغير ، وعبيد بن محمَّد ثقة قاله الخطيب رحمه الله تعالى .

ورواه عن موسى بن هلال عن عبيد بن محمَّد [٢] جماعة ، منهم : جعفر بن محمَّد البزوري . . .) ونقل إسناده من « الضعفاء » للعقيلي ، ثم قال : (هكذا رأيته في نسخة : عبيد الله) .

قال : (ومنهم محمَّد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، واختلف عليه ، فروي عنه مصغرا كما رواه غيره . . .) وساق إسناده بذلك إلى الأحمسي ، ثم قال (ص:٧) : (وروي عنه مكبرا) وساق إسناده بذلك إليه أيضا ، ثم قال : (هكذا نقلته من خط الحافظ أبي محمَّد عبد العظيم المنذري رحمه الله ، وهكذا قاله أبو أحمد ابن عدي في كتاب «الكامل» . . .) ثم ساق إسناده إلى ابن عدي وغيره ، ثم قال (ص:٨) : (ومرض الحافظ يحيى بن علي القرشي هذه الرواية ، وذكر أن الصواب « عبيد الله » بالتصغير ، ورأيت في «تاريخ ابن عساكر» بخط أبي عبد الله البرزالي : المحفوظ عن ابن سمرة : عبيد الله .

وقال أبو أحمد بن عدي في «كتاب الكامل» . . . : عبد الله أصح .

وفيما قاله نظر ، والذي نرجح أن يكون عبيد الله ، لتظافر روايات عبيد بن

---

(١) كذا ، وصوابه : (القشيري) كما في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٤٣) .

(٢) كذا ، وصوابه : (عبيد الله بن عمر) .

محمَّد كلها ، وبعض روايات ابن سمرة ، ولما سنذكره من متابعة مسلمة الجهني لموسى ابن هلال كما سيأتي في الحديث الثالث .

ويحتمل أن يكون الحديث عن عبيد الله وعبد الله جميعا ، ويكون موسى سمعه منهما ، وتارة حدث به عن هذا ، وتارة عن هذا .

وممن رواه عن موسى عن عبد الله : الفضل بن سهل . . .) ثم ساق إسناده إلى ابن أبي الدنيا عن الفضل بن سهل عن موسى عن عبد الله بن عمر ، ثم قال : (وهكذا قاله أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب «أخبار المدينة» قال : ثنا رجل من طلبة العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره .

قال حفيد صاحب الكتاب الحسن بن محمَّد بن يحيى في موضع آخر منه يعني أبا بكر وكذلك رواه ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» ونقلته من خطه قال : أنبأنا الحريري . . .) وساق إسناده إلى ابن أبي الدنيا .

ثم قال (ص:٩) : (وهذه الطريق - إن صحت - تحمل على أن الحديث عنهما كما قدمناه ، فإنه لا تنافي في ذلك ، على أن عبد الله المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره . . .) ثم ذكر أقوال أهل العلم في العمري - وسأذكرها فيها بعد إن شاء الله تعالى - إلى أن قال : (وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه الصلاح حتى غلب [كذا، وفي « المجروحين » : (غفل)] عن ضبط الأخبار ، وجودة الحفظ للآثار ، تقع المناكير في روايته ، فلما فحش خطؤه استحق الترك .

وهذا الكلام من ابن حبان يعرفك أنه لم يتكلم فيه لجرح في نفسه ، وإنما هو لكثرة غلطه ، وأما حكمه باستحقاقه الترك فمخالف لإخراج مسلم رحمه الله تعالى له في المتابعات ، وليس هذا الحديث في مظنة أن يحصل فيه التباس على عبد الله ، لا في سنده ، ولا في متنه ، فإنه في نافع كما سبق وخصيص به [1] ، ومتن الحديث في غاية

(١) يشير إلى قول ابن معين : إنه في نافع صالح .

القصر والوضوح ، فاحتمال خطائه فيه بعيد ، والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريبة فيهم .

وموسى بن هلال قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وأما قول أبي حاتم الرازي فيه : إنه مجهول . فلا يضره ، فإنه إما أن يريد جهالة العين أو جهالة الوصف ، فإن أراد جهالة العين - وهو غالب اصطلاح أهل هذا الشأن في هذا الإطلاق - فذلك مرتفع عنه ، لأنه قد روى عنه أحمد بن حنبل ومحمَّد بن جابر المحاربي ومحمَّد بن إسماعيل الأحمسي وأبو أمية محمَّد بن إبراهيم الطرسوسي وعبيد بن محمَّد الوراق والفضل بن سهل وجعفر بن محمَّد البزوري ، وبرواية اثنين تنتفي جهالة العين ، فكيف برواية سبعة ؟!

وإن أراد جهالة الوصف ، فرواية أحمد عنه ترفع من شأنه ، لا سيما مع ما قاله ابن عدي فيه .

وممن ذكره في مشايخ أحمد رحمه الله أبو الفرج بن الجوزي وأبو إسحاق الصريفيني ، وأحمد رحمه الله لم يكن يروي إلا عن ثقة ، وقد صرح الخصم بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه [١] ، قال : إن القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده كمالك وشعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وكذلك البخاري وأمثاله .

وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لا يروي إلا عن ثقة ، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه .

وأما قول العقيلي : إنه لا يتابع عليه . وقول البيهقي : سواء أقال عبيد الله أم عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره .

---

(١) يشير إلى الإمام ابن تيمية .

فهذا وما في معناه يدلك على أنه لا علة لهذا الحديث عندهم إلا تفرد موسى به ، وأنهم لم يحتملوه له لخفاء حاله ، وإلا فكم من ثقة يتفرد بأشياء ويقبل منه ، وأما بعد قول ابن عدي فيه ما قال ، ووجود متابع ، فإنه يتعين قبوله وعدم رده .

ولذلك - والله أعلم - ذكره عبد الحق رحمه الله في «الأحكام الوسطى» و «الصغرى» وسكت عنه ، وقد قال في خطبة «الأحكام الصغرى» : إنه تخيرها صحيح الإسناد ، معروفة عند النقاد ، قد نقلها الأثبات ، وتداولها الثقات . وقال في خطبة «الوسطى» - وهي المشهورة اليوم بـ «الكبرى» - : إن سكوته عن الحديث دليل على صحته فيما يعلم ، وإنه لم يتعرض لإخراج الحديث المعتل كله ، وأخرج منه يسيرا مما عمل به ، أو بأكثره عند بعض الناس واعتمد ونزع إليه عند الحاجة إليه ، وإنه إنما يعلل من الحديث ما كان فيه أمر أو نهي أو يتعلق به حكم ، وأما ما سوى ذلك فربما في بعضها سمح ، وليس منها شيء عن متفق على تركه .

وسبقه الحافظ أبو علي بن السكن إلى تصحيح الحديث الثالث كما سنذكره ، وهو متضمن لمعنى هذا الحديث .

وقول ابن القطان : « إن قول ابن عدي صدر عن تصفح روايات موسى بن هلال لا عن مباشرة أحواله » لا يضر أيضا ، لأن كثيرا من جرح المحدثين وتوثيقهم على هذا التحويل هو أولى من ثبوت العدالة المجردة من غير نظر في حديثه ، وقد وجدنا لرواية موسى بن هلال متابعة وشواهد من وجوه سنذكرها .

وبذلك تبين أن أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسنا إن نوزع في دعوى صحته ، فإن الحسن قسمان :

أحدهما : ما في إسناده مستور لم يتحقق أهليته ، وليس مغفلا كثير الخطأ ، ولا ظهر منه سبب مفسق ، ومتن الحديث مع ذلك روي مثله أو نحوه من وجه آخر ، وأقل درجات موسى بن هلال رحمه الله تعالى أن يكون بهذه الصفة ، وحديثه بهذه المثابة .

والقسم الثاني للحسن : أن يكون راويه مشهورا بالصدق والأمانة ، لم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره في الحفظ ، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكرا ، وهذا الحديث قد يقتضي إطلاق اسم الحسن على بعض ما سنذكره من الأحاديث أيضا .

وليس لقائل أن يقول إن هذا يقتضي سلب اسم الحسن عن الحديث الذي نحن فيه ، فإن ما ذكرناه ليس اختلافا في حد الحسن ، بل هو تقسيم له ، والحديث الحسن صادق على كل من النوعين ، ثم إن الأحاديث التي جمعناها في الزيارة بضعة عشر حديثا مما فيه لفظ الزيارة ، غير ما يستدل به لها من أحاديث أخر ، وتظافر الأحاديث يزيدها قوة حتى أن الحسن قد يترقى بذلك إلى درجة الصحيح .

والضعيف قسمان :

قسم يكون ضعف راويه ناشئا من كونه متهما بالكذب ونحوه ، فاجتماع الأحاديث الضعيفة من هذا الجنس لا يزيدها قوة .

وقسم يكون ضعف راويه ناشئا من ضعف الحفظ ، مع كونه من أهل الصدق والديانة ، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حققه ولم يختل فيه ضبطه له .

هكذا قاله ابن الصلاح رحمه الله وغيره .

فاجتماع الأحاديث الضعيفة من هذا النوع يزيدها قوة ، وقد يترقى بذلك إلى درجة الحسن أو الصحيح .

ولهذا لما تكلم النووي رحمه الله في أن ميقات ذات عرق هل هو منصوص عليه أو مجتهد فيه ؟ وصحح أنه منصوص عليه ، وذكر عن جمهور أصحابنا تصحيحه للأحاديث الواردة فيه ، وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة ، فمجموعها يقوي بعضه بعضا ، ويصير الحديث حسنا ويحتج به . هكذا ذكره في «شرح المهذب» في كتاب

الحج .

فهذه مباحث في إسناد هذا الحديث :

أولها : تحقيق كونه من رواية عبيد الله المصغر ، وترجيح ذلك على من رواه عن عبد الله المكبر .

وثانيها : القول بأنه عنهما جميعا .

وثالثها : على تقدير التنزل وتسليم أنه عن عبد الله المكبر وحده ، فإنه داخل في قسم الحسن ، لما ذكرناه .

ورابعها : على تقدير أن يكون ضعيفا من هذا الطريق وحده - وحاشى لله - فإن اجتماع الأحاديث الضعيفة من هذا النوع يقويها ويوصلها إلى رتبة الحسن .

وبهذا بل بأقل منه يتبين افتراء من ادعى أن جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعة ، فسبحان الله أما استحى من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل ، لا من أهل الحديث ولا من غيرهم ، ولا ذكر أحد موسى بن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ، ولا اتهمه به فيما علمنا ، فكيف يستجيز مسلم أن يطلق على كل الأحاديث التي هو واحد منها أنها موضوعة ، ولم ينقل إليه ذلك عن عالم قبله ، ولا ظهر على هذا الحديث شيء من الأسباب المقتضية للمحدثين للحكم بالوضع ، ولا حكم متنه مما يخالف الشريعة ، فمن أي وجه يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفا ، فكيف وهو حسن أو صحيح ؟

ولنقتصر على هذا القدر مما يتعلق بسند هذا الحديث الأول) ا.هـ كلام السبكي .

* * *

وأما كلام ابن عبد الهادي :

فإنه بدأ الكلام على الحديث بذكر خلاصة لكلام السبكي السابق ، ثم قال (ص : ٣٠) : (والجواب : أن يقال : هذا الحديث الذي ابتدأ المعترض بذكره وزعم أنه حديث حسن أو صحيح هو أمثل حديث ذكره في هذا الباب ، وهو مع هذا حديث غير صحيح ولا ثابت ، بل هو حديث منكر عند أئمة هذا الشأن ، ضعيف الإسناد عندهم ، لا يقوم بمثله حجة ، ولا يعتمد على مثله عند الاحتجاج إلا الضعفاء في هذا العلم .

وقد بين أئمة هذا العلم والراسخون فيه ، والمعتمد على كلامهم ، والمرجوع إلى أقوالهم ضعف هذا الخبر ونكارته ، كما سنذكر بعض ما بلغنا عنهم في ذلك إن شاء الله تعالى .

وجميع الأحاديث التي ذكرها المعترض في هذا الباب ، وزعم أنها بضعت عشر حديثا ليس فيها حديث صحيح ، بل كلها ضعيفة واهية ، وقد بلغ الضعف ببعضها إلى أن حكم عليه الأئمة الحفاظ بالوضع كما أشار إليه شيخ الإسلام .

ولو فرض أن هذا الحديث المذكور صحيح ثابت ، لم يكن فيه دليل على مقصود هذا المعترض ، ولا حجة على مراده ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى [1] ، فكيف وهو حديث منكر ضعيف الإسناد ، واهي الطريق ، لا يصلح الاحتجاج بمثله ، ولم يصححه أحد من الحفاظ المشهورين ، ولا اعتمد عليه أحد من الأئمة المحققين .

بل إنما رواه مثل الدارقطني الذي يجمع في كتابه غرائب السنن ، ويكثر فيه من رواية الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، بل والموضوعة ، ويبين علة الحديث وسبب ضعفه وإنكاره في بعض المواضع ، أو رواه مثل أبي جعفر العقيلي وأبي أحمد ابن عدي في كتابيهما في الضعفاء ، مع بيانهما لضعفه ونكارته ، أو مثل البيهقي مع بيانه أيضا

(١) وقد بسط الكلام على ذلك في «الصارم» من (ص: ٤١) إلى (ص: ٥٤) .

لإنكاره ، قال البيهقي في كتاب «شعب الإيمان» : . . . .) .

وساق إسناده من رواية موسى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر وذكر الحديث ، ثم قال (ص: ٣١) : (قال البيهقي : وقيل عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر . .) .

ثم رواه بإسناده من هذا الوجه ، ثم قال : (قال البيهقي : وسواء قال : عبيد الله ، أو : عبد الله ، فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره .

هكذا ذكر الإمام الحافظ البيهقي أن هذا الحديث منكر عن نافع عن ابن عمر ، سواء قال فيه موسى بن هلال : عن عبيد الله ، أو عن عبد الله ، والصحيح أنه عن عبد الله المكبر ، كما ذكره أبو أحمد بن عدي وغيره ، وهذا الذي قاله البيهقي في هذا الحديث وحكم به عليه قول صحيح بين ، وحكم جلي واضح ، لا يشك فيه من له أدنى اشتغال بهذا الفن ، ولا يرده إلا رجل جاهل بهذا العلم .

وذلك أن تفرد مثل هذا العبدي - المجهول الحال الذي لم يشتهر من أمره ما يوجب قبول أحاديثه وخبره - عن عبد الله بن عمر العمري - المشهور بسوء الحفظ وشدة الغفلة - عن نافع عن ابن عمر بهذا الخبر ، من بين سائر أصحاب نافع الحفاظ الثقات الأثبات - مثل : يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب السختياني ، وعبد الله بن عون ، وصالح بن كيسان ، وإسماعيل بن أمية القرشي ، وابن جريج ، والأوزاعي ، وموسى بن عقبة ، وابن أبي ذئب ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وغيرهم من العالمين بحديثه ، الضابطين لرواياته ، المعتنين بأخباره ، الملازمين له - من أقوى الحجج ، وأبين الأدلة ، وأوضح البراهين على ضعف ما تفرد به ، وإنكاره ، ورده ، وعدم قبوله ، وهل يشك في هذا من شم رائحة الحديث أو كان عنده أدنى بصر به ؟!

هذا مع أن أعرف الناس بهذا الشأن في زمانه ، وأثبتهم في نافع ، وأعلمهم بأخباره ، وأضبطهم لحديثه ، وأشدهم اعتناء بها رواه : مالك بن أنس - إمام دار الهجرة - ، قد نص على كراهية قول القائل : زرت قبر النبي ﷺ .

ولو كان هذا اللفظ معروفا عنده أو مشروعا أو مأثورا عن النبي ﷺ لم يكرهه ، ولو كان هذا الحديث المذكور من أحاديث نافع التي رواها عن ابن عمر ، لم يخف على مالك الذي هو أعرف الناس بحديث نافع ، ولرواه عن مالك بعض أصحابه الثقات ، فلما لم يروه عنه ثقة يحتج به ، ويعتمد عليه علم أنه ليس من حديثه ، وأنه لا أصل له ، بل هو مما أدخل على بعض الضعفاء المغفلين في طريقه ، فرواه وحدث به) .

ثم ذكر كلام العقيلي وابن عدي على الحديث - وسيأتي ذكر نص كلامهما إن شاء الله تعالى - ، ثم قال (ص: ٣٤) : (وهذا الذي صححه ابن عدي هو الصحيح - وهو أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري الصغير المكبر المضعف ، ليس من رواية أخيه عبيد الله العمري الكبير المصغر الثقة الثبت ، فإن موسى بن هلال لم يلحق عبيد الله ، فإنه مات قديما سنة بضع وأربعين ومائة ، بخلاف عبد الله فإنه تأخر دهرا بعد أخيه وبقي إلى سنة بضع وسبعين ومائة .

ولو فرض أن الحديث من رواية عبيد الله لم يلزم أن يكون صحيحا ، فإن تفرد موسى بن هلال به عنه دون سائر أصحابه المشهورين بملازمته وحفظ حديثه وضبطه ، من أدل الأشياء على أنه منكر غير محفوظ .

وأصحاب عبيد الله بن عمر المعروفون بالرواية عنه ، مثل : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الله بن نمير ، وأبي أسامة حماد بن أسامة ، وعبد الوهاب الثقفي ، وعبد الله بن المبارك ، ومعتمر بن سليمان ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وعلي بن مسهر ، وخالد بن الحارث ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، وبشر بن المفضل ، وأشباههم ، وأمثالهم من الثقات المشهورين .

فإذا كان هذا الحديث لم يروه عن عبيد الله أحد من هؤلاء الأثبات ، ولا رواه ثقة غيرهم ، علمنا أنه منكر غير مقبول ، وجزمنا بخطأ من حسنه أو صححه بغير علم) .

ثم ترجم لموسى بن هلال ، فنقل ترجمته من «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ، ثم ذكر كلام ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» .

ثم ترجم لعبد الله العمري ونقل أقوال الأئمة فيه ، فذكر كلام ابن حبان من «المجروحين» وكلام الترمذي والبخاري والعقيلي وغيرهم - وسأذكر جل هذه النقول فيما يأتي إن شاء الله تعالى - ، ثم قال (ص:٣٨) : (فإذا كانت هذه حال عبد الله بن عمر العمري عند أهل هذا الشأن ، والراوي عنه مثل موسى بن هلال المنكر الحديث ، فهل يشك من له أدنى علم في ضعف ما تفرد به ، ورده ؟! وهل يجوز أن يقال فيما روياه من الحديث منفردين به : حسن أو صحيح ؟! وهل يقول هذا إلا رجل لا يدري ما يقول ؟) .

ثم نقل كلامًا عن كتاب لأحد الحفاظ الكبار - لم يعرفه - حول الحديث ، أشار فيه إلى اختلاف الرواة في شيخ موسى بن هلال - وسأذكر كلامه فيما بعد إن شاء الله تعالى - ، ثم قال (ص:٣٨) : (انتهى كلام هذا الحافظ ، وهو في طبقة أبي عبد الله بن منده وأبي عبد الله الحاكم - صاحب «المستدرك» - ، والكتاب الذي روى فيه هذا الحديث ، ووقفت على بعضه ، يدل على سعة حفظه ورحلته ، ولا يجوز أن يكون هو ابن منده ، لأن ابن منده له شيوخ كثيرة ، وهو معروف بكثرة الرواية عنهم ، كالأصم وابن الأعرابي وغيرهما ، ولم يرو مؤلف هذا الكتاب فيه عن واحد منهم فيما وقفت عليه ، ولأن صاحب هذا الكتاب له شيوخ لا يعرف ابن منده بالرواية عنهم ، وروى في بلاد لم يدخلها ابن منده ، كالبصرة وأنطاكية ونصيبين .

ولا يجوز أن يكون الحاكم أبا عبد الله ، لأن رحلة هذا المؤلف أوسع من رحلة الحاكم ، ولأنه دخل إلى بلدان كثيرة لم يدخلها الحاكم ، كالشام وغيرها .

ولا يجوز أن يكون الحافظ أبا نعيم لتأخره عن هذا .

وفي الجملة مؤلف هذا الكتاب حافظ كبير من بحور الحديث ، وقد ذكر في هذا الكتاب من الأحاديث الغريبة والمنكرة والموضوعة شيئا كثيرا ، وذكر في هذا الباب

الذي روى فيه هذا الحديث - وهو الباب الثلاثون بعد المائتين - عدة أحاديث موضوعة ، لا أصل لها ، وقد ذكر أن هذا الحديث تفرد به موسى بن هلال عن العمري ، وذكر أن بعض الرواة قال في حديثه : عن عبيد الله ، وقد ذكرنا أن الأصح رواية من قال : عن عبد الله ، وكأن موسى بن هلال حدث به مرة عن عبيد الله فأخطأ ، لأنه ليس من أهل الحديث ، ولا من المشهورين بنقله ، وهو لم يدرك عبيد الله ولا لحقه ، فإن بعض الرواة عنه لا يروي عن رجل عن عبيد الله ، وإنما يروي عن رجل عن آخر عن عبيد الله ، فإن عبيد الله متقدم الوفاة كما ذكرنا ذلك فيما تقدم ، بخلاف عبد الله فإنه عاش دهرا بعد أخيه عبيد الله ، وكأن موسى بن هلال لم يكن يميز بين عبد الله وعبيد الله ، ولا يعرف أنهما رجلان ، فإنه لم يكن من أهل العلم ، ولا ممن يعتمد عليه في ضبط باب من أبوابه .

فقد تبين أن هذا الحديث الذي تفرد به موسى بن هلال لم يصححه أحد من الأئمة المعتمد على قولهم في هذا الشأن ، ولا حسنه أحد منهم ، بل تكلموا فيه ، وأنكروه ، حتى أن النووي ذكر في «شرح المهذب» أن إسناده ضعيف جدا .

وقد تفرد هذا المعترض على شيخ الإسلام بتحسينه أو تصحيحه ، وأخذ في التشنيع والكلام بما لا يليق ، الذي يقدر آحاد الناس على مقابلته بمثله ، وبما هو أبلغ منه ، وجميع ما تفرد به هذا المعترض من الكلام على الحديث وغيره خطأ ، فاعلم ذلك ، والله الموفق) .

ثم ذكر الاعتراض على تضعيف موسى بن هلال بأن الإمام أحمد روى عنه وهو لا يروي إلا عن ثقة ، وأجاب عنه ، وسوف أذكر كلامه فيما يأتي إن شاء الله تعالى ، ثم قال (ص: ٤١) : (ولو فرض أن موسى بن هلال العبدي وعبد الله بن عمر العمري من الرواة الثقات الأثبات المشهورين ، والعدول الحفاظ المتقنين الضابطين ، وقدر أن هذا الحديث المروي من طريقهما من الأحاديث الصحيحة المشهورة المتلقاة بالقبول ، لم يكن فيه دليل إلا على الزيارة الشرعية ، وتلك لا ينكرها شيخ الإسلام ولا يكرهها ، بل يندب إليها ويحض عليها ، ويستحبها) ا.هـ المقصود

من كلام ابن عبد الهادي .

* * *

فصل

في بيان صحة ما ذهب إليه ابن عبد الهادي

أقول وبالله التوفيق : ما ذهب إليه ابن عبد الهادي من تضعيف هذا الحديث هو الصحيح ، وقد سبقه إلى هذا كبار الحفاظ كما تقدم في كلامه السابق ، وسوف أتكلم في هذا الفصل - إن شاء الله تعالى - عن ذلك ، وأذكر وجوه التضعيف لهذا الخبر ، مع بعض التوسع ، وأنقل كلام الحفاظ في الحكم على هذا الحديث ، مع ملاحظة أن أكثر الذي سوف أذكره ذكره ابن عبد الهادي وغيره من الحفاظ ، ولكن بحمد الله تعالى قد تبين لي صحته .

فأقول وبالله التوفيق : هذا الحديث حديث منكر ، ولا يصح بحال ، وذلك أنه معلول بثلاث علل [(١)] :

العلة الأولى : أن موسى بن هلال لا يحتج به ، ولم يوثقه واحد من الحفاظ فيما أعلم ، وهو مقل من الحديث ، وقد تفرد بهذا الحديث ، وهذا يوجب التوقف في حديثه ، بل رده وتضعيفه ، ولذلك قال أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ١٧٠) : (موسى بن هلال ، سكن الكوفة ، عن عبيد الله بن عمر ، لا يصح ولا يتابع عليه) ا.هـ .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٦) : (موسى بن

(١) كل هذه العلل قد ذكرها ابن عبد الهادي ، ولكن توسعت في الكلام عليها بعض الشيء ، مع نقل بعض كلام أهل العلم في ذلك ، وسوف أقتصر هنا على العلة الأولى والعلة الثانية ، وأما العلة الثالثة - وهي التفرد - فسوف أتكلم عنها في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

هلال العبدي ، روى عن هشام بن حسان ، سمعت أبي يقول ذلك ، قال أبو محمَّد - قلت : يعني عبد الرحمن - : وروى عن عبد الله العمري ، روى عنه : أبو بجير محمَّد بن جابر المحاربي ومحمَّد بن إسماعيل الأحمسي وأبو أمية الطرسوسي محمَّد بن إبراهيم ، سألت أبي عنه فقال : مجهول) ا.هـ .

وسأل البرقاني الدارقطني عنه فقال : مجهول . كما في «ذيل الميزان» للعراقي (ص: ٤٣٥) و«اللسان» (٦/ ١٣٦) .

وقال ابن القطان الفاسي - بعد أن نقل كلام أبي حاتم السابق - : (هو كما قال) كما في «بيان الوهم والإيهام» (٤/ ٣٢٣) .

وأما إقلاله من الحديث : فلما تقدم من وصف أبي حاتم والدارقطني وابن القطان الفاسي له بالجهالة ، ويستأنس لهذا بعدم رواية أصحاب الكتب الستة له ، وإنما اشتهر بهذا الحديث .

وأما قول أبي أحمد بن عدي - بعد ما ذكر له حديث الزيارة - قال : (ولموسى غير هذا . . .) فالذي يظهر من هذا الكلام أن له أحاديث قليلة ، فلو كان له أحاديث كثيرة لبيَّن ذلك ، أو ذكر ما يفيده ، كما يفعل ذلك أحيانا ، وإنما قال (ولموسى غير هذا . . .) أي غير هذا الحديث ، فظاهره أنها أحاديث قليلة ، والله أعلم .

هذا مع أنه عمِّر بعض الشيء - فيما يظهر - ، لأنه سمع من هشام بن حسان ، قال أحمد في «الزهد» (ص:٢٧٩) : (ثنا موسى بن هلال ثنا هشام بن حسان . . .) ، وله خبر آخر عن هشام كما في «الحلية» : (٦/ ٢١٣) ، وهشام توفي إما سنة (١٤٦) أو (١٤٧) أو (١٤٨) .

وروى عن كهمس بن الحسن البصري أبو عبد الله العابد ، فقال - كما في «الحلية» (٦/ ٢١٣) - : (قال لي كهمس بمكة . . .) ، وكهمس هذا ترجم له ابن

حبان في «ثقاته» (٧/ ٣٥٨) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢١١) ، ولم يذكرا متى توفي.

ولكن في «المعرفة» ليعقوب بن سفيان (١/ ١٢٧) : (ثني أبو جعفر محمَّد بن منصور ثنا موسى بن هلال قال : مات كهمس سنة ١٤٣) ا.هـ وكهمس يحتمل أن يكون كهمس بن الحسن التميمي أو النمري البصري ، أبو الحسن ، وليس الأول ، وإن كان الأول أقرب لعلاقة موسى بن هلال به كما تقدم ، بخلاف الثاني فلم يذكر أنه روى عنه ، ولأن الثاني ذكر ابن حبان أنه توفي سنة (١٤٩) ، فالله أعلم.

وقد روى عنه بعض الذين تأخرت وفياتهم ، ومنهم : أبو أمية الطرسوسي ، وقد توفي سنة (٢٧٣) ، ويبدو أن ولادته بعد (١٨٠) ، لأن جمعا من شيوخه - إن لم يكن كلهم - كانت وفياتهم ما بين سنة (٢٠٤) وما بعدها ، ولذلك قال الذهبي في «النبلاء» (١٣/ ٩١) : (ولد في حدود سنة ثمانين ومائة) ا.هـ

فيكون موسى بن هلال حيا سنة (٢٠٤) ، وإذا قلنا أن موسى ولد قبل (١٣٠) أو نحوها لأنه روى عن من توفي سنة (١٤٣) أو (١٤٧) ، فيكون عمره عندما توفي نحو ثمانين سنة أقل أو أكثر ، والله تعالى أعلم .

وقد وُقفَ له على ثلاثة أحاديث مرفوعة ، وبعض الآثار ، وهي :

١ - قال أبو عوانة في «مستخرجه» (١/ ٨٦) : ثنا أبو أمية ثنا موسى بن هلال العبدي عن هشام بن حسان عن الحسن وابن سيرين عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « **أعطاني ربي سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب** » . قال ابن سيرين في حديثه : فقام عكاشة بن محصن ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : « **أنت منهم** » . ثم قام رجل آخر ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . قال : « **سبقك بها عكاشة** » . رواه عيسى بن يونس عن هشام كذا عن ابن سيرين بمثله . ا.هـ

وهذا الحديث حديث صحيح ، أخرجه مسلم (٢١٨) ثنا يحيى بن خلف ثنا

المعتمر عن هشام عن ابن سيرين به .

وأحمد (٤/ ٤٣٦) ثنا يزيد أنا هشام عن الحسن به .

والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/ ٣٢٠) ثنا أبو بكر ثنا وهب بن جرير ثنا هشام عن الحسن به .

٢ - وأما الحديث الثاني : فهو ما رواه أحمد في «مسنده» (١٢٠٣١) ، قال : ثنا موسى بن هلال ثنا هشام عن ابن سيرين عن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم - وهي أم أنس والبراء - ، فولدت له ولدا كان يحبه . . . فذكر الحديث ، فقال رسول الله ﷺ : « **فبتما عروسين ، وهو إلى جنبكما ؟** » . فقال : نعم ، يا رسول الله . قال : « **بارك الله لكما في ليلتكما** » .

وأخرجه أيضا في موضع آخر (١٢٨٦٥) ، قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي هذا الحديث وجده فأقر به ، وحدثنا ببعضه في مكان آخر ، قال : ثنا موسى بن هلال ثنا همام عن ابن سيرين به مطولا .

هذا الحديث حديث صحيح ، وقد جاء من طرق كثيرة عن أنس ، ومنها من طريق ابن عون عن ابن سيرين به ، أخرجه الشيخان وغيرهما .

لكن لم أقف عليه في غير «المسند» من طريق همام أو هشام بن حسان ، وتقدم في الإسناد الأول أن شيخ موسى هو هشام ، وفي الثاني همام .

وهذا يحتمل : أن أحد الموضعين خطأ ؛ أو أن موسى بن هلال اضطرب فيه ؛ أو أنه رواه عنهما جميعا ، ولكن هذا بعيد [1] .

(١) قال من حقق «المسند» - طبع دار الرسالة - (٢٠/ ٢٣٠) : (ويغلب على ظننا أن أحد الموضعين خطأ ، ولم يمكنا ترجيح أحد الاحتمالين ، لكن الحافظ ابن حجر لم يذكر في «الأطراف» : (١/ ٥٠٩) وفي «إتحاف المهرة» (٢/ ٢٧٩) سوى إسناد همام ، والله أعلم بالصواب) ا.هـ .
قلت : لكن ابن حجر لم يذكر أن هذا الحديث وقع في موضعين من «المسند» كلاهما من طريق موسى عن همام ، وفي أحدهما ذُكر الحديث مطولا ، وفي الآخر مختصرا ، وإنما قال في «أطراف المسند» بعد أن =

ويؤيد كون هذا الاختلاف اضطراب من موسى بن هلال ، الاختلاف الذي وقع في حديث الزيارة في شيخ موسى بن هلال : هل هو عبد الله بن عمر أو عبيد الله ؟ قال ابن عبد الهادي في « الصارم المنكي » (ص : ٣٩) : (وكأن موسى ابن هلال حدَّث به مرة عن عبيد الله فأخطأ ، لأنه ليس من أهل الحديث ، ولا من المشهورين بنقله ، وهو لم يدرك عبيد الله ولا لحقه ، فإن بعض الرواة عنه لا يروي عن رجل عن عبيد الله ، وإنما يروي عن رجل عن آخر عن عبيد الله ، فإن عبيد الله متقدم الوفاة كما ذكرنا ذلك فيما تقدم بخلاف عبد الله فإنه عاش دهرا بعد أخيه عبيد الله ، وكأن موسى بن هلال لم يكن يميز بين عبد الله وعبيد الله ، ولا يعرف أنهما رجلان ، فإنه لم يكن من أهل العلم ، ولا ممن يعتمد عليه في ضبط باب من أبوابه . . .) ا.هـ .

وأما متن هذا الحديث من رواية موسى بن هلال فقد جاء بنحوه من طرق أخرى ، ولكن رواية موسى بن هلال تفردت بأمرين - فيما أعلم - :

الأول : قوله : (تزوج أبو طلحة أم سليم وهي أم أنس والبراء . . .) .

قلت : وهذا الكلام - أي : وهي أم أنس والبراء - ممن دُون أنس ، ويحتمل أنه من قول ابن سيرين ، ولكن لم أقف عليه في الطريق الآخر الذي جاء عن ابن سيرين ، ويحتمل - وهو الأقرب - أنه من قول موسى بن هلال ، والله تعالى أعلم .

وقد اختلف أهل العلم في أنس والبراء هل هما أخوان شقيقان أو من الأب دون الأم ؟

الثاني : قوله : (فمرض الغلام مرضا شديدا) .

وهذه الزيادة لعلها رواية بالمعنى ، لأن موت هذا الغلام بسبب هذا المرض

= ذكر الحديث : (الحديث بطوله) ، وفي «إتحاف المهرة» قال : (رواه أحمد مطولا) ا.هـ فهذا يؤيد أنه وقف على هذا الحديث في أحد الموضعين دون الآخر ، فلعل هذا من اختلاف نسخ «المسند» ، والله أعلم .

يدل على شدته ، والله أعلم .

٣ - وأما الحديث الثالث : فأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٩٦٨) من طريق أبي أمية ثنا موسى بن هلال العبدي ثنا هشام بن حسان عن الحسن قال : كان حذيفة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله عز وجل ليتعاهد وليه بالبلاء ، كما يتعاهد المريض أهله بالطعام ، وإن الله ليحمي عبده الدنيا كما يحمى المريض الطعام** » .

هذا الخبر صحيح إلى موسى بن هلال ، ولكنه منقطع ما بين الحسن وحذيفة .

وقد جاء هذا الخبر من طرق أخرى ، فقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٧٦) والبيهقي في «الشعب» (٩٦٤٨) من طريق الحسن بن سفيان ثنا محمَّد بن عبد الله ابن عمار ثنا المعافى عن اليمان بن مغيرة ثنا أبو الأبيض المدني عن حذيفة أنه قال : إن أقرَّ أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي وهم يشكون إلي الحاجة ، والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعاهد الوالد ولده بخير ، وإن أقرَّ أيامي لعيني يوم أدخل على أهلي فيشكون إلي الحاجة** » . وهذا لفظ البيهقي ، وأما أبو نعيم فأخرج الموقوف فقط .

ويبدو أنه جاء من طريق آخر أيضا ، فقد أخرجه ابن عساكر - كما في «تهذيب تاريخ دمشق» (٤/ ١٠٣) - قال : وأخرج الحافظ من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفة به .

وأخرج البيهقي في «الشعب» (٩٩٦٧) من طريق ابن أبي الدنيا [١] حدثني محمَّد بن عثمان العجلي ثنا حسين الجعفي قال : ذكر زائدة عن شيخ من أهل البصرة عن أمية بن قسيم عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يحمي عبده المؤمن ، كما يحمي الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة** » [٢] .

(١) وهو في كتابه «ذم الدنيا» (٢١٠) .

(٢) رمز السيوطي لضعفه في «الجامع الصغير» (٢/ ٢٩٨) والمناوي في «الفيض» (٢/ ٢٩٩) .

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٧٦) من طريق سفيان وزائدة عن أبان بن أبي عياش عن أمية به ، موقوفا من رواية سفيان ، ومرفوعا من رواية زائدة ، قال أبو نعيم بعد أن ذكره موقوفا : (رفع زائدة الكلام الأخير في الحمية) ا.هـ .

وأخرج هناد في «الزهد» (٥٩٣) رواية سفيان ، وأخرجه أبو نعيم أيضا في «الحلية» (٢/ ٢٧٦-٢٧٧) فقال : ثنا سليمان بن أحمد ثنا محمَّد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا عمر بن بزيع ثنا الحارث بن الحجاج عن أبي معمر التيمي عن ساعد بن سعد [1] بن حذيفة أن حذيفة كان يقول : ما من يوم أقر لعيني . . . وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن** ... » فذكره .

وهذه الأسانيد وإن كان لا يصح منها شيء ، وفي بعض ألفاظها اختلاف ، ولكن تعدد أسانيدها ، وتباين مخارجها يفيد أن لهذا الخبر أصلا .

والمقصود أن موسى بن هلال لم يتفرد بهذا الخبر .

ولحديث حذيفة هذا شاهد من حديث محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان رفعه : « **إذا أحب الله عز وجل عبدا حماه ، كما يحمي أحدكم مريضه الماء** » [2] .

أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب . وصححه ابن حبان والحاكم .

وقد اختلف في هذا الحديث : فجاء عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج ، وجاء عن محمود بن لبيد حسب ، وهذا الاختلاف لا يضر كما هو معلوم ، ومحمود صحابي صغير ، وإثبات صحبته هو مذهب البخاري - فيما يظهر - وابن حبان ورجحه ابن عبد البر ، والله تعالى أعلم .

وروى موسى بن هلال بعض الآثار الموقوفة :

١- منها : ما رواه أحمد في «الزهد» (ص : ١١٠) ، قال : أنا موسى بن هلال

---

(١) كذا .

(٢) وجاء موقوفا من كلام بكر بن عبد الله المزني ، كما في الزهد لأحمد (٣١٥) .

ثنا هشام بن حسان عن الحسن قال : دخل سلمان على أبي بكر - وهو يكيد بنفسه - فقال : يا خليفة رسول الله ، أوصني . فقال له : إن الله عز وجل فاتح عليكم الدنيا ، فلا تأخذوا منها إلا بلاغكم ، وإن من صلى الصبح فهو في ذمة الله عز وجل ، فلا تخفرن الله عز وجل في ذمته ، فيكبك في النار على وجهك .

٢ - ومنها ما في «الزهد» أيضا (ص : ٢٧٩) : ثنا موسى بن هلال ثنا هشام ابن حسان قال : ذكروا التواضع عند الحسن وهو ساكت ، حتى إذا أكثروا عليه ، قال لهم : أراكم قد أكثرتم الكلام في التواضع ؟ قالوا : أي شيء التواضع يا أبا سعيد ؟ قال : يخرج من بيته فلا يلقى مسلما إلا ظن أنه خير منه .

٣ - ومنها ما في «الزهد» أيضا (ص : ٢٧٩) : ثنا موسى بن هلال ثنا هشام صاحب الدستوائي عن رجل عن الحسن قال : أتاه رجل فسأله عن مسألة ، فأفتاه الحسن ، قال : فقال الرجل : يا أبا سعيد ، من الفقيه ؟ قال : الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، البصير بدينه ، المجتهد في العبادة ، هذا الفقيه .

٤ - ومنها ما في «الزهد» [١] أيضا (ص : ٣٠٨) ، قال : ثنا موسى بن هلال قال : سمعت هشام بن حسان يذكر ، قال : كان ابن سيرين إذا دعي إلى وليمة أو إلى عرس ، دخل منزله فيقول : أسقوني شربة سويق . فيقال له : يا أبا بكر ، أنت تذهب إلى العرس تشرب سويقا ؟ فكان يقول : إني أكره أن أجعل جد [٢] جوعي على طعام الناس .

٥ - ومنها ما رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٦-٢٦٧) من طريق أحمد ، قال : ثنا موسى بن هلال ثنا هشام بن حسان قال : دخلنا على كهمس - وهو بمكة ، وهو في دار لسليمان بن علي على المسعى ، قد اشتراها بأربعين ألف دينار ، قال هشام : وقد أنفق عليها مثلها - قال : فدخلنا عليه بعد العصر ، فرفع إنسان رأسه

---

(١) ومن طريقه رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٦-٢٦٧) .

(٢) في «الحلية» : (حر) .

من أصحابنا ، فنظر إلى سقف البيت ، فقال : يا أبا عبد الملك ، يسرك أن هذه الدار لك ، تأكل غلتها ؟ فقال كهمس : لا والله ، ما يسرني لو أنها لي بأربعة دراهم . قال هشام : فلا أرى رجلا يحلف على يمين بعد العصر وهو كاذب .

٦ - وآخرها عند أبي نعيم في «الحلية» أيضا (٦/ ٢١٣) ، قال : حدثنا أبو محمد ثنا أحمد ثنا أحمد ثنا أبو محمد عبد الملك بن إبراهيم حدثني موسى بن هلال العبدي قال : قال لي كهمس بمكة : كان لي جار يشتري هذا التمر والرطب ، ويسل لي عن الحوائط ، فمنذ مات تركت التمر .

هذا ما وُقفَ عليه له مما رواه من الأحاديث والآثار ، ويلاحظ على ما تقدم :

١ - قلة ما رواه من الأحاديث المرفوعة ، فمجموع ما وقف عليه مما رواه من الأحاديث المرفوعة أربعة أحاديث ، وهذا قليل في زمن كثرة فيه الرواية وانتشر العلم ، وفي حق من طال عمره بعض الشيء ، ومما يدل على قلة حديثه عدم رواية أحد من أصحاب الكتب الستة له ، ولم يرو له أحمد في «مسنده» إلا حديثا واحدا ذكره في موضعين [1] .

بل حتى ابن حبان لم يُذكر أنه ذكره في كتابه «الثقات» - فيما أعلم ، مع أنه ذكر خلقا ممن لا يعرفون - ، ولا في «المجروحين» .

ولذلك ذهب أبو حاتم وغيره من الحفاظ إلى جهالته كما تقدم ، ولا أعلم أن أحدا وثقه ، والله تعالى أعلم .

٢ - يلاحظ مما تقدم روايته للحكايات والأخبار ، وليس المقصود انتقاصه بذلك - معاذ الله - ، كيف وقد فعل ذلك الصحابة رضي الله عنهم ، وأفاضل التابعين ، وغيرهم من أهل العلم ، وإنما المقصود بيان حال راو حكم بعض الحفاظ بجهالته ، وبعضهم تكلم فيه ، وأن مما يبين حاله روايته للحكايات والأخبار مع عدم

(١) حسب النسخة المطبوعة .

روايته أو إكثاره لرواية أحاديث العقائد والأحكام ، فهذا يدل على قلة شهرته ، وعدم اتجاهه للعلم ، وإنما اهتمامه كان في غير ذلك ، والله تعالى أعلم .

ولذلك يلاحظ أن الحفاظ يبينون أحيانا عند حكمهم على الراوي نوع الأخبار التي رواها ، ومن ذلك عندما ذكر ابن حبان كهمس بن الحسن القيسي العابد - وموسى بن هلال ممن روى عنه - قال : (يروي الرقائق ، ما له حديث مسند يرجع إليه ، روى عنه البصريون الحكايات) ا.هـ من «الثقات» (٧/ ٣٥٨) .

وقال أيضا في «الثقات» (٧/ ٣٦٢) : (لقمان الحنفي ، يروي المقاطيع) ا.هـ .

وقال أبو حاتم الرازي عن حماد بن أبي سليمان : (هو مستقيم في الفقه ، فإذا جاء الآثار شوش) ا.هـ ومراد أبي حاتم واضح ، وهو أن حمادا لأجل اهتمامه بالفقه فروايته فيما يتعلق بالفقه والفتوى مستقيمة ، وأما فيما رواه من الآثار والأحاديث فهو يضطرب لعدم ضبطه لهذا النوع من الأخبار .

وقال أيضا عن عبد الحميد بن أبي العشرين عندما سأله ابنه عنه : ثقة هو ؟ قال : (كان كاتب ديوان [1] ، لم يكن صاحب حديث) ا.هـ من «الجرح والتعديل» .

ومراد أبي حاتم أنه لم يكن له الاهتمام الكبير بالحديث ، وإنما كان كاتب ديوان ، وقد اختلف فيه أهل العلم ، والراجح أنه صدوق ، ومن أسباب اختلافهم هو ما تقدم .

فموسى بن هلال لم يثبت ما يدل على اهتمامه الواضح بالرواية ، وإنما قد يكون اتجاهه إلي رواية الحكايات والمقاطيع والرقائق أكثر ، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) في « تهذيب الكمال « و«تهذيبه» : (ثقة ، كان كاتب ديوان . . .) فالله أعلم ، والأقرب ما في المطبوعة من «الجرح والتعديل» بدون التوثيق ، حتى يستقيم الكلام ، ويؤيده أن أبا حاتم قال عنه في موضع آخر : (ليس بذاك القوي) .

فإن قيل : مما يدل على اشتهاره كثرة الرواة عنه ، ومنهم الإمام أحمد .

فالجواب عن ذلك وبالله التوفيق :

أما ما يتعلق برواية الإمام أحمد عنه [1] : فقد أجاب عن ذلك أبو عبد الله ابن عبد الهادي ، فقال في « الصارم المنكي » (ص : ٤٠) : (رواية الإمام أحمد عن الثقات هو الغالب من فعله ، والأكثر من عمله ، كما هو المعروف من طريقة شعبة ومالك وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم .

وقد يروي الإمام أحمد قليلا في بعض الأحيان عن جماعة نسبوا إلى الضعف ، وقلة الضبط ، وذلك على وجه الاعتبار والاستشهاد ، لا على طريق الاجتهاد والاعتماد ، مثل روايته عن : عامر بن صالح الزبيري ، ومحمَّد بن القاسم الأسدي ، وعمر بن هارون البلخي ، وعلي بن عاصم الواسطي ، وإبراهيم بن أبي الليث - صاحب الأشجعي - ، ويحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي ، ونصر بن باب ، وتليد ابن سليمان الكوفي ، وحسين بن حسن الأشقر ، وأبي سعيد الصاغاني ، ومحمَّد بن ميسر ، ونحوهم ممن اشتهر الكلام فيه ، وهكذا روايته عن موسى بن هلال - إن صحت روايته عنه - . . .) ا.هـ .

قلت : وبعض هؤلاء الذين روى عنهم أحمد أشد ضعفا من موسى بن

---

(١) أهل العلم فيما يتعلق بالرواية ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم لا يروي إلا عن ثقة - وهذا في الغالب - مثل شعبة ومالك ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ممن وصف بذلك ، ومنهم أحمد .

٢- والقسم الثاني : من يروي عن الثقات والضعفاء ، ولكن روايته عن الثقات هي الأكثر ، مثل : سفيان الثوري ووكيع بن الجراح .

٣- والقسم الثالث : من يكثر من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، حتى اشتهر بذلك ، مثل : بقية بن الوليد ، قال ابن المبارك : كان صدوقا ، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر . وقال أبو زرعة : ما له عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين .

وأيضا : مروان بن معاوية الفزاري ، قال ابن نمير عنه : كان يلتقط الشيوخ من السكك . وقال أبو حاتم الرازي : صدوق . . . وتكثر روايته عن المجهولين .

والقسم الأول هو المقصود هنا .

هلال ، مثل :

١ - عامر بن صالح الأسدي الزبيري ، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٦٠) : (لعل ما روى أحمد عن أوهى من هذا ، ثم إنه سئل عنه فقال : ثقة ، لم يكن يكذب . وقال ابن معين : كذاب . وقال أيضا : جُن أحمد يحدث عن عامر بن صالح ؟! وقال الدارقطني : يترك . وقال النسائي : ليس بثقة ...) ا.هـ .

قلت : لعل أمره خفي على الإمام أحمد ، بدليل أنه وثقه .

٢ - ومثله إبراهيم بن أبي الليث ، قال صالح جزرة : كان يكذب عشرين سنة . وأشكل أمره على أحمد وعلي ا.هـ من «الميزان» .

وممن روى عنه الإمام أحمد وهو ممن اتهم ولم يذكره ابن عبد الهادي :

٣ - علي بن مجاهد الكابلي ، قال عنه الإمام أحمد : كتبت عنه ، ما أرى به بأسا . وقال ابن معين - في رواية عنه - : كان يضع . وكذبه غيره .

ويبدو أن أحمد خفي عليه أمره ، ولذلك قوّاه .

وموسى بن هلال لم يكثر أحمد - فيما يظهر - من الرواية عنه ، فلم يوقف على رواية لأحمد عنه في «المسند» إلا على حديث واحد ، ذكر في موضعين ، وهذا الحديث قد جاء من طرق كثيرة عند أحمد في «المسند» وعند غيره كما تقدم .

ومن المعلوم أن الشيخين رويا في «صحيحيهما» لرجال قد تكلم فيهم ، ولكن ليس احتجاجا - في الغالب - بل متابعة أو يُقرن بآخر أو تعليقا ونحو ذلك .

وباقي رواية أحمد عن موسى بن هلال هي آثار تتعلق بالزهد والرقائق .

وأما الأمر الثاني - وهو كون موسى بن هلال روى عنه جمع وبهذا ترتفع عنه الجهالة - فجوابه ، وبالله التوفيق :

أن أهل الحديث إذا علموا أن عند أحد أحاديثا - بل حديثا واحدا - روو عنه ، وقد يقصده جمع من الرواة من أجل هذا الحديث الواحد ، وهذا من الاهتمام بالعلم ، والرغبة في ذلك ، وبهذا وغيره حفظ لنا ربنا سبحانه وتعالى ديننا ، وبالتالي فهذا لا يفيد شهرة هذا الراوي بحمل العلم .

وهذه المسألة وهي متى ترتفع الجهالة عن الراوي ؟ اختلف فيها أهل العلم ، وقد لخص أقوالهم أبو الفرج بن رجب في «شرح العلل» (ص : ١٠٦) ، فقال : (وقال يعقوب بن شيبة : قلت ليحيى بن معين : متى يكون الرجل معروفا إذا روى عندكم ؟ قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي وهؤلاء أهل العلم ، فهو غير مجهول . قلت : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب وأبي إسحاق ؟ قال : هؤلاء يروون عن مجهولين ا.هـ .

وهذا تفصيل حسن ، وهو يخالف إطلاق محمَّد بن يحيى الذهلي الذي تبعه عليه المتأخرون أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعدا عنه .

وابن المديني اشترط أكثر من ذلك فإنه يقول في من يروي عنه يحيى بن أبي كثير وزيد بن أسلم معا : إنه مجهول .

ويقول فيمن يروي عنه شعبة وحده : إنه مجهول .

وقال فيمن يروي عنه ابن المبارك ووكيع وعاصم : هو معروف .

وقال فيمن روى عنه عبد الحميد بن جعفر وابن لهيعة : ليس بالمشهور .

وقال فيمن يروي عنه ابن وهب وابن المبارك : معروف .

وقال فيمن يروي عنه المقبري وزيد بن أسلم : معروف .

وقال في يسيع الحضرمي : معروف . وقال مرة أخرى : مجهول ، روى عنه ذر وحده .

وقال فيمن روى عنه مالك وابن عيينة : معروف .

وقد قسم المجهولين من شيوخ أبي إسحاق إلى طبقات متعددة ، والظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه ، ونحو ذلك ، لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه) ا.هـ .

قلت : وأنا أذهب إلى ما ذهب إليه يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم من الأئمة السابقين ، وهو الذي استحسنه ابن رجب ، من كون الراوي يخرج عن حد الجهالة بكثرة حديثه ، ورواية كبار أهل العلم عنه ، وليس مجرد أن يروي عنه جمع من الرواة ، فقد يكون مجهولا مع رواية اثنين فأكثر عنه ، مثل موسى بن هلال فقد حكم عليه الأئمة بالجهالة مع كونه روى عنه جمع من الرواة .

* * *

فإن قيل : إن ابن عدي قال عن موسى بن هلال في كتابه « الضعفاء » (٦/ ٢٣٥٠) : أرجو أنه لا بأس به ا.هـ وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٢٦) : صالح الحديث .

فالجواب عن ذلك :

أما فيما يتعلق بكلام عبد الله بن عدي : فإنه لم يذكر من الأدلة ما يجعل الشخص يطمئن إلى تعديل موسى بن هلال ، وإنما ترجم له ترجمة مقتضبة ، ذكر فيها اسمه ثم ساق له حديث الزيارة ، ثم ذكر الاختلاف في شيخه ، هل هو عبيد الله بن عمر أو عبد الله ؟ ثم قال : وعبد الله أصح ، ولموسى غير هذا ، وأرجو أنه لا بأس به ا.هـ .

فلم يذكر ابن عدي ما يفيد توثيق موسى بن هلال ، بحيث يرجح كلامه على كلام من تكلم فيه ، ولذلك قال أبو الحسن بن القطان الفاسي في كتابه «بيان الوهم

والإيهام» (٤/ ٣٢٤) : (فأما أبو أحمد بن عدي فإنه ذكر هذا الرجل بهذا الحديث ، ثم قال : ولموسى غير هذا . . . ، وهذا من أبي أحمد قول صدر عن تصفّح روايات هذا الرجل ، لا عن مباشرة لأحواله ، فالحق فيه أنه لم تثبت عدالته) ا.هـ .

وأنا أذهب إلى ما قال ابن القطان ، وهذا بناء على أن قول ابن عدي (أرجو أنه لا بأس به) تقوية له ، ولكن الصحيح أن هذه الصيغة من ابن عدي لا تفيد ذلك عنده ، فقد أطلقها على رواة ضعفهم هو وغيره ، وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

١ - قال في « الضعفاء » (٢/ ٤٧٥) في ترجمة بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة : (ولبكار هذا غير ما ذكرت من الحديث ، وقد حدث عنه من الثقات جماعة من البصريين ، كأبي عاصم وغيره ، وأرجو أنه لا بأس به ، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم) ا.هـ .

فهذا الراوي ضعَّفه - مع أنه قال : أرجو أنه لا بأس به - ، وقد ضعفه غير واحد .

٢ - وقال أيضا في ترجمة بكير بن جعفر الجرجاني (٢/ ٤٧٣) : (جارنا ، كان شيخا صالحا ، حدث بمناكير عن المعروفين ، وحدث عن مقاتل بن سليمان بكتاب التفسير . . . . ، وحدث بكير هذا عن عمران بن عبيد الضبي - وهو جرجاني - بغرائب ، وحدث عن الثوري بغرائب ، سمع منه بجرجان . . . . وله ابن يقال له : عبد الواحد ، حدث عن أبيه عن الثوري بأحاديث لا يتابعه عليها أحد) .

ثم ذكر له حديثا من طريق ابنه عنه عن سفيان الثوري وقال : (هذا الحديث بهذا الإسناد باطل عن الثوري ، ويشبه هذا المتن أحاديث الصالحين . . .) .

ثم ذكر له حديثين ، أحدهما : عن سهيل بن أبي صالح - أو عن عبد الله - عن أبيه عن أبي هريرة رفعه : « **صنفان من أهل النار** . . . » . والثاني : عن سهيل عن ابن شهاب عن عروة عن أسماء بنت عميس في قصة استحاضة فاطمة بنت أبي حبيش

ثم قال : (الحديث الأول غير محفوظ عن سهيل أو عن عبد الله أخوه ، والحديث الثاني إنما يرويه عن سهيل جرير بن عبد الحميد وبه يعرف) .

ثم قال : (ولبكير هذا غير ما ذكرت من الحديث ، وهو في مقدار ما يروي أرجو أنه لا بأس به ، وله عن الثقات أحاديث ، وكذلك عن جماعة من الضعفاء ، مثل حسن بن فرقد وغيره ، وإذا روى عن ضعيف فيكون ضعيف [1] الحديث من جهة الضعيف الذي روى عنه ، وإنما أنكرت عليه إذا روى عن ثقة لا يتابعه عليه أحد) ا.هـ .

فهذا الراوي قال عنه : (أرجو أنه لا بأس به) ، ومع ذلك قال عنه أيضا : (حدث بمناكير عن المعروفين . . . وإنما أنكرت عليه إذا روى عن ثقة لا يتابعه عليه أحد) واستنكر عليه بعض الأحاديث .

٣ - وقال أيضا في ترجمة جعفر بن ميمون (٢/ ٥٦٢) : (وجعفر بن ميمون ليس بكثير الرواية ، وقد حدث عنه الثقات ، مثل سعيد بن أبي عروبة وجماعة من الثقات ، ولم أر بأحاديثه نكرة ، وأرجو أنه لا بأس به ، ويكتب حديثه في الضعفاء) ا.هـ .

فهذا الراوي أيضا قال عنه : (لا بأس به) ، ومع ذلك قال : (يكتب حديثه في الضعفاء) .

وقد ضعف جعفر الجمهور ، قال ابن معين - في روايتين عنه - : ليس بذاك . وقال مرة : ليس بثقة . وفي مرة أخرى : صالح الحديث . وقال النسائي : ليس بذاك . وقال مرة : ليس بالقوي ا.هـ من «الكامل» .

وفي «التهذيب» : قال البخاري : ليس بشيء . وقال الدارقطني : يعتبر به .

(١) كذا ، ولعل الصواب : (ضعف) .

=

وقال أحمد : أخشى أن يكون ضعيفا . وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم . وقال أبو حاتم : صالح . ووثقه الحاكم في «المستدرك» ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات» ا.هـ .

وذكره العقيلي في « الضعفاء » (١/ ١٨٩) .

٤ - وقال في ترجمة الأصبغ بن نباتة (١/ ٣٩٨) : (يروي أحاديث غير محفوظة . . .).

ثم روى من طريقين عن ابن معين أنه قال عنه : ليس بشيء . وفي أخرى : ليس بثقة . وفي أخرى أيضا : ليس حديثه بشيء .

ثم روى عن عمرو بن علي قوله : ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشيء قط .

وروى عن جرير - وهو ابن عبد الحميد - قوله : كان المغيرة لا يعبأ بحديث الأصبغ ابن نباتة .

ونقل عن النسائي قوله : متروك الحديث .

ثم قال : (والأصبغ بن نباتة لم أخرج له هاهنا شيئا ، لأن عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد ، وهو بين الضعف ، وله عن علي أخبار وروايات ، وإذا حدث عن الأصبغ ثقة فهو عندي لا بأس بروايته ، وإنما أتى من الإنكار من جهة من روى عنه ، لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفا) ا.هـ .

فهذا الراوي قال : (لا بأس بروايته إذا كان الراوي عنه ثقة ، وإنما الإنكار جاء من جهة من روى عنه) مع أنه ضعفه ، لأنه قال في ترجمته : (يروي أحاديث غير محفوظة . . . عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد ، وهو بين الضعف) .

ومما يقوي أن ابن عدي يرى تضعيفه ما ذكره من أقوال أهل العلم في تضعيفه ، ولم أقف على أحد وثقه أو صدقه ، وإنما اتفقوا على تضعيفه ، ولكن منهم من ضعفه تضعيفا شديدا ، ومنهم من لينه ، إلا ما جاء عن العجلي فإنه وثق الأصبغ ، والعجلي متساهل ، يعرف هذا من تتبع كلامه في الرجال ، وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك فيما يأتي - إن شاء الله تعالى - .

وأما قول ابن عدي : (إذا روى عنه ثقة لا بأس بروايته عندي ، وإن الإنكار جاء من جهة من روى عنه . . .) فهذا لا يفيد الاحتجاج بروايته إذا كان الراوي عنه ثقة ، وأن حديثه في هذه الحالة مقبول ، كيف وقد قال : (يروي أحاديث غير محفوظة . . . عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد ، وهو بيّن الضعف) فحكم بأن أحاديثه غير محفوظة ، وأنه لا يتابع عليها ، وهو بيّن الضعف ، وهذا يفيد أنه ليس له حديث محفوظ عنده ، وأنه لم يذكر له حديثا لأنه لم يتابع على عامة حديثه ، فلذلك لم يذكر له شيئا .

فعلى هذا يحمل قوله السابق على أن بعض الأحاديث التي رواها ازدادت ضعفا ونكارة بسبب وجود ضعفاء في أسانيدها - غير الأصبغ - ، ولا شك أنه في هذه الحالة يزداد الحديث ضعفا ونكارة ، وأما إذا كان ليس في الإسناد ضعفاء سوى الأصبغ ، فإن النكارة والضعف تكون أقل .

ويؤيد هذا قوله عن قرة بن عبد الرحمن (٦/ ٢٠٧٧) : (ولقرة أحاديث صالحة ، يرويها عنه رشدين وسويد بن عبد العزيز وابن وهب والأوزاعي وغيرهم ، وجملة حديثه عند هؤلاء ، ولم أر في حديثه حديثا منكرا جدا فأذكره ، وأرجو أنه لا بأس به) ا.هـ .

فهذا يفيد أنه روى أحاديث منكرة ، ولكنها ليست بالمنكرة جدا ، فيكون معنى (لا بأس به) هنا : أن أحاديثه ليست بالمنكرة جدا ، كيف وقد قال : (ولقرة أحاديث صالحة ، يرويها عنه رشدين وسويد بن عبد العزيز . . .) ؟

ورشدين - وهو ابن سعد - قد بيّن ضعفه ، فقال (٣/١٠١٦) : (له أحاديث كثيرة غير ما ذكرت ، وعامة أحاديثه عن من [1] يرويه عنه ما أقل فيها ممن يتابعه أحد عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه) ا.هـ .

وقال عن سويد (٣/١٢٦٣) : (ولسويد أحاديث صالحة غير ما ذكرت ، وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه ، وهو ضعيف كما وصفوه) ا.هـ .

وقال عن خليد بن دعلج : (٣/٩١٩) : (ولخليد غير ما ذكرت ، وفي ما أمليت وما لم أذكره . . . وعامة حديثه يتابعه عليه غيره ، وفي بعض حديثه إنكار ، وليس بالمنكر الحديث جدا) ا.هـ .

وهذا يفيد أن لخليد أحاديث فيها نكارة عنده ، ولكنه ليس حديثه بالمنكر جدا ، وقد ضعفه جُل الحفاظ ، حتى قال الساجي : مجمع على ضعفه .

فهؤلاء الرواة حكم عليهم بالضعف ، بقوله (يكتب حديثه في الضعفاء) ، أو بذكر ما يفيد ضعفهم أو عدم الاحتجاج بهم ، ومع ذلك قد حكم عليهم بأنهم لا بأس بهم ، فتبين أن هذه اللفظة عنده لا تفيد أن الراوي الذي قيلت فيه ممن يحتج به وأن حديثه مقبول ، ولذلك قال عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة » (ص : ٣١) عن هذه الكلمة : (رأيت ابن عدي يطلقها في مواضع تقتضي أن يكون مقصوده : « أرجو أنه لا يتعمد الكذب » ، وهذا منها لأنه قالها بعد أن ساق أحاديث يوسف [2] ، وعامتها لم يتابع عليها) ا.هـ .

وكذلك قالها في أناس ضعفاء ، بل وفيهم من اتهم :

٥ - فقد قال عن حبيب بن حسان بن أبي الأشرس (٢/٨١١) : (ولحبيب ابن حسان غير ما ذكرت من الحديث ، فأما أحاديثه ورواياته فقد سبرته ولا أرى به

---

(١) كذا .

(٢) هو يوسف بن محمّد بن المنكدر .

بأسا ، وأما رداءة دينه - كما حكي عن يحيى القطان ، وكما ذكر عمرو بن علي عن الأفطس - فهم أعلم ، وما يذكرونه والذي قالوا محتمل ، وأما في باب الرواية فلم أر في رواياته بأسا) ا.هـ .

كذا قال ، وقد نقل هو في ترجمته قول ابن المثنى : ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثانا عن سفيان عن حبيب شيئا قط . ونقل عن أحمد قوله : متروك . وعن البخاري : منكر الحديث . وعن يحيى - وهو ابن معين - : ليس حديثه بشيء . وأيضا : ليس بثقة ، وكان له جاريتان نصرانيتان ، وكان يذهب معهما إلى البيعة . وعن عبد الله بن سلمة الأفطس قوله عنه : تزوج امرأة نصرانية كان عشقها ، فتنصر . وعن يحيى القطان : كان رديئا . وعن السعدي : ساقط . وعن النسائي : متروك الحديث .

وقال ابن حبان (١/ ٢٦٤) : (منكر الحديث جدا ، وقد كان عشق امرأة نصرانية ، وقد قيل إنه تنصر وتزوج بها ، فأما اختلافه إلى البيعة من أجلها فصحيح) ا.هـ .

تبيَّن مما تقدم أن هذا الراوي ضعيف جدا ، بل بعضهم شكك في إسلامه ، فالذي يبدو أن كلام ابن عدي ليس على ظاهره ، والله تعالى أعلم .

قلت : ظهر مما تقدم أن قول ابن عدي عن الراوي : (أرجو أنه لا بأس به) ليست على بابها دائما ، فأحيانا يستعملها مع تضعيفه للراوي الذي قالها عنه .

وهي كلمة معناها واسع عنده ، فقد استعملها أيضا في حق من هو من الثقات الحفاظ ، فقد قال عن الحكم بن عتيبة وسماك بن حرب (٢/ ٨٤٤) : (ليس بهما بأس) ا.هـ ومن المعلوم أن الحكم من الثقات الأثبات .

فالأولى أن يحمل قول ابن عدي في موسى بن هلال (أرجو أنه لا بأس به) على ما يتفق مع ما جاء عن غيره من الحفاظ ، والله تعالى أعلم .

وأما الجواب عن قول الذهبي : (صالح الحديث) :

فأقول وبالله التوفيق :

اختلفت مطبوعتي «الميزان» و«اللسان» في كلمة الذهبي هذه ، فوقع في مطبوعة «الميزان» : (صالح الحديث) ، وفي مطبوعة «اللسان» (٦/ ١٣٤) : (صويلح الحديث) ، ولكن الأصح : (صالح الحديث) كما وقع في نسخة مخطوطة من «الميزان» وأخرى من «اللسان» .

و« صويلح » أدنى من « صالح » ، وكلاهما أدنى مراتب التعديل .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٧) : (ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى :

وإذا قيل للواحد أنه : « ثقة » ، أو « متقن ثبت » ، فهو ممن يحتج بحديثه .

وإذا قيل له : « صدوق »[1] ، أو « محله الصدق » ، أو « لا بأس به » ، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، وهي المنزلة الثانية .

وإذا قيل : « شيخ » ، فهو بالمنزلة الثالثة ، يكتب حديثه وينظر فيه ، إلا أنه دون الثانية .

وإذا قيل : « صالح » ، فإنه يكتب حديثه للاعتبار ، وإذا أجابوا في الرجل بـ : « لين الحديث » ، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا . . .) ا.هـ .

فجعل عبد الرحمن بن أبي حاتم : (صالح الحديث) في أدنى مراتب التعديل ، وأنه لا يحتج بمن قيلت فيه ، وإنما يكتب حديثه للاعتبار .

ويؤيد ذلك ما رواه الخطيب في «الكفاية» (ص: ٢٢) عن أحمد بن سنان قال :

---

(١) ولكنه قال في (٦/١ ، ١٠) : (ومنهم الصدوق في روايته ، الورع في دينه ، الثبت ، الذي يهم أحيانا ، وقد قبله الجهابذة الحفاظ ، فهذا يحتج بحديثه أيضا) ا.هـ .

كان عبد الرحمن بن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف ، وهو رجل صدوق ، فيقول : رجل صالح الحديث ا.هـ .

وهذا يفيد أن ابن مهدي يحكم على الراوي الذي فيه ضعف بأنه صالح الحديث ، وأما قول أحمد بن سنان : (وهو رجل صدوق) فيعني به صدوق في ذاته ونفسه كما يظهر .

وقد ذكر أبو بكر الخطيب وأبو عمرو بن الصلاح ما قاله ابن أبي حاتم في مراتب التعديل ، وأقراه عليها .

وقال السيوطي في «التدريب» (١/ ٣٤٥) - في بيان مرتبة : « صالح الحديث » ، و« صويلح » - : (الرابعة - وهي سادسة بحسب ما ذكرنا - : « صالح الحديث » ، فإنه يكتب حديثه للاعتبار ، وينظر فيه ، وزاد العراقي فيها : « صدوق إن شاء الله » ، « أرجو أن لا بأس به » ، « صويلح » . وزاد شيخ الإسلام [1] : « مقبول » . . .) ا.هـ .

فجعل السيوطي « مقبول » - عند ابن حجر - بمنزلة « صالح الحديث » و« صويلح » ، و« مقبول » عند ابن حجر تطلق -كما بينه هو - على : (من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، وإليه الإشارة بلفظ «مقبول» حيث يتابع وإلا فلين) ا.هـ من مقدمة «التقريب» .

وجعلها بعد : صدوق سيء الحفظ ، أو صدوق يهم ، أو له أوهام ، أو يخطئ ، أو تغير بأخرة .

فتبين مما تقدم : أن من قيل عنه : « صالح » و « صويلح » لا يحتج به ، ولكن بعض أهل العلم قد يحسّن حديثهم ، ولكن يشترط أن لا يضعفهم أحد ، قال أبو عبد الله الذهبي في «الموقظة» (ص : ٨١) : (ومن الثقات الذين لم يخرج لهم في

---

(١) يعني ابن حجر .

«الصحيحين» خلق ، منهم من صحح لهم الترمذي وابن خزيمة ، ثم من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما ، ثم من لم يضعفهم أحد واحتج هؤلاء المصنفون بروايتهم ، وقد قيل في بعضهم : فلان ثقة ، فلان صدوق ، فلان لا بأس به ، فلان ليس به بأس ، فلان محله الصدق ، فلان شيخ ، فلان مستور ، فلان روى عنه شعبة أو مالك أو يحيى ، وأمثال ذلك ، كفلان حسن الحديث ، فلان صالح الحديث ، فلان صدوق إن شاء الله .

فهذه العبارات كلها جيّدة ، ليست مضعفة لحال الشيخ ، نعم ولا مرقّية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة ، المتفق عليها ، لكن كثير ممن ذكرنا متجاذب بين الاحتجاج به وعدمه . . .) ا.هـ .

يستفاد مما تقدم أن من الثقات من لم يخرج لهم في «الصحيحين» ، وهم درجات :

١- من وصف بأنه ثقة ، وصحح له الترمذي وابن خزيمة .

٢- ثم من وصف بأنه ثقة ، وخرج له النسائي وابن حبان .

٣- ثم من لم يضعفه أحد واحتج به الترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان أو بعضهم ، وقيل في بعضهم ثقة أو صدوق أو لا بأس به أو محله الصدق أو شيخ أو مستور .

ثم بين أن أمثال هؤلاء يحسن حديثهم ، وذلك عندما قال : (فهذه العبارات كلها جيدة ليست مضعفة لحال الشيخ ، ولا مرقّية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها . . .) ومعنى هذا أن حديثهم من القسم الحسن .

ثم بين بعد ذلك أن هؤلاء مختلف في الاحتجاج بهم بين الأئمة ، وأن الشخص قد يتردد أحيانا في الاحتجاج بحديثهم وعدمه تبعا للقرائن المحتفة بهم وبحديثهم .

والشاهد من هذا أن موسى بن هلال لا ينطبق عليه كلام الذهبي هذا - فيما يظهر - وذلك لأمرين :

١- أن الذهبي اشترط لتقوية حديث هؤلاء : أن لا يُضعَّفوا ، وموسى بن هلال ضُعّف ، فقد ذكره العقيلي في « الضعفاء » وقال : (لا يصح حديثه ، ولا يتابع عليه) كما تقدم ، وقال أبو بكر بن خزيمة عن حديثه في الزيارة : (أنا أبرأ من عهدة هذا الخبر) ، وحكم على الحديث بالنكارة ، وقال أبو بكر البيهقي عن حديثه : (منكر)

٢ - اشترط الذهبي أيضا في مثل هؤلاء الرواة أن يحتج بهم الترمذي أو النسائي أو ابن خزيمة او ابن حبان ، وموسى بن هلال لم يرو له أحد من هؤلاء إلا ابن خزيمة ، مع تبرئه من حديثه ، كما تقدم .

فمثله لا يحتج به ، والله تعالى أعلم .

* * *

فإن قيل : إن موسى بن هلال اعتمده يعقوب بن سفيان في «تاريخه» في معرفة وفيات البصريين ، فقال في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٢٢) : (ثنا أحمد بن الخليل ثنا موسى بن هلال العبدي قال : مات يونس بن عبيد سنة تسع وثلاثين ومائة) .

وقال أيضا (١/ ١٢٧) : (ثني أبو جعفر محمَّد بن منصور ثنا موسى بن هلال قال : مات كهمس سنة ثلاث وأربعين ومائة) .

وقال أيضا (١/ ١٢٨) : (ثني أحمد بن الخليل ثنا موسى بن هلال العبدي قال : مات عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة ، في طريق مكة) [١] .

(١) روى أيضا في «المعرفة» (٢/ ٦٠) قال : (قال أحمد : ثنا موسى بن هلال ثنا هشام بن حسان عن العلاء ابن زياد قال : كان يقول لو كنت متمنيا لتمنيت فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وصواب مطرف ،=

فالجواب عن هذا من وجهين :

١ - أن النقل عن شخص ما في بعض الأشياء اليسيرة لا يفيد توثيقه والاعتماد عليه في باب الرواية على وجه الإطلاق ، بل لا يفيد أنه شخص معروف ومشهور ، فهذا الواقدي أقواله في التاريخ والوفيات والكلام في الرجال كثيرة ، والكتب مليئة بها ، مع أنه في باب الرواية لا يحتج به ، بل قد اتهم - مع شهرته الكبيرة في العلم والرواية ، واهتمامه الكبير بالمغازي والسير والتاريخ - ، فكيف بشخص إنما نقل عنه ثلاث روايات في وفيات لبعض أهل العلم .

٢ - أن هذه النقول التي ذكرها يعقوب بن سفيان ليست في أمر مهم وكبير ، وإنما يمكن أن تنقل عن أي شخص ، حتى ولو كان من عامة الناس ، فكل أحد يمكن أن يذكر وفيات لأناس يعرفهم أو عاصرهم ، ولا يقال في هذه الحالة أن هذا يدل على علمه أو ثقته ، أو أنه يعتمد عليه في الرواية ونحو ذلك .

فتبين أن مثل هذا الاعتراض ليس بشيء ، ولولا أنه ذكر لما عرّجت عليه .

* * *

وأما العلة الثانية في هذا الحديث :

فهي وجود عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب في الإسناد ، وقد اختلف على موسى بن هلال في اسم شيخه ، هل هو عبد الله العمري - المكبر - ، أو عبيد الله العمري - المصغر - كما تقدم ، والصواب الأول ، لثلاثة أدلة :

١ - أن هذا هو قول كبار الحفاظ ، قال أبو بكر بن خزيمة - كما في «اللسان»

= وصلاة مسلم بن يسار) ا.هـ .
هذا كل ما له في ما وجد من «المعرفة والتاريخ» حسب الفهارس المطبوعة في آخره .

(٦/ ١٣٥) - : (من رواية الأحمسي أشبه ، لأن عبيد الله بن عمر أجل وأحفظ من أن يروي مثل هذا المنكر ، فإن كان موسى بن هلال لم يغلط . . . فأشبه أن يكون هذا من حديث عبد الله بن عمر ، فأما من حديث عبيد الله بن عمر فإني لا أشك أنه ليس من حديثه) ا.هـ .

وقال أبو أحمد بن عدي في «كامله» (٦/ ٢٣٥٠) : (وقد روى غير ابن سمرة هذا الحديث عن موسى بن هلال فقال : عن عبيد الله . . . وعبد الله أصح) ا.هـ .

وقال أبو بكر البيهقي في «الشعب» (٨/ ٩٧) - بعد أن رواه من طريق عبد الله العمري - : (وقيل عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر) ثم رواه من طريق عبيد الله ، وقال : (وكذلك رواه الفضل بن سهل عن موسى بن هلال عن عبيد الله ، وسواء قال : عبيد الله أو عبد الله فهو منكر . . .) ا.هـ .

فذكره أولا من طريق عبد الله المكبر ثم قال : (وقيل عن عبيد الله) ، فتبين أن الراجح عنده من رواية عبد الله المكبر .

وهذا أيضا قول عبد الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» لأنه ذكر من شيوخ موسى بن هلال : عبد الله العمري - المكبر - ، ولم يذكر عبيد الله من شيوخه .

وهذا قول أبي بشر الدولابي - فيما يظهر - لأنه قال في كتابه الكنى (٢/ ٨٤٦) : (من كنيته أبو عبد الرحمن) ثم ذكر من يكنى بهذه الكنية ، ومنهم : عبد الله العمري ، ثم قال (١٣٨٤) : (ثنا علي بن معبد بن نوح ثنا موسى بن هلال ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن - أخو عبيد الله - . . . فذكر الحديث) .

وهذا قول أبي الحسن بن القطان الفاسي ، فإنه أعلَّ هذا الحديث - بالإضافة إلى جهالة موسى بن هلال - بضعف عبد الله بن عمر العمري ، بل ولم يذكر الخلاف أصلا في هذه المسألة [١] .

(١) ينظر : «الوهم والإيهام» (٤/ ٣٢٤) .

٢ - ما وقع عند الدولابي في «الكنى» (٢/ ٨٤٦) : (ثنا علي بن معبد بن نوح ثنا موسى بن هلال ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن - أخو عبيد الله - . . .) ا.هـ .

قال أبو الفضل بن حجر في «اللسان» (٦/ ١٣٥) : (فهذا قاطع للنزاع من أنه عن المكبر ، لا عن المصغر ، فإن المكبر هو الذي يكنى أبا عبد الرحمن ، و قد أخرج الدولابي هذا الحديث في من يكنى : أبا عبد الرحمن . . .) ا.هـ .

٣- أن هذا الخبر رواه عن موسى بن هلال - مما وقفت عليه ، وذكره أهل العلم - عشرة ، وهم :

٢- جعفر بن محمَّد البزوري .

١-عبيد بن محمَّد الوراق .

٤-محمَّد بن إسماعيل الأحمسي .

٣- علي بن معبد بن نوح .

٦- أحمد بن حازم بن أبي غرزة .

٥-الفضل بن سهل .

٨- يوسف بن موسى القطان .

٧- محمَّد بن جابر المحاربي .

١٠- العباس بن المفضل .

٩- هارون بن سفيان .

فأما الأول : فأخرج حديثه : الدارقطني في «السنن» (٢/ ٢٧٨) ومن طريقه عياض في «الشفاء» (٢/ ٦٦٦) [1] وأبو اليمن بن عساكر في «إتحاف الزائر»

(١) وتصحف فيه من (عبيد بن محمَّد الوراق) إلى (محمَّد بن عبد الرزاق) .

(ص:٣ ، ٤) وابن النجار في «تاريخ المدينة» (ص:١٤٣) والسبكي في «شفاء السقام» (ص: ٢-٣) .

وأخرجه أيضا أبو بكر بن خزيمة - كما في »لسان الميزان» (٦/ ١٣٥) - والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٥٨١) [١] والبيهقي في «الشعب» (٣٨٦٣) وابن رشيد في «ملء العيبة» (٥/ ٣١) [٢] .

وأما الثاني : فأخرج حديثه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٧٠) .

ووقع في روايتهما أن شيخ موسى بن هلال هو : عبيد الله بن عمر .

وأما الثالث : فأخرج حديثه الدولابي في «الكنى» (١٤٨٣) .

وأما الرابع : فأخرج حديثه أبو بكر بن خزيمة - كما في «اللسان» - وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٥٠) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣٨٦٢) .

وأخرجه الدينوري في »المجالسة» (١٢٩) وأبو القاسم التيمي في «الترغيب» (١٠٥٤) [٣] ومن طريقه السبكي (ص : ٦-٧) .

---

(١) رواه من طريق محمَّد بن خلف بن حيان المعروف بـ «وكيع» ، وأخرجه ابن رشيد من طريق ابن العالي أنا بشر بن أحمد أنا ابن ناجية كلاهما عن الوراق به .
ووقع عندهما : (عبد الله العمري) ، والصواب : (عبيد الله) كما رواه ابن خزيمة والمحاملي - عند الدارقطني - ومحمَّد بن زنجويه - عند البيهقي - ثلاثتهم عن موسى بن هلال به ، لأن ابن خزيمة والمحاملي من الحفاظ وخاصة ابن خزيمة ، ولأنه قد يكون خطأ طباعي أو تصحيف من النساخ - أي عبيد الله - وخاصة ما وقع في كتاب ابن رشيد ، لأن ابن رشيد ذكر أن الدارقطني روى هذا الحديث ، ثم ذكر إسناده عنده ، ووقع فيه (عبيد الله بن عمر) والذي عند الدارقطني (عبد الله بن عمر) .

(٢) ولكن وقع عنده بلفظ : « من رآني بعد موتي وجبت له شفاعتي » .

(٣) رواه من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله ثنا الأحمسي به ، ووقع عنده « عبيد الله بن عمر » ، والصواب : »عبد الله بن عمر » كما هو في باقي المصادر من رواية ابن خزيمة وعبد الرحمن بن أبي حاتم والدينوري وعبيد الله بن محمَّد بن عبد الكريم الرازي ومحمَّد بن موسى الحلواني كلهم عنه .
وعبد الله بن عبيد الله الذي خالفهم - وبعضهم من كبار الحفاظ - لا أدري من هو ؟

وأما الخامس [1] : فأخرج حديثه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ورواه من طريقه أبو الفرج بن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (٢/ ٢٩٥-٢٩٦) ، وابن الدبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» (ص: ١٧٠) والسبكي في «الشفاء» (ص: ٨) .

وأخرجه الحسيني في «أخبار المدينة» - كما في «شفاء السقام» - قال : ثنا رجل من طلبة العلم .

كلاهما - أي : ابن أبي الدنيا والرجل الذي لم يسم - عن الفضل بن موسى .

وأما السادس : فأخرج حديثه رجل من الحفاظ لم يعرفه ابن عبد الهادي ، فقال في «الصارم» (ص : ٣٨) : (فقال : ثنا أبو جعفر محمَّد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ، وأبو الحسين [2] علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد الكوفي ببغداد ، قالا : ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة [3] الغفاري أنبأنا موسى بن هلال ثنا عبد الله بن عمر العمري . . . قال : وهذا الخبر قد رواه عن موسى بن هلال : محمَّد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ومحمَّد بن جابر المحاربي ويوسف بن موسى القطان وهارون بن سفيان والفضل بن سهل والعباس بن الفضل وعبيد بن محمَّد الوراق وبعض هؤلاء المذكورين قال في حديثه : « عن عبيد الله بن عمر » قد ذكرناه بأسانيده في الكتاب الكبير ، ولا نعلم رواه عن نافع إلا العمري ، ولا عنه إلا موسى بن هلال ، تفرد به ، والله أعلم ا.هـ كلام هذا الحافظ ، وهو في طبقة أبي عبد الله بن منده وأبي عبد الله الحاكم ، والكتاب الذي روى فيه هذا الحديث - وقفت على بعضه - يدل على سعة حفظه ورحلته . . . وفي الجملة مؤلف هذا الكتاب حافظ

(١) ذكر أبو بكر البيهقي أن الفضل بن سهل رواه عن موسى عن عبيد الله ، ولكن الذي وقفت عليه أنه روى عن موسى عن عبد الله .

(٢) في المطبوعة : (أبو الحسن) ، قال محقق «الصارم» - وهو الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى -: (وفي المخطوطتين : أبو الحسين) .
قلت : وهو الصحيح كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٢) .

(٣) في المطبوعة : « عن أبي عذرة » وهو خطأ ، والصواب أحمد بن حازم بن أبي غرزة كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨) و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٤) وغيرها من كتب الرجال .

كبير من بحور الحديث . . .) ا.هـ من «الصارم» .

قلت : تبين مما تقدم أن الراويين الأوَّلين وقع في روايتهما : عن موسى عن عبيد الله .

والأربعة الذين بعدهم وقع في روايتهم : عبد الله .

وأما الأربعة الباقون فلم يبين هل وقع في روايتهم عبد الله أو عبيد الله ، فتبين أن الأكثر رووه عن موسى عن عبد الله .

فهذا يرجح أن الصواب : عبد الله ، لا : عبيد الله ، والله تعالى أعلم .

ويمكن أن يضاف أمر رابع ، وهو : ما قاله أبو بكر ابن خزيمة : (لأن عبيد الله بن عمر أجل وأحفظ من أن يروي مثل هذا المنكر . . . . فأشبه أن يكون هذا من حديث عبد الله بن عمر ، فأما من حديث عبيد الله بن عمر فإني لا أشك أنه ليس من حديثه) ا.هـ .

ويحتمل أن يكون هذا الاختلاف من موسى بن هلال نفسه ، لأن القول الثاني عنه رواه عنه اثنان كما تقدم ، قال ابن عبد الهادي في « الصارم المنكي » (ص : ٣٨) : (وقد ذكرت أن الأصح رواية من قال : عن عبد الله ، وكأن موسى بن هلال حدث به مرة عن عبيد الله فأخطأ ، لأنه ليس من أهل الحديث ، ولا من المشهورين بنقله . . .) ا.هـ .

قلت : ما قاله ابن عبد الهادي قوي لما تقدم ، ويؤيده أن هناك حديث آخر اختلف فيه أيضا في شيخ موسى ، وهو الحديث الثاني من أحاديثه التي سبق ذكرها .

وأما ما قاله تقي الدين السبكي في «شفاء السقام» (ص : ٨) : (ويحتمل أن يكون الحديث عن عبيد الله وعبد الله جميعا ، ويكون موسى سمعه منهما ، وتارة حدث به عن هذا ، وتارة عن هذا) ا.هـ

فهذا بعيد جدا ، لوجهين :

١ - أن موسى بن هلال لم يجمع بينهما ولا في رواية واحدة من الروايات التي وقف عليها ، وإنما اختلف عليه - كما تقدم - ، فمرة يُذكر عنه : عبد الله ، وأخرى : عبيد الله ، فكيف يظن أنه روى عنهما هذا الحديث جميعا ؟

٢ - الظن في مثل هذه الحالة لا يقوى إلا إذا كان الراوي من كبار الحفاظ ممن عهد منه فعل ذلك ، مثل الزهري فإنه قد يروي الحديث عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، وأحيانا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، وأحيانا يجمع بينهما ، كما جاء هذا في حديث غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء لمن قام من النوم .

وأما من كان مثل موسى بن هلال فلا يحتمل منه هذا ، والله تعالى أعلم .

* * *

فإذا تبيَّن أن الراجح في هذا الحديث أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري ، فالعمري - مع صلاحه في نفسه واستقامتة في ذاته - ممن اختلف الحفاظ في ضبطه وحفظه ، ولكن الأقرب أنه لا يحتج به ، ولكنه يكتب حديثه ، وذلك لوجوه ثلاثة [1] :

الأول : أن هذا قول الأكثر ممن تقدم من الحفاظ ، ولذلك قال أبو عيسى الترمذي في «الجامع» (١/ ٣٢٣) : (ليس هو بالقوي عند أهل الحديث ، وهو صدوق ، وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه) . وقال أبو أحمد الحاكم : (ليس بالقوي عندهم). وقال أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد» (١٣/ ٢٤١) : (ضعيف ، ليس بحجة عندهم لتخليطه في حفظه) . وقال الخليلي في «الإرشاد» (١/

(١) سوف أقتصر هنا على ذكر الوجه الأول ، وأما الوجه الثاني - وهو أنه جرح جرحا مفسرا - والثالث - وهو أنه استنكرت عليه عدة أحاديث - فسأوضحهما في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

١٩٣) : (ثقة ، غير أن الحفاظ لم يرضوا حفظه) . وقوله : « ثقة » ، يعني في نفسه ، ولو كان يعني أنه ثقة في حفظه وحديثه ، لما قال : (إن الحفاظ لم يرضوا حفظه) ، ولقال مثلا : ثقة ، وقد تكلم فيه بعض الحفاظ ، أو نحو هذه العبارة ، بل قال : (لم يرضوا حفظه) ولم يستثن أحدا ، مع أن هناك من قواه ، والله تعالى أعلم .

فإن قيل : قد وَثَّق العمري أحمدُ بن صالح ، وقال العجلي في «ثقاته» - المسمى بـ «تاريخ الثقات» - (ص : ٢٦٩ - بترتيب الهيثمي) : (لا بأس به) .

وذكره ابن شاهين في «الثقات» (ص:١٢٦) ، فقال : (قال يحيى : عبد الله العمري صالح ليس به بأس) ا.هـ

فالجواب عن ذلك ، وبالله التوفيق :

أما توثيق أحمد بن صالح له : فذكره ابن شاهين في «ثقاته» (ص:١٥١) - ، وفي «الجرح والتعديل» (١١٠/٥) : (قال أبو حاتم الرازي : رأيت أحمد بن صالح يحسن الثناء على عبد الله العمري) ا.هـ

والجواب عنه من وجهين :

١ - أن الأكثر على تضعيفه أو تليينه وعدم الاحتجاج به ، كما تقدم .

٢ - أن أحمد بن صالح وإن كان من كبار الحفاظ إلا أن عنده شيء من التساهل ، يعلم هذا من تتبع أقواله في الرجال ، وهذه بعض الأمثلة على تساهله :

(١) فقد قال عن يزيد بن أبي زياد : ثقة ، لا يعجبني قول من تكلم فيه ا.هـ من «الثقات» لابن شاهين (ص : ٢٥٦) .

قلت : ويزيد لا يحتج به ، وقد اختلط ، وتكلم فيه جمهور الحفاظ .

(٢) وقال عن عقبة بن عبد الله الأصم : ثقة . كما في «الثقات» لا بن شاهين

(ص : ١٧٣) .

وعقبة ضعيف مشهور الضعف ، حتى قال ابن معين والنسائي : ليس بثقة . وقال عمرو بن علي : كان ضعيفا ، واهي الحديث ، ليس بالحافظ ، ما سمعت أحدا يحدث عنه إلا أبا قتيبة .

(٣) وقال عن عبد الملك بن نافع ابن أخي القعقاع : لا يجوز أن يأتى إلى رجل مثل هذا ، قد روى عنه الثقات فيضعفه بلا حجة ، ولم يضعفه أحد ا.هـ من «الثقات» للعجلي (ص : ١٥٨) .

قلت : عبد الملك هذا مجهول ، ضعيف ، أتى بخبر منكر ، قال عنه البخاري : روى عن ابن عمر في النبيذ ، لا يتابع عليه . وقال أبو حاتم : شيخ مجهول ، لم يرو إلا حديثا واحدا . . . لا يكتب حديثه ، منكر الحديث . وقال ابن معين : ضعيف ، لا شيء . وقال الدارقطني : مجهول ضعيف . وقال النسائي : ليس بالمشهور ، ولا يحتج بحديثه ، والمشهور عن ابن عمر خلاف حكايته . بل ذُكر عن يحيى بن معين أنه قال عنه : كان خمارا .

(٤) وقال عن عمر بن صهبان : ما علمت منه إلا خيرا ، ثقة ، ما رأيت أحدا يتكلم فيه ا.هـ من «الثقات» لابن شاهين : (ص:١٣٧) .

قلت : عمر واهي الحديث ، تكلم فيه الحفاظ ، حتى قال ابن معين : لا يسوى حديثه فلسا . وفي رواية عنه : ليس بذاك . وفي أخرى : ضعيف الحديث . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : ضعيف . وفي موضع آخر : متروك الحديث . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، واهي الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، متروك الحديث . وذكره ابن شاهين أيضا في « الضعفاء » وقال : قال أبو نعيم : كان ضعيفا .

والأمثلة على تساهل أحمد بن صالح كثيرة ، وكل الذين تقدموا هم أضعف

من العمري بكثير ، ومع ذلك وثقهم أحمد بن صالح أو قواهم ، فلا يستنكر أن يقول في العمري : ثقة ، والله تعالى أعلم .

* * *

وأما تقوية العجلي له : فالعجلي أيضا عنده شيء من التساهل يعلم هذا من تتبع أقواله في الرجال ، وقد ذكر ذلك المعلمي ، وممن تساهل فيهم العجلي :

(١) بكر بن خنيس ، فقال عنه : كوفي ثقة . كما في «ترتيب الثقات» (ص : ٨٤) .

وبكر ضعيف الحديث ، قال ابن معين - في رواية الدوري وابن أبي خيثمة- : ليس بشيء . وفي رواية : صالح لا بأس به ، إلا أنه يروي عن ضعفاء ، ويكتب من حديثه الرقاق [1] . وقال أيضا : لا شيء ضعيف . وفي أخرى : ضعيف الحديث . وقال أحمد بن صالح وابن خراش والدارقطني : متروك . وقال عمرو بن علي وابن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة والنسائي والعقيلي : ضعيف . وضعفه ابن المديني أيضا ، وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : كان رجلا صالحا غزَّاء ، وليس بالقوي في الحديث ، لا يبلغ الترك . وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث . وقال الجوزجاني : كان يروي كل منكر ، وكان لا بأس به في نفسه . وقال ابن عمار : ليس بمتروك . وقال ابن حبان : روى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة . وقال البزار : ليس بقوي .

(٢) وقال عن ثوير بن أبي فاختة : هو وأبوه لا بأس بهما .

قلت : ثوير واهي الحديث ، قال عمرو بن علي : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، وكان سفيان يحدث عنه . وقال الثوري : من أركان الكذب . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أيضا : ضعيف . وقال أبو زرعة : ليس بذاك القوي . وقال أبو حاتم : ضعيف ، مقارب لهلال بن خباب وحكيم

(١) تحرفت في «الكامل» إلى : (يكثر من حديث الرقاق) .

ابن جبير . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني : متروك .

(٣) وقال أيضا عن أصبغ بن نباتة : كوفي تابعي ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ٧١) .

قلت : وأصبغ متروك ، قال عمرو بن علي : ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بشيء قط . وقال أبو بكر بن عياش : الأصبغ وميثم هؤلاء الكذابين . وقال ابن معين : ليس بشيء . وفي رواية : ليس بثقة . وكذا قال النسائي ، وفي موضع آخر : متروك الحديث . وقال أبو حاتم : لين . وقال الدارقطني : منكر الحديث .

(٤) وقال أيضا : حسين بن عبد الأول الأحول ، كوفي ثقة عالم ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص :١١٩) .

قلت : وحسين تكلم فيه كبار الحفاظ ، قال أبو حاتم : تكلم الناس فيه . وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أدري ما هي ، ولست أحدث عنه . ولم يقرأ علينا حديثه ا.هـ من «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٩) . وفي «اللسان» (٢/ ٢٩٤) : وكذبه ابن معين . . . وذكره ابن حبان في «الثقات» ا.هـ .

(٥) وقال أيضا : عمار بن سيف الضبي ، ثقة ثبت ، وكان صاحب سنة ، وكان يقال : إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص :٣٥٢) .

قلت : عمار كان من أهل الفضل والعبادة ، وأما في الحديث فإنه متروك ، وسوف أذكر أولا من أثنى عليه ووثقه ، ثم أبين ضعفه :

قال عبيد بن إسحاق : كان شيخ صدق ، وأثنى ابن المبارك عليه خيرا . وقال أبو غسان : كان من خيار الناس . وقال عبد الله بن صالح العجلي - والد أحمد - : هو أفضل أهل الكوفة . ووثقه ابن معين في رواية الدوري

والدارمي ، وقال في رواية الليث بن عبدة : صدوق ثقة .

وقال في رواية ابن أبي خيثمة : ليس حديثه بشيء . وقال البخاري بعد أن ذكر له حديثا : لا يتابع عليه منكر . وقال أيضا في رواية ابن الجارود : لا يتابع ، منكر الحديث ، ذاهب . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال أبو حاتم : كان شيخا صالحا ، وكان ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال أبو داود : كان مغفلا . وقال الدارقطني : كوفي متروك . وقال الحاكم : يروي عن إسماعيل ابن أبي خالد والثوري المناكير . وقال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ، فبطل الاحتجاج به لما أتى من المعضلات عن الثقات ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ أحاديث بواطيل ، لا أصول لها يطول الكتاب بذكرها . وقال أبو نعيم : روى عن إسماعيل والثوري المناكير ، لا شيء . وقال البزار : ضعيف . وفي موضع آخر : صالح . وقال ابن عدي في «الكامل» (١٧٢٦/٥) : منكر الحديث . ثم ذكر له حديث « **تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة ، يجبى إليها الخراج ، يخسف الله بها ، هي أسرع في الأرض من المعول في الأرض الرخوة** » وقال : هذا حديث منكر ، لا يروى إلا عن عمار بن سيف هذا . . . ثم قال : له غير ما ذكر والضعف بين في حديثه ا.هـ . وذكره العقيلي في « الضعفاء » ثم ذكر له الحديث السابق ، ثم روى عن ابن معين قال : سمعت يحيى بن آدم يقول : إنما أصاب عمار بن سيف هذا الحديث على ظهر كتاب فرواه ا.هـ .

فتبين مما تقدم ضعف عمار ، وأما توثيق ابن معين فيظهر أنه لصلاحه وفضله ، وليس لحديثه ، لقوله في رواية أخرى : ليس حديثه بشيء . ولعل العجلي انفرد بقوله : ثبت . والله أعلم .

(٦) وقال أيضا عن محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : صدوق ، ثقة . وفي موضع آخر قال بعد ذلك : صدوق ، جائز الحديث ا.هـ من «ترتيب الثقات»

(ص : ٤٠٧) .

قلت : ابن أبي ليلى كان من العلماء في زمانه ، ولكنه سيء الحفظ جدا ، كما يظهر من مراجعة ترجمته في كتب الرجال المطولة .

ومن التساهل عند العجلي : أنه وثق خلقا من المجاهيل ، منهم :

(٧) خرشة بن حبيب السلمي ، فقال عنه : كوفي ، تابعي ، ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (٣٧٨) .

وخرشة هذا مجهولٌ ، ذكره الذهبي في «الميزان» وقال : روى عنه هلال بن يساف ، قال ابن المديني : مجهول ا.هـ . وذكره ابن حجر في «اللسان» وزاد على ما تقدم : وذكره ابن حبان في «الثقات» ا.هـ . قلت : ولعله ليس له إلا رواية واحدة ، ولعل أيضا هلال تفرد عنه .

(٨) حسان الضمري ، قال عنه : تابعي ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (٢٧١) . قلت : وحسان فيه جهالة ، روى عن عبد الله بن السعدي حديث وفادته ، وعنه أبو إدريس الخولاني ، روى له النسائي ، وقال : ليس بالمشهور . . . وذكره ابن حبان في «الثقات» ا.هـ من «التهذيب» .

(٩) أسد بن مهلب ، قال عنه : ثقة عابد . قال : ثنا أبي قال : كان سفيان يقول : لا تقتله إلا آية في كتاب الله . فقرئت عليه ، فصعق فمات ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ٦٢) .

قلت : لم أقف له على ترجمة [١] ، ولعله ليس له رواية ، ولذلك لم يذكر ، وإنما هو رجل صالح .

(١٠) بحر بن سعيد ، قال عنه : بصري ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ٧٧) .

(١) وكذلك محقق «الثقات» .

قلت : بحر هذا لا يعرف ، ترجم له البخاري في «الكبير» (٢/ ١٢٦) وقال : فيه نظر . وابن أبي حاتم (٢/ ٤١٩) وسكت عنه ، وقال الذهبي في «الميزان» : لا يعرف ا.هـ .

قلت : وغيرهم كثير ممن لا يعرفون ، وقد وثقهم العجلي .

(١١) وقال : (يوسف بن الحكم الثقفي ثقة ، وإنما روى حديثا واحدا عن محمَّد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ : « **من أراد هوان قريش أهانه الله** ») ا.هـ .

وهذا الحديث الذي ذكره أخرجه الترمذي (٣٩٠٥) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن محمَّد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمَّد بن سعد عن أبيه به .

وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ا.هـ

وقال ابن أبي حاتم في « العلل « (٢٦١٢) : (سألت أبي عن حديث رواه ابن الهاد عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن محمَّد بن أبي سفيان عن يوسف بن أبي عقيل عن سعد [1] به . فقال أبو حاتم : يخالف في هذا الإسناد ، واضطرب في هذا الحديث ا.هـ .

قلت : يوسف ليس بالمشهور في الرواية ، وقد تقدم أنه ليس له إلا هذا الحديث ، وهو لا يصح كما تقدم ، وإنما كان فاضلا من خيار المسلمين ، فمثله لا يقال عنه : (ثقة) عند الحكم على حفظه وضبطه ، وأما في نفسه فنعم .

والدليل على هذا أن البخاري ذكره في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٧) وسكت

(١) هكذا بإسقاط (محمَّد بن سعد) ولا أدري هل هو خطأ من النساخ أو من الطابع ، أو هكذا وقع في هذه الرواية ، ولكن في «الجرح والتعديل» و«التاريخ الكبير» أن يوسف روى عن محمَّد بن سعد .

عنه ، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٢٠) وساق إسناده إلى كعب بن علقمة قال : كان يوسف فاضلا من خيار المسلمين ا.هـ وقال عنه ابن حجر في «التقريب» : مقبول .

وقال ابن يونس : يقال إنه شهد فتح مصر ، ودخل أيضا مع مروان بن الحكم سنة (٦٥) .

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : روى عن جماعة من الصحابة ا.هـ .

قلت : شهوده لفتح مصر لم يثبت فيما يظهر ، لأن ابن يونس ذكره بصيغة التمريض ، وأما قول ابن حبان (روى عن جماعة من الصحابة) فهذا فيه نظر ، لأن البخاري وأبا حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن والعجلي لم يذكروا أنه روى عن أحد من الصحابة ، وابن حبان لم يسم أحدا منهم .

(١٢) عباد بن أبي سعيد المقبري ، قال عنه : تابعي ، ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ٢٤٦) .

قلت : عباد فيه جهالة ، وقد روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثا واحدا ، ولعله ليس له إلا هذا الحديث ، وذكره الذهبي في «الميزان» وقال : ما روى عنه سوى أخيه سعيد حديث : « **أعوذ بك من علم لا ينفع** » ا.هـ وذكره في «الكاشف» وسكت عليه ، وقال ابن حجر في «التقريب» : مقبول .

فمثله فيه جهالة ، وأما ذكر ابن خلفون له في «الثقات» وقوله : (وثقه محمَّد ابن عبد الرحيم التبان) فالجواب عنه : أن التبان لا أدري من هو ؟ ولعل هذا التوثيق لذاته فقط ، فهناك من يطلق التوثيق ولا يعني به الضبط في الحديث ، وإنما يعني به ذات الراوي ونفسه ، وخاصة عندما يصدر هذا التوثيق ممن لم يكن من أئمة الجرح والتعديل .

(١٣) أبو هاشم الدوسي ، قال عنه : تابعي ، ثقة ، ليس يروى عنه إلا حديث

واحد ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص :٥١٣) .

قلت : أبو هاشم مجهول ، قال ابن حجر في «التهذيب» : مجهول الحال . قاله ابن القطان ا.هـ وقال في «التقريب» : مجهول الحال . وذكره الذهبي في «الميزان» وقال : لا يعرف .

وتقدم أن العجلي قال : (ليس يروى عنه غير حديث واحد) فكيف يكون مثله ثقة ؟

ومن تساهل العجلي : أنه قال عن جمع من الرواة المختلف فيهم والجمهور على تضعيفهم (ثقة) ، ومنهم :

(١٤) مصعب بن شيبة ، قال عنه : مكي ، ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ٤٣٠) .

ومصعب تكلم فيه الجمهور ، وهو لا يحتج به .

(١٥) حبة بن جوين العرني ، قال عنه : تابعي ، ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص : ١٠٥) .

قلت : وحبة لا يحتج به ، والجمهور على تضعيفه ، بل قال ابن معين : ليس بثقة .

(١٦) عبد الله بن نافع الصائغ ، قال عنه : ثقة ا.هـ من «ترتيب الثقات» (٢٨١) .

قلت : وعبد الله بن نافع مختلف فيه ، ولا يصل إلى درجة الثقات ، على تفصيل في حديثه .

محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال عنه : صدوق ، ثقة ا.هـ وفي موضع آخر : صدوق ، جائز الحديث ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص :٤٠٧) .

قلت : ابن أبي ليلى كان من العلماء في زمانه ، ولكنه سيء الحفظ جدا ، وقد تقدم الكلام عليه .

(١٧) عبد الرحمن بن ثروان ، قال عنه : ثقة ثبت ، روى عن هزيل ، وكان هزيل من أصحاب ابن مسعود في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث ، ما علمت له رأيا ا.هـ من «ترتيب الثقات» (ص :٢٨٩) .

قلت : عبد الرحمن لا يصل إلى درجة أن يقال فيه : (ثقة ثبت) بل هو صدوق ، قال ابن معين : ثقة يقدم على عاصم . ووثقه ابن نمير ، وقال الدارقطني : ثقة . وقال أحمد : ليس به بأس . وقال أيضا : يخالف في أحاديثه . وقال أيضا : هو كذا وكذا ، وحرَّك يده . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، هو قليل الحديث ، وليس بحافظ . قيل له : كيف حديثه ؟ فقال : صالح ، هو لين الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره العقيلي في « الضعفاء » ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

فتبين أنه لا يصل إلى درجة الثقة الثبت ، والله تعالى أعلم .

* * *

وأما ذكر ابن شاهين لعبد الله العمري في «الثقات» ، فالجواب عنه من وجوه :

١ – أنه ذكره في « الضعفاء » (ص:١١٩) أيضا ، ونقل عن ابن معين تضعيفه ، ونقل قول ابن عمار فيه : (لم يتركه أحد إلا يحيى ، وزعموا أنه كان أكبر من عبيد الله ، إلا أنه كان ضريرا ، وزعموا أنه أخذ كتب عبيد الله فرواها) ا.هـ .

٢ – أن ابن شاهين عندما ذكره في «الثقات» لم ينص على ثقته ، وإنما ذكر قول أحمد بن صالح فيه لا غير ، ولذلك ذكره أيضا في كتاب « الضعفاء » ، فلو كان عنده ثقة لما ذكره فيه .

٣ - أنه ذكره في كتابه «ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه» (ص : ٦٤) ، ونقل قول يحيى بن معين في تضعيفه وتقويته ، ثم قال : (وهذا الكلام من يحيى بن معين متوقف فيه ، لأنه ضعفه ، ثم قال : هو صالح ، وقد وثقه أحمد بن صالح المصري ، وحدث عنه وكيع وغيره ، والله أعلم) ا.هـ

فتبين أن ابن شاهين لم يوثقه ولم يقدح فيه أيضا ، بل لعله متوقف فيه ، وهو كثيرا ما يتوقف في حال الرواي في كتابه هذا ، فعلى هذا ليس العمري عنده ثقة .

٤ - طريقة ابن شاهين في كتابيه «الثقات» و« الضعفاء » أنه يذكر في الأول ما يجده من توثيق للرواي بغض النظر عن كونه قد تكلم فيه ، وفي الثاني يذكر ما يجده من تضعيف للرواي بغض النظر عن من وثقه ، ولذلك أحيانا يذكر الراوي مرة في «الثقات» ومرة في « الضعفاء » ، كما فعل بالعمري وغيره ، فهو في هذين الكتابين مجرد ناقل لا غير ، وإنما كتابه في المختلف فيهم هو الذي يناقش فيه الأقوال ويرجح بعضها على البعض الآخر [(١)] .

* * *

فإن قيل : إن ابن معين قال عنه في رواية الدارمي عندما سأله : ما حاله في نافع ؟ فقال : صالح ثقة [(٢)] .

---

(١) قال محقق « الضعفاء » لابن شاهين (عبد الرحيم محمَّد أحمد القشقري) عن منهج ابن شاهين : (ومن خلال عملي في هذا الكتاب تبين لي أن المؤلف سار على المنهج الذي سلكه في كتاب «الثقات» في الاعتماد على أقوال النقاد السابقين ، كالإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما دون التصرف أو الإبداع ، وكأنه مجرد ناقل لأقوالهم ، ويلاحظ عليه إيراده بعض الثقات لمجرد قول ناقد فيه ، ولعله عمل هذا قصدا ، أو تنبه له أثناء التأليف ، وعند الانتهاء ألف كتابه «المختلف فيهم» ، فجاء كتابا جمع فيه خلاصة الرأي في ذلك الراوي الذي اختلف النقاد في توثيقهم أو تضعيفهم إلا أنه لم يستوعبهم ا.هـ .
وهذا الكلام الذي قاله محقق الكتاب - وفقه الله تعالى - موافق لمنهج ابن شاهين في كتابيه «الثقات» و« الضعفاء » ، وهو ظاهر لمن اطلع عليهما ، والله تعالى أعلم .

(٢) رواها ابن عدي في «الكامل» (٤/١٤٥٩) ثنا محمَّد بن علي ثنا عثمان الدارمي به ، وذكرها الذهبي في «الميزان» وابن حجر في «التهذيب» .

فالجواب عن ذلك : أن هذا الذي رواه ابن عدي عن الدارمي فيه نظر ، وذلك أن الصواب فيه أنه قال : (صالح) فقط ، دون كلمة (ثقة) كما في «سؤالات الدارمي» (رقم :٥٢٣) ، وهكذا رواه الخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٢٠) قال : أخبرنا أبو بكر الأشناني قال : سمعت أحمد بن محمَّد بن عبدوس سمعت عثمان . . فذكره .

فتبين أن الصواب (صالح) حسب ، وليس (صالح ثقة) [١] .

ويؤيد ذلك أن ابن معين ضعفه في رواية عبد الله بن أحمد ، كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٨٧٧) ، فكيف يقول عنه : صالح ثقة ؟

وأيضا في رواية الدقاق عن ابن معين (١١٥) قال عن العمري : صالح ليس به بأس . وفي موضع آخر (١٤٩) قال : ليس به بأس .

وفي رواية الكوسج - التي ذكرها ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» - قال: صويلح .

وقال في رواية أخرى :ليس به بأس ، يكتب حديثه ا. هـ من «الكامل» (٤/ ١٤٥٩) .

ولذلك قال ابن شاهين بعد أن ذكر رواية عبد الله بن أحمد عن ابن معين ورواية الدقاق قال : وهذا الكلام من يحيى بن معين متوقف فيه ، لأنه ضعفه ، ثم قال : هو صالح ا. هـ من كتاب ابن شاهين «المختلف فيهم» (ص: ٦٤) .

فهذا كله يؤيد أن الصواب في رواية الدارمي (صالح) [٢] .

(١) وذكر المزي أن ابن معين قال في رواية الدارمي : (صويلح) وهذا الأقرب أنه خطأ ، وإنما قال ذلك في رواية الكوسج ، وقد نبه على هذا محقق «تهذيب الكمال» .

(٢) فإن قيل : إن رواية الدارمي عن ابن معين إنما هي في الحكم على رواية العمري عن نافع ، بخلاف الروايات الأخرى ففيها حكم عام عليه ، فلا يكون بينهما تعارض .
فأقول : ما تقدم هو الأرجح ، وقد تقدم ذكر الأدلة على ذلك .

ويؤيد ما تقدم أيضا أن أكثر الحفاظ على تضعيف العمري أو تليينه ، وأيضا للعمري ما يستنكر عن نافع كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، فكيف يكون فيه (صالح ثقة) ، والله تعالى أعلم .

فعلم مما تقدم أن ابن معين لم يوثق العمري ، إذا ما هي خلاصة قول ابن معين في العمري ؟

أقول وبالله تعالى التوفيق : إن الروايات التي جاءت عن يحيى فيها شيء من التعارض ، والذي يبدو لي أن ابن معين يذهب إلى أن العمري فيه ضعف ، وأنه لا يحتج به ، إلا إذا وجد ما يقوي حديثه ويشهد له ، فهنا يقبل حديثه ويحتج به ، وذلك أنه ضعفه في رواية ، وفي أخرى قال : (صويلح) وهذه أدنى مراتب التعديل ، وتفيد أنه يكتب حديثه ولا يحتج به كما تقدم .

ولذلك قال في رواية : (ليس به بأس ، يكتب حديثه) ومعنى ذلك أنه يكتب حديثه ولا يحتج به .

وما جاء في رواية الدقاق : (صالح ، ليس به بأس) أو : (ليس به بأس) فيحمل على ما تقدم ، لأن الروايات يفسر بعضها بعضا ، أو تحمل رواية الدقاق على أنه أرفع من ذلك ، ويكون الأصل في حديثه القبول ، فتكون هذه الرواية مُعَارَضة برواية التضعيف ، والحمل الأول أولى وأقرب ، لما تقدم [1] .

وقد تقدم أن ابن شاهين قال : (وهذا الكلام من يحيى بن معين متوقف فيه . . .) ا.هـ

* * *

(١) وأما استعمال ابن معين لعبارة (لا بأس به) بمعنى ثقة ، فهذا ليس دائما ، وإنما في بعض الأحيان ، وذلك إذا لم يأت عن ابن معين روايات أخرى تخالف التوثيق ، وتكون هناك قرائن تفيد توثيق الراوي ، فهنا يتوجه حمل عبارته على إرادة التوثيق ، وأما في مثل حالة العمري فحمله على التوثيق بعيد جدا .

وأما الإمام أحمد : فقد قال عنه - في رواية أبي طالب - : صالح ، لا بأس به ، قد روي عنه ، ولكن ليس مثل أخيه عبيد الله .

وقال المروذي (١٢٤) في روايته عن أحمد : وذكر العمري ، فلم يرضه ، وقال : لين الحديث .

وفي «سؤالات عبد الله» (٣٣٣٩) قال عنه : كذا وكذا وكأنه . وفي «الكامل» لابن عدي : كذا وكذا .

وفي رواية أبي زرعة الدمشقي - عندما سئل عن حديثه - قال : كان يزيد في الأسانيد ويخالف ، وكان رجلا صالحا .

وفي رواية أحمد بن هانئ [(١)] : قلت : فكيف حديث عبد الله ؟ فقال : هو يزيد في الأسانيد ويخالف ، وكان رجلا صالحا .

وقال يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/ ٤٢٩) : (ثنا أبو طالب عن أبي عبد الله - وسئل عن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوردي - فقال : الدراوردي معروف بالحديث والطلب . . . . وربما قلب حديث عبد الله العمري ، يرويها عن عبيد الله بن عمر . قيل له : لعل قد رواها عبيد الله ؟ قال : عبيد الله كان أثبت من ذلك) ا.هـ .

وفي «مسائل إسحاق بن هانئ» (١/ ٩٦) : (روى العمري الصغير [(٢)] عن

(١) رواها العقيلي في « الضعفاء » (٢/ ٢٨١-٢٨٢) ، وهي مثل رواية أبي زرعة ، والله تعالى أعلم .
(٢) قوله (العمري الصغير) يعني - والله أعلم - في السن ، وهو عبد الله بن عمر بن حفص ، لأن عبيد الله ابن عمر أكبر منه سنا ، وأما قول ابن عمار عن عبد الله العمري : (وزعموا أنه كان أكبر من عبيد الله) فهذا فيه نظر لأمرين :
١- أن عبد الله كان يمتنع من التحديث في حياة أخيه عبيد الله ، فلو كان أكبر لما امتنع ، وقد روى عن أخيه عبيد الله ، بخلاف عبيد الله فلم يرو عن عبد الله .
٢- قال الذهبي في «السير» (٧/ ٣٤٠) عن عبد الله العمري : (ولد في أيام سهل بن سعد وأنس بن مالك) ا.هـ وسهل مات في سنة (٨٨) وقيل بعدها ، وأنس توفي بعد (٩٠) ، فيكون عبد الله ولد في نحو سنة (٨٠).
وأما عبيد الله ، فقال الذهبي في «السير» (٦/ ٣٠٤) : (ولد بعد السبعين أو نحوها ، ولحق أم خالد =

نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى العيد لم يرجع في الطريق الذي جاء فيه ، فقال - أي أحمد - : لو رواه عبيد الله كان [1] . ثم أخذ أبو عبد الله في غير الطريق الذي جاء فيه) ا.هـ .

قلت : رواية المروذي عن أحمد وما بعدها من الروايات تفيد أن العمري لا يحتج به عند أحمد ، وأن فيه ضعفا ، وقد جرحه جرحا مفسرا ، فوصفه بأنه يزيد في الأسانيد ويخالف ، أي : أنه يخالف الثقات .

وأما رواية أبي طالب عن أحمد ، وإن كان ظاهرها قد يخالف باقي الروايات ، ولكن الأولى حملها على باقي الروايات ، وذلك لأربعة أوجه :

(١) لأن في هذا جمعا بينها وبين باقي الروايات ، والجمع إذا أمكن فهو أولى .

(٢) أن أحمد قد جرحه جرحا مفسرا في بعض الروايات ، فتكون هي المقدمة وغيرها يحمل عليها .

(٣) أن أكثر الروايات عن أحمد تدل على هذا .

(٤) أن كلمة (صالح) و (لا بأس به) من العبارات الواسعة ، فـ (لا بأس به) تستعمل أحيانا في التضعيف - كما تقدم - ، وأحيانا في التوثيق ، بخلاف العبارات الصريحة مثل (ثقة) ، فحمل قوله (لا بأس به) على ما تقدم قريب ، وليس فيه تكلف ، والله تعالى أعلم .

* * *

= بنت خالد الصحابية ، وسمع منها ، فهو من صغار التابعين) ا.هـ
ولذلك جعل ابن حجر في «التقريب» عبيد الله من أصحاب الطبقة الخامسة - وهم طبقة صغار التابعين - ، وجعل عبد الله من أصحاب السابعة - وهم طبقة كبار أتباع التابعين - .
فعبيد الله أكبر ، ولعله من أجل هذا حكى ابن عمار القول المخالف بصيغة الزعم ، والله أعلم .
وتوفي عبيد الله قبل عبد الله بأكثر من (٢٠) سنة .

(١) يعني لو رواه عبيد الله كان صحيحا ، ولكن رواه عبد الله ، وروايته فيها نظر .

وأما توثيق أحمد بن يونس : فقد بين أن هذا التوثيق لا يعود إلى الحفظ والإتقان ، قال يعقوب بن سفيان [1] : سمعت إنسانا يقول لأحمد بن يونس : عبد الله العمري ضعيف ؟ قال : إنما يضعفه رافضي مبغض لآبائه ، ولو رأيت لحيته وخضابه وهيأته ، لعرفت أنه ثقة .

قال أبو بكر الخطيب في «الكفاية» (ص:٩٩) : (فاحتج أحمد بن يونس على أن عبد الله العمري ثقة بما ليس بحجة ، لأن حسن الهيأة مما يشترك فيه العدل والمجروح) ا.هـ

* * *

وأما توثيق يعقوب بن شيبة له ، فجوابه : أن يعقوب لم يوثقه توثيقا مطلقا ، بل لينه وأشار إلى ضعفه ، فقال : ثقة ، صدوق ، وفي حديثه اضطراب .

فذكر أن في حديثه اضطرابًا ، وأما قوله : (ثقة . . .) فلا يظهر أنه يقصد الثقة في الحديث ، وإنما يقصد الثقة في نفسه ، بدليل ما تقدم ، ولذلك قال عنه في رواية أخرى : هو رجل صالح ، مذكور بالعلم والصلاح ، وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ، ويزيد في الأسانيد كثيرا .

فبين في هذه الرواية جلالته وفضله وصلاحه ، وأن في حديثه بعض الضعف ، وأنه يزيد في الأسانيد كثيرا ، وهذا جرح مفسر ، والله أعلم .

وكثيرا ما يقرن يعقوب بن شيبة التوثيق مع التضعيف ، كقوله عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل : (صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد) ، وقال عن الربيع بن صبيح : (رجل صالح ، صدوق ، ثقة ، ضعيف جدا) .

---

(١) «المعرفة» (٢/ ٦٦٥) وقد ذكر محقق الكتاب أن بعض هذا سقط من الأصل ، واستدركه من «الكفاية» .

وأما تحسين يعقوب بن شيبة لحديث في إسناده العمري : فـ (الحسن) عبارة واسعة ، يدخل تحتها : الحديث الصحيح ، والحديث الوسط الذين دون الصحيح ، والحديث الذي لا يصح .

فمن الأول : أحاديث أوردها الترمذي في «العلل الكبير» ، وذكر أنه سأل البخاري عنها فحسنها ، مع أنه قد خرجها في «الصحيح» [١] .

وأما الثاني : فهو ما اصطلح عليه المتأخرون ، من كون رواية الثقة الذي خف ضبطه يكون من قسم الحسن .

وأما الثالث : فقد أورد الترمذي في «جامعه» أحاديث حسنها ، ثم بين ضعفها ، والقول بأنه إنما حسنها لمجيئها من طرق أخرى فيه نظر [٢] .

وقد قال يعقوب بن شيبة عن حديث : هو حديث حسن الإسناد ، غير أن في إسناده رجلا مجهولا . . . ا.هـ «مسند عمر ﷺ» ليعقوب (ص:٨٢) .

وقد ذكر بعض أهل العلم اختلاف العلماء في حد الحديث الحسن وتعريفه ، فتبين مما تقدم أن تحسين يعقوب بن شيبة لحديث في إسناده العمري ، لا يفيد أنه صدوق ، كيف وقد جرحه جرحا مفسرا كما تقدم .

* * *

ويجاب عن تحسين الترمذي له بما تقدم ، وأيضا بقوله عنه : ليس بالقوي عند أهل الحديث ، وهو صدوق ، وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه ا.هـ

---

(١) ينظر : «العلل الكبير» (١/ ٢٧٥ ، ٤١١ ، ٤١٤ و ٢/ ٦٠٦) ، و «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٢٥) ، و«مسند يعقوب بن شيبة - مسند عمر» (ص :٦٦) .

(٢) ينظر : «جامع الترمذي» (٣١٥ ، ١٤٢٣ ، ١٥١٩ ، ٢٦١٢ [وقع في بعض النسخ : صحيح ، وهو خطأ ، والصواب : حسن] ، ٢٩١٧) ، و«التقييد والإيضاح» (ص:٤٥) ، و«النكت» لابن حجر (١/ ٤٢٦) .

وقد قال أبو عيسى عن حديث رجاله ثقات إلا العمري (٢٨٣٤) : هذا حديث غريب من هذا الوجه ا.هـ .

وقد أخرجه مسلم من طريق عبيد الله وعبد الله عن نافع عن ابن عمر .

وروى له الترمذي حديثا آخرا (٣/ ١٧٤) ولم يحكم عليه بشيء .

* * *

وأما تخريج مسلم له : فإنما خرَّج له في موضعين متابعة :

الأول (١٦٨٦) : قال : وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي وعبد الله بن عمر ومالك بن أنس وأسامة بن زيد كلهم عن نافع عن ابن عمر به ، والحديث هو : أن رسول الله ﷺ قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم .

والثاني (٢١٣٢) : قال : ثني إبراهيم بن زياد أخبرنا عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله - سمعه منهما سنة أربع وأربعين ومائة - يحدثان عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحب أسمائكم إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن** » .

هذا ما خرَّج له مسلم مقرونا بغيره [1] ، وقد يكون مسلم لم يقصد التخريج

(١) واستدرك ابن حجر في «النكت الظراف» (٦/ ١٠٧) حديثا ثالثا أخرجه له مسلم في الحج ، ولم يذكره المزي ، وأظن ما قاله ابن حجر خطأ ، لأمرين :
(١) أن في مطبوعة «صحيح مسلم» (١٢٢٩) : (عبيد الله) وليس : (عبد الله) .
(٢) أن ابن منجويه في كتابه «رجال مسلم» لم يذكر إلا موضعين خرج مسلم فيهما للعمري - كما ذكر المزي - فقال (١/ ٣٤٨-٣٤٩) : (روى عن نافع في الحدود والأدب ، روى عنه ابن وهب وعباد ابن عباد) ا.هـ ومثله في «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢٧٠) فقال : (في الحدود والأدب ، روى عنه زهير وعباد بن عباد) ا.هـ وقوله (زهير) خطأ ، وإنما هو ابن وهب .

له ، وإنما وقع له الحديث هكذا - بذكر العمري - فرواه كما سمعه ، كما روى البخاري لعبد الكريم بن أبي المخارق (١١٢٠) [١] .

* * *

فإن قيل : إن ابن السكن صحح لعبد الله بن عمر العمري هذا الحديث وغيره ، وهذا يدل على ثقته عنده .

وصحح له أيضا عبد الحق الإشبيلي هذا الحديث ، وذلك بسكوته عنه .

فأقول وبالله التوفيق جوابا عن ذلك :

أما عبد الحق فأجاب عن تصحيحه أبو الحسن القطان ، فقال في كتابه «الوهم والإيهام» (٤/ ٣٢٣) : (هكذا سكت عنه ، وأراه تسامح فيه ، لأنه من الحث والترغيب على عمل . . .) إلى أن قال : (وإلى هذا فإن العمري قد عهد أبو محمَّد يرد الأحاديث من أجله كما تقدم ذكره في هذا الباب) ا.هـ .

وقال أيضا [٢] قبل ذلك (٤/ ١٩٨) : (. . . «**إنما النساء شقائق الرجال**» في احتلام المرأة ، فإنه قد ضعف ذلك الحديث من أجله [٣] ، وذكر اختلاف المحدثين فيه .

وكذلك فعل أيضا في حديث : « **أول الوقت رضوان الله** » فإنه رده من أجله ، وترك في الإسناد متروكا لا خلاف فيه لم يعرض له . . . .

(١) ينظر كلام ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٥) ، و «هدي الساري» (ص: ٤٢١) ، فقد بين أنه لم يقصد الرواية عنه .

وينظر كلام المعلمي في رواية مسلم عن ابن لهيعة ، فقد بين أنه لم يقصد الرواية عنه ، وذلك في تعليقه على «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص: ٢١٥) .

(٢) أي : ابن القطان .

(٣) يعني : أن عبد الحق ضعف الحديث لأجل عبد الله العمري .

وكذلك فعل أيضا في حديث نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « **إذا نكح العبد بغير إذن سيده فنكاحه باطل** » فإنه أتبعه أن قال : فيه العمري ، وهو ضعيف عند أهل الحديث .

وهذا الذي عمل به في هذه الأحاديث من تضعيفها من أجل العمري هو الأقرب إلى الصواب ، وأصوب منه أن يقال فيها لا عيب له إلا العمري : إنه حسن ، فإنه رجل مختلف فيه ، فمن الناس من يوثقه ويثني عليه ، ومنهم من يضعفه .

فأما سكوته عن هذا الحديث مصححا له - وهو من رواية العمري - فغير صواب ، وقد تكرر ذلك من عَمله في أحاديث ، منها : حديث : « يخطب ثم يجلس . . . » ، وحديث : « يأتي الجمار في الأيام الثلاثة ماشيا » ، وحديث : « إقطاع الزبير حضر فرسه » ، لم يبين في هذه الثلاثة أحاديث أنها من رواية العمري ، وسكت عنها مصححا لها .

فأما حديث : « **من زار قبري وجبت له شفاعتي** » فإنه سكت عنه ، وهو في إسناده العمري وموسى بن هلال ، ولم يعرض لواحد منهما ، ولكن لا أراه صححه ، لكن تسامح فيه ، لأنه من رغائب الأعمال) ا.هـ .

فتبين أن عبد الحق ضعف عدة أحاديث من رواية العمري ، بل قال عنه : (ضعيف عند أهل الحديث) ، وأنه إنما سكت عن حديث موسى بن هلال عن العمري من أجل كونه في رغائب الأعمال ، لا أنه يرى صحته ، والله تعالى أعلم .

* * *

وأما تصحيح ابن السكن لبعض طرق هذا الحديث ، فأقول وبالله التوفيق :

ابن السكن عنده تساهل واضح ، يعرف هذا من تتبع تصحيحاته ، فقد صحح أحاديث باطلة ومعلولة ، وصحح لبعض المتروكين ، ومن الأحاديث التي

تساهل ابن السكن في تصحيحها :

١- حديث من رواية محمَّد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبي سعيد قال : صنع رجل طعاما ، ودعا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال رجل : إني صائم . فقال رسول الله ﷺ : « **أخوك صنع طعاما ودعاك ، أفطر ، واقض يوما مكانه** » .

قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٢٢٤) - بعد أن ذكر حديث أبي سعيد السابق ، وعزاه للدارقطني والبيهقي من طريق محمَّد بن أبي حميد عن إبراهيم ابن عبيد بن رفاعة قال : صنع أبو سعيد طعاما ، فدعى النبي ﷺ . . . - قال : (وهو مرسل ، لأن إبراهيم تابعي ، ومع إرساله فهو ضعيف ، لأن محمَّد بن أبي حميد متروك .

ورواه أبو داود الطيالسي من هذا الوجه ، فقال : عن إبراهيم عن أبي سعيد .

وصححه ابن السكن ، وهو متعقب بضعف ابن أبي حميد .

لكن له طريق أخرى عند ابن عدي من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن ابن المنكدر عن أبي سعيد ، وفيه لين ، وابن المنكدر لا يعرف له سماع من أبي سعيد .

ورواه ابن عدي وابن حبان في « الضعفاء » والدارقطني والبيهقي من حديث جابر ، وفيه عمرو بن خليف ، وهو وضاع) ا.هـ

والشاهد من هذا أن ابن السكن صحَّح هذا الحديث ، وهو من رواية محمَّد بن أبي حميد ، وهو واهي الحديث ، وذهب ابن حجر - كما سبق في كلامه - إلى أنه متروك ، ولعل الاضطراب الذي وقع في هذا الحديث منه .

٢ - حديث آخر تساهل فيه ابن السكن :

قال ابن حجر في «التلخيص» (١/ ١٤٥) - بعد أن ذكر حديث ابن مسعود في أي الأعمال أفضل ؟ قال : « **الصلاة لأول وقتها** » - قال : (وله شواهد من حديث ابن عمر وأم فروة وغيرهما ، وحديث أم فروة صححه ابن السكن ، وضعفه الترمذي ، وأصله في «الصحيحين» بلفظ : « وقتها » بدل : « لأول وقتها ») ا.هـ

قلت : هو حديث لا يصح قد ضعفه أبو عيسى الترمذي ، وذكره [(١)] أبو جعفر العقيلي في كتابه « الضعفاء » في ترجمة القاسم بن غنام (٣/ ٤٧٥) ، بل حتى الحاكم عندما أخرجه لم يحكم عليه بشيء مع توسعه في التصحيح .

والحديث في إسناده راو ليس بالمشهور ، وهو القاسم بن غنام ، وقد قال عنه العقيلي : في حديثه اضطراب .

ورواه عن جدته وهي لا تعرف .

وقد وقع في إسناد الحديث ومتنه اختلاف ، وقد أعله أيضا أبو عيسى بالاضطراب .

٣ - حديث آخر تساهل ابن السكن في تصحيحه :

قال ابن الملقن في كتابه « تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج » (ص: ٣٢٥) : (وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإشارة بالإصبع أشد على الشيطان من الحديد** » .

وعنه عن النبي ﷺ قال : « **هي مذعرة للشيطان** » .

ذكرهما ابن السكن في «صحاحه» في هذا الباب) ا.هـ

قلت : اللفظ الأول أخرجه أحمد (٢/ ١١٩) والبزار - كما في «كشف الأستار»

---

(١) أي الحديث الذي صححه ابن السكن .

(٥٦٣) - كلاهما من طريق أبي أحمد الزبيري عن كثير بن زيد عن نافع عن ابن عمر به ، وقال البزار : تفرد به كثير بن زيد عن نافع ، وليس عنه إلا هذا ا.هـ .

وأما اللفظ الآخر فرواه البيهقي في «الكبرى» (٢/ ١٣٢) من طريق الواقدي ثنا كثير بن زيد به ، وقال : تفرد به محمَّد بن عمر وليس بالقوي ، وروينا عن مجاهد أنه قال : تحريك الرجل إصبعه في الجلوس في الصلاة مقمعة للشيطان ا.هـ

قلت : هذا الحديث لا يصح من كلا الطريقين ، فأما الأول فإن كثير بن زيد مختلف فيه ، وهو غير معروف بالرواية عن نافع ، فليس له رواية عنه في الكتب الستة ، ولم أجد في «إتحاف المهرة» في مسند ابن عمر لكثير بن زيد عن نافع عن ابن عمر سوى هذا الحديث ، وتقدم أن البزار قال : (ليس عنه إلا هذا) ، فأين أصحاب نافع عن هذا الحديث ؟ ثم أين أصحاب ابن عمر عنه ؟

وقد جاء عن ابن عمر من رواية عبيد الله بن عمر وأيوب كلاهما عن نافع ، ومن طريق علي بن عبد الرحمن المعاوي كلاهما عن ابن عمر في التشهد والإشارة بالإصبع [(١)] وليس فيها ما ذكره كثير بن زيد .

وهذا الطريق ليس مرادًا هنا ، وإنما المراد هو الطريق الآخر الذي هو طريق الواقدي عن كثير ، وإخراج ابن السكن - أو ذكره - له في «صحاحه» .

والواقدي حاله معلومة ، وهو شديد الضعف ، فكيف يصحح له ابن السكن ؟

وقد يقال : إن ابن السكن لم يقصد طريق الواقدي ، وإنما قصد الطريق الأخرى ، وتساهل فذكر أيضا طريق الواقدي .

أقول : ابن السكن ذكر كلا اللفظين ، ولم يُنقل عنه أنه تعقب الآخر بشيء .

(١) أخرجه مسلم (٥٨٠) .

٤ - حديث آخر تساهل فيه ابن السكن فصححه :

حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن تحت كل شعرة جنابة ، فبلوا الشعر ، وأنقوا البشرة** » .

هذا الحديث رواه أبو داود (٢٤٨) والترمذي (١٠٦) وابن ماجه (٥٩٧) والعقيلي (١/ ٢١٦) وابن عدي (٢/ ٦١٢) والبيهقي في «الكبرى» (١/ ١٧٥ ، ١٧٩) .

وذكره ابن السكن في «سننه الصحاح» كما في «تحفة المحتاج» (١/ ٢٠٦) .

قلت : هذا الحديث حديث باطل ، ولا يصح ، وقد اتفق الحفاظ على ضعفه ، وقد أخرجوه من طريق الحارث بن وجيه ثنا مالك بن دينار عن محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة به .

قال أبو داود بعد إخراجه له : الحارث بن وجيه حديثه منكر ، وهو ضعيف ا.هـ .

وقال أبو عيسى الترمذي : حديث الحارث حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديثه ، وهو شيخ ليس بذاك ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة ، وقد تفرد بهذا الحديث عن مالك بن دينار ا.هـ .

وقال العقيلي بعد أن ذكر الحديث : لا يتابع عليه ، وله غير حديث منكر ، وله إسناد غيرهما فيه لين أيضا .

وقال البيهقي : تفرد به موصولا الحارث ، وقد تكلموا فيه . ونقل عن الشافعي أنه قال : ليس بثابت .

وقال أيضا (١/ ١٧٩) : أنكره البخاري وأبو داود وغيرهما ، وإنما يروى عن الحسن مرسلا ، وعن الحسن عن أبي هريرة موقوفا ا.هـ

وقال الدارقطني في « العلل » (٨/ ١٠٣) : يرويه الحارث بن وجيه . . . . وغيره يرويه عن مالك بن دينار عن الحسن مرسلا ، ورواه أبان العطار عن قتادة عن

الحسن عن أبي هريرة ، ولا يصح مسندا ، والحارث من أهل البصرة ، ضعيف ا.هـ

وقال أبو حاتم : هذا حديث منكر ، والحارث ضعيف الحديث ا.هـ من « العلل » (رقم :٥٣) .

وضعفه أبو محمَّد بن حزم في «المحلى» (٢/ ٣٢) بالحارث .

وأخرجه عبد الرزاق (١٠٠٢) عن الثوري عن يونس عن الحسن مرسلا .

وقال البخاري عن الحارث : فيه بعض المناكير . وفي « الضعفاء » (٦٢) : في حديثه بعض المناكير .

فتبين مما تقدم أن هذا الحديث لا يصح بحال ، لأن الحارث ضعيف ، وأيضا قد خولف ، فالصواب أنه مرسل عن الحسن .

٥ - حديث آخر تساهل فيه ابن السكن :

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : وضأت النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فمسح أعلى الخف وأسفله .

أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

قال ابن الملقن في «تحفة المحتاج» (١/ ٩٧) : (وذكره ابن السكن في «صحاحه») ا.هـ

قلت : هذا الحديث ضعفه كبار الحفاظ .

قال أبو داود بعد أن أخرجه (١٦٥) : وبلغني أنه لم يسمع ثور هذا الحديث من رجاء .

وقال أبو عيسى الترمذي بعد أن أخرجه (٩٧) : وهذا حديث معلول ، لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم .

قال أبو عيسى : وسألت أبا زرعة ومحمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقالا : ليس بصحيح لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور عن رجاء بن حيوة قال : حدثت عن كاتب المغيرة - مرسل - عن النبي ﷺ ، ولم يذكر فيه المغيرة .

وذكر نحو هذا في كتابه «العلل الكبير» (١/ ١٨٠) .

وضعفه الإمام أحمد وبين علته [(١)] .

وقال أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » لابنه (١٣٥) - : ليس بمحفوظ ، وسائر الأحاديث عن المغيرة أصح ا.هـ

وقال البخاري - كما في «التاريخ الأوسط» المطبوع باسم «الصغير» (١/ ٣٢٨) - بعد أن ذكر طريق رجاء بن حيوة السابق قال : ثني محمَّد بن الصباح ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة قال : رأيت النبي ﷺ مسح خفيه ، ظاهرهما وباطنهما ، وهذا أصح ا.هـ

ونقل البيهقي في «سننه الكبرى» (١/ ٢٩١) بعض الكلام الذي تقدم نقله في تعليل هذا الخبر ، ولم يتعقبه بشيء .

وقال ابن القيم في «تهذيب السنن» (١/ ١٢٥) - بعد أن ذكر بعض علل هذا الحديث وناقشها - قال : وبعد فهذا حديث قد ضعفه الأئمة الكبار : البخاري وأبو زرعة والترمذي وأبو داود والشافعي ، ومن المتأخرين : أبو محمَّد بن حزم ، وهو الصواب ، لأن الأحاديث الصحيحة كلها تخالفه ، وهذه العلل وإن كان بعضها غير مؤثر ، فمنها ما هو مؤثر مانع من صحة الحديث ا.هـ

قلت : ومما يدل على نكارة هذا الحديث وعدم صحته ما قاله أبو حاتم الرازي أن الأحاديث عن المغيرة في قصته مع النبي ﷺ وأنه مسح على خفيه ، وليس فيها ما جاء في حديث رجاء بن حيوة ، وقد جاء من طرق متعددة عن المغيرة - وبعضها في

(١) ينظر : « التاريخ الصغير » للبخاري (١/٣٢٨) و«سنن الدارقطني» (١/ ١٩٥) و«التلخيص» .

«الصحيحين» - وليس فيها ما جاء في رواية رجاء بن حيوة ، والله تعالى أعلم .

وأما تقوية ابن التركماني وبعض المعاصرين لهذا الخبر ففيه نظر بين لما تقدم ، والله أعلم .

٦ - حديث آخر :

عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « **من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات** » .

أخرجه أبو داود (٦٢) والترمذي (٥٩) وغيرهما .

وأخرجه ابن السكن في «السنن الصحاح» كما في «تحفة المحتاج» لابن الملقن (١/ ٢١٠) .

قلت : وهذا حديث منكر ، وقد رووه من طريق عبد الرحمن الأفريقي عن غطيف - أو أبي غطيف - عن ابن عمر به .

قال أبو عيسى : هو إسناد ضعيف .

وقال البخاري في ترجمة أبي غطيف - كما في الميزان - : لم يتابع عليه [١] .

وضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٥٣) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٤٤٩) وغيرهم ، من أجل الأفريقي ، وهو لا يحتج به ، وأبو غطيف مجهول .

ولعل ابن السكن تفرد بتصحيحه .

٧ - حديث آخر :

حديث « **لا وضوء على من نام قاعدا ، إنما الوضوء على من نام مضطجعا ، فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله** » .

---

(١) ينظر : « الضعفاء » للعقيلي (٢/ ٣٣٢) .

قال ابن الملقن في « خلاصة البدر المنير « (١/ ٥٣) : (وهو ضعيف باتفاقهم ، وأما ابن السكن فذكره في «صحاحه») ا.هـ .

وهذا الحديث باطل ، وقد ضعفه أحمد والبخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي .

وقال أبو عيسى الترمذي : رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قوله ، ولم يذكر فيه أبو العالية ، ولم يرفعه .

قلت : الذي رواه مرفوعا وذكر أبا العالية هو أبو خالد الدالاني [(١)] .

٨ - **حديث آخر** : روى إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله قال : قلت لوهب بن كيسان : يا أبا نعيم ، مالك لا تمكن جبهتك وأنفك من الأرض ؟ قال : ذلك أني سمعت جابر بن عبد الله يقول : رأيت رسول الله ﷺ يسجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر .

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٦٢) وأبو داود الطيالسي (١٩٠٠) [(٢)] والطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٤٦) والدارقطني (١/ ٣٤٩) وقال : تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب ، وليس بالقوي .

قال عمر بن علي بن الملقن في « خلاصة البدر المنير » (١/ ١٣٠) : (قلت : بل هو واه بمرة ، وأما ابن السكن فإنه ذكره في «سننه الصحاح») ا.هـ

وأخرجه ابن عدي في « الضعفاء » (٥/ ١٩٢٣) وقال بعد ذكر أحاديث لعبد العزيز غير الحديث السابق : وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعبد العزيز هذا مناكير كلها ، وما رأيت أحدًا يحدث عنه غير إسماعيل بن عياش ا.هـ

---

(١) ينظر : «التلخيص الحبير» (١/ ١١٩-١٢٠) ، و«السنن الكبرى» للبيهقي (١/ ١٢١) .

(٢) وقع في بعض طبعات «المسند» : (ثنا أبو عيينة) والصواب : أبو عتبة ، وهو إسماعيل بن عياش ، ووقع أيضا فيه : (ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن) ينظر : طبعة محمَّد بن عبد المحسن التركي - وفقه الله تعالى -، وتعليقه على ذلك .

قلت : عبد العزيز لم يرو عنه سوى إسماعيل ، كما قال أحمد وابن معين وأبو حاتم وابن عدي ، وهو واهي الحديث ، قال ابن معين عنه : ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة : مضطرب الحديث ، واهي الحديث . وقال أبو حاتم : وهو عندي عجيب ، ضعيف ، منكر الحديث ، يكتب حديثه ، ويروي أحاديث مناكير ، ويروي أحاديث حسان . وقال الجوزجاني : غير محمود في الحديث . وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال الدارقطني : حمصي متروك .

فتبين أن هذا الخبر بهذا الإسناد ضعيف منكر .

ولهذا الخبر طريق آخر : أخرجه أبو يعلى (٢١٧٦) والطبراني في «الأوسط» (٤٣٥) وفي «مسند الشاميين» (١٤٧٠) كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن حكيم بن عمير عن جابر به .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن حكيم إلا أبو بكر ا.هـ

وهذا أيضا إسناد لا يصح ، وهو بين الضعف ، أبو بكر بن أبي مريم ضعيف مشهور ، وقد اختلط .

وحكيم لم يصرح بالسماع من جابر عند من خرج هذا الخبر ، ولعله لم يسمع منه ، قال البخاري في «تاريخه» (٣/ ١٦) في ترجمة حكيم : روى عنه ابنه الأحوص ، ومعاوية بن صالح ، وأبو بكر بن أبي مريم مرسل ا.هـ

فلعل البخاري يقصد بقوله : (مرسل) هذا الحديث ، وأن حكيما لم يسمع من جابر ، وقد ذُكر عن حكيم الإرسال .

وهذا الخبر بهذا الإسناد ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٤٦) في ترجمة أبي بكر ، وقد رواه عن أبي يعلى ، وهذا يفيد نكارة هذا الخبر عنده .

٩ - حديث آخر :

قال في «التلخيص الحبير» (١/ ٨٧) : (قوله : روي أنه ﷺ كان يخلل لحيته ، ويدلك عارضيه بعض الدلك .

ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وصححه ابن السكن من حديث الأوزاعي عن عبد الواحد بن قيس عن نافع عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك ، ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها .

وعبد الواحد مختلف فيه ، واختلف فيه عن الأوزاعي فقال عبد الحميد بن أبي العشرين هكذا ، وخالفه أبو المغيرة فرواه عن الأوزاعي بهذا السند موقوفا ، قال الدارقطني : وهو الصواب .

وخالفهما الوليد فقال : عن الأوزاعي عن عبد الواحد عن يزيد الرقاشي وقتادة مرسلا ، حكاه ابن أبي حاتم في « العلل ») ا.هـ .

قلت : هذا حديث معلول ، ولا يصح ، وأصح هذه الروايات هي رواية الوليد بن مسلم ، لأنه من أثبت الناس في الأوزاعي كما لا يخفى ، ولذلك قال أبو حاتم عن روايته : وهو أشبه ا.هـ من « العلل » (١/ ٣١- رقم:٥٨) .

هذا مع أن عبد الواحد بن قيس مختلف فيه ، حتى قال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث .

فمثله لا يقبل تفرده عن نافع ، فأين أصحاب نافع الثقات عن هذا الخبر ، ولذلك بين جمع من الحفاظ أنه لا يصح شيء في تخليل اللحية ، كما قال أحمد في «سؤالات أبي داود» (ص:٧) وأبو حاتم في « العلل » (١/ ٤٥) وأبو زرعة - كما في زاد المعاد (١/ ١٩٨) - والعقيلي في « الضعفاء » (٤/ ٣٢٧ و ٢/ ٣) وأبو محمّد بن حزم في «المحلى» (٢/ ٣٥-٣٧) .

١٠ - حديث آخر :

حديث جابر في التشهد ، وفيه : ذكر التسمية في أوله .

قال ابن الملقن في « خلاصة البدر المنير » (٤٧٤) : (رواه النسائي والبيهقي - وضعفاه - وابن ماجه ، وضعفه الترمذي والبخاري أيضا .

وخالف الحاكم فقال : صحيح على شرط الشيخين . وكذلك ابن السكن فإنه ذكره في «سننه الصحاح») ا.هـ .

قلت : وهو حديث معلول في إسناده ومتنه [١] .

* * *

١٢ - حديث آخر :

حديث أنس في إمامة جبريل للنبي ﷺ .

قال في «التلخيص الحبير» (١/ ١٧٤) : (رواه الدارقطني وابن السكن في «صحيحه») ا.هـ .

قلت : هذا الحديث لا يصح ، فيه راويان لا يعرفان [٢] .

وقد اختلف في إسناده ، والصواب أنه مرسل ، كما رواه أبو داود في «المراسيل» (١٢) ومن طريقه الدارقطني (١/ ٢٦٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مرسلا .

---

(١) ينظر : «جامع الترمذي» (رقم : ٢٩٠) و«العلل الكبير» له (١/ ٢٢٨) و «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ١٤١-١٤٢) .

(٢) كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - .

وسعيد من أثبت الناس في قتادة ، وهو مقدم على جرير بن حازم الذي وصله عن قتادة ، والإسناد إليه لا يصح كما تقدم .

ولذلك ذكره أبو داود مرسلا ، وهذا ترجيح منه للمرسل على الموصول ، وكذلك رجح المرسل عبد الحق ، وقال ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣٤١) : (وهو حديث يرويه محمَّد بن سعيد بن جدار عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس ، ومحمَّد بن سعيد هذا مجهول ، ويرويه عنه أبو حمزة إدريس بن يونس ابن يناق ، ولا تعرف حاله أيضا) ا.هـ .

وهناك أحاديث كثيرة تساهل ابن السكن في تصحيحها وهي فيها نظر [(١)] .

تبين مما سبق تساهل ابن السكن في تصحيح الأحاديث السابقة ، فكلها لا تصح ، وأكثر الحفاظ على تضعيفها ، وفي بعضها من هو متروك .

والقول بتساهل ابن السكن ليس معناه عدم الاستفادة من تصحيحه ، والاستئناس بذلك ، لا وإنما المقصود بيان تساهله في بعض تصحيحاته ، وأن هذا الحديث تبين ضعفه ، فلا ينظر بعد ذلك إلى تصحيح ابن السكن أو غيره ، والله تعالى أعلم .

ويقال أيضا : إن ابن السكن قال في مقدمة كتابه - كما في «شفاء السقام»

---

(١) وللوقوف على أمثلة أخرى لذلك ، ينظر :
«التلخيص الحبير» (١/ ٧٧- رقم: ٧٥) و (١/ ٨٢-٨٣ - رقم :٨١) [وينظر : كتاب «الترغيب» لابن شاهين (٢٣) والحديث منقطع ، ورواية عن الصحابي مختلف فيه ، وفيه غرابة] و (١/ ١٠٥ - رقم: ١٣٢) و (١/ ٢١٥- رقم :٣٢٠) و (٢/ ١٠ - رقم : ٧٩٢) [في ذكر ما يقال في سجود القرآن ، وهو حديث معلول ، فيه رجل لم يسم ، وينظر : «السنن الكبرى» للبيهقي ٢/ ٣٢٥] و(٢/ ١٢٧) . و« تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج » (رقم : ٧٤) [وينظر : تعليق المحقق عليه] و (رقم : ٢١٨) و (رقم : ٢٨٦) و (رقم :٦٦٦) [وهو حديث : « من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى » قلت : وهذا الحديث معلول والصواب فيه : « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة » . وينظر « العلل » لابن أبي حاتم (رقم : ٥٨٤) و« سنن الدارقطني » (٢/ ١٠-١٣) و« التلخيص » لابن حجر (٢/ ٤٠)].

(ص:١٩) - : (أما بعد فإنك سألتني أن أجمع لك ما صح عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمة من أهل البلدان ، الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه ، فتدبرت ما سألتني عنه فوجدت جماعة من الأئمة قد تكلفوا ما سألتني من ذلك ، وقد وعيت جميع ما ذكروه ، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه ، واقتديت بهم وأجبتك إلى ما سألتني من ذلك ، وجعلته أبوابا في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين .

فأول من نصب نفسه لطلب صحيح الآثار : البخاري ، وتابعه مسلم وأبو داود والنسائي ، وقد تصفحت ما ذكروه ، وتدبرت ما نقلوه ، فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه ، فما ذكرته في كتابي هذا مجملا فهو مما أجمعوا على صحته .

وما ذكرته بعد ذلك مما يختاره أحد من الأئمة الذين سميتهم فقد بينت حجته في قبول ما ذكره ، ونسبته إلى اختياره دون غيره .

وما ذكرته مما يتفرد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بينت علته ودللت على انفرده دون غيره ، وبالله التوفيق) ا.هـ .

فيظهر من هذا النص أمران :

الأول : أن مجرد إيراد ابن السكن لحديث في صحيحه لا يفيد صحته عنده ، فإنه قد نص على أن القسم الثالث من الأحاديث التي يوردها أحاديث تفرد بها أحد أهل النقل للحديث ، وأنه يبين علتها ويدلل على انفراده به دون غيره .

الثاني : أنه سمى أربعة من الأئمة ، وهم البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وذكر أن ما ذكره مجملا فهو مما أجمعوا على صحته ، وما تفرد به أحدهم فإنه يذكره ويسمي من تفرد به ، وحديث الزيارة لا خلاف في أنه لم يخرجه أحد من هؤلاء الأئمة ، وعليه فهو من القسم الثالث الذي ذكره ، هذا هو الظاهر ، والله أعلم .

ثم يقال أيضا : بفرض ثبوت تصحيح ابن السكن له ، فقد يكون لأجل أن هذا

الحديث [١] عنده من أحاديث الفضائل فتسامح فيه لأجل ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكتاب ابن السكن هذا لا يوجد منه الآن إلا قطعة يسيرة ، مع أنه لو وقف على الكتاب لتبين الأمر أكثر .

(**تنبيه**) قال أبو محمَّد بن حزم - كما في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٠٢) : (أولى الكتب بالتعظيم صحيحا البخاري ومسلم ، وصحيح ابن السكن ، ومنتقى ابن الجارود ، والمنتقى لقاسم بن أصبغ ، ثم بعدها كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، والمصنف لقاسم بن أصبغ ، ومصنف أبي جعفر الطحاوي) ا.هـ

قلت : لا شك أن كتاب النسائي أصح من «صحيح ابن السكن» ، فهو لم يخرج للواقدي والحارث بن وجيه ومحمَّد بن حميد الرازي ، وكل هؤلاء ممن اشتهر ضعفهم ، وتجنب النسائي أيضا إخراج أحاديث معلولة خرجها ابن السكن .

وتصحيح أبي عيسى الترمذي أقوى منه بكثير ، وتقدم ذكر بعض الأحاديث التي ضعفها أبو عيسى بينما صححها ابن السكن .

فما قاله أبو محمَّد بن حزم من تقديم كتاب ابن السكن بعد «الصحيحين» فيه نظرٌ بيّنٌ ، ولا أعرف أن أحدا تابعه على هذا التقديم ، والله تعالى أعلم .

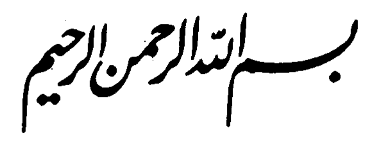
ولنقتصر على هذا القدر هنا ، وللكلام صلة في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

وكتب

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

(١) أي حديث ابن عمر في الزيارة .





مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فهذا هو الكتاب الثاني ضمن «سلسلة مؤلفات الحافظ ابن عبد الهادي»[(١)]، وهو «تعليقة على العلل لابن أبي حاتم»، ولكن مع الأسف لم يعثر إلا على جزء من الكتاب، يمثل النصف الثاني من المجلد الأول، وكان الحافظ أنهى منه مجلدتين قاله الحافظ ابن رجب.

نبذة عن المؤلف

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي.

مولده:

ولد في رجب سنة خمس وسبعمائة، وقيل قبلها، وقيل بعدها وكان مولده في صالحية دمشق، في جبل قاسيون.

(١) صدر من هذه السلسلة جزء «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان»، وهو من مطبوعات دار الوطن بالرياض

من شيوخه:

١- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨).

٢- الحافظ الكبير أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢).

٣- الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨).

من ثناء العلماء عليه:

قال المزي: ما التقيت به إلا واستفدت منه ا.هـ[١].

وقال الذهبي: اعتنى بالرجال والعلل، وبرع وجمع، وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصول والنحو، وله توسع في العلوم، وذهن سيال ا.هـ.[٢].

وقال أيضاً: ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه -رحمه الله تعالى- ا.هـ[٣].

وقال ابن كثير: لم يبلغ الأربعين، وحصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات، وله مجاميع وتعاليق مفيدة كثيرة، وكان حافظاً جيِّداً لأسماء الرجال وطرق الحديث، عارفاً بالجرح والتعديل، بصيراً بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيِّد المذاكرة، صحيح الذهن، مستقيماً على طريقة السلف واتباع الكتاب والسنة، مثابراً على فعل الخيرات ا.هـ.[٤].

---

(١) «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٣/ ٣٣٢).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٠٥٨).

(٣) «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني: (ص: ٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٣/ ٣٣٢).
ووقفت على كلمة في ترجمة شعبة بن الحجاج من «السير»: (٧/ ٢٢٧) للحافظ الذهبي، يقول فيها: (آخر الترجمة سردها علي ابن عبد الهادي الحافظ في سنة: ٧٣٣) ا.هـ.

(٤) «البداية والنهاية»: (١٤/ ٢١٠).

وقال ابن رجب في وصفه: الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتفنن ا.هـ[١].

وقال ابن حجر: أحد الأذكياء ا.هـ.[٢].

من مؤلفاته:

لابن عبد الهادي مؤلفات كثيرة، وقد ذكر منها الحافظ ابن رجب في «ذيل الطبقات»: (٢/ ٤٣٧-٤٣٩) ستين اسماً[٣]، وقيل إن ما كمل منها يبلغ ما يزيد عن مائة مجلد، ومن مؤلفاته المطبوعة:

١- الصارم المنكي في الرد على السبكي.

٢- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق.

٣- المحرر في الحديث.

٤- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية.

وفاته:

كانت وفاته في يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ولم يبلغ الأربعين، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

****

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٦).
(٢) «الدرر الكامنة»: (٣/ ٣٣١).
(٣) وقال ابن قاضي شهبة في ترجمة ابن عبد الهادي من «تاريخه» (٢/ ٣٩٦- الجزء الأول من المخطوط) - بعد أن ذكر طائفة من كتبه -: (وله مصنفات أخر كثيرة سردناها في أصل هذا التاريخ في **نحو ورقتين**) ا.هـ
بل قال ابن المبرد في «الجوهر المنضد»: (ص: ٥٥) تحت ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (أخو صاحب الكتاب): (له كتاب في أسماء مصنفات أخيه شمس الدين) ا.هـ

وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق هذا الأثر على نسخة خطية وحيدة، أصلها محفوظ بـ «المكتبة المحمودية» بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام -، وقد حصلت على صورة منها من مصورتها المحفوظة بـ «مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية» بالرياض، وهي برقم: (١١٣٢ ف).

وتقع هذه النسخة في مائة ورقة، تحوي التعليق على مائة حديث تقريباً من أحاديث كتاب «العلل» لابن أبي حاتم.

وبعد قراءة النسخة واجهتني أربع إشكالات، هي:

١- ضياع نصف الكتاب الأول (من أوله حتى الحديث رقم: ٩٢).

٢- وقوع خروم في وسطها (انظر: ص: ٩٩، ١٨٩، ٢٩٢).

وأسأل الله عز وجل أن يوفق للعثور ما لم يوجد من الكتاب.

٣- إصابة بعض أوراق النسخة بالرطوبة والتآكل، مما أدى إلى عدم التمكن من قراءة بعض كلمات وفقر الكتاب، لا سيما ما كان ملحقاً بالهامش.

٤- وقوع تشويش يسير في ترتيب أوراق النسخة، فالقطعة الأولى - من الجزء الذي عثر عليه - وضعت في وسطها، وبحمد الله لم تكن هناك أية صعوبة في التغلب على هذا الإشكال، لأن التعليقة مرتبة على أصلها («العلل» لابن أبي حاتم).

وأذكر هنا ترتيب النسخة على حسب الترقيم المثبت على أصلها:

القطعة الأولى: (ق: ٦٢/ب - ١٠١/أ)، وتحوي الكلام على الأحاديث من (٩٣) إلى (١١٢).

القطعة الثانية: (ق: ٢/أ - ٦٢/أ)، وتتضمن الكلام على الأحاديث من (١٢٠) إلى (١٩٣).

القطعة الثالثة: (ق: ١٠١/ب - ١٠٢/ب)، وهي آخر ما وجد من الكتاب، وفيها الكلام على الحديثين الأخيرين من كتاب الطهارة (١٩٤، ١٩٥).

وفي مقابل هذه الإشكالات وجدت في النسخة ميزات، منها:

١- أنها بخط مؤلفها الحافظ ابن عبد الهادي، وقد جمع خطه بين الجمال والإتقان[١]، وكان فراغه منها سنة (٧٣٣)، وكان عمره حينها: (٢٨ سنة)!

٢- أن الحافظ ابن عبد الهادي قد راعى في كتبتها القواعد الدقيقة للرسم، ومن ذلك:

أ- اهتمامه بوضع رموز الإهمال: فتجده يكتب تحت الحرف المهمل حرفاً صغيراً مثله - وهذا مع الحاء والعين -، أو يضع فوقه كقلامة الظفر مضجعة على قفاها - وهذا مع السين والراء -.

ب- وضع دارة في آخر الحديث وعند انتهاء الكلام المنقول، وهذه الدارة بمنزلة النقطة في علامات الترقيم الحديثة، فيتحقق بها ما يتحقق من فوائد النقطة.

جـ- العناية بالتصحيح والتضبيب - وهذا شأن الحذاق المتقنين، كما قال ابن الصلاح -، فيضع كلمة: (صح) فوق الكلمة الصحيحة التي قد تشكل على القارئ، كتكرر الكلمة مرتين، وهذا هو التصحيح.

ويضع فوق الكلمة التي يستشكلها هو ولا يظهر له وجهها: (صـ) إشارة إلى أنه أثبتها كما وجدها، وهذا هو التضبيب.

---

(١) قال الحافظ ابن رجب في «ذيل الطبقات»: (٢/٤٧٣): (وكتب بخطه الحسن المتقن الكثير).

هـ- العناية بالضبط بالشكل، «فهو يضبط ما يحتاج إليه، وما له بعض الحاجة، وما لا حاجة إلى ضبطه، ويضبط المختلف فيه بوجهين.

وليس غريباً أن يضبط ما يحتاج إليه، لكن الغريب ضبط ما لا يحتاج إليه أبداً، مثل ضم ميم: (موسى) و(مسلم). . . [ولكن] هذا شأن من يكثر من الضبط دائماً.

وقد يضبط الحرف لإزالة اللبس وسلامة القارئ من التصحيف، مثل إسكان الميم من (عمرو) لئلا يشتبه بـ (عمر). . . وقد يضبط لقطع احتمال سقط في الكلام [مثل تنوين عبيد من (أحمد بن عبيدٍ الصفار) حتى لا يتوهم سقوط لفظ الجلالة]. . . . وهذا شأن من يتذوق معاناة الاشتباه في الخطوط، فيريد أن يريح قارئ كتابه من هذا العناء، والعرضة للخطأ والتحريف»(١).

فرحم الله الحافظ ابن عبد الهادي الذي اعتنى بما يسمى في عصرنا «الإخراج الفني للكتاب» بعد اهتمامه بحسن الجمع والتأليف، فقد أراح بذلك من أتى بعده، وأمَّنه من الغلط والتصحيف(٢).

٣- احتواؤها على إلحاقات وإضافات مهمة في حواشيها، وهو ما سأتكلم عنه في الفقرة التالية - إن شاء الله تعالى -.

حواشي النسخة:

هذه النسخة التي وصلتنا مليئة بالحواشي، وهذه الحواشي منها: ما هو طويل وما هو قصير، وفيها ما هو إلحاقات وتصويبات، وما هو تعليقات وتحقيقات، وكلها بخط المؤلف.

---

(١) مقدمة محقق كتاب «الكاشف» للذهبي: (١/ ٨٤-٨٥)، وقد قال هذه الكلمات عن الذهبي، فوجدتها منطبقة تماماً على ابن عبد الهادي، فذكرتها هنا، مع زيادة ما بين المعقوفات.

(٢) لمعرفة قواعد الرسم عند المحدثين، انظر: «الإلماع» للقاضي عياض: (١٤٦-١٦٩)، «مقدمة ابن الصلاح»: (٣٦٩-٣٨٦)، وتعدُّ نسخة التعليقة نموذج تطبيقي لتلك القواعد.

وقد تمكنت - بحمد الله - من قراءة معظم هذه الحواشي، فما كان منها لحقا أدخلته في جوف الكتاب[١]، وما كان تصويباً أثبته أيضاً فيه[٢].

وأما التعليقات والتحقيقات فأثبتها في الحاشية[٣]، وهذه التعليقات كبيرة الفائدة، وغالبها يكون متعلقاً بموضع معين من نص منقول، ويكون للتعلبقة أثر في فهم ذلك الموضع من النص، لذا فلا يمكن تأخيرها إلى الانتهاء من النقل، كما لا يمكن إدماجها فيه خشية وقوع اللبس، فكان من الحكمة إثبات هذه النكت والتعليقات في الهامش عند ذلك الموضع.

وقد كان شيخ المصنف الحافظ المزي يسلك هذا السبيل بكثرة في كتابيه العظيمين «تحفة الأشراف» و «تهذيب الكمال»[٤].

توثيق نسبة الكتاب

هناك عدة أدلة تثبت نسبة هذا الكتاب للحافظ ابن عبد الهادي، وهي:

١- ما جاء في آخر النسخة، ونصه: (فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة ربِّه

(١) المراد باللحَق: استدراك الساقط من الكلام في الحاشية، وعلامته أن يوضع بين الكلمتين اللتين بينهما سقطَ الساقط خط رأسي معطوف عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يراد كتابة اللحق فيها، وعند انتهاء كتابته تكتب كلمة: (صح).

(٢) علامة التصويب: أن يضرب على الكلمة الخاطئة، ويوضع فوقها خطاً رأسياً معطوفاً عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يراد كتابة التصويب فيها، وبعد كتابته يضع فوقها: (صح).

(٣) علامة التعليقة أو الحاشية: أن يضع فوق الكلمة المراد التعليق عليها خطاً رأسياً معطوفاً إلى جهة الحاشية التي سيكتب فيها التعليق، ويستحسن أن يكتب فوق أول كلمة منها: (حاشية) أو: (حـ) - وهو ما يفعله الحافظ ابن عبد الهادي في بعض الحواشي -، ولا يكتب في آخرها: (صح).

(٤) انظر مقدمة محقق «تهذيب الكمال»: (١/ ٨٣).

محمّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبدالهادي المقدسي - عفا الله عنه - في أول شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) ا.هـ.

٢- أن أسلوب الحافظ ابن عبد الهادي وطريقته في تخريج الأحاديث والكلام عليها، والترجمة للرواة ظاهر فيه، ومن أراد التيقن من ذلك فليوازن بين كلامه هنا وكلامه في كتابه «تنقيح التحقيق».

٣- ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن عبد الهادي، قال الحافظ ابن رجب في «ذيل الطبقات»: (٢/ ٤٣٩) - وهو يعدد مصنفات ابن عبد الهادي -: («تعليقة على العلل لابن أبي حاتم» كمل منها مجلدان) ا.هـ.، وذكر ابن قاضي شهبة في «تاريخه» (٢/ ٣٩٦ - الجزء الأول من المخطوط) ضمن مؤلفات ابن عبد الهادي: «شرح علل ابن أبي حاتم»، وقال: (مجلدات، كمل منها مجلد) ا.هـ.

وذكره أيضاً السخاوي، فقال في «فتح المغيث»: (٣/ ٣١١) واصفاً «علل ابن أبي حاتم»: (مجلد ضخم مرتب على الأبواب، وقد شرع الحافظ ابن عبد الهادي في شرحه، فاخترمته المنية بعد أن كتب منه مجلداً على يسير منه) ا.هـ.

٤- أنه لا يعرف أحد تصدى لشرح كتاب «العلل» لابن أبي حاتم غير الحافظ ابن عبد الهادي.

٥- أن المؤلف من تلاميذ الحافظ المزي، وقد صرح بذلك في مواضع (انظر: ص: ٤، ٥٥، ٥٨، ١٥٧، ١٦٩، ٢٣٥)، والحافظ ابن عبد الهادي من أبرز تلاميذ المزي.

وبعض هذه الوجوه كافٍ لإثبات نسبة الكتاب لابن عبد الهادي فكيف بها مجتمعة؟!

(تنبيه): قال الحافظ ابن حجر في ترجمة ابن عبد الهادي من «الدرر الكامنة»: (٣/ ٣٣٢ - رقم: ٨٨٨): (وشرع في كتاب «العلل على ترتيب كتب الفقه» وقفت منه على المجلد الأول) ا.هـ.

فهل هذا كتاب آخر لابن عبد الهادي أم هو كتابنا هذا؟

الأصل أنه كتاب آخر له إلا بدليل أو قرينة، وكنت عندما وقفت على هذه النسخة وقلَّبت أوراقها، وقع في نفسي أن هذا الكتاب ليس هو «شرح العلل لابن أبي حاتم»، وإنما هو الكتاب الذي عناه الحافظ ابن حجر - استناداً إلى الأصل في التفريق بينهما -، وذلك أن المعهود في كتب الشروح والتعليقات أن تبتدأ بإيراد الكلام المراد شرحه أو التعليق عليه، ثم يكتب الشارح شرحه والمعلق تعليقه، وكنت عند تقليبي لأوراق الكتاب = أجد كل حديث مفصول بعنوان: (حديث آخر) وتحت العنوان يورد الحافظ أسانيد لهذا الحديث من كتب السنة المختلفة، ويذكر كلام الحفاظ فيه، ويترجم لرواته، وربما وقع تحت بعض العناوين إيراد كلام ابن أبي حاتم ابتداء، وجميع الأحاديث متعلقة بكتاب الطهارة.

ولكن بعد أن قرأت الكتاب كاملاً، علمت أن الحافظ ابن عبد الهادي سلك طريقة مخالفة للمعهود في الشروح و التعليقات، فهو يسرد أسانيد الحديث الذي ذكره ابن أبي حاتم، ثم يختم ذلك بكلام ابن أبي حاتم، وكأنه بهذا يشير إلى الطريقة التي ينبغي أن تدرس بها كتب العلل، فإنه لا يمكن أن يفهم طالب العلم كتب العلل ويستفيد منها الاستفادة التامة = إلا بعد جمع الطرق والأسانيد محل البحث.

فوقع في نفسي بعد ذلك أن الحافظ ابن حجر يريد بكلامه الآنف الذكر كتابنا هذا، وأنه ذكره بالوصف، أو قد يكون جاء في مقدمة المؤلف (التي لم تصل إلينا) إشارة إلى سبب وضعه هذه التعليقة على «العلل» لابن أبي حاتم، كونها مرتبة على أبواب الفقه أو نحو ذلك.

ويؤيد ما سبق أن الحافظ ابن رجب مع تقصيه وتتبعه لمصنفات الحافظ ابن عبد الهادي الكبار لم يذكر الكتاب الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر استقلالا، وإنما ذكر كتاب «التعليقة على العلل»، ووصفُ الحافظ ابن حجر منطبقٌ عليه، فهو كتاب عللٍ مرتبٍ على الأبواب الفقهية، بينما نجد الحافظ ابن حجر لم يشر إلى تعليقة ابن

عبد الهادي على «العلل».

وكنت وقفت على نقول كثيرة للحافظ ابن حجر عن ابن عبد الهادي في «التلخيص» و«اللسان» و«النكت الظراف» وغيرها، فرجعت إليها لعلي أجد فيها قرينة تفيد في الجواب عن سؤالنا السابق، فلم أظفر بشيء.

وخلاصة القول: أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو الكتاب الذي ذكره ابن رجب وغيره (تعليقة على العلل لابن أبي حاتم)، وهل لابن عبد الهادي كتاب آخر في العلل على ترتيب كتب الفقه؟ الذي يظهر الآن أنه ليس له كتاب آخر في ذلك، وأن ابن حجر ذكر تعليقته على العلل بالوصف، والله الموفق للصواب.

عنوان الكتاب

سبق في الفقرة السابقة أن الحافظ ابن رجب ذكر هذا الكتاب باسم: «تعليقة على العلل لابن أبي حاتم»، وأن ابن قاضي شهبة ذكره باسم: «شرح علل ابن أبي حاتم»، والاختلاف بين الاسمين يسير، ولكن اخترت ما ذكره الحافظ ابن رجب لأنه أسبق من ابن قاضي شهبة، ولاختصاصه بعلم الحديث وعلماء الحنابلة، ولعنايته الواضحة بتتبع مؤلفات ابن عبد الهادي، والله تعالى أعلم وأحكم.

****

تنبيهات

١- أمام عنوان كل حديث يوجد رقمان، الرقم الأول هو رقم تسلسلي لأحاديث الكتاب، وأما الثاني - وهو بين قوسين - فهو رقم الحديث في مطبوعة «العلل».

٢- متون الأحاديث النبوية القولية، وبداية كلام ابن أبي حاتم، كتبا باللون الأسود العريض.

٣- التزمت العزو إلى ا لمصادر الأصلية التي ينقل عنها ابن عبد الهادي بذكر اسم الكتاب والموضع، فإن لم يتيسر ذلك فيكون العزو إلى مصدر فرعي ينقل عن المصدر الأصلي، مع مراعاة التقدم التاريخي والرواية بالإسناد، وهنا أضيف اسم المؤلف إلى اسم الكتاب والموضع، وما أهملت عزوه فهو علامة على عدم وقوفي عليه.

٤- الحافظ ابن عبد الهادي أحياناً يطيل في نقله لكلام أهل العلم على الحديث، لذا فقد حرصت على أن يكون العزو في آخر الكلام المنقول، وفي حالة وجود نقل عن أحد المصادر داخل كلام نقله ابن عبد الهادي فإني أعزوه عند ذكر اسم ذلك المصدر أو اسم مؤلفه، فمثلاً إذا ورد في أثناء كلام للبيهقي نقل عن البخاري، فأضع رقم الحاشية عند اسم البخاري، وأصدِّر الإحالة بكلمة: (هو في).

٥- إذا أضفت بعض التعليقات على النصوص المنقولة في الحاشية فأضعها في أثناء النص بين معقوفتين.

****

ولا بد لي في ختام هذه المقدمة أن أسجل شكري للإخوة الذين تفضلوا: بقراءة الكتاب قبل طبعه؛ وإبداء الملحوظات والتوجيهات التي أفدت منها، فجزاهم الله خيراً، واسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي وللمسلمين، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

سامي بن محمّد بن جاد الله

في شهر صفر سنة ١٤٢١

الرياض

ص.ب ٤٢٢٢٥ - الرمز ١١٥٤١

وسلم فقال ان الله عز وجل قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة قالوا
يحبون ان يتطهروا ونحن لا نستنجي بالماء ورواه [illegible] عن
مالك بن مغول عن سيار عن شهر عن محمد بن عبد الله بن سلام قال
قال ابي قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره ابو طالب
الاجمري عن داود بن ابي هند عن شهر عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فسمعت ابا زرعة يقول الصحيح عندنا والله اعلم عن
محمد بن عبد الله بن سلام فقط ليس فيه عن ابيه

اخر الجزء ٥

حديث

قال الترمذي حدثنا محمد بن حميد نا مالك بن اسمعيل عن اسرائيل
عن يوسف بن ابي بردة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل عن يوسف
بن ابي بردة وابو بردة بن ابي موسى اسمه عامر بن عبد الله بن قيس ولا
نعرف في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم الا حديث عائشة
ذكر الحافظ ابو القاسم في الاطراف ان الترمذي رواه عن محمد بن
اسمعيل عن مالك بن اسمعيل وان النسخة التي ... قديمة وفيها
محمد بن حميد وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج في بعض النسخ المتأخرة

نموذج من النسخة الخطية : صورة الورقة الأولى منها .

[illegible] عليهما ن. وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن حديث
رواه الحسن بن الربيع عن ابي شهاب عن عاصم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في المسح على الخفين قال ابي هذا خطأ انما هو عاصم
عن راشد بن نجيح قال رأيت انسا مسح على الخفين وقوله ن انتهى
ما ذكره ابن ابي حاتم من علل الاخبار التي رويت في الطهارة وهو
اخر المجلد الاول والحمد لله رب العالمين على كل حال
والصلاة والسلام الاتمان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما
غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى اله وسائر النبيين
ورضي الله عن اصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
يتلوه في المجلد الذي بعده ان شاء الله تعالى باب علل
اخبار رويت في الصلاة ن وحسبنا الله ونعم الوكيل
فرغ من كتابته العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن احمد بن
عبد الهادي بن [illegible] بن عبد الهادي المقدسي عفا الله عنه
في اول شهر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

نموذج من النسخة الخطية : صورة الورقة الأخيرة منها.

سلسلة مؤلفات الحافظ ابن عبد الهادي (٢):



النصف الثاني من المجلد الأول

تأليف

الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي

المتوفى سنة ٧٤٤ هـ

تحقيق

سامي بن محمد بن جاد الله

تقديم

فضيلة الشيخ المحدث

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

أضواء السلف

بداية
النَّصِّ المحقَّقِ

القطعة الأولى

من الحديث (٩٣) إلى الحديث (١١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

... ...

... ...

... ... وسلم فقال [١]: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أحسَنَ الثَّناءَ عليكم في الطُّهورِ: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ [التوبة: ١٠٨]**» وذكر الاستنجاءَ بالماء.

ورواه سلمةُ بنُ رجاءٍ عن مالك بنِ مِغْوَلٍ عن سَيَّارٍ عن شَهْرٍ عن محمّدِ ابنِ عَبْد الله بنِ سلَامٍ قال: قال أبي: قدِمَ علينا رسولُ الله ﷺ.

ورواهُ أبو خالدٍ الأحمرُ عن داودَ بنِ أبي هندٍ شَهْرٍ عن النَّبيِّ ﷺ مُرْسلًا.

فسمِعْتُ أبا زُرْعَةَ يقولُ: الصَّحيحُ عندَنا - والله أعلم - عن محمّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ سلَامٍ قطُّ[٢]، ليس فيه: (عن أبيه).

****

(١) هذه أول كلمة وجدت من الكتاب، وما يأتي هو من كلام ابن أبي حاتم على الحديث رقم: (٩٢) من «العلل».

(٢) فوقها في الأصل كلمة (صح).

١ (٩٣) - حديثٌ آخرُ:

قال التِّرمذيُّ: حدَّثنا محمّدُ بنُ حُمَيْدٍ[١] ثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ عن إسرائيلَ عن يوسفَ بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا خَرَجَ من الخلاءِ قال: «**غفرانك**».

قال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرِفُهُ إلاَّ من حديثِ إسرائيلَ عن يوسفَ بن أبي بُرْدَةَ، وأبو بُرْدَةَ بنُ أبي موسى اسمُه: عَامِرُ بنُ عَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ، ولا نعرفُ في هذا البابِ عن النبيِّ ﷺ إلاَّ حديثَ عائشةَ[٢].

ذكر الحافظُ أبو القاسمِ في «الأطراف» أنَّ التِّرمذيَّ رواهُ عن محمّدِ بنِ إسماعيلَ عن مالكِ بن إسماعيلَ[٣]. والنُّسخةُ التي كتبتُ منها قديمةٌ، وفيها: (محمَّدُ ابنُ حُميدٍ).

وقال شيخُنا الحافظُ أبو الحجَّاج: في بعض النُّسخ المتأخِّرة: (محمَّدُ بنُ حُميدٍ) بدل: (محمَّدُ بنُ إسماعيلَ)[٤].

(١) في مطبوعة «جامع الترمذي»: (محمد بن إسماعيل)، ويأتي تنبيه المؤلف على اختلاف نسخ «جامع الترمذي» في ذلك.
(٢) «الجامع»: (١/ ٥٧ - رقم: ٧).
(٣) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (١٢/ ٣٣٩-رقم: ١٧٦٩٤).
(٤) كما في هامش «تحفة الأشراف».
وفي هامش الأصل: (وقال الحافظ عبد الغني المقدسيُّ في «أحكامه الكبرى» -التي بالأسانيد-: رواه التِّرمذيُّ عن محمَّد بن حميد.
قال شيخنا [هو المزي]: والأشبه (محمَّد بن إسماعيل) وهو البخاري) ا.هـ.

وقد روى هذا الحديثَ أبو داودَ عن عَمْرو بنِ محمَّدٍ النَّاقدِ عن هاشمِ بنِ القاسمِ عن إسرائيلَ[١]؛ ورواهُ النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» عن أحمدَ بنِ نَصْرٍ النَّيسابوريِّ[٢]، ورواهُ ابنُ ماجهَ عن أبي بكر بنِ أبي شَيْبةَ[٣]، كلاهما عن يحيى ابن أبي بُكَيْرٍ عن إسرائيلَ.

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو طاهرٍ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ محْمِش الفَقِيْهُ أبنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ الحُسَيْنِ القطّانُ ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ ثنا طَلْقُ بنُ غَنّامٍ ثنا إسرائيلُ ابنُ يُونسَ بنِ عمْرو بنِ عَبْد الله عن يوسفَ بن أبي بُرْدةَ عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الغائطِ قال: «**غُفْرَانَكَ**».

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبّاسِ -هو الأصَمُّ- ثنا الحسَنُ بنُ مُكْرَمٍ ثنا أبو النَّضْرِ ثنا إسرائيلُ بنُ يُوْنسَ. . . فذكره بمِثْلِه.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافِظُ أبنا أبو العبَّاس محمّدُ بنُ أحمدَ المحبوبيُّ بمروَ ثنا سَعِيْدُ بنُ مَسْعُودٍ ثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوْسى أبنا إسرائيلُ بنُ يُونسَ. . . . فذكرَه بنحوِه، وذكرَ فيه سماعَ أبي بُرْدَةَ من عائشةَ -رضي الله عنها-.

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله ثنا أبو بكر بنُ إسحاقَ أبنا مُحمَّدُ بن أحمدَ بن النَّضْرِ ثنا معاويةُ بنُ عَمْرو ثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ ثنا إسرائيلُ. . . فذكره بنحوِه.

وقد أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ الحافِظُ أبنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عَبْدِ الله الأصبهانيُّ أبنا محمّدُ بنُ إسحاقَ بن خُزَيْمةَ ثنا أبو مُوْسى محمّدُ بن المثنّى ثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ. . . فذكرَه بإسنادِه، وزادَ: «**غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإليك المَصِيْرُ**».

---

(١) «سنن أبي داود»: (١/ ١٦٢-رقم: ٣١).
(٢) «عمل اليوم والليلة»: (ص: ١٧٢-رقم: ٧٩).
(٣) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١١٠- رقم: ٣٠٠).

قال ابنُ خُزَيْمَةَ: وحَدَّثنا محمَّدُ بنُ أَسْلَمَ ثنا عُبيْدُ الله بنُ مُوْسَى عن إسرائيلَ بهذا الإسنادِ مِثْلَه.

قال البيهقيُّ: وهذه الزِّيادةُ في هذا الحديثِ لم أجدْها إلا في روايةِ ابن خُزَيْمةَ -وهو إمامٌ-، وقد رأيتُه في نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بكتابِ[1] ابنِ خُزَيْمَةَ ليس فيه هذه الزِّيادَةُ، ثُمَّ أُلحِقَت بخطٍّ آخرَ بحاشِيَتِهِ، فالأشْبَهُ أَنْ تكُوْنَ مُلْحَقةً بكتَابِه من غَيْرِ عِلْمِهِ، والله أعلم.

وقد أنبأنا[2] الإمامُ أبو عُثْمانَ الصَّابُوْنِيُّ أبنا أبو طَاهرٍ محمّدُ بنُ الفَضْلِ بن محمّدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ ثنا جَدِّي... فذكَرَهُ دُوْنَ هَذهِ الزِّيادَةِ، فصحَّ بذلك بُطْلانُ هذه الزِّيادَةِ في الحديثِ[3].

وقال ابنُ أبي حَاتمٍ: سمعتُ أَبِيْ يقولُ: أصحُّ حديثٍ في هذا البابِ - يعني: في بابِ الدُّعاءِ عند الخروج من الخلاءِ - حديثُ عائشةَ. يعني: حديثَ إسرائيلَ عن يوسُفَ بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن عائشةَ.

****

(١) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (لكتاب).

(٢) كذا بالأصل، وفي مطبوعة «السنن الكبرى»: (أخبرنا).

(٣) «السنن الكبرى»: (١/ ٩٧).

وهذا الإسناد الأخير، هو إسناد النسخة التي طبع عنها «صحيح ابن خزيمة»، وليس فيها تلك الزيادة. انظر: «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٤٨- رقم: ٩٠).

٢ (٩٤) - حديثٌ آخرُ :

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي يقولُ في حديثٍ رواهُ ابنُ لَهِيْعَةَ عن عَبْدَ الله ابن هُبَيْرَةَ عن حَنَشٍ[١] الصَّنعانيِّ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَخْرُجُ فَيَبُوْلُ فيتمسَّحُ بالتُّرابِ، فقال: يا رسولَ الله، الماءُ منكَ قريبٌ! فقال: **«ما أَدْرِي لعلِّي لا أَبْلُغُ»**.

فقال أَبِي: لا يَصِحُّ هذا الحديثُ، ولا يَصِحُّ في هذا الباب حديثٌ. انتهى ما ذَكَرَهُ.

ولـم يخرِّج أحدٌ من أصحابِ السُّننِ هذا الحديثَ، بل رُوي عن ابن عُمَرَ أنَّه تيمَّمَ والماءُ منه قريبٌ:

قال الشَّافِعيُّ: أنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ عَجْلاَنَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَقْبَلَ من الجُرْفِ[٢] حَتَّى إذا كان بالمِرْبَدِ[٣] تيمَّمَ، فمسحَ وجْهَهُ ويَدَيْهِ، وصلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دخلَ المدينةَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، فلم يُعِدِ الصَّلاة.

قال الشَّافِعيُّ: (والجُرْفُ): قريبٌ من المدينةِ[٤].

---

(١) تصحَّف في مطبوعة «العلل» إلى: (حفش).

(٢) في «معجم البلدان»: (٢/ ١٢٨): (... والجرْفُ: موضعٌ على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشَّام، به كانت أموال لعمر بن الخطَّاب ولأهل المدينة) ا.هـ.

(٣) في «معجم البلدان»: (٥/ ٩٨): (... ومربد النَّعَم: موضعٌ على ميلين من المدينة وفيه تيمَّمَ ابن عمر) ا.هـ. ويأتي في رواية الدارقطني أنه على ثلاثة أميال من المدينة، والله أعلم.

(٤) «الأم»: (١/ ٤٥-٤٦).

وقال الدَّارقُطْنيُّ: حدَّثنا أبو محمدِ بنُ صاعدٍ ثنا محمّد بنُ زُنْبُورٍ ثنا فُضَيْلُ ابن عياضٍ عن محمّدِ بنِ عَجْلانَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ تيمَّمَ بِمرْبَدِ النَّعَمِ وصلَّى -وهو على ثلاثةِ أميالٍ من المدينةِ-، ثُمَّ دخلَ المدينةَ والشَّمسُ مرتفعةٌ فلم يُعِدْ(١).

وقد رواهُ يحيى بنُ سعيدٍ عن ابن عَجْلاَنَ، ورواهُ يحيى الأنصاريُّ ومالكٌ عن نافعٍ.

وقال البَيْهَقِيُّ: أخبرنا محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ ابنُ محمّدِ بنِ حاتمٍ الزَّاهدُ ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانيُّ ثنا محمّدُ بنُ جُعْشُمٍ عن سفيانَ الثَّوريِّ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ قال: تيمَّمَ ابنُ عُمَرَ على رأسِ مِيْلٍ أو مِيْلَيْنِ من المدينةِ، فصلَّى العصرَ، فَقَدِمَ والشَّمسُ مُرْتَفِعَةٌ، ولم يُعِدِ الصَّلاةَ(٢).

هذا هو الصَّحيحُ عن ابنِ عُمَرَ نَفْسِه.

قال البَيْهَقِيُّ: وقد رُوِي مُسْنَداً عن النَّبيِّ ﷺ، ولَيْسَ بمحفوظٍ:

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ -في «الفوائدِ الكبيرِ»- وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ القاضِي وأبو عبْدِ الرَّحمن السُّلمِيُّ -إملاءً- وأبو سَعيدِ بنُ أبي عَمْروٍ -قراءةً- وأبو محمَّدٍ عُبَيْدُ بنُ محمّدِ بن محمَّدِ بنِ مَهْدي -لَفْظاً- قالوا: أبنا أبو العبَّاس محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمّدُ بنُ سِنانٍ القَزَّازُ ثنا عَمْرو بنُ محمّدِ بن أبي رَزِيْنٍ ثنا هشامُ بنُ حَسَّانَ عن عُبيْدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ تيمَّمَ وهو يَنْظُرُ إلى بيوتِ المدينةِ بمكانٍ يقال له: مِرْبَدُ النَّعَمِ(٣).

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨٦).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٣١-٢٣٢).
(٣) المرجع السابق: (١/ ٢٢٤).

ورواهُ الدَّارقُطْنِيُّ عن ابنِ صاعِدٍ والـمحامِلِيِّ وغيرهما عن القزَّازِ(١).

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو بكرِ بنُ الحارثِ الفقيْهُ أبنا أبو محمَّدِ بنُ حَبَّان الأصفَهانِيُّ(٢) ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ ثنا أبو عامرٍ ثنا الوليدُ -يعني: ابنَ مسْلِمٍ- قال: قيل لأبي عَمْرٍو -يعني: الأوزاعِيَّ-: حَضَرتِ الصَّلاةُ والماءُ جائرٌ(٣) عن الطَّريق، أيَجِبُ عليَّ أَنْ أَعْدِلَ إليه؟ قال: حدَّثني مُوْسى بنُ يسارٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّه كان يكون في السَّفرِ، فتحضُره الصَّلاةُ، والـماءُ مِنْه على غَلْوَةٍ(٤) أو غَلْوَتَيْنِ ونحو ذلك، ثُمَّ لا يَعْدِلُ إليه(٥).

****

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨٥-١٨٦).

(٢) كذا بالأصل وبمطبوعة «السنن الكبرى».

(٣) هكذا رسمها المصنف -رحمه الله-، وفي «النهاية»: (١/ ٣١٢- مادة: جور): (وفي حديث ميقات الحج: «وهو جَوْرٌ عن طريقنا» أي مائلٌ عنه ليس على جادَّته، من جار يجور: إذا مال وضلّ) ا.هـ.
وفي مطبوعة «السنن الكبرى»: (حائز)، ولها وجهٌ في العربية، انظر: «النهاية» (١/ ٤٥٩ - مادة: حوز)، والله أعلم.

(٤) في «النهاية»: (٣/ ٣٨٣- مادة: غلا): (الغَلْوة: قَدْرُ رَمْيَةٍ بسهمٍ) ا.هـ.

(٥) «السنن الكبرى»: (١/ ٢٣٣).

٣ (٩٥) - حديثٌ آخرُ :

قال أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ: حدَّثنا مُعاذُ بنُ المثَنّى ثنا مُسَدَّدٌ ثنا أبو الأحوصِ عن سِماكِ بن حَرْبٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبّاسٍ قال: اغتسَلَ بعضُ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ في جَفْنَةٍ، فجاءَ النَّبيُّ ﷺ ليتوضَّأَ منها أو ليغتسلَ، فقالت له: يا رسولَ الله ، إنِّي كنتُ جُنباً. فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الماءَ لا يَنْجُسُ**»[١].

حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبريُّ عن عبد الرَّزّاقِ عن الثَّوريِّ عن سِماكِ ابن حربٍ عن عِكْرَمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ امرأةً من نساءِ النَّبيِّ ﷺ استحمَّت من جنابةٍ، فجاء النَّبيُّ ﷺ فتوضَّأ من فَضْلِها، فقالَتْ: إنِّي اغتسلتُ منه: فقال: «**إنَّ الماءَ لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ**»[٢].

وقال الإمامُ أبو بكرٍ محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ: حدَّثنا أبو موسى محمّدُ ابنُ المثَنّى وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ قالا: ثنا أبو أحمدَ -وهو الزُّبيريُّ- ثنا سُفيانُ، (ح) قال: وحدَّثنا عُتْبَةُ بنُ عَبْدِ الله أبنا ابنُ المُبارَكِ قال: أبنا سُفْيانُ، (ح) قال: وحدَّثنا سَلْمُ بن جُنادَةَ ثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ امرأةً من أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اغتسلتْ من جنابةٍ، فتوضَّأ النبيُّ ﷺ -أو اغتسل- من فَضْلِها. هذا حديثُ وكيعٍ، وقال أحمدُ بنُ مَنِيعٍ: فتوضَّأَ النَّبيُّ ﷺ من فَضْلِها. وقال أبو موسَى وعُتْبَةُ بنُ عَبْدِ الله: فجاءَ النَّبيُّ ﷺ يتوضَّأُ

---

(١) «المعجم الكبير»: (١١/ ٢١٩- رقم: ١١٧١٦).

(٢) المرجع السابق: (١١/ ٢١٩- رقم: ١١٧١٤)، وهو في «مصنف عبد الرزاق»: (١/ ١٠٩- رقم: ٣٩٦).

من فضلِها، فقالت له ، فقال: «**إنَّ الماءَ لا ينجِّسُهُ شَيءٌ**»[١].

وقال أبو يَعْلى المَوْصِليُّ: حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ ثنا أبو الأحوصِ عن سِماكٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الماءُ لا ينجِّسُهُ شَيءٌ**»[٢].

رواهُ الإمامُ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وعن عبْدِ الله بنِ الوليدِ، وعن وكيعٍ، وعن عليِّ بنِ إسحاقَ عن ابنِ المباركِ، جميعاً عن سُفيانَ، وفيه: «**الماءُ لا يُنجِّسُهُ شيءٌ**»[٣].

ورواهُ أبو داودَ عن مسدَّدٍ[٤]؛ ورواهُ التِّرمذيُّ عن قُتَيْبَةَ عن أبي الأَحْوَصِ -وقال: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ-[٥]؛ ورواهُ النَّسائيُّ عن سُوَيْدِ بنِ نَصْرٍ عن ابنِ المباركِ[٦]؛ ورواه ابنُ ماجهَ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ عن أبي الأَحْوَصِ، وعن عليِّ بن محمَّدٍ عن وكيعٍ نحوه[٧].

ورواهُ ابنُ خُزَيْمَةَ في «صحيحِه» كما تقدَّم[٨]؛ ورواهُ أبو حاتِمٍ البُسْتِيُّ عن الحسنِ بن سفيانَ عن حِبَّان عن ابن المباركِ، وعن أبي يَعْلَى الموصليِّ، وعن محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ الجُنَيْدِ[٩] عن قُتَيْبةَ عن أبي الأَحوَصِ[١٠].

---

(١) «صحيح ابن خُزيمة»: (١/ ٥٧-٥٨- رقم: ١٠٩).
(٢) «مسند أبي يعلى»: (٤/ ٣٠١- رقم: ٢٤١١).
(٣) «المسند»: (١/ ٢٣٥، ٢٨٤، ٣٠٨).
(٤) «سنن أبي داود»: (١/ ١٨١- رقم: ٦٩).
(٥) «الجامع»: (١/ ١٠٧- رقم: ٦٥).
(٦) «سنن النسائي»: (١/ ١٧٣- رقم: ٣٢٥).
(٧) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٣٢- رقمي: ٣٧٠، ٣٧١).
(٨) (ص: ١٠).
(٩) في مطبوعة «الإحسان»: (عبد الله بن محمّد بن الجنيد).
وما بالأصل هو الصواب، انظر: «الثقات» لابن حبان: (١١/ ١٥٥).
(١٠) «الإحسان»: (٤/ ٤٧، ٤٨، ٧٣- الأرقام: ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٦١).

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا سليمانُ بنُ داودَ الطَّيالسيُّ أبنا شَريكٌ عن سِماكٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن مَيْمُونةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ بفَضْلِ غُسْلِها من الجنابة.

حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسم ثنا شَريكٌ عَن سِماكٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: أجنَبْتُ أنا ورسولُ الله ﷺ فاغتَسَلتُ من جَفْنَةٍ، ففضَلَتْ فَضْلَةٌ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ ليغتسلَ منها، فقلتُ: إنِّي قد اغتسلتُ منها. قال: «**إنَّ الماءَ ليسَ عليه جنابةٌ**- أو: لا ينجِّسُهُ شيءٌ-». فاغتسلَ منه[1].

وقال ابنُ ماجهَ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى ومحمدُ بنُ يحيى وإسحاقُ بن منصورٍ قالوا: ثنا أبو داودَ ثنا شَريكٌ عن سِماكٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن مَيْمُونةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأ بفَضْلِ غُسْلِها من الجنَابَةِ[2].

وقال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواهُ سفيانُ عن سِماكٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ بعضَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ اغتسَلَتْ من جنابةٍ، فجَاءَ النَّبيُّ ﷺ، فقالت لَهُ: فتوضَّأَ بِفَضْلِهَا، وقالَ: «**الماءُ لا يُنَجِّسُهُ شَيءٌ**».

ورواهُ شَريكٌ عن سِماكٍ عن عِكْرِمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ عن مَيْمُونَةَ.

فقال: الصَّحِيحُ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ، بلا مَيْمُونَةَ.

****

(١) «المسند»: (٦/ ٣٣٠).

(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٣٢- رقم: ٣٧٢).

٤ (٩٦) - حديثٌ آخرُ:

قال الحافِظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بن عليٍّ الخُسْرَوْجِرْديُّ[١]: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ وأبو سعيدِ بن أبي عَمْروٍ وأبو صادِقٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي الفوارسِ العطَّارُ، قالوا: ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا الحسَنُ بن عليِّ بنِ عَفَّانٍ العامِريُّ ثنا أبو أسامَةَ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ عن محمّدِ بنِ جَعْفَرٍ -يعني: ابنَ الزُّبَيْرِ- عن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بن عُمَرَ عن أبيه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الماءِ وما يَنُوبُهُ من السِّبَاعِ والدَّوابِّ، فقال: «**إذا كان الماءُ قلَّتينِ لم يَحمِلِ الخبَثَ**».

وهكذا رواهُ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ وجماعةٌ عن أبي أُسَامَةَ.

وأخبرنا أبو سعيدٍ يحيى بنُ محمّدِ بنِ يحيى الإسفرائنيُّ أبنا أبو بحرٍ محمّدُ ابنُ الحسَنِ بنِ كوثرٍ ثنا بِشْرُ بنُ موسى ثنا الحُمَيْديُّ ثنا أبو أسامةَ حَمَّادُ بنُ أسامةَ ثنا الوليدُ بنُ كثيرٍ عن محمّدِ بنِ عَبَّادِ بنِ جَعْفَرٍ المخْزُوميِّ عن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله ابنِ عُمَرَ عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا كان الماءُ قُلَّتين لم يَحمِلْ خبَثاً**».

وكذلك رواهُ محمّدُ بنُ عثمانَ بنِ كرامَةَ وجماعةٌ عن أبي أسامةَ:

فأخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقِيْهُ قال: قال أبو الحسَنِ عليُّ بنُ عُمَرَ

---

(١) هو الحافظ البيهقي، نسبه إلى قريته، قال السمعاني في «الأنساب»: (٢/ ٣٦٤): (الخُسروجردي: .... هذه النسبة إلى خسروجود، وهي قرية من ناحية «بيهق» وكانت قصبتها... الخ) ا.هـ.

الدَّارَقُطْنيُّ الحافظُ في هاتيْن الرّوايتين: فلمّا اختُلِفَ على أبي أسامةَ في إسنادِه، أحبَبْنا أن نَعْلَمَ من أتى بالصّوابِ، فنظرنا في ذلك، فإذا شُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ قد رواهُ عن أبي أُسَامةَ، عن الوليد بنِ كثيرٍ على الوَجْهَيْنِ جميعاً، فصح القولان عن أبي أسامة وصَحَّ أنَّ الوليدَ بنَ كثيرٍ رواهُ عنهما جَمِيْعاً، فكان أبو أسامةَ مرَّةً يُحدِّثُ به عن الوليد بنِ كثيرٍ عن محمّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، ومَرَّةً يُحدِّثُ به عن الوليدِ عن محمدِ بنِ عَبَّادِ بن جَعْفَرٍ، والله أعلمُ.

أخبرنا أبو عبدِ الرَّحمن السُّلميُّ وأبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقِيْهُ قالا: أبنا عليُّ ابنُ عُمَرَ الحافظُ ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ سَعْدَانَ الصَّيْدَلانيُّ بواسِطٍ ثنا شُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ ثنا أبو أسامةَ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ عن محمّدِ بنِ جعْفَرِ بنِ الزُّبيْرِ عن عَبْدِ الله بن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الماءِ وما يَنُوبُهُ من السِّبَاعِ والدَّوَابِّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**إذا كان الماءُ قُلَّتينِ لم يَحْمِلِ الخَبَثَ**».

وأخبرنا أبو عبْدِ الرَّحمن وأبو بكرٍ قالا: أبنا عليٌّ ثنا ابنُ سَعْدَانَ ثنا شُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ ثنا أبو أسامةَ عن الوليدِ بنِ كثيْرٍ عن محمّدِ بنِ عَبَّادِ بنِ جعفرٍ عن عبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن أبيه عن النبيِّ ﷺ مثلَهُ.

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ حَدَّثني أبو عَليٍّ محمّدُ بنُ عليٍّ الإسفرائنيُّ من أصلِ كتابِه -وأنا سألتُهُ- ثنا عليُّ بنُ عَبْدِ الله بنُ مُبَشِّرٍ الواسِطيُّ ثنا شُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ ثنا أبو أسامةَ ثنا الوليدُ بنُ كَثيْرٍ عن محمّدِ بن جعفرِ بنِ الزُّبَيْرِ ومحمدِ بنِ عبَّادِ بن جَعْفَرٍ عن عَبْد الله بنِ عَبْد الله بنِ عُمَرَ عن أبيه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الماءِ... فذَكَرَهُ بمثلِهِ.

وقد رُوِي في إحدى الرِّوايَتَيْنِ عن عثمانَ بنِ أبي شَيْبَةَ عن أبي أسامةَ كما

رَوَاهُ العامِرِيُّ، وفي الأُخْرَى كما رَوَاهُ الحُمَيْدِيُّ.

وفي إحدى الرِّوايتين عن أحمدَ بنِ عَبْدِ الحميدِ الحارثيِّ عن أبي أسامةَ كما رواهُ العامِرِيُّ، وفي الأُخْرَى كما رواه الحُمَيْدِيُّ.

وفي كلِّ ذلكَ دِلالَةٌ على صِحَّةِ الرِّوايتينِ جميعاً.

أَمَّا الرِّوايةُ الأُولَى عن عثمانَ: فأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ أخبرني عَبْدُ الله ابنُ محمّدِ بنِ موسى ثنا إسماعيلُ بن قُتَيْبَةَ ثنا أبو بكرٍ وعثمانُ ابنا أبي شيبةَ قالا: ثنا أبو أسامةَ ثنا الوليدُ بنُ كثيرٍ عن محمّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الزُّبيْرِ... فَذَكَرَهُ.

وأَمَّا الرِّوايةُ الأُخْرَى عنه: فأخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذْبَارِيُّ أبنا أبو بكرٍ بنُ دَاسَةَ ثنا أبو داودَ ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ ثنا أبو أسامةَ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ عن محمّدِ ابنِ عبَّادِ ابنِ جَعْفَرٍ.

وأَمَّا الرِّوايةُ الأُوْلَى عن أحمدَ بنِ عَبْدِ الحميدِ: فأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ وأبو سعيدٍ ابنُ أبي عَمْرٍو قالا: ثنا أبو العَبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا أحمدُ بن عَبْدِ الحميدِ الحارثيُّ ثنا أبو أسامةَ عن الوليدِ عن محمّدِ بنِ جَعْفرِ بنِ الزُّبيرِ... فذكرَهُ.

وأَمَّا الرِّوايَةُ الأُخْرَى: فأخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ ثنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ ثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بن سعيدٍ ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الحميدِ الحارثيُّ ثنا أبو أسامةَ ثنا الوليدُ ابنُ كثيرٍ عن محمدِ بنِ عبَّادِ بن جَعْفَرٍ... فَذَكَرَهُ.

ورواهُ محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ يَسَارٍ عن محمّدِ بنِ جعْفرِ بنِ الزُّبَيْرِ عن عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ:

أخبرناهُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِيُّ ثنا حاجبُ بنُ أحمدَ الطُّوْسِيُّ ثنا

عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ منيبٍ[١] ثنا جريرٌ عن محمّدِ بنِ إسحاقَ.

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحَافِظُ ثنا أبو العباسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمّدُ بن خالدِ بنِ خَلِي الحِمْصِيُّ ثنا أحمدُ بنُ خالدٍ الوَهْبِيُّ ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ عن محمدِ بنِ جَعْفرِ بنِ الزُّبيْرِ عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن ابن عمَرَ قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ وسُئلَ عن الماءِ يكونُ بأرضِ الفلاةِ، وما يَنُوْبُهُ من الدَّوابِّ والسِّباعِ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**إذا كان الماءُ قَدْرَ قُلَّتينِ لم يَحْمِلِ الخبَثَ**». لفظُ حديثِ أبي عَبْدِ الله الحافِظِ.

وكذلك رواهُ إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ وزَائدَةُ بنُ قُدامَةَ وجماعَةٌ عن محمّدِ ابن إسحاقَ.

وأخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمّدِ بنِ أحمدَ بنِ رَجَاءٍ الأَدِيْبُ مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ ثنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ بَالُوَيْه -إملاءً- ثنا أبو القاسمِ بنُ الصَّقْرِ ثنا عُبَيْدُ الله بنُ محمّدِ بنِ عائشةَ ثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ[٢] عن محمّدِ بنِ إسحاقَ عن محمّدِ بنِ جَعْفَرٍ عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن أبيهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئل عن الماءِ يكونُ بالفَلاةِ وترِدُهُ السِّبَاعُ والكِلاَبُ، قال: «**إذا كان الماءُ قُلَّتينِ لا يَحْمِلُ الخبَثَ**».

كذا قال: (الكلابُ والسِّبَاعُ)، وهو غريبٌ، وكذلكَ قالَهُ موسى بن إسماعيلَ عن حمَّادِ بنِ سلمةَ.

(١) هكذا بالأصل، وفي المطبوعة: (منبه) وفي حاشيتها أنه في نسخة (ابن منيب)، كالذي بالأصل، والله أعلم.

(٢) في هامش الأصل: (ح: كان فيه «حمَّاد بن أسامة» وهو وهمٌ) ا.هـ.

وقالَ إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: (الكلابُ والدَّوابُّ)، إلاَّ أنَّ ابنَ عَيَّاشٍ اختُلِفَ عليه في إسنادِهِ.

وروى هذا الحديثَ حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن عاصمِ بنِ المنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ عن عُبَيْدِ الله بنِ عبْدِ الله بنِ عمَرَ عن أبيه عن النبيِّ ﷺ، وفيه قُوَّةٌ لروايةِ ابنِ إسحاقَ.

أخبرناهُ أبو عليٍّ الرُّوْذَباريُّ أبنا أبو بكرٍ بنُ داسَةَ ثنا أبو داودَ ثنا موسى ابنُ إسماعيلَ ثنا حَمَّادٌ أبنا عاصِمُ بنُ المنْذِرِ عن عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ قال: حَدَّثَني أبي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«إذا كانَ الماءُ قُلَّتينِ فإنَّهُ لا ينجسُ»**.

وكذلك رواهُ بِشْرُ بنُ السَّريِّ ويعقوبُ الحَضْرَمِيُّ والعلاءُ بنُ عَبْدِ الجبَّارِ المكيُّ وعَفَّانُ بنُ مسلمٍ وأبو داودَ الطَّيالِسيُّ عن حمَّادٍ.

وأخبرَنا محمّدُ بنُ عبْدِ الله الحافظُ ثنا أبو الوليدِ الفَقِيْهُ وأبو بكرٍ بنُ عَبْدِ الله قالا: ثنا الحسَنُ بنُ سفيان ثنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاجِ وهُدْبَةُ بنُ خالدٍ قالا: ثنا حمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ عن عاصِمِ بنِ المنْذرِ بنِ الزُّبَيْرِ قال: دخلتُ مع عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله ابنِ عُمَرَ بُسْتاناً فيه مَقْرَى ماءٍ[1] فيه جِلْدُ بَعِيرٍ مَيِّتٍ، فتوضَّأَ منه، فقلتُ: أتتوضَّأُ[2] منه وفِيْه جِلْدُ بعِيرٍ مَيِّتٍ؟! فحدَّثَني عن أَبِيْهِ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«إذَا بَلَغَ المَاءُ قدْرَ قُلَّتَيْنِ -أوثلاثٍ- لم يُنْجِّسْه شيءٌ»**.

كذا قالا: (أو ثلاثٍ)، وكذلك قالَهُ يزيدُ بنُ هارونَ وكامِلُ بنُ طَلْحةَ، وروايةُ الجماعَةِ الذين لم يَشكُّوا أَوْلَى.

(١) كذا نقطها الحافظ ابن عبد الهادي، وفي مطبوعة السنن: (أيتوضَّأ) وما بالأصل أصح، والله أعلم.

(٢) في «النهاية»: (٤/ ٥٦-مادة: قرا): (المَقْرَى والمَقْرَاة: الحَوْضُ الذي يَجْتَمعُ فيه الماء) ا.هـ.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحارثِ الفَقِيْهُ ثنا عليٌّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ ثنا محمَّدُ ابنُ إسماعيلَ الفارِسيُّ ثنا عبْدُ الله بنُ الحُسَيْنِ[١] بنِ جابرٍ ثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ المِصِّيصيُّ عن زائدةَ عن ليثٍ عن مُجَاهِدٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذَا كَانَ الـمَاءُ قُلَّتَيْنِ فلا يُنَجِّسُهُ شَيءٌ**».

قال عليٌّ[٢]: رفعَهُ هذا الشَّيخُ عن محمَّدِ بن كثيرٍ عن زَائِدَةَ، ورواهُ معاويةُ بنُ عَمْرٍو عن زَائَدَةَ موقوفاً، وهو الصَّوابُ.

أخبرنا أحمدُ ثنا عليٌّ قال: ثنا به القاضي الحُسَيْنُ بنُ إسماعيلَ ثنا جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ الصَّائغُ ثنا معاوية بن عمْرٍو ثنا زَائِدَةُ عن لَيْثٍ عن مُجَاهِدٍ عن ابنِ عُمَرَ مثلَهُ موقوفاً. انتهى ما ذكرَهُ[٣].

وقد استوفيتُ الكلامَ على حديثِ القلَّتينِ في مكانٍ آخر، وذكرتُ الاختلافَ في إسنادِه ومتنِه، ومن صحَّحه من الأئمةِ مرفوعاً، ومن صحَّحَ وَقْفَهُ[٤].

وقد رواهُ أصحابُ المسانيد والسُّننِ، ولم يروهِ صاحبَا «الصَّحيحينِ» لأجلِ الاختلافِ في إسنادِه.

وقد تكلَّمَ عليهِ الإمامُ أبو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ في كتاب «التَّمهيدِ» كلاماً حَسَناً، فقال: وهو حديثٌ يرويه محمَّدُ بنُ إسحاقَ والوليدُ بنُ كثيرٍ، جميعاً عن محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، وبعضُ رواةِ الوليدِ بنِ كثيرٍ يقولُ فيه: عنه عن محمَّدِ

---

(١) هكذا في الأصل وفوقها كلمة (صح) وهو كذلك: بـ «سنن الدارقطني»، وفي مطبوعة «السنن» للبيهقي: (ابن الحسن)، والله أعلم.

(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ٢٣).

(٣) «السنن الكبرى»: (١/ ٢٦٠-٢٦٢).

(٤) للحافظ ابن عبد الهادي جزء مفرد في الكلام على هذا الحديث، أشار إليه هو في «**تنقيح التحقيق**»: (١/ ١٩٦ - المسألة ٢ أ) وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٦ - رقم: ٥٣٥).

ابنِ عبَّادِ بنِ جعفرٍ، ولـم يُخْتَلفْ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ أنَّه قال فيه: عن عَبْدِ الله بنِ عَبْد الله بنِ عُمَرَ عن أبيه يرفعُه.

ومحمَّدُ بنُ إسحاقَ يقولُ فيه: عن محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ عن عُبيْدِ الله ابنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن أبيه مرفوعاً[1] أيضاً.

فالوليدُ يجعلُه: عن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله، ومحمَّدُ بنُ إسحاقَ يجعلُه: عن عُبيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله.

ورواهُ عاصمُ بنُ المنذرِ، فاختلفَ فيه عليه أيضاً:

قال فيه حمَّادُ بنُ سلمةَ: عن عاصمِ بنِ المنذرِ عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله ابنِ عُمَرَ عن أبيه.

وقال فيه حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن عَاصمِ بنِ المنذرِ عن أبي بكرٍ بنِ عُبيْد الله عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ.

وقال حمَّادُ بنُ سلمةَ فيه: (إذا كان الماءُ قُلَّتين -أو ثلاثاً- لم ينجّسهُ شيءٌ): وبعضُهم يقولُ: (إذا كان قُلَّتين لم يحمل الخَبَثَ)، وهذا لفظٌ محتملٌ للتَّأويلِ.

ومثلُ هذا الاضطرابِ في الإسنادِ يُوْجبُ التَّوقُّفَ عن القولِ بهذا الحديث، إلى أنَّ القُلَّتين غيرُ معروفتين، ومحالٌ أن يتعبَّد اللهُ عِبادَهُ، بما لا يَعْرِفُونَهُ. انتهى كلامُه[2].

وقد سُئلَ الحافِظُ أبو الحَسَنِ الدَّارقطنيُّ عن حديثٍ يُروى عن عَبْدِ الله وعُبيْد الله ابني عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ: «**إذا كان الماءُ قُلَّتين لم يَحْمِلْ خَبثاً**».

---

(١) في مطبوعة «التمهيد» بدل (مرفوعاً): (وعاصم)!
(٢) «التمهيد»: (١/ ٣٢٩).

فقال في روايةِ عُبَيْدِ الله: رواهُ عبَّادُ بنُ صُهَيْبٍ[١] عن الوليدِ بنِ كثيرٍ عن محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، فقال: عن عُبيْدِ الله بنِ عَبد الله عن أبيه.

وكذلك قال محمَّدُ بنُ إسحاقَ عن محمّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ عن عُبَيْدِ الله ابنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن أبيه[٢]، حدَّث به عنه جماعةٌ، منهم: حمَّادُ بنُ سلمةَ وإبراهيمُ بنُ سَعْدٍ وإسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ وعَبْدَةُ بنُ سليمانَ وأبو معاويةَ الضَّريرُ ويزيدُ ابنُ هارونَ وجريرُ بنُ عَبْدِ الحميدِ وإسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ ومحمَّدُ بنُ سلمةَ الحرَّانيُّ وأحمدُ بنُ خالدٍ الوَهْبيُّ، وكذلكَ رواهُ زائدةُ بنُ قدامَةَ وسفيانُ الثَّوريُّ وسَعِيدُ بنُ زيدٍ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ.

ورواهُ المغيرةُ بنُ سِقْلابٍ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ، ووهمَ فيه.

ورواهُ عَبْدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ عن ابنِ إسحاقَ، واختلفَ عنه: فرواهُ عليُّ ابنُ سلمةَ اللبَقِيُّ وإبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ يعيشَ عن عَبْدِ الوهَّابِ عن ابنِ إسحاقَ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه.

وخالفهَم يحيى بنُ أبي طالبٍ، فرواه عن عَبْدِ الوهَّابِ عن ابن إسحاقَ أنَّه بلغهُ عن النَّبيِّ ﷺ، ولم يَذْكُر إسنادَهُ.

---

(١) كذا بالأصل، وفي مخطوطة «العلل»: (عيسى بن يونس) وما بعده متفق مع ما هنا، والذي يظهر -والعلم عند الله- أنه قد وقع سقط في مخطوطة «العلل»، سببه تشابه الأسماء والأسانيد، ولا يمكن استدراكه إلا بالوقوف على: نسخة أخرى؛ أو نقلٍ كاملٍ للنصِّ، وهو ما لم يتسير لي الوقوف عليه الآن.
وما نقله ابن عبد الهادي هنا أصح مما في المخطوطة، وهو متفق مع ما في «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨-٢١)، وما نقله الضياء في «المختارة» عن الدارقطني: (مخطوط - مسند عبد الله بن عمر).

(٢) من قوله: (وكذلك قال محمد بن إسحاق..) إلى هنا ساقط من مخطوطة «العلل»، والسبب -والعلم عند الله- انتقال النظر لتشابه الأسماء والأسانيد.

وقيل: عن إسماعيلَ بنِ عَيَّاشٍ عن ابنِ إسحاقَ عن الزُّهريِّ عن عُبيْد الله ابنِ عَبْدِ الله عن أبي هريرة، ولا يَصحُّ.

والمحفوظُ: عن ابنِ إسحاقَ عن محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيْرِ عن عُبَيْدِ الله ابنِ عَبْدِ الله[1] بنِ عُمَرَ عن أبيه[2].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبا زرعةَ عن حديث محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيْرِ، فقلتُ: إنَّه يقولُ: عن عُبيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن ابن عُمَرَ عن النبيِّ ﷺ.

ورواهُ الوليدُ بنُ كثيرٍ فقال: عن محمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الزُّبيْرِ عن عَبْد الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن ابنِ عمَرَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا كان الماءُ قُلَّتين لم ينجِّسه شيءٌ**».

فقال أبو زُرْعةَ: ابنُ إسحاقَ ليس يُمْكِنُ أن يُقْضَى لَهُ. قلتُ له: ما حَالُ محمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ؟ فقال: صَدُوقٌ.

فقلتُ لأبي: إنَّ حجَّاجَ بنَ حمزةَ حدَّثنا عن أبي أُسَامَةَ عن الوليدِ بنِ كثيرٍ، فقال: عن محمَّدِ بنِ عبَّادِ بنِ جعفرٍ عن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ ﷺ.

فقال أبي: محمَّدُ بنُ عَبَّادِ بنِ جَعْفَرٍ ثِقةٌ، ومحمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ الزُّبيْرِ ثِقةٌ، والحديثُ لمحمَّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ الزُّبيرِ أشبهُ. والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

****

(١) من قوله: (عن أبي هريرة، ولا يصح...) إلى هنا ساقط من النسخة الخطية لـ «العلل». لنفس السبب السابق، والله أعلم.
(٢) «العلل»: (٤/ ق٦٨/ ب- ٦٩/ أ).

٥ (٩٧) - حديثٌ آخرُ :

قال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا محمودُ بنُ خالدٍ والعبَّاسُ بنُ الوليدِ الدِّمشقيَّان قالا: ثنا مروانُ بنُ محمَّدٍ ثنا رِشْدينُ قال: حدَّثني معاويةُ بنُ صالحٍ عن راشدِ بن سعْدٍ عن أبي أُمامةَ البَاهِليِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الماءُ لا ينَجِّسهُ شيءٌ إلاَّ ما غَلَبَ على ريحه وطعمِه ولونِه**»[1].

قال الحافِظُ عَبْدُ الغني المَقْدِسيُّ: ورواهُ أبو معاويةَ محمَّدُ بنُ خازمٍ وعيسى بنُ يونسَ بن أبي إسحاقَ وأبو إسماعيلَ المؤدِّبُ عن الأحوصِ بن حكيمٍ عن راشدِ بنِ سَعْدٍ عن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً.

ورواه أبو شُرَحبيل عيسى بنُ خالدٍ -ابن أخي أبي اليمان- عن مروان بنِ معاويةَ عن رِشْدين عن معاويةَ بنِ صالحٍ عن راشدِ بنِ سَعْدٍ عن ثَوْبانَ عن النَّبيِّ ﷺ.

قال الدَّارقطْنيُّ[2]: لم يَرفَعه غيرُ رِشدينُ بنُ سَعْدٍ[3]، وليس بالقويِّ[4].

كذا رأيتُه بخطِّ الحافظِ: (عن مروان بنِ معاويةَ عن رِشدين)، وإنَّما هو: (ابن محمَّدٍ)[5].

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٧٤- رقم: ٥٢١).
(٢) هو في «سنن الدارقطني»: (١/ ٢٩).
(٣) في «سنن الدارقطني» زيادة: (عن معاوية بن صالح).
(٤) لعل هذا النقل عن الحافظ عبد الغني من كتابه في الأحكام الذي بالأسانيد، وقد نقل عنه ابن عبد الهادي مصرِّحاً باسمه (انظر: ص: ٤).
(٥) كما في «سنن الدارقطني»: (١/ ٢٨).

وقال الطَّحاويُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ الحجَّاجِ ثنا عليُّ بن مَعْبَدٍ ثنا عيسى بنُ يونسَ عن الأحوصِ بنِ حكيمٍ عن راشدِ بنِ سَعْدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «الماءُ لا ينجِّسُه شيءٌ إلاَّ ما غَلَبَ على لَوْنِه أو طَعْمِه».

قال الطَّحاويُّ: هذا منقطِعٌ، وأنتُم لا تُثْبِتُون المنقطِع، ولا تحتجُّون به[1].

وقال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ»: حدَّثنا ابنُ جَوْصَا ثنا أبو أميَّةَ محمَّدُ ابنُ إبراهيمَ ثنا حفْصُ بنُ عُمَرَ عن ثورِ بنِ يزيدَ عن راشِدِ بنِ سَعْدٍ عن أبي أُمَامَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «الماءُ لا يَنْجُس إلاَّ ما غيَّر ريحَهُ أو طَعْمَهُ».

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا الحديثُ ليس يُوصِلُهُ عن ثَوْرٍ إلاَّ حَفْصُ بنُ عُمَرَ الأبليُّ[2]، وأحاديثُه كلُّها إمَّا مُنْكَرُ المَتْنِ، أو منْكَرُ الإسنادِ، وهو إلى الضَّعْفِ أقربُ، ورواهُ رِشدينُ بنُ سعْدٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ عن راشدِ بن سَعْدٍ عن أبي أُمَامَةَ مَوْصُوْلاً أيضاً، ورواهُ الأحوصُ بنُ حَكيمٍ -مع ضَعْفِهِ- عن راشدِ بنِ سَعْدٍ عن النَّبيِّ ﷺ مُرسلاً، ولا يَذْكُر أبا أُمامَةَ[3].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ محمدٍ الفَقِيْهُ أبنا أبو بكرٍ محمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ[4] القطَّانُ ثنا أبو الأزهرِ ثنا مروانُ بنُ محمَّدٍ ثنا رِشدين بنُ سَعْدٍ ثنا معاوية بنُ صالحٍ عن راشدِ بنِ سَعْدٍ عن أبي أُمامةَ الباهليِّ قال: قال رسولُ

(١) «شرح معاني الآثار»: (١/ ١٦).
(٢) كذا قرأتها بالباء الموحدة، ويحتمل أنها «الأيلي» بالياء كما في مطبوعة «الكامل»، والله أعلم.
(٣) «الكامل»: (٢/ ٣٨٩-رقم: ٥١١) بتصرف.
(٤) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (الحسن) خطأٌ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٣٢): و«سير النبلاء»: (١٢/ ٣٦٤).

الله ﷺ: «**الـماءُ لا يُنَجِّسه شيءٌ إلاَّ ما غَلَبَ عليه طَعمُهُ أو ريحُهُ**».

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ أبنا أبو الوليدِ الفَقِيْهُ ثنا جَعْفَرٌ الحافِظُ ثنا أبو الأَزْهَرِ. . . . فذكره بإسنادِهِ مِثْلَهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**إذا كان الـماءُ قُلَّتين لـم ينجِّسه شيءٌ إلاَّ ما غَلَبَهُ، رِيْحُهُ أو طَعْمُهُ**».

كذا وَجَدْتُهُ، ولفظ: (القلَّتين) فيه غريبٌ.

وأخبرنا أبو عبدِ الله أبنا أبو الوليدِ ثنا الشَّاماتِيُّ ثنا عَطِيَّةُ بنُ بقيَّةَ بنِ الوليدِ ثنا أبي عن ثَوْرِ بنِ يزيدَ عن رَاشِدِ بنِ سَعْدٍ عن أبي أُمَامَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الـماءَ طاهرٌ إلاَّ أن يُغيِّرَ**[١] **ريحه أو طَعْمُهُ أو لوْنُهُ بنجاسَةٍ تَحْدُثُ فيه**».

وأخبرنا أبو حازمٍ الحافظُ أبنا أبو أحمدَ الحافظُ أبنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ عُمَيْرِ ابنِ يوسفَ الدِّمَشقِيُّ بدِمشقَ ثنا أبو أُمَيَّةَ -يعني: محمّدَ بنَ إبراهيمَ- ثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ ثنا ثَوْرُ بنُ يزيدَ عن راشدِ بنِ سَعْدٍ عن أبي أُمَامَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الـماءُ لا يَنْجسُ إلاَّ ما غُيِّرَ**[٢] **رِيحه أو طَعْمُهُ**».

ورواهُ عيسى بنُ يونسَ عن الأحوصِ بنِ حَكيمٍ عن راشدِ بن سَعْدٍ عن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً.

ورواه أبو أُسامةَ عن الأحوصِ عن أبي عوْنٍ[٣] وراشِد بنِ سَعْدٍ قولها.

والحديثُ غيرُ قويٍّ إلا أنَّا لا نعلـمُ في نجاسةِ الـماءِ إذا تغيَّرَ بالنَّجاسَةِ خلافاً،

---

(١) كذا رسمها الحافظ ابن عبد الهادي بالياء التحتية، وفي مطبوعة السنن بالمثناة الفوقية (تغير).

(٢) كذا ضبطها الحافظ ابن عبد الهادي بضم الغين وكسر الياء المشددة على البناء للمجهول.

(٣) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (ابن)، وهذه الرواية عند الدارقطني في سننه وفيه: (أبي) كالذي بالأصل، والله أعلم.

والله أعلـمُ.

أخبرنا أبو عبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ بنُ يعقوبَ أبنا الرَّبيعُ أبنا الشَّافعيُّ قال: وما قلتُ من إنَّه إذا تغيَّرَ طَعْمُ الماءِ وريحُهُ ولَوْنُه كان نَجِساً يروى عن النَّبيِّ ﷺ من وَجهٍ لا يُثبِتُ أهلُ الحديثِ مِثلَهُ، وهو قولُ العَامَّةِ، لا أعلمُ بَيْنَهُم فيهِ خلافاً(١).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عيسى بنُ يونسَ عن الأحوصِ بن حَكِيمٍ عن راشِدِ بن سَعْدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا ينجِّسُ الماء إلاَّ ما غَلَبَ عليه طَعمُه ولَوْنُه**».

فقال أبي: يُوصِلُهُ رِشدين بنُ سَعْدٍ يقول: عن أبي أُمَامَةَ عن النَّبيِّ ﷺ، ورِشْدين ليس بقويٍّ، والصَّحيح مرسلٌ، والله أعلمُ.

****

---

(١) «السنن الكبرى»: (١/ ٢٥٩-٢٦٠).

٦ (٩٨) - حديثٌ آخرُ :

قال الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا هاشمٌ ثنا عيسى -يعني: ابنَ المسيَّبِ- حدَّثني أبو زُرْعَةَ عن أبي هريرةَ قال: كان رسولُ الله ﷺ يأتي دارَ قومٍ من الأنصارِ، ودونَهم دارٌ، فشقَّ ذلك عليهم، فقالوا: يارسولَ الله، تأتي دارَ فلانٍ ولا تأتي دارَنا؟ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «**لأنَّ في دارِكُم كلباً**». قالوا: فإنَّ في دارِهم سِنَّوراً. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «**إنَّ السِّنَّورَ سَبُعٌ**»[(١)].

ورواهُ البيهقيُّ عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحَسَنِ القاضي عن أبي العبَّاسِ الأصمِّ عن العبَّاسِ بنِ محمَّدٍ عن أبي النَّضرِ هاشِمِ بنِ القاسمِ[(٢)].

ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عن المحَامِلِيِّ عن أحمدَ بنِ منصورٍ عن أبي النَّضرِ، وقال: عيسى بنُ المسيَّبِ صالحُ الحديثِ.

ثُمَّ قال: حدَّثنا الحسينُ بنُ إسماعيلَ ثنا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ ثنا وكيعٌ، وحدَّثنا الحُسَيْنُ ثنا زيادُ بنُ أيُّوبَ ثنا محمَّدُ بنُ رَبِيْعَةَ، جميعاً عن عيسى بنِ المسيَّبِ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**السِّنَّورُ سَبُعٌ**». وقال وكيعٌ: «**الهِرُّ سَبُعٌ**»[(٣)].

وقال العُقَيْلِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ زكريا البَلْخِيُّ ثنا محمَّدُ بنُ أبان ومحمَّدُ بنُ

---

(١) «المسند»: (٢/ ٣٢٧).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٤٩).
(٣) «سنن الدارقطني»: (١/ ٦٣).

الصَبَّاحِ قالا: ثنا وكيعٌ ثنا عيسى بنُ المسيَّبِ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ وذكر الهِرَّ، فقال: «**هي سَبُعٌ**».

قال العُقَيْليُّ في عيسى: لا يتابعُه على هذا الحديثِ إلاَّ مَنْ هو مثله أو دونَه[1].

وقد روى هذا الحديثَ الحاكِمُ وصحَّحَهُ[2]، وقد خُولِف في تصحِيحِه.

وقال أبو حاتمٍ بنُ حِبَّان في عيسى: روى عنه وكيعٌ وأبو نُعيمٍ، كان ممَّن يقلبُ الأخبارَ ولا يَعلَمُ، ويُخطِئُ في الآثارِ ولا يَفهَمُ، حتَّى خَرَجَ عن حَدِّ الاحتِجَاجِ به.

حدَّثنا مَكْحُولٌ ثنا جَعْفَرُ بن أبانَ: سألتُ يحيى بنَ مَعينٍ عن عيسى بنِ المسيَّبِ، فقال: ليس بشيءٍ[3].

وقد ضعَّف عيسى: أبو داودَ[4] والنَّسائيُّ[5].

وقال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ محمّدِ بن مَودُودٍ قال: ثنا هَوبَرُ ابنُ مُعَاذٍ الكَلبيُّ[6] ثنا مسكينٌ الحذَّاءُ عن عيسى بنِ المُسَيَّبِ عن أبي زُرْعَةَ عن

---

(١) «الضعفاء الكبير»: (٣/ ٣٨٦-٣٨٧- رقم: ١٤٢٦).

(٢) «المستدرك»: (١/ ١٨٣).

(٣) «المجروحون»: (٢/ ١١٩).

(٤) انظر: «الميزان» للذهبي: (٣/ ٣٢٣-رقم: ٦٦٠٧).

(٥) «الضعفاء والمتروكون»: (ص:١٦٨- رقم:٤٢٤).

(٦) في هامش الأصل: (ح: قال ابن أبي حاتم: هوبر بن معاذ الحمصي، روى عن محمّد بن سلمة، روى عنه أبو أميَّة محمّد بن إبراهيم الطرسوسي وعلي بن الحسين بن الجنيد، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: كتبت عن محمّد هذا ومحله عندي الصدق) ا.هـ. «الجرح والتعديل»: (٩/ ١٢٣ - رقم: ٥٢٢).

أبي هريرةَ قال: كان النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي أهلَ بيتٍ من الأنصارِ فيدخلُ عليهم، وكان دونَهم أهلُ بيتٍ لا يدخلُ عليهم، فشقَّ ذلك عليهم، وقالوا: يا رسولَ الله، تَدخلُ علىَ أهلِ بيتِ فُلانٍ، ولا تَدخلُ علينا! قال: «**إنَّ في بيتكم كلباً**». قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ في البيتِ الذِي تدخلُ عليهم سِنَّوراً. قال: «**إنَّ السِّنَّورَ سَبُعٌ**».

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا لا يرويه غيرُ عيسى بنُ المُسَيَّبِ بهذا الإسنادِ، ولعيسى بن المُسَيَّبِ غيرُ هذا الحديث، وهو صالحٌ فيما يرويه[1].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبا زُرْعةَ يقولُ في حديثٍ رواهُ وكيعٌ عن عيسى بنِ المُسَيَّبِ عن أبي زُرْعَةَ بنِ عمْرٍو بنِ جَريرٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**الهِرُّ سَبُعٌ**».

فقالَ أبو زُرْعَةَ: لم يَرفَعهُ أبو نُعَيمٍ، وهو أصحُّ، وعيسى ليس بقَوِيٍّ.

****

(١) «الكامل»: (٥/ ٢٥٢-رقم: ١٣٩٦).

٧ (٩٩) - حديثٌ آخرٌ :

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أَبِي وأبا زُرْعَةَ عن حديثِ ابن مسعودٍ في الوُضوءِ بالنَّبيذِ.

فقالا: هذا حديثٌ ليسَ بقويٍّ، لأنَّهُ لم يَروِهِ غيرُ أبي فَزَارَةَ عن أبي زيدٍ وحمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عن عليِّ بن زيدٍ عن أبي رَافِعٍ عن ابنِ مسعودٍ، وعليُّ بنُ زيدٍ ليس بقويٍّ، وأبو زيدٍ شيخٌ مجهولٌ، لا يُعرفُ؛ وعَلقَمةُ يقول: لم يَكُنْ عَبْد الله مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ الجِنِّ، فوَدِدتُ أنَّهُ كان مَعَهُ.

قلتُ لهما: فإنَّ مُعَاوِيَةَ بن سَلاَّمٍ يُحَدِّثُ عن أخِيه عن جدِّه عن ابنِ غَيْلاَنَ عن ابنِ مَسعودٍ.

قالا: وهذا أيضاً ليسَ بشيءٍ، ابنُ غَيْلانَ مَجْهُولٌ، ولا يَصِحّ في هذا البَابِ شيءٌ. انتهى كلامُه.

وقد تقدَّم حديثُ أبي زَيْدٍ عن ابنِ مسعودٍ والكلامُ عليه، وكذلك حديثُ حمَّادِ بنِ سلمةَ عن عليِّ بن زَيْدٍ[1].

وأمَّا حديثُ مُعَاوِيَةَ بنِ سَلاَّمٍ عن أخِيه: فرواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ في «سُنَنِه»، فقال: حدَّثني محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حَسَّانٍ ثنا

---

(١) وردت إشارة إلى هذا الحديث في أول كتاب «العلل»: (رقم: ١٤) فيبدو أنَّه تكلَّم عليه هناك، ولكن هذا الكلام في الجزء المخروم، والله المستعان.

هِشَامُ[١] بنُ خَالدٍ الأَزْرَقُ ثنا الوليدُ ثنا معاويَةُ بن سَلاَّمٍ عن أخيه زيدٍ عن جَدِّهِ أبي سَلاَّمٍ عن فُلانَ بنِ غَيْلانَ الثَّقَفِيِّ أنَّه سَمِع عَبْدَ الله بنَ مسْعودٍ يقولُ: دَعَاني رسولُ الله ﷺ لَيلةَ الجِنِّ بوَضوءٍ، فجئتُه بإدَاوةٍ، فإذا فيها نَبيذٌ، فتوضَّأَ رسولُ الله ﷺ.

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: الرَّجُلُ الثَّقَفِيُّ الذي رواهُ عن ابنِ مسعودٍ مجهولٌ، قيل: اسمُهُ عَمْرو، وقيل: عَبْدُ الله بنُ عَمْرو بنِ غَيْلانَ[٢].

وقد ذكرَ البيهقيُّ حديثَ ابنِ مسعودٍ وغيرَه في الوضوء بالنَّبيذِ، ثُمَّ ذكرَ الحديثَ الذي فيه أنَّ ابنَ مسعودٍ لم يكن مع النَّبيِّ ﷺ لَيْلةَ الجِنِّ، واستوفى الكلامَ في ذلكَ بَعْضَ الاستيفاءِ، فأنا أُوردُ ما ذَكَرَهُ في ذلك، قال رحمهُ الله:

أخبرنا أبو محمَّدٍ عَبْدُ الله بنُ يحيى بنِ عبدِ الجبَّارِ السُّكَّرِيُّ ببغداد أبنا أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ محمّدٍ الصَّفَّارُ أنا أحمدُ بنُ منصورٍ الرَّمَادِيُّ أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا الثَّورِيُّ عن أبي فَزَارَةَ العَبسِيِّ ثنا أبو زيدٍ مولى عَمْرِو بنِ حُرَيثٍ عن عَبْدِ الله ابن مسعودٍ قال: لـمَّا كانت لَيلَةُ الجِنِّ تخلَّفَ منهم -يعني: من الجِنِّ- رجلانِ. قال الرَّمادِيُّ: أحسِبُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ قال: فقالا: نَشهَدُ الصَّلاةَ مَعَك يا رسولَ الله. قال: فلـمَّا حضرتِ الصَّلاةُ قال لي النَّبِيُّ ﷺ: **«هل مَعَكَ وَضُوءٌ ؟»**. قال: قلتُ: لا، مَعِي إداوَةٌ فيها نَبيذٌ. فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وماءٌ طَهُورٌ»**. فتوضَّأ.

---

(١) في مطبوعة «سنن الدارقطني»: (هاشم) خطأً، وهو على الصواب في «إتحاف المهرة»: (١٠/ ٥٤٧ - رقم: ١٣٣٩٦).

(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ٧٨).

وأخبرنا أبو محمَّدٍ جَنَاحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جَنَاحٍ المُحَارِبيُّ بالكوفَةِ أبنا أبو جعْفَرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ دُحَيْمٍ ثنا أحمدُ بنُ حازِمِ بنِ أبي غرزَةَ أبنا أبو غسَّان ثنا قَيْسٌ -هو ابنُ الرَّبيعِ- أنا أبو فَزَارَةَ العَبْسِيُّ عن أبي زَيْدٍ ثنا عَبْدُ الله بنُ مسعودٍ قال: أتانا رسولُ الله ﷺ فقال: «**إنِّي قد أُمِرتُ أن أقرأَ على إخوانِكم من الجِنِّ، لِيقُم مَعِي رَجُلٌ منكُم، ولا يَقم مَعِي رَجُلٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ مِن كِبْرٍ**». قال: فقُمْتُ مَعَهُ ومَعِي إدَاوَةٌ من ماءٍ -كذا قال-، حتَّى إذا بَرزنا خَطَّ حَولي خِطَّةً، ثُمَّ قال: «**لا تَخْرجَنَّ منها، فإنَّك إن خَرَجتَ منها لم تَرَني ولم أرَك إلى يوم القيامةِ**». قال: ثُمَّ انطلقَ حتَّى تَوارى عَنِّي. قال: فثَبَتُّ قائماً، حتَّى إذا طلعَ النَّجمُ أقبلَ، قال: «**مالي أراكَ قائماً ؟**». قال: قلتُ: ما قَعَدتُ، خَشِيتُ[1] أن أَخرُج منها. قال: «**أما إنَّك لو خرجتَ لم تَرَني ولم أرَك إلى يومِ القيامةِ، هل مَعَك مِنْ وَضُوءٍ؟**». قلت: لا. قال: «**فماذا في الإِدَاوَةِ؟**». قلتُ: نَبِيذٌ. قال: «**تمرَةٌ حُلْوةٌ، ومَاءٌ طَيِّبٌ**». ثمَّ توضَّأ وأقامَ الصَّلاةَ، فلمَّا أن قَضَى الصَّلاةَ قامَ إليه رَجُلانِ من الجِنِّ فسألاهُ المتاعَ، فقال: «**أو لَم آمُر لكما ولِقَومِكما ما يُصلِحُكما**». قال[2]: بلى، ولكنَّا أحببنَا أن يَحضُرَ بَعضُنا مَعَك الصَّلاةَ. قال: «**ممَّن أنتما؟**». قالا: مِن أَهلِ نَصِيبِيْنَ. قال: «**قد أفلحَ هذانِ، وأفلح قَومُهما**». وأمَرَ لهما بالعظامِ والرَّجيعِ، طعاماً وعَلَفاً، ونهانَا أن نَستَنجِي بِعَظمٍ أو رَوثٍ.

وأخبرَنا أبو سَعْدٍ أحمدُ بنُ محمّدٍ الماليِنيُّ ثنا أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ الحافظُ قال: سمعتُ محمّدَ بنَ أحمدَ بنِ حمَّادٍ يقُولُ: قال محمّدُ بنُ إسماعيلَ البُخَارِيُّ رحمه الله: أبو زَيْدٍ الذي روى حديثَ ابنِ مسعودٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**تمرةٌ طيِّبةٌ،**

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (خشية).

(٢) في الحاشية كلمة (قالا) وفوقها رمز لم أتمكن من قراءته، ولعله: (صح) والله أعلم.

وماءٌ طَهُورٌ» = رجلٌ مَجهُولٌ، لا يُعرَفُ بصُحبَةِ عَبْدِ الله، وروى عَلْقَمةُ عن عَبْدِ الله أنَّه قال: لم أَكُنْ لَيْلَةَ الجِنِّ مع رسولِ الله ﷺ. وروى شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال: سألتُ أبا عُبَيْدَةَ: أكان عَبْدُ الله معَ رسولِ الله ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قال: لا.

وأخبرنا أبو سَعْدٍ الماليْنيُّ قال: قال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ: هذا الحديثُ مَدارُهُ على أبي فَزَارَةَ عن أبي زَيْدٍ مَولى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ عن ابنِ مسعودٍ، وأبو فَزَارَةَ مشهورٌ، واسمُه راشِدُ بنُ كَيْسانَ، وأبو زَيْدٍ مولى عَمْرِو بنِ حُرَيثٍ مجهولٌ، ولا يَصِحُّ هذا الحديثُ عن النَّبيِّ ﷺ، وهو خِلافُ القُرآنِ.

قالَ البيهقيُّ: وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عن عليِّ بنِ زَيْدِ ابنِ جُدْعَانَ عن أبي رافِعٍ عن ابنِ مسعودٍ وعن أبي سَلاَّمٍ عن فُلانِ بن غَيْلاَنَ الثَّقَفِيِّ عن ابنِ مسعودٍ؛ وعن ابنِ لَهِيْعَةَ عن قَيْسِ بنِ الحَجَّاجِ عن حَنَشٍ عن ابن عَبَّاسٍ عن ابن مسعودٍ؛ ورواهُ محمّدُ بنُ عيسى بنِ حيَّان[1] عن الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ بإسنادٍ له إلى ابنِ مسعودٍ؛ ورواهُ الحُسَيْنُ بنُ عُبَيْدِ الله العِجْلِيُّ بإسنادٍ له عن ابنِ مسعودٍ، ولا يَصِحُّ شيءٌ من ذلك.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفَقِيْهُ قال: قال أبو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنيُّ الحافِظُ في تضعيفِ هذه الأسانيدِ: عليُّ بنُ زيْدٍ ضعيفٌ؛ وليسَ هذا الحديثُ في مُصَنَّفَاتِ حمَّادِ بن سلمةَ؛ والرَّجلُ الثَّقَفِيُّ الذي رواهُ عن ابنِ مسعودٍ مجهولٌ، قيلَ: اسمُه عَمْرُو، وقيل: عَبْدُ الله بنُ عَمْرِو بنِ غَيْلانَ: وابنُ لَهِيعَةَ ضعيفُ الحديثِ، لا يُحتجُّ بحديثِه؛ والحَسَنُ بنُ قُتَيْبَةَ ومحمدُ بن عيسى ضعيفَانِ، والحُسَيْنُ بنُ عُبَيْدِ الله العِجْلِيُّ هذا يَضَعُ الحَديثَ على الثِّقَاتِ.

قال البَيْهَقِيُّ: وقد أَنْكَرَ ابنُ مسعودٍ شُهُودَهُ معَ النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ في روايةِ عَلقَمَةَ عنهُ، وأَنكَرَهُ ابنُه، وأَنكَرَهُ إبراهيمُ النَّخَعِيُّ:

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (حبان) بالموحدة.

أَمَّا حديثُ عَلقَمَةَ: فأخبرنا أبو عَبْدِ الله محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الحَافِظُ ثنا أبو عَبْدِ الله محمّدُ بنُ يعقوبَ إملاءً ثنا محمّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ العَبْدِيُّ ومحمدُ بنُ عَمْرٍو الحَرَشِيُّ قالا: ثنا يحيى بنُ يحيى أبنا خالدُ بنُ عَبْدِ الله عن خالدٍ -يعني: الحذّاء- عن أبي مَعْشَرٍ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ الله بنِ مسعُودٍ قال: لم أكن ليلةَ الجِنِّ معَ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَدِدْتُ أنِّي كنتُ مَعَهُ.

رَوَاهُ مسلمُ بنُ الحجَّاجِ في «الصَّحيحِ»[1] عن يحيى بن يحيى.

وأخبرَنَا أبو عَبْدِ الله ثنا أبو عَبْدِ الله[2] محمّدُ بنُ يَعْقُوبَ ثنا محمّدُ بنُ النَّضْرِ ومحمَّدُ بنُ نُعَيمٍ وإبراهيمُ بنُ أبي طَالِبٍ قالوا: ثنا محمّدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثِني عَبْدُ الأَعْلَى بنُ عَبْدِ الأَعْلَى عن دَاوُدَ عن عَامِرٍ قال: سألتُ عَلْقَمَةَ: هل كان ابنُ مسعودٍ شَهِدَ مع رسولِ الله ﷺ لَيلَةَ الجِنِّ؟ قال عَلْقَمَةُ: أنا سألتُ ابنَ مسعودٍ، فقلتُ: هل شَهِدَ أَحَدٌ منكمُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ الجِنِّ؟ قال: لا، ولكِنَّا كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، ففقدناهُ، فالتمسنَاهُ في الأَودِيةِ والشِّعَابِ، فقلنَا: اسْتُطِيرَ[3] أو اغْتِيلَ. فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ باتَ بها قومٌ، فَلَمَّا أصبحنَا إذا هُوَ جَاءٍ من قِبَلِ حراءٍ، فقلنَا: يا رسُولَ الله، فقدناكَ، فطلبناكَ، فلم نجدكَ، فبتنَا بِشرِّ لَيْلَةٍ باتَ بها قومٌ. قال: «**أتاني داعِي الجِنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرأْتُ عَلَيهِمُ القُرآنَ**». قالَ: فانْطَلَقَ بِنَا، فَأَرَانَا آثارَهُم وآثَارَ نِيرانِهِم، وسألوهُ الزَّادَ، فقالَ: «**كُلُّ عظمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليهِ يَقَعُ في أيدِيكُم أوفَى[4] ما**

---

(١) «صحيح مسلم»: (٢/ ٣٧)؛ (فؤاد- ١/ ٣٣٣- رقم: ٤٥٠).

(٢) قوله: (ثنا أبو عبد الله) سقط من مطبوعة «السنن الكبرى» فليستدرك من هنا.

(٣) في «النهاية»: (٣/ ١٥٢- مادة: طير): (استطير: أي ذُهِبَ به بسرعة كأن الطير حملته... والاستطارة والتطاير: التفرّق والذهاب) ا.هـ.

(٤) في هامش الأصل: (خ: أوفر) ا.هـ. أي وقع في نسخة لسنن البيهقي (أوفر) وهكذا هو في المطبوعة.

يَكُونَ لَحْماً، وكُلُّ بَعَرَةٍ[١] عَلَفٌ لِدَوابِّكُم». فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَستَنجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخوَانِكُم».

رواه مسلمُ بن الحجَّاجِ في «الصَّحيحِ»[٢] عن محمّدِ بنِ المُثَنَّى.

وأمَّا حَدِيثُ أبي عُبيدةَ بنِ عَبْدِ الله بن مسعودٍ: فأخبَرَنَاهُ أبو الحُسَيْنِ محمّدُ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ محمّدِ بنِ الفَضْلِ القَطَّانُ ببغدادَ أبنا عَبْدُ الله بنُ جَعْفرِ بنِ دَرَستُويه ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ ثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال: سألتُ أبا عُبيدةَ بنَ عَبْدِ الله: أكانَ عَبْدُ الله مع النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قال: لا. وسألتُ إبراهيمَ، فقال: ليتَ صاحبنا كان ذاك.

وأمَّا الحديثُ الذي أخبرنا أبو سَعْدٍ الماليني‌ُّ أبنا أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ الحافِظُ ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الله ثنا يوسفُ بنُ بَحْرٍ ثنا المسيَّبُ بنُ واضحٍ ثنا مُبَشِّرُ بنُ إسماعيلَ عن الأَوْزَاعِيِّ عن يحيى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «النَّبِيذُ وَضُوءٌ لمن لم يجد الماءَ».

قال: وأخبرنا أبو أحمدَ ثنا محمّدُ بنُ تَمَّامٍ ثنا المسيَّبُ بنُ واضحٍ ثنا مُبَشِّرٌ... فذكره بإسنادِه مثلَهُ موقوفاً.

فهذا حديثٌ مختلفٌ فيه على المسيَّبِ بنِ واضِحٍ، وهو وَاهِمٌ فيه في موضعينِ: في ذكرِ ابنِ عبَّاسٍ، وفي ذكرِ النَّبيِّ ﷺ: والمحفوظُ أَنَّهُ من قَوْلِ عكرمةَ غيرُ مرفوعٍ، كذلك رواهُ هِقْلٌ والوليدُ بنُ مسلمٍ عن الأوزاعيِّ، وكذلك رواهُ شيبانُ النَّحويُّ وعليُّ بنُ المباركِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عكرمةَ، وكان[٣]

---

(١) كذا قيدها الحافظ ابن عبد الهادي بفتح العين.

(٢) «صحيح مسلم»: (٢/ ٣٦)؛ (فؤاد- ١/ ٣٣٢- رقم: ٤٥٠).

(٣) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (كان المسيب).

رحمنا الله وإياهُ كثيرَ الوَهْمِ.

ورواهُ عبدُ الله بنُ مُحَرَّرٍ عن قَتَادة عن عكرمةَ عن ابن عَبَّاسٍ من قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ، وعَبْدُ الله بنُ مُحَرَّرٍ متروكٌ.

ورُوِي بإسنادٍ ضعيفٍ عن أَبَانَ بنِ أبي عَيَّاشٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ مرفوعاً، وأبانٌ متروكٌ.

قال أبو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنيُّ -فيما أخبرَنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ عنهُ-: المحفوظُ أنَّه رأى عكرمةَ، غيرَ مرفوعٍ إلى النَّبيِّ ﷺ، ولا إلى ابنِ عبَّاسٍ.

قال البيهقيُّ: وقد روى الحجَّاجُ بنُ أرطأةَ عن أبي إسحاقَ عن الحارثِ عن عليٍّ أنّه كان لا يرى بأساً بالوُضوءِ من النَّبِيذِ.

ورواهُ أبو إسحاقَ الكوفيُّ -واسمُه: عَبْدُ الله بنُ مَيْسَرَةَ، ويقال له: أبو ليلى الخُرَاسَانيُّ- عن مَزْيَدَةَ بنِ جابِرٍ عن عليٍّ: لا بأسَ بالوُضوءِ بالنَّبيْذِ.

وعَبْدُ الله بنُ مَيْسَرةَ متروكٌ، والحارثُ الأعورُ ضَعِيْفٌ، والحجَّاجُ بنُ أرطأةَ لا يُحْتَجُّ به، قد ذكرتُ أقاويلَ الحفَّاظِ فيهم في «الخِلافِيَّات».

ثُمَّ إنَّ صِفَةَ أَنْبِذَتِهم مذكورَةٌ فيما أخبرنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ بِشْرانَ ببغداد أبنا إسماعيلُ بنُ محمّدٍ الصَفَّارُ ثنا عَبَّاسُ بنُ محمَّدٍ ثنا عثمانُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ثنا أَبِي ثنا يونسُ بن عُبَيْدٍ عن الحَسَنِ عن أُمِّهِ عن عائِشَةَ قالتْ: كُنَّا نَنبِذُ لرسولِ الله ﷺ في سِقاءٍ يُوْكى أعلاهُ، لَهُ ثَلاثَةُ عَزَالِي[١] يُعَلَّقُ[٢]، نَنبِذُهُ،

---

(١) في «النهاية»: (٣/ ٢٣١- مادة: عزل): (العزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزادة الأسفل) ا.هـ.

(٢) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (تعلق).

غُدْوَةً، فَيَشْرَبُهُ عِشاءً، ونَنْبِذُهُ عِشاءً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً.

رواهُ مسلمُ بنُ الحجَّاجِ في «الصَّحيحِ»[١] عن محمّدِ بنِ المُثَنَّى عن عَبْدِ الوَهَّابِ بن عَبْدِ المجيدِ الثَّقفِيِّ بمعناهُ.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو الوليدِ الفَقِيْهُ ثنا عَبْدُ الله بنُ محمّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن ثنا إسحاقُ -يعني: الحَنْظَلِيَّ- أبنا النَّضْرُ ثنا أبو خلدَةَ عن أبي العالِيَةِ قال: ترى نَبِيْذَكم هذا الخبيثَ! إنّما كان ماءً يُلقَى فيه تَمرَاتٌ فيصيرُ حلواً[٢]. والله أعلمُ.

****

(١) «صحيح مسلم»: (٦/ ١٠٢)؛ (فؤاد: - ٣/ ١٥٩٠- رقم: ٢٠٠٥).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٩-١٣).

٨ (١٠٠) - حديثٌ آخرُ :

قال ابنُ ماجَهَ في «سننه»: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ خَلاَّدٍ الباهليُّ قال: حدَّثنِي مرحومُ بنُ عَبْدِ العزيزِ العطَّارُ حدَّثنِي عَبْدُ الرَّحيمِ بنِ زيدٍ العَمِّيُّ عن أبيه عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: توضَّأَ رسولُ الله ﷺ واحدةً واحدةً، فقال: **«هذا وُضوءُ من لا يَقبَلُ اللهُ منه صلاةً إلاَّ به»**. ثُمَّ توضَّأَ اثنتين اثنتين، فقال: **«هذا وُضوءُ القَدْرِ من الوُضوءِ»**. وتوضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، وقالَ: **«هذا أسبَغُ الوُضوءِ، وهو وُضوئي، ووُضوءُ خليلِ الله إبراهيمَ، من توضَّأَ هكذا، ثُمَّ قالَ عند فراغِه: أَشهدُ أن لا إله إلا الله، وأَشهدُ أنَّ محمّداً عَبْدُه ورسولُه، فتحَ له ثمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ، يدخلُ من أيِّها شاءَ»**[1].

حدَّثنا جعفرُ بنُ مسافرٍ ثنا إسماعيلُ بنُ قَعْنَبٍ أبو بِشْرٍ ثنا عَبْدُ الله بنُ عَرادَةَ[2] الشَّيبانيُّ عن زَيْدِ بنِ[3] الحواريِّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن عُبَيْدِ بنِ

(١) في هامش الأصل: (حـ: رواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز [عن عبد الله بن] عبد الوهاب الحجبي عن عبد الرحيم بن زيد [ ] موسى عن أبي.... خالد بن [ ] عن زيد العمي، ورواه سعد بن [ ]) ا.هـ. ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل بسبب الرطوبة، واستدركت الموضع الأول من «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٨٨- رقم: ٨٥٨) لأن مسند ابن عمر ضمن الأجزاء التي لم يعثر عليها من «المعجم الكبير»، وقد عزا الحديث للطبراني أيضاً الزيلعي في «نصب الراية»: (١/ ٢٨).

وأما مكان النقط في الهامش فهو كلمة لم أتمكن من قراءتها، والله أعلم.

(٢) فوقها بالأصل كلمة: (صح).

(٣) فوقها بالأصل كلمة: (صح) وبجوارها إشارة: (٧) ، وفي الهامش: (حـ: ..«ص» في الأطراف) ا.هـ. الكلمة الأولى لم أتمكن من قراءتها، والذي يبدو أن المقصود أن =

عُمَيْرٍ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ دعَا بماءٍ، فتوضَّأَ مرَّةً مرَّةً، فقال: «**هذا وظِيْفَةُ الوُضوءِ -أو قال: وضوءُ مَنْ لـم يتوضَّأ[١] لـم يَقْبَلِ الله له صلاةً**». ثُمَّ توضَّأ مرَّتين مرَّتين[٢]، ثُمَّ قال: «**هذا وضوء من توضَّأ[٣] أعطاهُ الله كِفْلَين من الأَجْرِ**». ثُمَّ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: «**هذا وضوئِي، ووُضوءُ الـمرسلين قَبْلي**».

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «الـمُسْنَدِ»: حدَّثنا أَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ أبنا أبو إسرائيلَ عن زَيْدٍ العَمِّيِّ عن نافِعٍ عن ابن عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**من توضَّأ واحدةً فتلك وظيفةُ الوُضوءِ الذي لا بُدَّ منها، ومن توضَّأ اثنتين فله كفلان[٤]، ومن توضَّأ ثلاثاً فذلك وُضوئي ووُضوءُ الأنبياء قَبْلي**».

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو حَازِمٍ العَبْدُوِيُّ[٥] الحافِظُ أبنا أبو أحمدَ الحافِظُ ثنا أبو عَرُوْبَةَ الحُسَيْنُ بن أبي مَعْشَرٍ السُّلَمِيُّ بحرانَ (ح) وأبنا أبو سَعْدٍ يحيى بن

= صاحب الأطراف رمز لها بالحرف «ص» إشارة إلى وجودها بالأصل هكذا مع استشكاله لها.

ثم تحت ما سبق كتب الحافظ ابن عبد الهادي (أبي) وفوقها (صح)، وانظر: ما يأتي: (ص: ٤٢) والله أعلم.

(١) كذا بالأصل، وفي «سنن ابن ماجه»: (يتوضأه).

(٢) كتب الحافظ ابن عبد الهادي بجوار هذا السطر كلمة (صح)، وكأنه يشير إلى إثبات كلمة «مرتين» مرتين، والله أعلم.

(٣) كذا بالأصل، وفي «سنن ابن ماجه»: (توضأه).

(٤) في الهامش الأيمن: (كفلين)، وفوقها رمز لم أتمكن من قراءته، وفي الهامش الأيسر: (من الأجر) ولم يرمز لها بـ(صح) لذا لم أدخلها في الجوف، وهي ليست موجودة في مطبوعة «المسند»، والله أعلم.

(٥) هكذا قيدها الحافظ ابن عبد الهادي بضم الدال، وهو الموافق لضبط المحدثين.

انظر: «الأنساب» لابن السمعاني: (٨/ ٣٥٣): «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين: (٦/ ١١١).

أحمدَ بن عليٍّ الصَّائغُ بالرَّيِّ وأبو أحمدَ بنُ عَلُّوْسَا[١] بأسَدَ آباذِ هَمذانَ[٢] قالا: ثنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحسَنِ القَاضِي الجرَّاحِيُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ سليمانَ بنِ الأَشْعثِ قالا[٣]: ثنا المسيَّبُ بنُ واضحٍ ثنا حَفْصُ بنُ مَيْسرَةَ عن عَبْدِ الله بنِ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ قال: توضَّأَ النَّبيُّ ﷺ مرَّةً مرَّةً، ثُمَّ قال: «**هذا وُضوءُ من لا تُقبَلُ له صلاةٌ إلاَّ به**». ثُمَّ توضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، ثُمَّ قال: «**هذا وُضوءُ من يُضاعَفُ له الأجرُ مرَّتينِ**». ثُمَّ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال: «**هذا وُضوئي ووُضوءُ المرسلين قَبْلِي**[٤]».
لفظُ حديثِ أبي عَرُوْبَةَ، وفي حديثِ عَبْدِ الله بنِ سُلَيْمانَ: «**لا يَقْبَلُ الله له الصَّلاةَ إلاَّ به**». **وقال**: «**يُضَاعِفُ الله لَهُ**».

وهذا الحديثُ من هذا الوَجْهِ ينفردُ به المسيَّبُ بنُ واضحٍ، وليس بالقويِّ، ورُوي من وجهٍ آخر عن ابنِ عُمَرَ:

أخبرناه أبو سَعْدٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ الخليلِ الماليِنيُّ أنا أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ ثنا ابنُ أبي سويدٍ الذَّارعُ[٥] ومحمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّلامِ بنِ النُّعْمان قالا[٦]: ثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهْرانيُّ ثنا سَلاَّمُ الطَّويلُ عن زيْدٍ العَمِّيِّ عن معاوية بنِ قُرَّةَ عن

---

(١) هكذا قرأتها، ولست بمتحقق من ضبط اللام، والله أعلم.
(٢) في «معجم البلدان»: (١/ ١٧٦): (بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري.... وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق) ا.هـ. وأضيفت إلى همذان تميزاً لها عن أسد آباذ بيهق التي أنشأها أسد بن عبد الله القسري.
(٣) أي: أبو عروبة وابن أبي داود عبد الله بن سليمان، ووقع في مطبوعة «السنن الكبرى»: (قال) خطأ.
(٤) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (من قبلي).
(٥) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (الذراع)، وما بالأصل هو الموافق لما في كتب الرجال.
(٦) كلمة (قالا) سقطت من مطبوعة «السنن الكبرى».

عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ قال: دعَا النَّبيُّ ﷺ بماءٍ فتوضَّأَ واحدةً واحدةً، فقال: «**هذا وُضوءٌ لا يَقْبَلُ الله الصَّلاةَ إلاَّ به**». ثُمَّ دعَا بماءٍ، فتوضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، فقال: «**هذا وُضوءُ مَنْ أُوتِي**[1] **أجرهُ مرَّتينِ**». ثُمَّ دعَا بماءٍ، فتوضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: «**هذا وُضوئِي ووُضوءُ الأنبياء قَبْلي**».

وهكذا رُوِي عن عَبْدِ الرَّحيمِ بنِ زَيْدٍ العَمِّيِّ عن أبيه، وخالفَهما غيرُهما، وليسوا في الرِّوايةِ بأقوياء، والله أعلم[2].

وقال أبو حاتِمٍ ابنُ حِبَّان: عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ، كنيتُه أبو زَيْدٍ، عِدَادُه في أهلِ البصرةِ، يروي عن أبيه العجائبَ، ممَّا لا يَشُكُّ من الحديثُ صِنَاعتُه أنَّها معمُولةٌ أو مقلوبةٌ كلَّها، يروي عن أبيه، روى عنه العراقيُّون، فأمَّا ما رواهُ عن أبيه فالجرحُ ملزقٌ بأحدِهما أو بهما، وهذا مَا لا سبيلَ إلى معرفتِه، إذ الضَّعِيفان إذا تفرَّد أحدُهما عن الآخرِ بخبرٍ، لا يتهيأ حكمُ القَدْحِ في أحدِهما دُوْنَ الآخرِ، وإن كان وجودُ المناكيرِ في حديثٍ منهما معاً أو من أحدهما استحقَّ التَّرْك.

---

(١) في الهامش: (يؤتى) وفوقها كلمة لم أتمكن من قرأتها، ولعل المصنف يشير إلى أنه قد وقع في نسخة أخرى (يؤتى)، وهكذا هو في مطبوعة «السنن الكبرى»، والله أعلم.

(٢) «السنن الكبرى»: (١/ ٨٠-٨١).

وهو الَّذي يروي عن أبيه عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مرَّةً مرَّةً، فقال: «**هذا وظيفةُ الوُضوءِ** - أو: لا يقبلُ الله الصَّلاةَ إلاَّ به-». ثُمَّ توضَّأ مرَّتين مرَّتين، فقال: «**هذا إسباغُ الوُضوءِ**». ثُمَّ توضَّأ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: «**هذا وُضوئِي، ووُضوءُ إبراهيمَ خليلَ الله عزَّ وجلَّ، ووُضوءُ الأنبياءِ قبلي، وهو إسباغُ الوُضوءِ، فمن توضَّأَ هكذا، وقال بعد فراغِه من وُضوءِه: أشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله، فُتحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ، يدخلُ من أيِّها شاءَ**».

حدَّثناه عَبْدُ الله بنُ قحطبة ثنا محمّدُ بنُ موسى الحَرَشِيُّ ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ زَيْدٍ العمِّيُّ[1].

وقال **ابنُ أبي حاتمٍ**: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ عن أبيه عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن ابن عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه توضَّأَ مرَّةً مرَّةً، وقال: «**هذا وضوءُ مَنْ لا يقبَلُ الله له صلاةً إلا به**». ثُمَّ توضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، وقال: «**هذا وُضوءُ من يُضاعِفُ الله له الأجرَ مرَّتينِ**». ثُمَّ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، وقال: «**هذا وُضوئِي ووُضوءُ الأنبياءِ قَبْلي**».

فقال أبي: عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ زَيْدٍ متروكُ الحديثِ، وزيدٌ العمِّيُّ ضَعِيفُ الحديثِ، ولا يصِحُّ هذا الحديثُ عن النَّبِيِّ ﷺ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: وسُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن هذا الحديثِ، فقال: هو عندي حديثٌ واهي، ومعاويةُ بنُ قُرَّةَ لم يلحق ابنَ عُمَرَ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: قلتُ لأبي: فإنَّ الرَّبيعَ بنَ سليمانَ حدَّثنا بهذا الحديثِ

---

(١) «المجروحون»: (٢/ ١٦١-١٦٢).

عن أسدِ بنِ موسى عن سَلاَّمِ بنِ سُلَيمٍ[1] عن زَيْدِ بنِ أسلم عن معاويةَ بنِ قرَّةَ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ.

فقال: هو سَلاَّمُ الطَّويلُ، وهو متروكُ الحديث؛ وهو[2] زيدٌ العمِّيُّ، وهو ضعيفُ الحديث.

كذا في النُسخة التي كتبتُ منها: (سلاَّم بن سُليم)، والصَّواب: (ابن سَلْمٍ): و(زيد بن أسلم)، والصَّواب: (زَيْدٌ العمِّيُّ).

وقال أبوأحمدَ بنُ عَدِيٍّ في كتاب «الكامِلِ»: حدَّثنا ابنُ أبي سويدٍ الذَّارعُ ومحمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّلامِ بنِ النُّعْمانِ قالا: ثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ ثنا سلاَّمٌ الطَّويلُ عن زَيْدِ بنِ معَاويَةَ عن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ قال: دعَا النَّبيُّ ﷺ بماءٍ، فتوضَّأَ واحدةً واحدةً، فقال: «**هذا وُضوءٌ لا يقبلُ اللهُ الصَّلاةَ إلاَّ به**»، ثُمَّ دعا بماءٍ، فتوضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، فقال: «**هذا وُضوءُ من يُؤْتَى أجرَهُ مرَّتينِ**». ثُمَّ دعا بماءٍ، فتوضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: «**هذا وُضوئِي ووُضوءُ الأنبياءِ قَبْلي**»[3].

كذا فيه: (زيدُ بنُ معاوية)، وهو غلطٌ من النَّسخةِ، والصَّوابُ: (زيدٌ العمِّيُّ) كما تقدَّم، وهو ابن الحواريِّ، أبو الحواريِّ.

قال ابنُ عَدِيٍّ -بعد أن رَوَى هذا الحديثَ في ترجمةِ سَلاَّمٍ الطَّويل-: وهذا اختلافٌ فيه على معاويةَ بنِ قُرَّةَ، فقال سلاَّمٌ: عن زَيْدٍ العَمِّيِّ عن معاويةَ ابنِ قُرَّةَ عن ابنِ عُمَرَ، وهكذا رواهُ عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ زَيْدٍ عن أبيه.

ورواهُ عَبْدُ الله بنُ عَرادَةَ عن زَيْدٍ العَمِّيِّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن عُبَيْدِ بنِ

(١) فوقها بالأصل: (صح).
(٢) فوقها بالأصل: (صح)، وفي الهامش: (حـ: النسخة كذا: «وهو زيد العمي) ا.هـ.
(٣) «الكامل»: (٣/ ٣٠٠-رقم: ٧٦٦).

عُمَيْرٍ عن أُبَيٍّ بنِ كعبٍ.

ورواهُ داودُ بنُ مُحبَّرِ بنِ قَحْذَمٍ عن أبيه عن جدِّه عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن أبيه.

وروى هذا الحديثَ عن سَلاَّمٍ الطَّويلِ: عَبْدُ الرَّحمن بنُ ثابتِ بنِ ثوبانَ، وعَبْدُ الرَّحمن هذا هو أكبرُ سِنًّا منه، وأثبتُ منه، وأقدمُ مَوْتاً منه:

حدَّثناه الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الله القطَّانُ ثنا أَيُّوبُ الوزَّانُ ثنا الوليدُ بنُ الوليدِ حدَّثني ابنُ ثوبانَ عن سلاَّمٍ عن زيدٍ العمِّيِّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن ابنِ عُمَرَ: دعَا النَّبِيُّ ﷺ بماءٍ، فتوضَّأَ واحدةً واحدةً، فقال: «**هذا وُضُوءٌ لا يقبلُ الله الصَّلاةَ إلاَّ به**». ثُمَّ دعَا بماءٍ، فتوضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، فقال: «**هذا وُضوءُ من يُؤتى أجرَهُ مرَّتينِ**». ثُمَّ دعَا بماءٍ، فتوضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، وقال: «**هذا وُضوئي ووُضوءُ الأنبياءِ قَبْلي**».

وذكر ابنُ عَدِيٍّ لسلاَّمٍ أحاديثَ، ثُمَّ قال: وعامَّةُ ما يرويه لا يتابعُه أحدٌ عليه[١]، والله أعلمُ[٢].

****

(١) «الكامل»: (٣/ ٣٠٢- رقم: ٧٦٦).
(٢) في هامش الأصل كلمة: (بلغ).

٩ (١٠١) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي يقولُ: **لا يَثْبُتُ عن النَّبيِّ ﷺ في تخليلِ اللحيةِ حديثٌ.** انتهى كلامُه.

وقد رُوي في تخليلِ اللحيةِ أحاديثُ كثيرةٌ، وقد تقدَّم الكلامُ على حديثينِ منها -حديثِ عمَّارِ بنِ ياسرٍ، وحديثِ أنس بنِ مالكٍ[1]-، وأشهرُ الأحاديثِ في ذلكَ حديثُ عثمان ﷺ، وهو مخرَّجٌ في بعضِ المسانيدِ والسُّننِ، وقد صحَّحهُ غيرُ واحدٍ من الأئمةِ، وضَعَّفُه غيرُ واحدٍ منهم.

قال أحمدُ بنُ منيع: ثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ عن إسرائيلَ عن عامرِ بنِ شقيقٍ عن أبي وائلٍ قال: رأيتُ عثمانَ يتوضَّأُ، فغسلَ كفَّيهِ ثلاثاً، وتمضمضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، وغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، وذِرَاعَيْهِ ثلاثاً، ومسحَ برأسِهِ، وخلَّلَ لحيتَهُ، ومسحَ أُذنيهِ، ظاهرَهما وباطنَهما، وغسلَ قدميهِ ثلاثاً، وخلَّلَ أصابعَهُ ثلاثاً، ثُمَّ قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ[2].

وقال أبو القاسمِ البغويُّ: ثنا أبو خيثمةَ ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ مَهْديٍّ ثنا إسرائيلُ عن عامرِ بنِ شَقِيقٍ عن شَقِيقٍ قال: رأيتُ عثمانَ ﷺ توضَّأَ، فغسلَ كفَّيهِ ثلاثاً، ومضمضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، وغسلَ رجليه ثلاثاً، وخلَّلَ أصابعَهُ، وخلَّلَ لحيتَهُ حين غسلَ وجهَهُ، وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ كما

(١) هما في «العلل» برقمي: (١٦، ٦٠)، ضمن القطعة التي لم يعثر عليها من «التعليقة».
(٢) خرجه من طريق أحمد بن منيع: الضياءُ في «المختارة»: (١/ ٤٦٩- رقم: ٣٤٣).

رأيتُموني فعلتُ[١].

وقال الطَّبرانيُّ: ثنا إسحاقُ عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ عن إسرائيلَ عن عامرِ بنِ شقِيقٍ عن شقيقِ بنِ سلمةَ قال: رأيتُ عثمانَ توضَّأَ، فغسلَ كفَّيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومضمضَ واستنشقَ ثلاثاً ثلاثاً، وغسلَ وجهه ثلاثاً -قال: وحسبتُ أنَّه قال: وذِرَاعَيْهِ ثلاثاً ثلاثاً-، ومسحَ برأسِهِ وأُذنيهِ، ظاهرِهما وباطِنِهما، ثُمَّ غسلَ قدميهِ ثلاثاً ثلاثاً، وخلَّلَ أصابعَهُ، وخَلَّلَ لحيتَهُ حين غسلَ وجهَهُ قبل أن يغسلَ قدميهِ، ثُمَّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعَلُ كما رأيتموني فعلتُ[٢].

رواهُ ابنُ خُزَيْمةَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ الدَّورقيِّ عن خلفِ بنِ الوليدِ عن إسرائيلَ، وعن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن عَبْدِ الرحمن بنِ مَهْدِيٍّ[٣].

وقال الطَّبرانيُّ أيضاً: ثنا إسحاقُ قال: قرأنا على عَبْدِ الرَّزَّاقِ عن إسرائيلَ ابنِ يونسَ عن عامرِ بن شقيقٍ عن شقيقِ بنِ سلمةَ أنَّ عثمانَ توضَّأَ، فخلَّلَ لحيتَهُ، ثُمَّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعلُهُ[٤].

وقال ابنُ ماجَهَ: ثنا محمّدُ بنُ أبي خالدٍ القَزْوينيُّ ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن إسرائيلَ عن عامرِ بنِ شقيقٍ الأسَديِّ عن أبي وائلٍ عن عثمانَ بنِ عفَّانَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ فخلَّلَ لحيتَهُ[٥].

---

(١) خرجه من طريق أبي القاسم البغوي: الضياءُ في «المختارة»: (١/ ٤٧٠- رقم: ٣٤٤).
(٢) لم أقف عليه عند الطبراني، وهو في «المصنف» لعبد الرزاق: (١/ ٤١- رقم: ١٢٥)، وأسنده من طريق الطبراني عن إسحاق: الحافظُ الضياءُ في «المختارة»: (١/ ٤٧٠ رقم: ٣٤٥).
(٣) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٧٨- رقم: ١٥١-١٥٢).
(٤) خرجه من طريق الطبراني: الضياء في «المختارة»: (١/ ٤٧١- رقم: ٣٤٦).
(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٤٨- رقم: ٤٣٠).

ذكر صاحبُ «الأطرافِ» أنَّ ابنَ ماجَهَ رواهُ عن محمَّدِ بنِ أبي خلفٍ، والصوابُ: (محمَّدُ بنُ أبي خالدٍ) كما ذكرنا، وكذا هو في بعض النُّسخِ القديمة، والله أعلمُ[١].

وقال التِّرمذيُّ: حدَّثنا يحيى بنُ موسى ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن إسرائيلَ عن عامرِ بنِ شقيقٍ عن أبي وائلٍ عن عثمانَ بنِ عفَّانَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُخلِّلُ لحيتَهُ.

قال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢]. وقال محمّدُ بنُ إسماعيلَ: أصحُّ شيءٍ في هذا البابِ حديثُ عامرِ بنِ شقيقٍ عن أبي وائلٍ عن عثمانَ[٣].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ المحبوبيُّ بمرو ثنا سعِيدُ بنُ مسعودٍ ثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى أبنا إسرائيلُ(ح) وأبنا أبو عَبْدَ الله أبنا أحمدُ بنُ جَعْفَرٍ القطيعيُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ أحمدَ ابنِ حنبلٍ حدَّثني أبي ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أبنا إسرائيلُ عن عامرِ بنِ شقيْقٍ -يعني: ابنَ جَمْرَةَ- عن شَقيقِ بنِ سلمَةَ قال: رأيتُ عثمانَ توضَّأَ... فذكرَ الحديثَ، قال: وخلَّلَ اللحيةَ[٤] ثلاثاً حين غسلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ الَّذي رأيتمُوني فعلتُ.

قال البيهقيُّ: بلغني عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ أنَّه سُئِلَ عن هذا الحديثِ، فقال: هو حسَنٌ. قال محمّدٌ: أصحُّ شيءٍ عندي في التَّخليلِ حديثُ

---

(١) الظاهر أنه يريد بصاحب «الأطراف» ابن عساكر، لأن الحافظ المزي قد نبه على هذا في «أطرافه»: (٧/ ٢٥٦- رقم: ٩٨٠٩)، والله أعلم.

(٢) «الجامع»: (١/ ٨٢- رقم: ٣١).

(٣) «الجامع»: (١/ ٨١- رقم: ٣٠).

(٤) في هامش الأصل: (خ: لحيته)، وهذه النسخة موافقة لما في مطبوعة «السنن الكبرى».

عثمانَ. انتهى ما ذكرَهُ.[(١)]

ورواةُ هذا الحديثِ كلُّهم ثقاتٌ، متَّفقٌ على عدالتِهم، إلاَّ عامرَ بنَ شقيقِ ابن جَمْرَةَ -بالجيم والرَّاء- الأسديَّ، فإنَّه مختلفٌ في عدَالتِهِ، قال أبو بكرِ بنُ أبي خيثمةَ عن يحيى بنِ معينٍ: ضعيفُ الحديثِ[(٢)]. وقال أبو حاتِمٍ: ليس بقويٍّ، وليس من أبي وائلٍ بسبيلٍ[(٣)]. وقال النَّسائيُّ: ليس به بأسٌ[(٤)]. وذكرَهُ أبو حاتِمِ ابنُ حبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[(٥)]، وروى حديثَهُ هذا في كتابِ «الأنواعِ والتَّقاسيمِ»[(٦)].

وقال الخلاَّلُ في كتابِ «العللِ»: أخبرنا أبو داودَ -يعني: السِّجستانيَّ- قال: قلتُ لأحمدَ بنِ حنبلٍ: تخليلُ اللحيةِ؟ قال: تخليلُ اللحيةِ قد روي فيه أحاديثُ، ليسَ يثبتُ منها حديثٌ، وأحسَنُ شيءٍ فيه حديثُ شقيقٍ عن عثمانَ[(٧)].

وقال ابنُ أبي خَيْثَمةَ: سألتُ يحيى عن حديثِ عامِرٍ -يعني: في التخليلِ-، فقال: ضعيفٌ.

وقال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عَبْدِ الله الرَّقِّيُّ ثنا محمّدُ بنُ ربيعةَ الكِلاَبِيُّ ثنا واصلُ بنُ السَّائبِ الرَّقَاشِيُّ عن أبي سَوْرَةَ عن أبي أيُّوبَ

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٥٤)، وكلام البخاري في «العلل الكبير» للترمذي: (ص: ٣٣/ رقم: ١٩).
(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٦/ ٣٢٢- رقم ١٨٠١).
(٣) المرجع السابق، وفيه زيادة (شيخ) في أول الكلام.
(٤) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٤/ ٤٢).
(٥) «الثقات»: (٧/ ٢٤٩).
(٦) «الإحسان»: (٣/ ٣٦٢- رقم: ١٠٨١).
(٧) ونقله عن «العلل» للخلال: ابنُ دقيق العيد في «الإمام»: (١/ ٤٨٨)، وانظر: «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود: (ص: ١٣- رقم: ٤٠).

الأنصاريِّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأ، فخلَّلَ لحيتَهُ.

هذا إسنادٌ لا يثبتُ.

وقد روى التِّرمذيُّ في «العلل» عن هنادٍ عن محمّدِ بنِ عُبَيْدٍ عن واصلِ بنِ السَّائبِ عن أبي سَوْرَةَ عن أبي أيُّوبَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا توضَّأ تمضمضَ، ومسحَ لحيتَهُ بالماءِ من تحتِها.

قال التِّرمذيُّ: سألتُ عنه محمداً، فقال: لا شيء. فقلتُ: أبو سَوْرَةَ ما اسمُه؟ فقال: لا أدري ما يُصْنَعُ به، عندَه مناكير، ولا يعرفُ له سماعٌ من أبي أيُّوبَ[١].

وقال أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسحاقَ التَّستريُّ ثنا سعيدُ ابنُ يحيى الأُمويُّ حدَّثني أبي عن واصلِ بنِ السَّائبِ الرَّقاشِيِّ عن أبي سَوْرَةَ عن أبي أيُّوبَ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا توضَّأ استنشقَ ثلاثاً، وتمضمضَ، وأدخلَ أصبعيه في فمِه، وكان يَبْلُغُ براحَتيه إذا غسلَ وَجْهَهُ ما أقبلَ من أذنيه، وإذا مسحَ رأسَه مسحَ بأصبعيه ما أدبر من أُذنيه مع رأسِه، وخلَّلَ لحيتَهُ[٢].

أبو سَوْرَةَ: هو ابن أخي أبي أيُّوبَ، روى عن عمِّه وعن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ الطَّائيِّ، روى عنه سعيدُ بنُ سنانٍ -شيخٌ للهيثمِ بنِ عَدِيٍّ- وواصلُ بن السَّائبِ الرَّقاشِيُّ ويحيى بنُ جابرٍ الطَّائِيُّ- وقال: (عن ابنِ أخي أبي أيُّوبَ) حسب-، قال البخاريُّ: منكرُ الحديثِ، يروي عن أبي أيُّوبَ مناكير لا يتابعُ عليه[٣]. وقال التِّرمذيُّ: يضعَّفُ في الحديثِ، ضعَّفَهُ يحيى بنُ معينٍ جدًّا[٤].

---

(١) «العلل الكبير»: (ص: ٣٣- رقم: ٢٠).
(٢) «المعجم الكبير»: (٤/ ١٧٨- رقم: ٤٠٦٨).
(٣) «الجامع» للترمذي: (٤/ ٣٠٥- رقم: ٢٥٤٤).
(٤) المرجع السابق.

وذكَرَهُ ابنُ حِبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[١]، وروى له أبو داودَ -من رواية يحيى ابنِ جابرٍ ولم يُسَمِّه- والتِّرمذيُّ وابنُ ماجَه[٢].

وأمَّا واصلُ بنُ السَّائبِ الرَّقاشيُّ: فهو بصريٌّ، روى له التِّرمذيُّ وابنُ ماجَهَ، وروى عن عطاءٍ وأبي سَوْرَةَ، روى عنه شَريكٌ وعيسى بنُ يونسَ ووكيعٌ وأبو معاويةَ وغيرهُم، قال أبو بكرٍ ابنُ أبي شَيْبَةَ: ضَعِيفٌ[٣]. وقال أبو زُرْعَةَ: ضَعِيفُ الحديثِ، مثلُ أشعث بن سَوَّارٍ وليث بن أبي سُلَيمٍ[٤]. وقال أبو حاتمٍ: منكرُ الحديثِ[٥]. وقال ابنُ حِبَّان: واصلُ بنُ السَّائب الرَّقاشِيُّ، يروي عن عطاءٍ وأبي سَوْرَةَ، روى عنه أهلُ العراقِ، كان ممَّن يروي عن عطاءٍ ما ليسَ من حديثِه، وعن الثِّقاتِ ما لا يُشْبِهُ حديثَ الأثباتِ، فسقطَ الاحتجاجُ به لـمَّا ظَهَرَ ذلك منه، روى عن أبي سَوْرَةَ عن أبي أَيُّوبَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا حَبَّذا الـمتخلِّلُون في الوُضُوءِ بين الأصابعِ والأظافيرِ، ويا حَبَّذا الـمتخلِّلُون من الطَّعامِ، وإنَّه ليس شيءٌ أشدَّ على الـملَكِ من بَقِيَّةٍ تَبْقَى في الفمِ من أثرِ الطَّعامِ**». حدَّثناه أبو يَعْلى ثنا سويدُ بنُ سَعِيدٍ ثنا مروانُ بنُ معاويةَ عن واصلِ بنِ السَّائبِ عن أبي سَوْرَةَ[٦]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: ثنا الجنيديُّ ثنا البخاريُّ قال: واصلُ الخراسانيُّ الرَّقاشِيُّ، عن عطاءٍ وأبي سَوْرَةَ، منكرُ الحديثِ. وقال النَّسائيُّ: واصلُ بنُ السَّائبِ متروكُ الحديثِ[٧]. وذكَرَ لَهُ ابنُ عَدِيٍّ أحاديثَ، وقال:

---

(١) «الثقات»: (٥/ ٥٧٠).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣٣/ ٣٩٤- رقم: ٧٤٢١).
(٣) «الجرح والتعديل»: (٩/ ٣١- رقم: ١٤٠).
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.
(٦) «المجروحون»: (٣/ ٨٣).
(٧) «الكامل»: (٧/ ٨٥-٨٦- رقم: ٢٠٠٩).

ولواصلٍ غيرُ ما ذكرتُ، وأحاديثُه لا تُشْبِهُ حديثَ الثِّقاتِ. انتهى كلامُه[١].

وقد رُوي في تخليلِ اللحيةِ أحاديثُ أخر -غير ما ذُكِرَ في هذا الموضعِ، وغير ما تقدَّمَ-، وسنذكرُها والكلامَ عليها في موضعٍ آخر -إن شاء الله-.

****

(١) قوله: (متروك الحديث) غير موجودة في مطبوعة «الكامل»، والذي يبدو أنه قد وقع فيها سقط، والله أعلم.

١٠ (١٠٢) - حديثٌ آخرُ :

قال ابنُ ماجه: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبان البلخيُّ ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أبنا إسرائيلُ عن عَمْرِو بنِ خالدٍ عن زَيْدِ بنِ عليٍّ عن أبيه عن جَدِّه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال: انكسرَتْ إحدَى زَنْدَيَّ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأمرَنِي أن أمسحَ على الجبائرِ.

وقال أبو الحسَنِ بنُ سلمةَ: أبناه الدَّبَرِيُّ عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ نحوَهُ[١].

هذا حديثٌ لا يصحُّ.

وعَمْرُو بنُ خالدٍ: هو أبو خالدٍ الواسِطيُّ، وهو كذابٌ متروكٌ بالاتِّفاقِ.

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو سعيدِ بنُ أبي عَمْرٍو ثنا أبو العبَّاسِ الأَصمُّ أبنا الرَّبيعُ قال: قال الشَّافِعيُّ رضي الله عنه: وقد رُوِي حَدِيثٌ عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّه انكسَرَ إحدَى زَنْدَا يَدَيْهِ، فأمرهُ النَّبيُّ ﷺ أن يمسحَ على الجبائِرِ. ولو عرفتُ إسنادَه بالصِّحَّةِ قلتُ به.

يعني: ما أخبرناه أبو سَعْدٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ الخليلِ أنا أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ ثنا عمرانُ السَّختيانيُّ[٢] ثنا محمّدُ بنُ أبان ثنا سَعِيدُ بنُ سالمٍ القدَّاحُ حدَّثني إسرائيلُ عن عَمْرِو بنِ خالدٍ عن زَيْدِ بنِ عليٍّ عن أبيه عن جدِّه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٢١٥- رقم: ٦٥٧).
(٢) تصحف في مطبوعة «السنن الكبرى» إلى: (السجستناني).
وانظر: «تاريخ جرجان»: (١/ ٣٢٢)، «الأنساب»: (٧/ ٥٥)، «سير النبلاء»: (١٤/ ١٣٦).

قال: انكسرَتْ إحدَى زَنْدَيَّ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «**امسَح على الجبائرِ**».

قال البيهقيُّ: عَمْرُو بنُ خالدٍ الواسِطيُّ معروفٌ بوضْعِ الحديثِ، كذَّبَهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بنُ معينٍ وغيرُهما من أئمةِ الحديثِ، ونسبَه وكيعُ بنُ الجرَّاحِ إلى وَضْعِ الحديثِ، وقال: كان في جوارِنا، فلمَّا فُطِن لَهُ تحوَّل إلى واسِط.

وتابعَهُ على ذلك عُمَرُ بنُ موسى بنِ وَجِيْهٍ، فرواهُ عن زَيْدِ بنِ عليٍّ مثلَه، وعُمَرُ بنُ موسى متروكٌ، منسوبٌ إلى الوَضْعِ، ونعوذُ بالله من الخِذْلانِ.

ورُوي بإسنادٍ آخر مجهولٍ عن زَيْدِ بنِ عليٍّ، وليسَ بشيءٍ.

ورواهُ أبو الوليدِ خالدُ بنُ يزيدَ المكيُّ بإسنادٍ آخرَ عن زيدِ بنِ عليٍّ عن عليٍّ مُرْسلاً، وأبو الوليدِ ضَعِيْفٌ.

ولا يَثْبُتُ عن النَّبيِّ ﷺ في هذا البابِ شيءٌ، وأصحُّ ما رُوي فيه حديثُ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ الذي قد تقدَّم -وليسَ بالقويِّ-، وإنَّما فيه قَوْلُ الفقهاء من التَّابعين فمن بعدَهم، مع ما روينا عن ابنِ عُمَرَ في المسحِ على العصابةِ، والله أعلمُ[1].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عَمْرُو بنُ خالدٍ عن زيدِ ابنِ عليٍّ عن آبائِه أنَّ عليًّا انكسرَتْ إحدَى زَنْدَيْه، فأمرَهُ النَّبيُّ ﷺ أن يمسَحَ على الجبائِر.

فقال أبي: هذا حديثٌ باطلٌ، لا أصلَ لَهُ، وعَمْرُو بنُ خالدٍ متروكُ الحديثِ.

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٢٨).

١١ (١٠٣) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو القاسِمِ البغويُّ: حدَّثنا عليٌّ - هو ابنُ الجَعْدِ - أبنا شعبةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقِيف يقال له: الحكمُ - أو: أبو الحكمِ - أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، ثُمَّ أخذَ حَفْنَةً من ماءٍ، فقال بها هكذا - يعني: انتضحَ بها - [١].

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ثنا سفيانُ (ح) وعَبْدُ الرَّحمن بن مَهْدِيٍّ ثنا سفيانُ وزائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: سفيانَ بن الحكمِ -، قال عَبْدُ الرَّحمن في حديثِهِ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالَ وتوضَّأَ، ونَضَحَ فرجَهُ بالماءِ. وقال يحيى في حديثه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ بالَ ونضحَ فرجَهُ [٢].

وقال أبو يَعْلى المَوصِليُّ: ثنا محمَّدُ بنُ قدامةَ ثنا سفيانُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: سفيان بن الحكم - بنِ الحكمِ - قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ بالَ، ثم نضحَ فَرْجَهُ [٣].

رواهُ أبو داودَ عن نَصْرِ بنِ المهاجرِ عن معاويةَ بنِ عَمْرٍو عن زائدةَ عن

---

(١) «مسند ابن الجعد»: (ص: ١٣٥ - رقم: ٨٢١).
(٢) «المسند»: (٥/٤٠٨)، وانظر: (٤/١٧٩).
(٣) لم أقف عليه في الرواية المطبوعة من «مسند أبي يعلى»، فلعله في رواية ابن المقرىء، ومن مضانه أيضاً كتاب «المفاريد» لأبي يعلى، ولم أقف عليه في المطبوع، وهو مخروم الآخر، فالله أعلم.

منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ - أو: ابنِ الحكمِ - عن أبيهِ؛ وعن إسحاقَ بنِ إسماعيلَ عن سفيانَ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقيف عن أبيه؛ وعن محمّدِ بنِ كثيرٍ عن سفيانَ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن سفيانَ بنِ الحكمِ - أو: الحكمِ بنِ سفيانَ - نحوه، ولم يقل: عن أبيه [١].

ورواه ابنُ ماجَهَ عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ عن محمّدِ بنِ بشرٍ عن زكريا بنِ أبي زائدةَ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ نحوه، ولم يذكر أباه [٢].

ورواهُ النَّسائيُّ عن إسماعيلَ بنِ مسعودٍ عن خالدِ بنِ الحارثِ عن شعبةَ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ عن أبيه، وعن عبَّاسِ بن محمّدٍ الدُّوريِّ عن الأحوصِ بنِ جَوَّابٍ عن عمَّارِ بنِ رُزَيقٍ عن منصورٍ، وعن أحمدَ بنِ حربٍ عن قاسمِ بنِ يزيدَ الجرميِّ عن سفيانَ عن منصورٍ، عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ به، ولم يقل: عن أبيه [٣].

قال الحافظ أبو القاسم: هكذا رواهُ عفيفُ بنُ سالمٍ الموصليُّ عن سفيانَ الثَّوريِّ، ورواهُ مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيلَ عن سفيانَ، فقال: عن الحكمِ بنِ سفيانَ عن أبيه.

ورواهُ بعضُهم [٤] عن شعبةَ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقيف

(١) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٢٨ - رقم: ١٦٨-١٧٠).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٧ - رقم: ٤٦١).
(٣) «سنن النسائي»: (١/ ٨٦ - رقمي: ١٣٤-١٣٥).
(٤) في هامش الأصل: (حـ: وعلي بن الجعد، وقد تقدم) ا.هـ. يشير إلى ما نقله عن أبي القاسم البغوي في أول الكلام على الحديث.

يقال له: الحكمُ - أو: أبو الحكمِ -، وكذلك رواهُ أبو عوانةَ وجريرٌ [١].

ورواهُ سلَّامُ بنُ أبي مطيعٍ وقيسُ بنُ الرَّبيعِ وزكريا بنُ أبي زائدةَ وشريكٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ، من غير شكٍّ.

ورواهُ يحيى بنُ أبي بكيرٍ عن زائدةَ بنِ قُدامةَ، فقال: (الحكمُ بنُ سفيان - أو: سفيانُ بنُ الحكمِ -). ولم يقل: (عن أبيه). وكذلك قال معمرُ بنُ راشدٍ ومفضَّل بنُ مُهَلهِلٍ وإسرائيلُ بنُ يونسَ وهُرَيْمُ بنُ سفيانَ [٢].

وقال روحُ بنُ القاسمِ عن منصورٍ: (ابنِ الحكمِ - أو: أبي الحكم بن سفيان -).

وقال الحسنُ بنُ صالحِ بنِ حيٍّ عن منصورٍ: (الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: ابنِ أبي سفيانَ -).

وقال مسعرٌ عن منصورٍ: (رجلٌ من ثقيف). ولم يسمِّه.

وقال وهيبُ بنُ خالدٍ عن منصورٍ: (عن الحكمِ عن أبيه)، ولم يَنْسِبْهُ، فالله أعلمُ [٣].

وقال شيخُنا الحافِظُ أبو الحجَّاجِ في «تهذيب الكمال»: (د، س، ق) الحكمُ بنُ سفيانَ - أو: سفيانُ بنُ الحكمِ الثَّقفيُّ - عن النَّبيِّ ﷺ (د، س، ق) في نضح الفرجِ بعد الوُضوءِ، وعنه مجاهدٌ (د، س، ق).

وقد اختلفَ عليه فيه على عشرةِ أقوالٍ: فقيل: عن مجاهدٍ عن الحكمِ -أو:

(١) في «تحفة الأشراف» زيادة توضيحية: (عن منصور).
(٢) في «تحفة الأشراف» زيادة توضيحية: (عن منصور).
(٣) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (٣/ ٧١ - رقم: ٣٤٢٠).

ابنِ الحكمِ - عن أبيه (د)؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن الحكمِ بن سفيانَ عن أبيه؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن الحكمِ - غير منسوبٍ - عن أبيه (س)؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقيف عن أبيه (د). فهذه أربعةُ أقوالٍ فيها: (عن أبيه).

وقيل: عن مجاهدٍ عن سفيانَ بنِ الحكمِ - أو: الحكمِ بنِ سفيانَ - عن النَّبيِّ ﷺ (د)؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن الحكمِ بن سفيانَ، من غير شكٍّ (س، ق)؛ وقيل: عن مُجاهدٍ عن رَجُلٍ من ثقِيف يقال له: الحكمُ - أو: أبو الحكمِ -؛ وقيل: عن مجاهد عن ابنِ الحكمِ - أو: أبي الحكمِ بنِ سفيانَ -؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: ابنِ أبي سفيانَ -؛ وقيل: عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثَقِيف عن النَّبيِّ ﷺ. فهذه ستةُ أقوالٍ ليس فيها: (عن أبيه).

قال البخاريُّ: قال بعضُ ولدِ الحكم بنِ سفيانَ: لم يُدْرِك الحكمُ النَّبيَّ ﷺ. انتهى ما ذكره [١].

وقد تكلَّم أبو الحَسَنِ بنُ القطَّانِ على هذا الحديثِ في كتابِ «الوَهْمِ والإيهامِ» كلاماً طويلاً، وذكَر كلامَ ابنِ عَبْدِ البرِّ وابنِ المنذرِ وغيرِهما، ومالَ إلى أنَّ الحكمَ تابعيٌّ، وأنَّ عدالتَهُ لم تَثْبُت [٢]، وفي بعضِ ما ذكَرَهُ نظرٌ، وهذا الحديثُ وإن كثُرَ اضطرابُه فلَهُ أصْلٌ في الجملةِ، والله أعلمُ

وقال البخاريُّ في «التاريخِ»: الحكمُ بنُ سفيانَ الثَّقفِيُّ، يُعَدُّ في أهلِ الحجازِ، قال محمّدُ بنُ يوسفَ: ثنا سفيانُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ، ونضحَ فرجَهُ بالماءِ. وقال ابنُ المباركِ: (أو سفيانَ بنِ الحكمِ)؛ وقال وكيعٌ: (رجلٌ من ثقيف)؛ وقال فَرْوَةُ عن عَبِيْدَةَ عن

---

(١) «تهذيب الكمال»: (٧/ ٩٤-٩٦).

(٢) «بيان الوهم والإيهام»: (٥/ ١٢٩-١٣٧- رقم: ٢٣٧٦).

منصورٍ، وعليُّ بنُ الحكمِ عن أبي عوانةَ عن منصورٍ: (عن مجاهدٍ عن الحكمِ - أو: أبي الحكمِ -)؛ وقال مُعَلَّى عن وُهَيْبٍ: (أبو الحكمِ بنُ سفيانَ الثَّقفِيُّ عن أبيه)؛ وقال ابنُ مباركٍ عن معمرٍ: (عن مَوْلى الحكمِ بن سفيانَ - أو: سفيانَ بنِ الحكم - كان النَّبيُّ ﷺ) وقال مُسَدَّدٌ: ثنا سَلَّام بنُ أبي مُطيعٍ عن منصورٍ - نحو حديثِ محمّدِ بنِ يوسفَ -: (الحكم بنِ سفيان)؛ وقال عثمانُ: ثنا جريرٌ: (الحكمِ - أو: أبي الحكمِ - بنِ سفيانَ الثَّقفيِّ رأيتُ النَّبيَّ ﷺ)؛ وقال عليٌّ: ثنا سفيانُ ثنا منصورٌ ثنا مجاهدٌ عن الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: سفيانَ بنِ الحكمِ - رأيتُ النَّبيَّ ﷺ؛ وقال منصورٌ: ثنا مجاهدٌ عن الحكمِ بنِ سفيانَ - أو: سفيانَ بنِ الحكمِ - عن أبيه؛ وقال ابنُ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ: عن رجلٍ من ثقيف عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ؛ قيل لسفيانَ: منصورٌ أيضاً: عن أبيه؟ قال: نعم، كلاهما عن أبيه.

وقال يحيى: أبنا النَّضرُ أبنا شعبةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ: سمعتُ رجلاً من ثقِيف اسمه الحكمُ - أو: يُكْنى أبا الحكمِ - عن أبيه: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ.

وقال عَبْدُ الله بنُ محمّدٍ: ثنا محمّدُ بنُ بشرٍ أنَّ [1] زكريَّا بنَ أبي زَائِدةَ حدَّثني منصورٌ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بنِ سفيانَ الثَّقفيِّ رأى النَّبيَّ ﷺ.

وقال ابنُ كثيرٍ: أبنا سفيانُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ - أو: سفيانَ بنِ الحكمِ -.

وقال بعضُ ولدِ الحكمِ بنِ سفيانَ: لم يُدْرك الحكمُ النَّبيَّ ﷺ. انتهى ما ذكرَهُ إمامُ أهلِ الحديثِ أبو عَبْدِ الله البخاريُّ [2].

---

(١) في مطبوعة «التاريخ الكبير»: (قال: حدثني) بدل (أن)، وأشار محققه في الحاشية إلى أنه قد وقع في نسخة: (أن).

(٢) «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٢٩-٣٣٠).

وما ذكرَهُ مشتملٌ على غَيْرِ الأقوالِ العشرة الَّتي ذكرها شَيْخُنا.

وقال ابنُ أبي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أبا زُرْعةَ يقولُ في حديثٍ رواهُ جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ بن سفيانَ - أو: أبي الحكمِ بنِ سفيانَ - عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه نَضَحَ فَرْجَهُ.

ورواهُ الثَّوْريُّ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكم بن سفيان - أو: سفيان ابن الحكم - عن النبي ﷺ.

ورواه وهيب عن منصور عن مجاهد عن أبي [(١)] الحكمِ بنِ سفيانَ عن أبيه.

ورواهُ ابنُ عُيَيْنَةَ عن منصورٍ وابنِ أبي نَجِيْحٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقيف عن أبيه.

فقال أبو زُرْعَةَ: الصَّحيحُ مجاهدٌ عن الحكمِ بنِ سفيانَ وله صحبةٌ.

وسمعتُ أبي يقولُ: الصحيحُ مجاهدٌ عن الحكمِ بنِ سفيانَ عن أبيه، ولأبيه صُحْبَةٌ. انتهى ما ذكره ابن أبي حاتمٍ.

وفي بعض ما ذكرَهُ هو والبخاريُّ مخالفةٌ لبعضِ ما ذكرَهُ الحافظُ أبو القاسِمِ، والله أعلم [(٢)].

****

(١) كلمة: (أبي) ليست في مطبوعة «العلل»، وكتب فوقها بالأصل: (صح)، وهي ثابتة في بعض النسخ الخطية للعلل.

(٢) وضع الحافظ ابن عبدالهادي هنا إشارة اللحق، وكتبه في الهامش، ولكن الرطوبة أثرت على ما كتب فلم أتمكن إلا من قراءة بعض الكلمات، والذي ظهر بعد مراجعة المصادر أنه أورد ما رواه الإمام أحمد في مسنده: (٣/ ٤١٠) قال: (ثنا أسود بن عامر قال: قال شريك: سألت أهل الحكم بن سفيان، فذكروا أنه لم يدرك النبي ﷺ) ا.هـ. والله أعلم.

١٢ (تابع ١٠٣) - حديثٌ آخرُ:

وقال البيهقيُّ: أخبرنا محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ أحمدَ المحبوبيُّ ثنا أحمدُ بنُ سَيَّارٍ ثنا محمّدُ بنُ كثيرٍ ثنا سفيانُ عن منصور عن مجاهدٍ عن سفيانَ بنِ الحكمِ - أو: الحكم بنِ سفيانَ - قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بالَ توضَّأَ، وينتضحُ [١].

كذا رواهُ الثَّوريُّ ومَعْمَرٌ وزَائِدَةُ عن منصورٍ.

ورواهُ شعبةُ كما أخبرنا أبو الحَسنِ المقرىء أبنا الحَسَنُ بنُ محمّدِ بنِ إسحاقَ ثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ ثنا حفصُ بنُ عُمَرَ ثنا شعبةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ يقال له: الحكمُ - أو: أبو الحكمِ - من ثقيف عن أبيه أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، ثُمَّ أخذَ حَفْنَةً من ماءٍ فانتضحَ بها.

وكذلك رواهُ وُهَيْبٌ عن منصورٍ.

ورواه أبو عوانةَ وروحُ بنُ القاسِمِ وجريرُ بنُ عَبْدِ الحَميدِ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ - أو: أبي الحكمِ بنِ سفيانَ - الثَّقفيِّ، إلا أنَّهم لم يذكروا أباه.

ورواهُ إسرائيلُ وسَلَّامُ بنُ أبي مُطِيْعٍ وزكريا عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ [٢] بنِ سفيانَ [٣]، لم يَشُكُّوا، ولم يَذْكروا أباه.

---

(١) في الهامش كلمة غير واضحة، ولعلها: (ينضح)، فقد تكون هكذا في نسخة أخرى، والله أعلم.

(٢) من قوله: (أو: أبي الحكم بن سفيان الثقفي) إلى هنا ساقط من مطبوعة «السنن الكبرى»، ويبدو أن نظر الناسخ انتقل من كلمة (الحكم) الأولى إلى الثانية، والله أعلم.

(٣) في مطبوعة «السنن الكبرى» زيادة: (مسنداً).

قال أبو عيسى التِّرمذيُّ [١]: سألتُ محمّداً - يعني: ابنَ إسماعيلَ البُخاريَّ - عن هذا الحديثِ، فقال: الصَّحيحُ ما روى شُعْبَةُ ووُهَيْبٌ، وقالا: عن أبيه. ورُبَّما قال ابنُ عيينة في هذا الحديث: عن أبيه.

قال البيهقيُّ: رواه ابنُ عُيَيْنَةَ عن منصورٍ، فمرَّةً ذكرَ فيه أباه، ومرَّةً لم يذكره.

وقد أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا عليُّ بنُ عيسى ثنا إبراهيمُ بنُ أبي طالبٍ ثنا ابنُ أبي عُمَرَ ثنا سفيانُ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن رجلٍ من ثقِيف عن أبيه قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ بالَ، ثُمَّ نضحَ فَرْجَهُ.

ورواهُ أبو عيسى التِّرمذيُّ عن ابنِ أبي عُمَرَ عن ابنِ عُيَيْنةَ عن منصورٍ وابنِ أبي نَجيحٍ هكذا، وقال في الحديثِ: ثُمَّ توضَّأَ، ونضَحَ فرجَهُ بالماءِ.

أخبرنا أبو بكرٍ ابنُ فُوْرَكَ أبنا عَبْدُ الله بنُ جعفرٍ ثنا يونسُ بنُ حبيبٍ ثنا أبو داودَ ثنا شعبةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن الحكمِ - أو: أبي الحكمِ - رجلٌ من ثقيف عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ ونضحَ فرجَهُ [٢].

****

(١) «العلل الكبير»: (ص: ٣٧ - رقم: ٢٧).
(٢) «السنن الكبرى»: (١/ ١٦١).

١٣ (١٠٤) - حديثٌ آخرُ:

قال يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوِيُّ: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ يوسُفَ ثنا ابنُ لهِيعَةَ أخبرني عُقَيْلٌ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن أسامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ حارثةَ عن أبيه أنَّ جبرِيلَ نزلَ إلى النبيِّ ﷺ في أوَّلِ ما أُوْحِيَ إليه، فعلَّمَهُ الوُضوءَ، فتوضَّأَ النَّبيُّ ﷺ، فلمَّا فرغَ أخذَ النَّبيُّ ﷺ بيدِه ماءً، فنضحَ به فرْجَهُ [(١)].

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا حَسَنٌ ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ عن عُقَيْلِ بنِ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ عن أبيه زَيْدِ بنِ حارثةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ - عليه السلام - أتاهُ في أوَّلِ ما أُوْحِيَ إليه، فعلَّمَهُ الوُضوءَ والصَّلاةَ، فلمَّا فرغَ من الوُضوءِ أخذَ غَرْفَةً من ماءٍ، فنضحَ بها فَرْجَهُ [(٢)].

وقال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ»: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ خالدٍ البَرَاثِيُّ ثنا كامِلُ بنُ طلحةَ ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن أسامَةَ بن زَيْدٍ عن أبيه: قال رسولُ الله ﷺ: «**لمَّا أرانِي جبريلُ وُضوءَ الصَّلاةِ، أخذ كفًّا من ماءٍ فنضحَ به فرجَهُ**».

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ، لا أعلمُ يرويه غيرُ ابن لَهِيْعَةَ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِيِّ [(٣)].

---

(١) «المعرفة والتاريخ»: (١/ ٣٠٠).
(٢) «المسند»: (٤/ ١٦١).
(٣) «الكامل»: (٤/ ١٥٠ - رقم: ٩٧٧).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ ابنُ لَهِيْعَةَ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهابٍ عن عروةَ عن أسامةَ بنِ زيدٍ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ عليه السَّلام أتاهُ، فأراهُ الوُضوءَ، فلمَّا فرغَ نضحَ فَرْجَهُ.

فقال أبي: هذا حديثٌ كَذِبٌ باطِلٌ.

قلتُ: وقد كان أبو زُرْعَةَ أخرجَ هذا الحديثَ في كتابِ «المختصرِ» عن ابنِ أبي شَيْبَةَ عن الأشيبِ عن ابنِ لَهِيْعَةَ، فظننتُ أنَّهُ أخرجَهُ قديماً للمعرفةِ. انتهى ما ذكره [(١)].

وقد رُوي في نضحِ الفرجِ بعدَ الوُضوءِ أحاديثُ غير ما ذُكِرَ:

فمنها حديثُ ابنِ عبَّاسٍ: قال الدَّارِميُّ في «مسندهِ»: أخبرنا قَبِيْصةُ ثنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمٍ عن عطاءِ بن يسارٍ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ مرَّةً مرَّةً، ونضحَ [(٢)].

وقال في مَوْضعٍ آخر: ثنا أبو عاصمٍ ثنا الثَّوريُّ... فذكرَهُ، ولم يقل: ونضَحَ [(٣)].

---

(١) والحديث خرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ١٥٧ - رقم: ٤٦٢) من طريق ابن لهيعة.

(٢) «سنن الدارمي»: (١/ ١٨٠).

(تنبيه): قال العراقي في «التقييد والإيضاح» - منتقداً ابن الصلاح -: (ص: ٥٦): (عدُّه «مسند الدارمي» في جملة هذه المسانيد - مسند أحمد ومسند إسحاق ومسند عبد بن حميد... الخ - مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه، فإنه مرتب [على] الأبواب، كالكتب الخمسة، واشتهر تسميته بـ«المسند»، كما سمى البخاري: «المسند الجامع الصحيح» وإن كان مرتباً على الأبواب، لكون أحاديثه مسندة، إلا أن «مسند الدارمي» كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة، والله أعلم) ا.هـ.

(٣) «سنن الدارمي»: (١/ ١٧٧).

وقد رواهُ البخاريُّ في «صحيحه» عن الفِرْيَابِيِّ عن الثَّوريِّ، ولم يذكر النَّضحَ، فقال: حدَّثنا محمّدُ بنُ يوسفَ ثنا سفيانُ عن زيدِ بن أسلمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: توضَّأَ النَّبيُّ ﷺ مرَّةً مرَّةً [(١)].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو بكرِ بنُ الحسَنِ وأبو سعيدِ ابنُ أبي عَمْرٍو قالوا: ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا العبَّاسُ الدُّوْرِيُّ ثنا قَبِيْصَةُ ثنا سفيانُ عن زَيْدِ بنِ أسلمٍ عن عطاء بنِ يسارٍ عن ابن عبَّاسٍ قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ بماءٍ وتوضَّأَ مرَّة، ونضحَ.

قال البيهقيُّ: قوله: (ونضحَ) تفرَّدَ به قَبيصَةُ عن سفيانَ، ورواهُ جماعةٌ عن سفيانَ دونَ هذه الزِّيادةِ، والله أعلمُ.

أخبرنا أبو القاسِمِ عَبْدُ الرَّحمن بنُ عُبَيْدِ الله الحُرْفِيُّ [(٢)] ببغداد ثنا حمزةُ بنُ محمّدِ بنِ العبَّاسِ ثنا أحمدُ بنُ الوليدِ الفحَّامُ ثنا كثيرُ بنُ هشامٍ ثنا الفُراتُ عن الأعمشِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنَّ رجلاً أتَى ابنَ عبَّاسٍ فقال: إنِّي أجدُ بلَلاً إذا قُمتُ أُصَلِّ؟ فقال ابنُ عبَّاسٍ: انضحَ بكأسٍ من ماءٍ، وإذا وَجَدْتَ من ذلك شيئاً فقل: هو منه. فذهبَ الرَّجُلُ فمكثَ ما شاء الله، ثُمَّ أتاهُ بعدَ ذلك، فزعَمَ أنَّهُ ذهبَ ما كان يَجِدُ من ذلك [(٣)].

ومنها حديثُ أسامةَ بنِ زَيْدٍ: قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا هَيْثَمٌ - قال عَبْدُ الله: وسمعتُه أنا من الهَيْثمِ بنِ خارجةَ - ثنا رِشْدِيْنُ بنُ سَعْدٍ

---

(١) «صحيح البخاري»: (١/ ٥١)؛ (فتح - ١/ ٢٥٨ - رقم: ١٥٧).

(٢) بالحاء المهملة كما رسمها المؤلف، وتحرفت في مطبوعة «السنن الكبرى» إلى «الجرفي».
وانظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين: (٣/ ١٨٠).

(٣) «سنن البيهقي»: (١/ ١٦٢).

عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ لـمَّا نزلَ على النَّبيِّ ﷺ فعلَّمه الوُضوءَ، فلمَّا فَرَغَ من وُضوءِه أخذ حَفْنَةً من ماءٍ، فَرَشَّ بها نحو الفَرْجِ، قال: فكان النَّبيُّ ﷺ يَرُشُّ بعدَ الوُضُوءِ [(١)].

رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ ضَعِيفٌ، لا يحتجُّ به.

وقال ابنُ أبي شَيْبَةَ [(٢)]: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الفِرْيابِيُّ ثنا حَسَّانُ بنُ عَبْدِ اللهِ ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهريِّ عن عروةَ قال: حدَّثني أُسامةُ بنُ زَيْدِ ابنِ حارثةَ [(٣)] قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **«عَلَّمني جبريلُ الوُضوءَ، وأمرَني أن أنضحَ تحتَ ثَوْبي لما يخرجُ من البولِ بعد الوُضوءِ»**.

وقال أبو الحَسَنِ بنُ سلمةَ: ثنا أبو حاتمٍ ثنا [(٤)] عَبْد الله بنُ يوسفَ التّنيسيُّ

---

(١) «المسند»: (٥/ ٢٠٣).

(٢) كذا وقع بالأصل، وأخشى أن ذكر (ابن أبي شيبة) هنا خطأٌ، فإن ابن ماجه روى الحديث عن شيخه إبراهيم بن محمّد الفريابي مباشرة، كما في النسخة المطبوعة من «السنن» و«تحفة الأشراف»: (٣/ ٢٢٨ - رقم: ٣٧٤٥) ولكن الحديث فيهما من مسند زيد بن حارثة، وقد يكون سبب ذكر (ابن أبي شيبة) هنا انتقالُ النظر، فإن شيخَ ابنِ ماجه في الحديث الذي قبل هذا في «السنن»: ابنُ أبي شيبة.
وأيضاً تقدم في كلام ابن أبي حاتم أن أبا زرعة أخرج الحديث في كتاب المختصر عن ابن أبي شيبة عن الأشيب عن ابن لهيعة، فالله تعالى أعلم.

(٣) في مطبوعة «سنن ابن ماجه»: (حدثنا أسامة بن زيد عن أ بيه زيد بن حارثة). وهو الذي صوَّبه الحافظ ابن عبد الهادي، وقد يكون وقع انتقال نظر لناسخ النسخة التي نقل منها الحافظ من كلمة (زيد) الأولى إلى كلمة (زيد) الثانية، فسقط ما بينهما، والله أعلم.

(٤) كذا وقع في الأصل، وهو خطأٌ ثالثٌ، يبدو - والله أعلم - أنه من نسخة «سنن ابن ماجه» التي نقل منها الحافظ ابن عبد الهادي، وفي مطبوعة «السنن»: (ثنا أبو حاتم (ح) وثنا عبد الله بن يوسف).

عن ابنِ لَهِيْعَةَ. . . فذكرَ نحوُ.

كذا رواهُ ابنُ ماجهَ من حديثِ أسامَةَ [١].

هكذا رأيتُه في بعضِ النُّسخِ، وكذا ذكرَهُ الحافِظُ أبو عَبْدِ الله محمّدُ بنُ عَبْدِ الواحدِ المقدسيُّ [٢]، ولم يَذْكره الحافِظُ أبو القاسمِ في مسند أسامَةَ، إنَّما ذكرَهُ في مُسْنَدِ أبيه زيدِ بنِ حارثة [٣]، وهو الصوابُ، ومِمَّا يقوّي ذلك أنَّ يعقوبَ بنَ سفيانَ رواهُ عن عَبْدِ الله بنِ يوسفَ كما تقدَّم [٤]، وفيه: (عن زيدِ بنِ حارثة)، وكذا وجدتُه في بعضِ النُّسخِ القديمةِ لـ«سنن ابنِ ماجَهَ»، وأبو الحَسَنِ بنُ سلمةَ القطَّان رواهُ من طريقِ عَبْدِ الله بنِ يوسفَ.

وأمَّا حديثُ رِشْدين: فذكرَهُ الإمامُ أحمد في مسندِ أسامَةَ، كما تقدَّم [٥]، والله أعلمُ.

ومنها حديثُ أبي هريرةَ: قال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ سلمةَ اليَحْمَدِيُّ ثنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ ثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الهاشِميُّ عن عَبْدِ الرَّحمن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا توضَّأتَ فانتضح»** [٦].

الحَسَنُ بنُ عليٍّ الهاشِميُّ تكلَّم فيه البخاريُّ [٧] والنَّسائيُّ [٨] وغيرُهما.

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٧ - رقم: ٤٦٢)، وسبق أنه في النسخة المطبوعة: من مسند زيد بن حارثة.

(٢) لعله في كتابه «الأحكام».

(٣) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (٣/ ٢٢٨ - رقم: ٣٧٤٥).

(٤) (ص: ٦١).

(٥) (ص: ٦٣-٦٤).

(٦) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٧ - رقم: ٤٦٣).

(٧) «الضعفاء الصغير»: (٤٢٢ - رقم: ٦٥)، «التاريخ الكبير»: (٢/ ٢٩٨ - رقم: ٢٥٣٣).

(٨) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٨٦ - رقم: ١٥١).

وقد روى هذا الحديثَ أيضاً: التِّرمذيُّ عن نَصْرِ بنِ عليٍّ وأحمدَ بنِ أبي عُبَيْدِ الله السَّلِيميِّ البصريِّ عن أبي قُتَيْبَةَ، وقال: حديثٌ غريبٌ، وسمعتُ محمَّدًا يقولُ: الحَسَنُ منكرُ الحديثِ [١].

وقال العُقيليُّ في [ترجمتِه: ومن حديثِه] [٢] ما حدَّثناهُ محمّدُ بنُ زكريا البلخيُّ ثنا أبو هريرةَ الصَّيرفيُّ ثنا أبو قُتيبةَ ثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الهاشميُّ عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ جبريلَ عليه السَّلام علَّم النَّبيَّ ﷺ الوُضوءَ، فقال: يا محمّدُ، إذا توضَّأت فانتضح.

وبإسنادِه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لا يمنعنَّ أحدُكم السَّائلَ وإن كان في يديه قُلْبَان [٣] من ذهبٍ»**.

قال العُقيليُّ: ولا يتابعُ عليهما من هذا الوجهِ، فأمَّا الانتضاحُ: فقد رُوي بغيرِ هذا الإسنادِ، بإسنادٍ صالحٍ، وأمَّا الثَّاني: فلا نحفظه إلاَّ عنه [٤].

وقال ابنُ عَدِيٍّ: أخبرنا أبو يَعْلى ثنا إبراهيمُ بنُ عزرة [٥] السَّامِيُّ ثنا سَلْمُ ابن قُتَيْبَةَ ثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الهاشِميُّ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أمرني جبريلُ عليه السَّلام بالنّضحِ»**.

حدَّثنا ابنُ أبي عِصْمَةَ ثنا عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ يزيدَ الأصبهانيُّ ثنا أبو قُتَيْبَةَ

---

(١) «الجامع»: (١/ ٩٦ - رقم: ٥٠).
(٢) هذه الكلمات غير واضحة في الأصل، فاجتهدت في قراءتها، والله أعلم.
(٣) في «النهاية»: (٤/ ٩٨ - مادة: قلب): (القُلْب: السّوار) ا.هـ.
(٤) «الضعفاء الكبير»: (١/ ٢٣٤ - رقم: ٢٨٠).
(٥) هكذا بالأصل، وفي «الكامل»: (عرعرة) وهو الصواب، وإبراهيم هذا هو ابن محمّد بن عرعرة ابن البرِنْد القرشيُّ السَّاميُّ، أبو إسحاق البصريُّ، نزيل بغداد. انظر: «تهذيب الكمال»: (٢/ ١٧٨ - رقم: ٢٣٣).

ثنا الحسَنُ بنُ عليٍّ الهاشميُّ ثنا عَبْدُ الرَّحمن الأعرجُ - قال أبو قُتَيْبَةَ: قلتُ له: أين لقيتَه؟ قال: أعتَقَهُ أبي، وعادلتُه إلى مصر - قال: سمعتُ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**قال لي جبريلُ عليه السَّلام: يا محمَّدُ، إذا توضَّأتَ فانتَضح**».

وروى ابنُ عَدِيٍّ للحسَنِ حديثاً آخرَ، ثُمَّ قال: وللحَسَنِ بنِ عليٍّ عن الأعرجِ غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ، وحديثُهُ قليلٌ، وهو إلى الضَّعف أقرب منه إلى الصِّدق [(١)].

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ في الحَسَنِ: روى عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ مناكيرُ، ضَعِيْفٌ، واهٍ [(٢)].

وقال الحاكم: حدَّث عن أبي الزناد بأحاديث موضوعة، روى عنه وكيع ابن الجراح وغيره[(٣)].

كذا قال الحاكمُ، وكأنَّهُ واهِمٌ في قوله: (عن أبي الزِّنادِ)، والله أعلمُ.

ومنها حديثُ جابرٍ: قال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا محمّدُ بنُ يحيى ثنا عاصمُ بنُ عليٍّ ثنا قيسٌ عن ابن أبي ليلى عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: توضَّأ رسولُ الله ﷺ، فنضحَ فَرْجَهُ [(٤)].

هذا إسنادٌ غير قَوِيٍّ، والله أعلمُ.

****

(١) «الكامل»: (٢/ ٣٢١ - رقم: ٤٥٢).
(٢) هذه العبارة نقل بعضها: الحافظ الذهبي في «الميزان»: (١/ ٥٠٤ - رقم: ١٨٩٢).
والحافظ ابن حجر في «التهذيب»: (٢/ ٢٦٣ - رقم: ٥٣١).
وانظر: «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني: (ص: ١٩٣ - رقم: ١٨٨).
(٣) «المدخل إلى الصحيح»: (ص: ١٢٧ - رقم: ٣٤).
(٤) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٧ - رقم: ٤٦٤).

١٤ (١٠٥) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ: أخبرنا السَّاجِيُّ ثنا السَّرِّيُّ بنُ عاصمٍ ثنا حَرَمِيُّ ابنُ عُمارةَ ثنا الحَرِيشُ بن الخِرِّيْتِ ثنا ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عن عائشةَ: لـمَّا نزلَتْ آيةُ التَّيمُّمِ، ضربَ رسولُ الله ﷺ بيدِه على الأرضِ، فمسحَ بها وجْهَهُ، وضربَ بيدِه الأُخرى ضربةً أُخرى، فمسحَ بها كفَّيهِ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: وللحَرِيشِ غيرُ هذا الحديثِ، وأخوهُ الزُّبيرُ بنُ الخِرِّيتِ عزيزُ الحديثِ أيضاً، ولا أعرفُ له كبيرَ حديثٍ، فأعتبر حديثَهُ، فأعرف ضَعْفَه من صِدْقِهِ [١].

وقال البخاريُّ: حَرِيشُ بنُ الخِرِّيتِ، أخو الزُّبيرِ بنِ الخِرِّيتِ، عن ابنِ أبي مليكةَ، سمعَ منه مسلمٌ وحَرَمِيُّ بنُ عُمارةَ، فيه نظَرٌ [٢]. وقال أبو زُرْعَةَ: واهي الحديث [٣]. وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: يُعْتَبَرُ به [٤]. وروى له ابن ماجَهَ حديثَ عائشةَ: كنتُ أضعُ لرسولِ الله ﷺ ثلاثةَ آنيةٍ مُخَمَّرةً: إناءً لطَهورِه، وإناءً لسِواكِه، وإناءً لشرابِه [٥].

---

(١) «الكامل»: (٢/ ٤٤٢ - رقم: ٥٥٤).
(٢) «التاريخ الكبير»: (٣/ ١١٤ - رقم: ٣٨٦).
(٣) «الضعفاء» لأبي زرعة: (٢/ ٣٩٣).
(٤) «سؤالات البرقاني»: (ط. الهند - ٢٥ - رقم: ١١١).
(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٢٩ - رقم: ٣٦١).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي يقولُ في حديثٍ رواهُ حَرَميٌّ بنُ عُمارةَ عن الحَرِيشِ بنِ الخِرِّيتِ - أخِي الزُّبَيْرِ بنِ الخِرِّيتِ - عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائشةَ قالت: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سفَرٍ، فوقَعَتْ قِلادتي، فأُنْزِلَتْ آيةُ التَّيمُّمِ.

فقال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ، والحَرِيشُ شَيْخٌ لا يُحْتَجُّ بحديثِه.

****

١٥ (١٠٦) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو بكرِ بنُ أبي داودَ: ثنا محمّدُ بنُ المصَفَّى ثنا بقِيَّةُ ثنا الوَضِينُ بنُ عطاءٍ عن محفوظِ بنِ علقمةَ الحضرميِّ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ عائذٍ الأزديِّ عن عليِّ ابن أبي طالبٍ عن رسولِ الله ﷺ قال: «**إنَّما العينُ وِكاءُ السَّهِ، فمن نامَ فليتوضَّأ**»[1].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ وأبو عَبْدِ الرَّحمن السُّلَمِيُّ قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا أبو عُتْبَةَ ثنا بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ عن الوَضِينِ بنِ عطاءٍ عن محفوظِ بنِ علقمةَ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ عائذٍ الأَزديِّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما العَيْنُ وِكاءُ السَّهِ، فمن نامَ فليتوضَّأ**»[2].

رواهُ الإمامُ أحمدُ عن عليِّ بنِ يحيى عن بَقِيَّةَ[3]، ورواهُ إسحاقُ بنُ راهُويه عن بَقِيَّةَ[4]، ورواهُ أبو داودَ عن حَيْوَة بنِ شُريحٍ في آخرين عن بَقِيَّةَ[5]، ورواهُ

---

(١) ومن طريق ابن أبي داود خرَّجه: الضياء في «المختارة»: (٢/ ٢٥٥ - رقم: ٦٣٢).

(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ١١٨).

(٣) «المسند»: (١/ ١١١).

(٤) ومن طريقه خرجه ابن المنذر في «الأوسط» (١/ ١٤٤ - رقم: ٣٦).
قال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: (٧/ ٤٢٠ - رقم: ١٠٢٠٨): (أخرجه إسحاق في «مسنده» عن بقيَّة: ثنا الوضين حدَّثني محفوظ. فأمن تدليسه وتسويته) ا.هـ.

(٥) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٤٨ - رقم: ٢٠٥).

ابنُ ماجَهَ عن ابنِ مُصفًّى [(١)]، ورواهُ النَّسائيُّ في «مسندِ عليٍّ» عن إسحاقَ، ورواهُ أبو يعلى الموصِليُّ عن عليِّ بنِ الحُسَيْنِ الخَوَّاصِ عن بَقِيَّةَ [(٢)].

وإسنادُه غيرُ قويٍّ، فإنَّ ابنَ عائذٍ عن عليٍّ مرسلٌ.

والوَضينُ مختلفٌ في عدالتِه، قال أبو حاتِمٍ: تَعْرِفُ وتُنْكِرُ[(٣)]. وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: ثقةٌ، ليس به بأسٌ [(٤)]. وقال يحيى بنُ معينٍ: لا بأسَ به [(٥)]. وقال أبو زُرْعةَ الدِّمشقِيُّ: قلتُ لعَبْدِ الرَّحمن بنِ إبراهيمَ: فالوَضينُ بنُ عطاءٍ؟ قال: ثقةٌ. قلتُ: فأين هو من أبي مُعَيْدٍ؟ قال: فَوْقَهُ لسنِّه [(٦)]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: سمعتُ ابنَ حمَّادٍ [(٧)] يقولُ: قال السَّعْدِيُّ: وضِيْنُ بنُ عطاءِ بنِ كنانةَ، أبو كنانةَ، الشَّامِيُّ، واهي الحديث [(٨)]. قال ابنُ عَدِيٍّ: ما أرى [(٩)] بأحاديثِه بأساً [(١٠)].

وقال عَبْدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: وجدتُ هذا الحديثَ في كتابِ أبي بخطِّ يده: حدَّثنا بكرُ بنُ يزيدَ - وأظنني قد سمعتُه منه في المذاكرةِ فلم أكتُبه، وكان بكرُ ينزلُ المدينةَ، أظنُّه كان في المحنةِ قد ضربَ على هذا الحديثِ في كتابِه -، قال: ثنا بكرُ بنُ يزيدَ أبنا أبو بكرٍ - يعني: ابنَ أبي مريمَ - عن عطيَّةَ بن قِيسٍ

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٦١ - رقم: ٤٧٧).
(٢) «المعجم»: (ص: ٢١٥ - رقم: ٢٦٠).
(٣) «الجرح والتعديل»: (٩/ ٥٠ - رقم: ٢١٣).
(٤) «العلل» - رواية عبد الله -: (٢/ ٥٣٨، ٣/ ١١٥ - رقمي: ٣٥٥٠، ٤٤٨٠).
(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٩/ ٥٠ - رقم: ٢١٣).
(٦) «التاريخ»: (١/ ٣٩٤ - رقم: ٨٩٤).
(٧) في مطبوعة الكامل: «ابن عمارة».
(٨) «الكامل»: (٧/ ٨٨ - رقم: ٢٠١٢).
(٩) في مطبوعة «الكامل»: (ما أدري).
(١٠) المرجع السابق.

الكِلابيِّ [(١)] أنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ العَيْنَيْنِ وِكاءُ السَّهِ، فإذا نامت العينان، استطلَق الوكاءُ**» [(٢)].

كذا فيه: (الكِلابيُّ)، ويقال فيه: (الكلاعِيُّ) أيضاً.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ، وأبو بكرٍ بنُ أبي مريمَ تكَلَّم فيه غيرُ واحدٍ من الأئمةِ، وقد خالفَهُ غيرُه.

وحديثُ عليٍّ المتقدِّمُ أقوى من حديثِ معاويةَ هذا، نصَّ عليه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ [(٣)].

والصَّوابُ في حديثِ معاويةَ أنَّهُ موقوفٌ عليه، كما سيأتي ذكر ذلك.

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو الحَسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ أبنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ مَحْمويةَ العَسْكريُّ ثنا سُليمانُ بنُ عَبْدِ الحميدِ البَهْرانيُّ ثنا يزيدُ بنُ عَبْدِ ربِّه ثنا بَقِيَّةُ عن أبي بكرِ بن أبي مريمَ عن عطيَّةَ بنِ قيسٍ عن معاويةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**العَيْنُ وكاءُ السَّهِ، فإذا نامتِ العَيْنُ، استطلقَ الوِكاءُ**».

ورواهُ مروانُ بنُ جناحٍ عن عَطيَّةَ بنِ قَيْسٍ عن معاويةَ قال: العينُ وِكاءُ السَّهِ. موقوفٌ.

أخبرنا أبو سَعْدٍ الصُّوفيُّ أبنا أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ الحافِظُ ثنا عَبْدُ الله بنُ

---

(١) كتب فوقها بالأصل كلمة: (صح).

(٢) «المسند»: (٤/ ٩٦-٩٧).

(٣) حكاه ابن دقيق في «الإمام» عن بعضهم: (٢/ ٢١٥)، ونسبه الزركشي في «شرح مختصر الخرقي»: (١/ ٢٣٧) إلى رواية ابن سعيد عنه، وهو علي بن سعيد بن جرير النسوي، انظر: «طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٢٤ - رقم: ٣١٢).

محمّدِ بنِ مسلمٍ نا صالحُ بنُ شُعَيْبٍ [١] ثنا محمّدُ بنُ أسدٍ ثنا الوليدُ ثنا مروانُ بنُ جناحٍ، فذكرَهُ موقوفاً.

قال الوليدُ بنُ مسلمٍ: ومروانُ أثبتُ من أبي بكرِ بنِ أبي مريم [٢].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ بَقِيَّةُ عن الوَضِينِ بنِ عطاءٍ عن محفوظِ بنِ علقمةَ عن ابنِ عائذٍ عن عليٍّ عن النَّبيِّ ﷺ.

وعن حديثِ أبي بكرٍ بن أبي مريمَ عن عَطِيَّةَ بنِ قيسٍ عن معاويةَ عن النَّبيِّ ﷺ: **«العينُ وكاءُ السَّه»**.

فقال: ليسَا بقويين.

قال ابنُ أبي حاتمٍ: وسُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثِ ابنِ عائذٍ عن عليٍّ بهذا الحديثِ.

فقال: ابنُ عائذٍ عن عليٍّ مرسلٌ.

****

(١) كذا بالأصل ومطبوعة «الكامل» لابن عدي: (٢/٣٨ - رقم: ٢٧٧)، وفي مطبوعة «السنن الكبرى»: (سعيد)، والله أعلم بالصواب.
(٢) «سنن البيهقي»: (١/١١٨ - ١١٩).

١٦ (١٠٧) - حديثٌ آخرُ :

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو الحُسَيْنِ عليُّ بنُ محمّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ بشرانَ ببغدادَ أبنا أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيُّ ثنا عَبْدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ ثنا عَمْرُو بنُ مرزوقٍ أبنا شعبةُ عن سُهَيْلِ بنِ أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا وُضوء إلَّا من صَوْتٍ أو ريحٍ**».

وهذا مختصرٌ، وتمامُه:

فيما أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الفَقِيْهُ أبنا أحمدُ ابنُ سلمةَ ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم أبنا جريرٌ عن سُهَيْلٍ عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا وجدَ أحدُكم في بطنِه شيئاً فشُكِلَ**[1] **عليه: أخرَجَ منه شيءٌ أم لا؟ فلا يخرجْ من المسجدِ حتَّى يسْمَعَ صوتاً أو يَجدَ ريحاً**».

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ»[2] عن زهيرِ بنِ حربٍ عن جريرٍ[3].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وذكر حديثَ شُعْبَةَ عن سُهَيْلٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا وضوء إلَّا من صَوْتٍ أو ريحٍ**».

قال أبي: هذا وَهْمٌ، اختصرَ شعبةُ مَتْنَ هذا الحديث، فقال: «**لا وضوء إلَّا**

(١) في المطبوعة «سنن البيهقي»: (فأشكل)، وفي هامش الأصل: (ن: فيشكل).
(٢) «صحيح مسلم»: (١/٢٧٦ - رقم: ٣٦٢).
(٣) «سنن البيهقي»: (١/١١٧).

من صَوْتٍ أو ريحٍ».

ورواهُ أصحابُ سُهَيْلٍ عن سُهَيْلٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا كان أحدُكم في الصَّلاةِ فوجدَ ريحاً من نفسِه، فلا يَخْرُجَنَّ حتَّى يسمعَ صوتاً أو يَجِدَ رِيْحاً**».

****

١٧ (١٠٨) – حديثٌ آخرُ:

قال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ: سمعتُ أحمدَ بنَ هارونَ بنِ روحٍ البَرْدِيجيَّ يقول: ثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزْيَدٍ أبنا محمّدُ بنُ شُعَيْبٍ عن سَعيدِ بنِ بَشيرٍ عن منصورِ ابنِ زاذانَ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُقبِّلني، ثُمَّ يخرجُ إلى الصَّلاةِ ولا يُحْدِثُ وُضوءً.

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا أيضاً لا أعلمُ رواهُ عن منصورٍ غيرُ سعيدِ بن بَشيرٍ[1].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ سعيدُ بنُ بشيرٍ عن منصورِ ابنِ زاذانَ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ كان النَّبيُّ ﷺ يُقبِّلُ إذا خرجَ إلى الصَّلاةِ ولا يتوضَّأ.

فقال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ، لا أصلَ له من حديثِ الزُّهريِّ، ولا أعلمُ منصورَ بنَ زاذانَ سمعَ من الزهريِّ، ولا روى عنه.

وحِفْظِي عن أبي – رحمه الله – أنَّه قال: إنَّما أرادَ: الزُّهريُّ عن أبي سلمَةَ عن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُقبِّل وهو صائمٌ.

قلتُ لأبي: مِمَّن الوَهْمُ؟

قال: مِنْ سَعِيْد بن بَشيرٍ. انتهى ما ذكره.

وهذا الذي قاله أبو حاتِمٍ (من أنَّ هذا الحديثَ وَهْمٌ، وأنَّه إنَّما أراد حديثَ التَّقبيلِ وهو صائمٌ) قولٌ صحيحٌ.

---

(١) «الكامل»: (٣/ ٣٧٥ – رقم: ٨٠٥).

وقد روى النَّسائيُّ حديثَ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ في التَّقبيلِ وهو صائمٌ، فقال: أخبرني إبراهيمُ بنُ الحَسنِ ثنا حجَّاجٌ ثنا ليثٌ قال: حدَّثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عن أبي سلمةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ عن عائشةَ أنَّها أخبرتهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلها وهو صائمٌ.

تابعَهُ معمرٌ:

أخبرنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ ثنا يزيدُ قال: حدَّثني معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلها وهو صائمٌ (١).

وقد روى هذا الحديثَ عن عائشةَ: عروةُ والقاسمُ وغيرُ واحدٍ، وقد استقصى النَّسائيُّ طرق ذلك في «السُّننِ الكبيرِ» (٢).

وقد روى الدَّارَقُطْنِيُّ [ ] (٣).

وقال: تفرَّدَ به سعيدُ بنُ بَشيرٍ عن منصورٍ عن الزُّهريِّ، ولم يتابع عليه، وليس بقويٍّ في الحديثِ، والمحفوظُ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقبِّلُ وهو صائمٌ. كذلك رواهُ الحُفَّاظُ الثّقاتُ عن الزُّهريِّ، منهم: معمرٌ وعُقيلٌ وابنُ أبي ذئبٍ (٤). والله أعلم.

****

(١) «السنن الكبرى»: (٢/ ٢٠٠ - رقمي: ٣٠٥٧-٣٠٥٨).
(٢) «السنن الكبرى»: (٢/١٩٩-٢٠٢ - الأرقام: ٣٠٥٠-٣٠٦٧).
(٣) هناك ست كلمات لم أتمكَّن من قراءتها لعدم ظهورها في مصورتي.
والحديث خرجه الدَّارَقُطْنِيُّ في «سننه» من طريق سعيد بن بشير عن منصور بن زاذان عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.
(٤) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٣٥).

١٨ (١٠٩) - حديثٌ آخرُ :

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا محمّدُ بنُ فُضَيْلٍ ثنا الحجَّاجُ عن عَمْرِو ابنِ شُعَيْبٍ عن زينبَ السَّهمِيَّةِ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، ثُمَّ يقبِّلُ، ثُمَّ يصلِّي ولا يتوضَّأُ [١].

وقال ابنُ ماجهَ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ ثنا محمّدُ بنُ فُضَيْلٍ عن حجَّاجٍ عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن زينبَ السَّهميَّةِ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتوضَّأُ، ثُمَّ يقبِّلُ، ويصلِّي ولا يتوضَّأُ، وربَّما فعله بي [٢].

وقد رواهُ أبو يوسفَ القاضي عن حجَّاجِ بنِ أرطأةَ عن عَمْرِو بنِ شُعيبٍ عن زينبَ بنتِ محمّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ السَّهميَّةَ [٣].

كذا نسبَ زينبَ في روايته، فتكونُ عَمَّةُ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، وقد تكلَّم فيها الدَّارَقُطْنِيُّ، وقال: زينبُ هذه مجهولةٌ، ولا تقومُ بها حُجَّةٌ [٤].

وحجَّاجٌ: هو ابنُ أرطأةَ، وهو مدلِّسٌ، ولم يُصرِّح بالسَّماعِ، وقد قيل: إنَّه لم يسمع من عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ إلَّا أربعةَ أحاديث، قال ابنُ أبي حاتِمٍ في «المراسيل»: حدَّثنا أبي ثنا أبو الدَّرداءِ عَبْدُ العزيزِ بنُ منيبٍ ثنا أبو حامِدٍ محمّدُ

---

(١) «المسند»: (٦/ ٦٢).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٦٨ - رقم: ٥٠٣).
(٣) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (١٢/ ٣٩٢ - رقم: ١٧٨٤٢).
(٤) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٤٢).

ابنُ إبراهيمُ قال: سمعتُ أبا نُعَيْمٍ يقول: لم يسمع الحجَّاجُ من عَمْرِو بنِ شعيبٍ إلَّا أربعةَ أحاديث، والباقي عن محمّدِ بنِ عُبَيْدِ الله العَرْزمي[١].

لكن قد روى هذا الحديثَ الدَّارَقُطْنِيُّ من روايةِ الأوزاعيِّ عن عَمْرٍو، فقال: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسماعيلَ ثنا أبو الطَّاهرِ الدِّمشقيُّ أحمدُ بنُ بِشْرِ بنِ عَبْدِ الوهَّابِ ثنا هشامٌ ثنا عَبْدُ الحَميدِ ثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني عَمْرُو بن شُعيبٍ عن زينبَ أنَّها سألت عائشةَ عن الرَّجلِ يقبِّلُ امرأتَهُ ويلمسها، أيجبُ عليه الوُضوءُ؟ فقالت: لربَّما توضَّأ النَّبيُّ ﷺ، فيُقبِّلني، ثُمَّ يَمْضِي، فيُصلِّي ولا يتوضَّأُ[٢].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وأبا زُرْعَةَ في حديثِ حجَّاجِ بنِ أرطأةَ عن عَمْرِو بنِ شعيبٍ عن زينبَ السَّهْميَّةِ عن عائشةَ عن رسول الله ﷺ أنَّه كان يتوضَّأُ، ويُقَبِّلُ، ويُصلِّي ولا يتوضَّأُ.

فقالا: الحجَّاج يُدَلِّسُ في حديثِهِ عن الضُّعفاءِ، ولا يحتجُّ بحديثِهِ.

****

(١) «المراسيل»: (ص: ٤٨ - رقم: ١٦٥).
(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٤٢).

١٩ (١١٠) - حديثٌ آخرُ :

قال الإمامُ أحمدُ بن حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا وكيعٌ ثنا الأعمشُ عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلَ بعضَ نسائِه، ثُمَّ خرجَ إلى الصَّلاةِ ولم يتوضَّأَ. قال عروةُ: قلتُ لها: من هي إلا أنتِ؟ قال: فضحِكَت [١].

وقال ابنُ ماجه: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ أبي شَيْبَةَ وعليٌّ بنُ محمّدٍ قالا: ثنا وكيعٌ ثنا الأعمشُ عن حبيبِ بن أبي ثابتٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ - رضي الله عنها - أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلَ بعضَ نسائِه، ثُمَّ خرجَ إلى الصلاةِ ولم يتوضَّأْ. فقلتُ: من هي إلَّا أنتِ؟ فضحِكَت [٢].

كذا في رواية الإمامِ أحمدَ وابنِ ماجَهَ: (عروةُ بنُ الزُّبير)، وهذا الإسنادُ في الظَّاهرِ على شرطِ الصَّحيحينِ، لكن قد قيل: إن عروةَ ليسَ هو ابنُ الزُّبيرِ؛ بل هو عروةُ المزنيُّ، وهو مجهولٌ.

وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ لم يسمع من عروةَ بنِ الزّبيرِ، قال ابنُ أبي حاتِمٍ في «المراسيل»: ذكرَهُ أبي عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن يحيى بنِ معينٍ قال: لم يسمع حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ من عروةَ. وكذا قال أحمدُ: لم يسمع من عروةَ [٣].

وقال أبو داودَ في «سننِه»: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ ثنا وكيعٌ ثنا الأعمشُ عن حبيبٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلَ امرأةً من نسائِه، ثُمَّ

---

(١) «المسند»: (٦/ ٢١٠).

(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٦٨ - رقم: ٥٠٢).

(٣) «المراسيل»: (ص: ٢٨ - رقم: ٨١).

خَرَجَ إلى الصَّلاةِ ولم يتوضَّأ. قال عروةُ: فقلتُ لها: مَنْ هي إلَّا أنتِ؟ فضحِكَتْ.

قال أبو داودَ: هذا [(١)] رواهُ زائِدَةُ وعَبْدُ الحَمِيدِ الحِمَّانيُّ عن سُلَيمانَ الأعمشِ.

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مَخْلدٍ الطَّالقانيُّ ثنا عَبْدُ الرَّحمن - يعني: ابن مَغْراء - قال: ثنا الأعمشُ قال: ثنا أصحابٌ لنا عن عروةَ المُزَنِّي عن عائشةَ بهذا الحديثِ.

قال أبو داودَ: قال يحيى بنُ سَعيدٍ القطَّانُ لرجلٍ: احْكِ عنّي أنَّ هذين - يعني: الحديثين، حديثَ الأعمش هذا عن حبيب، وحديثَه بهذا الإسنادِ في المستحاضةِ أنَّها تتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ - قال يحيى: احْكِ عنّي أنَّهما شِبْهُ لا شيء.

قال أبو داودَ: روي عن الثَّوْريِّ قال: ما حدَّثنا حبيبٌ إلَّا عن عروةَ المُزَنِّي. يعني لم يحدِّثهم عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ بشيءٍ.

قال أبو داودَ: وقد رَوى حمزةُ الزَّيَّاتُ عن حبيبٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشة - رضي الله عنها - حديثاً صحيحاً [(٢)].

وقال التِّرمذيُّ: حدَّثنا قتيبةُ وهَنَّادٌ وأبو كُرَيْبٍ وأحمدُ بنُ مَنيعٍ ومحمودُ بنُ غَيْلَانَ وأبو عمَّارٍ قالوا: أبنا وكيعٌ عن الأعمشِ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قبَّل بعض نسَائِهِ، ثُمَّ خرجَ إلى الصَّلاةِ ولم يتوضَّأ. قال: قلتُ: من هي إلَّا أنتِ؟ فضحِكتْ.

قال التِّرمذيُّ: وإنَّما تركَ أصحابُنا حديثَ عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ في هذا، لأنَّه لا يصحُّ عندهم لحالِ الإسنادِ، وسمعتُ أبا بكرٍ العطَّارَ [(٣)] يذكرُ عن عليِّ بنِ المدينيِّ قال: ضعَّف يحيى بنُ

---

(١) في مطبوعة «سنن أبي داود»: (هكذا).

(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٣٤ - رقمي: ١٨١-١٨٢).

(٣) في هامش الأصل: (حـ: هو عبد القدوس بن محمّد بن عبد الكبير بن الحبحاب) ا.هـ

سعيدٍ القطَّانُ هذا الحديثَ، وقالَ: هو شِبْهُ لا شيءٍ. وسمعتُ محمّدَ بنَ إسماعيلَ يضعِّفُ هذا الحديث، وقالَ: حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ لم يسمع من عروة.

وقد رُوي عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قبَّلها ولم يتوضَّأ.

وهذا لا يصحُّ أيضاً، ولا نعرفُ لإبراهيمَ التَّيميِّ سماعاً من عائشةَ، وليس يصحُّ عن النَّبيِّ ﷺ في هذا الباب شيءٌ (١).

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: أبنا أبو بكرٍ النَّيسابوريُّ ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ بشرٍ قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ - وذكرُ له حديثُ الأعمشِ عن حبيبٍ عن عروةَ - قال: أمَا إنَّ سفيانَ الثَّوريَّ كان أعلمَ النَّاسِ بهذا، زعمَ أنَّ حبيباً لم يسمع من عروةَ شيئاً.

حدَّثنا محمّدُ بنُ مخلدٍ ثنا صالحُ بنُ أحمدَ ثنا عليُّ بنُ المدينيِّ قال: سمعتُ يحيى - وذُكر عندَهُ حديثَا الأعمشِ عن حبيبٍ عن عروةَ عن عائشةَ: تُصَلِّي وإن قطر على الحصيرِ، وفي القُبْلَة - قال يحيى: احْكِ عنّي أنَّهما شبْهُ لا شيء (٢).

وقال ابن أبي حاتمٍ: وسمعتُ أبي يقولُ: لم يصحَّ حديثُ عائشةَ في تركِ الوضوءِ من القُبْلَةِ - يعني: حديثَ الأعمشِ عن حبيبٍ عن عروةَ عن عائشةَ -.

وسُئلَ أبو زُرْعَةَ عن الوُضوءِ من القُبْلَةِ، فقال: إن لم يصحَّ حديثُ عائشة قلتُ به (٣).

كذا وجدتُ في النُّسخة الَّتي نقلتُ منها كلامَ أبي زُرْعةَ، والله أعلم.

****

(١) «الجامع»: (١/١٢٨-١٣٠ - رقم: ٨٦).
(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٣٩).
(٣) يعني قلت بالوضوء من القبلة، والله أعلم.

٢٠ (١١١) - حديثٌ آخرُ:

قال النَّسائيُّ: أخبرنا هنَّادُ بنُ السَّريِّ عن ملازمٍ قال: حدَّثني عَبْدُ الله بنُ بدرٍ عن قيسِ بنِ طلقٍ عن أبيه طلقِ بنِ عليٍّ قال: خرجنا وَفْداً حتَّى قدِمْنَا على نبيِّ الله ﷺ، فبايعناه، وصلَّينا مَعَهُ، فلمَّا قضينا الصَّلاةَ، جاء رجلٌ كأنَّهُ بدويٌّ، فقال: يا نبيَّ الله، ما ترى في رجلٍ مسَّ ذكرَهُ في الصَّلاةِ؟ قال: «**وهل هو إلاَّ مُضْغةٌ منه** - أو بَضْعَةٌ منه - » [١].

وقال أبو القاسمِ البغويُّ: حدَّثنا أبو رَوْحٍ محمّدُ بنُ زيادِ بنِ فروةَ البلديُّ ثنا ملازمُ بنُ عَمْرٍو عن عَبْدِ الله بنِ بدرٍ عن قيسِ بنِ طلقٍ عن أبيه طلقِ بنِ عليٍّ قال: خرجنا وفداً الى النَّبيِّ ﷺ حتَّى قدمنا عليه، فبايعناهُ، وصلَّينا معَهُ، فجاء رجلٌ كأنَّهُ بَدَوِيٌّ، فقال: يا رسولَ الله، ماترى فى مسِّ الرَّجلِ ذكرَهُ فى الصَّلاةِ؟ فقال: «**وهل هو إلاَّمُضْغَةٌ منه** -أو بَضْعَةٌ-» كذا قال أبو روحٍ، قال: ثُمَّ جاء رجلٌ آخر، فقال :يارسولَ الله ما ترى في الصَّلاةِ في الثَّوبِ الواحدِ؟ قال: فأَطْلَق رسولُ الله ﷺ إزاره، فأطرَق به رداءه، ثُمَّ اشتمل بهما، فقام فصلَّى بنا، ثُمَّ قال : «**أوكُلُّكُم يجدُ ثَوْبَينِ**»[٢].

وقال الإمامُ أحمدُ: حدَّثنا حَسنُ بنُ موسى ثنا شيبانُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ

---

(١) «سنن النسائي»: (١/ ١٠١ - رقم: ١٦٥). و «سننه الكبرى»: (١/ ٩٩ - رقم: ١٦٠).
(٢) ومن طريقه خرَّجه الضياء في «المختارة»: (٨/ ١٥٣-١٥٤ - رقم: ١٦٣).

حدَّثني [1] قيسُ بنُ طلقٍ الحَنَفيُّ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنَّ رجلاً جاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يارسولَ الله، أيصلِّي أحدُنا في ثوبٍ واحدٍ؟ فسكتَ عنه، فلمَّا نُودي بالصَّلاةِ؛ قال: طارق [2] رسولُ الله ﷺ بين ثَوْبَينِ [3]، فصلَّى فيهما [4].

وقد روى الإمامُ أحمدُ حديثَ مسِّ الذَّكرِ عن أبي النَّضرِ وحمّادِ بنِ خالدٍ كلاهما عن أيُّوبَ بنِ عُتْبَةَ عن قيسٍ عن أبيه [5]، وعن قُرَّانَ بنِ تمَّامٍ وموسى بن داودَ كلاهُما عن محمّدِ بنِ جابرٍ عن قيسٍ [6].

وروى حديثَ الصَّلاةِ في الثَّوابِ الواحدِ عن عَبْدِ الصَّمدِ عن ملازمٍ عن عَبْدِ الله بن بدرٍ، وعن يونسَ بنِ محمّدٍ عن أبانٍ العطَّارِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عيسى بن خُثَيْمٍ عن قيسٍ عن أبيه [7].

---

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب: (عن يحيى بن أبي كثير عن عيسى بن خثيم حدَّثني قيس بن طلق) كما في «أطراف المسند» و «إتحاف المهرة» لابن حجر، وانظر ما يأتي في (ص: ٨٥ تعليق رقم: ١).

(٢) كتب فوقها بالأصل كلمة: (صح).

(٣) أي جعل أحدهما فوق الآخر، وانظر: «النهاية»: (٣/ ١٢٢ - مادة: طرق).

(٤) هذا الحديث لم أره في مطبوعة «المسند»، ويبدو أنه سقط منها، فقد خرَّجه الضياء في «المختارة» (٨/ ١٥٤ - رقم: ١٦٥) من طريق «المسند»، وساق الحافظ ابن حجر إسناده في «أطراف المسند»: (٢/ ٦٢٣ - رقم: ٢٩٤١)، و «إتحاف المهرة»: (٦/ ٣٧٦ - رقم: ٦٦٧٠).

(٥) «المسند»: (٤/ ٢٢) وليس في المطبوع ذكر أبي النضر، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «أطراف المسند»: (٢/ ٦٢٤ - رقم: ٢٩٤٢) و «إتحاف المهرة»: (٦/ ٣٧١ - رقم: ٦٦٦١).

(٦) «المسند»: (٤/ ٢٣) فرقهما.

(٧) «المسند»: (٤/ ٢٢) فرقهما أيضاً.

وقد تقدَّمَتْ روايةُ شيبانَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ حَدَّثني قيسٌ، فيحتمل أن يكون يحيى سمعَهُ من عيسى عن قيسٍ؛ وسمعَهُ عن قيسٍ بدليلِ حديثِ شيبانَ[١].

وروى الحديثين جميعاً: أبو داودَ عن مسدَّدٍ عن مُلازِمٍ عن عَبْدِ الله بنِ بدرٍ[٢]، وروى التِّرمذيُّ[٣] والنَّسائيُّ حديثَ مسِّ الذَّكرِ عن هنَّادِ بنِ السَّري[٤]، ورواه ابنُ ماجَهَ عن عليِّ بنِ محمّدٍ عن وكيعٍ عن محمّدِ بنِ جابرٍ عن قيسٍ[٥].

وروى الصَّلاةَ فى الثَّوبِ الواحدِ: أبو حاتمٍ البُستيُّ عن بكرِ بنِ أحمدَ بنِ سعيدٍ العابدِ عن نصرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميِّ عن مُلازمٍ[٦].

وقال التِّرمذيُّ - بعد أن روى حديثَ مسِّ الذكرِ -: وهذا الحديثُ أحسنُ شيءٍ رُوي في هذا الباب.

وقد رَوَى هذا الحديث أيُّوبُ بنُ عُتْبَةَ ومحمَّدُ بنُ جابرٍ عن قَيسِ بنِ طَلْقٍ عن أبيه، وقد تكلَّم بعضُ أهلِ الحديثِ في محمّدِ بنِ جابرٍ وأيوبَ بنِ عُتْبَةَ.

وحديثُ مُلازمِ بنِ عَمْرٍو عن عَبْدِ الله بنِ بَدْرٍ أصحُّ وأحسَنُ[٧].

---

(١) يبدو - والله أعلم - أنه وقع في نسخة الحافظ ابن عبد الهادي من «المسند» سقط، فقد سبق أن الحافظ ابن حجر في «الأطراف» و «الإتحاف» أورد بين يحيى وقيس في رواية شيبان: عيسى بن خثيم، يؤيد هذا أن المترجمين لقيس بن طلق لم يذكروا يحيى بن أبي كثير في الرواة عنه، كما لم يذكر قيس بن طلق في شيوخ يحيى بن أبي كثير.

(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٣٦، ٤٤٣ - رقمي: ١٨٤، ٦٢٩).

(٣) «الجامع»: (١/ ١٢٧ - رقم: ٨٥).

(٤) «سنن النسائي»: (١/ ١٠١ - رقم: ١٦٥).

(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٦٣ - رقم: ٤٨٣).

(٦) «الإحسان»: (٦/ ٧٤ - رقم: ٢٢٩٧).

(٧) «الجامع»: (١/ ١٢٨ - رقم: ٨٥).

وقال الطَّحاويُّ: حديثُ ملازمٍ مستقِيمُ الإسنادِ، غيرُ مضطربٍ في إسناده ولا في مَتْنِه، فهو أولى عندنا مِمَّا رويناه أوَّلاً من الآثارِ المضطربةِ في أسانيدِها، ولقد حدَّثني ابنُ أبي عمرانَ قال: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عَبْدِالعظيمِ العنبريَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ المدينيِّ يقولُ: حديثُ ملازمٍ هذا أحسنُ من حديثِ بُسرةَ[1].

وذكر ابنُ مندة في كتابه أنَّ عمرو بنَ عليٍّ الفلاَّسَ قال: حديثُ قَيْسٍ عندنا أثبتُ من حديثِ بُسرةَ[2].

وقال ابن أبي حاتمٍ: سألتُ أبي وأبازُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ محمّدُ بنُ جابرٍ عن قيسِ بنِ طلقٍ عن أبيه أنَّه سألَ رسولَ الله ﷺ: هل في مسِّ الذَّكر وضوءٌ؟ قال: «لا».

فلم يُثبتاه، وقالا: قيسُ بنُ طَلْقٍ ليس مِمَّن تقومُ به الحجَّةُ، ووهَّناه[3]. انتهى ما ذكره ابنُ أبي حاتِمٍ عن أبيه وأبي زُرْعَةَ.

والذي يظهرُ أنَّ حديثَ قيسٍ حسَنٌ أو صحيحٌ، ولم يأت من ضَعَّفَهُ بحجَّةٍ، بل إنَّما تُكلِّم فيه لروايته هذا الحديث، وإنَّما تُكلِّم في هذا الحديثِ لروايتهِ له، وهذا دَوْرٌ.

وقد وثَّق قيساً: يحيى بنُ معينٍ - في روايةِ عثمانَ بنِ سعيدٍ الدَّارميِّ[4] -، وقالَ أحمدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العجليُّ: قيسُ بنُ طلقٍ، يماميٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ، وأبوه طلقٌ

---

(١) «شرح معاني الآثار»: (١/ ٧٦).
(٢) ذكر هذا أيضاً ابن دقيق في «الإمام»: (٢/ ٢٧٦).
(٣) في مطبوعة «العلل»: (ووهماه) وكذا هو في أربع نسخ خطيَّة من «العلل»، ووقع في «سنن البيهقي»: (١/ ١٣٥) بالنون كما بالأصل، وسيأتي (ص: ٩١).
(٤) «التاريخ» - رواية الدارمي -: (ص: ١٤٤ - رقم: ٤٨٦).

من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ[١].

وقد احتجَّ بحديثِ قيسٍ عن أبيه: النَّسائيُّ، وصحَّحه أبو حاتِمٍ البُسْتِيُّ، وحسَّنهُ التِّرمذيُّ.

وقد روى حديثَهُ عن أبيه أصحابُ السُّننِ والمسانيدِ، وأحاديثُه معروفةٌ، ليس فيها ما ينكرُ.

ومن أغربِ ما رُوي في هذا الباب: ما رواه أبو القاسِمِ الطَّبرانيُّ عن الحسنِ بن عليٍّ الفَسويِّ عن حمَّادِ بنِ محمّدٍ الحَنفيِّ عن أيُّوبَ بنِ عُتْبَةَ عن قيسِ ابنِ طلقٍ عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«من مسَّ فرجَهُ فليتوضَّأ»**[٢].

قال الحازميُّ[٣]: هذا حديثٌ صحيحٌ.

فعلى هذا يكون طلقٌ قد روى النَّاسخَ والمنسوخَ! لكنَّ هذا الحديثَ الَّذي صحَّحه الحازميُّ[٤] ضعيفٌ، لا يحتجُّ بمثلِه.

وحمَّادُ بنُ محمدٍ الحَنفيُّ الفزاريُّ: ضَعَّفَهُ الحافِظُ أبو عليٍّ صالحُ بنُ محمّدٍ المعروف بـ«جَزَرَة»[٥]، وقال العُقَيْليُّ: لم يصحَّ حديثُه، لا يعرفُ إلاَّ به. ثُمَّ ذكر

---

(١) «ترتيب الثقات للعجلي»: (٢/ ٢٢١ - رقم: ١٥٣٢)، وانظر: (١/ ٤٨٢ - رقم: ٨٠١)، وكلام المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٥٦ - حاشية رقم: ١).

(٢) «المعجم الكبير»: (٨/ ٣٣٤ - رقم: ٨٢٥٢).

(٣)، (٤) كتب الحافظ ابن عبد الهادي هنا: (قال الطبراني) ثم ضرب على كلمة (الطبراني) وصححها في الهامش بـ(الحازمي)، وهذ الكلام موجود في «الناسخ والمنسوخ» للحازمي: (ص ١٥٤) منقولاً عن الطبراني، ثم هو موجود أيضاً في «المعجم الكبير» بأطول من السياق الذي ذكره المؤلف، ونقل نص كلام الطبراني: الزيلعي في «نصب الراية»: (١/ ٦٢-٦٣) والهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ٢٥٠).

(٥) «الميزان» للذهبي: (١/ ٥٩٩ - رقم: ٢٢٦٩).

له حديثاً غيرَ هذا [(١)].

وأيُّوبُ بن عُتْبَةَ: تكلَّم فيه غيرُ واحدٍ من الأئمةِ، كأحمدَ [(٢)] وابنِ معينٍ [(٣)] وابنِ المدينيِّ [(٤)] والفلاَّسِ [(٥)] والبخاريِّ [(٦)] ومسلمٍ [(٧)] وغيرُهُم، وقال النَّسائيُّ: مضطربُ الحديثِ [(٨)]. وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: يُتركُ. وقال مرَّةً يعتبرُ به، شيخٌ [(٩)].

والمشهورُ عن أيُّوبَ بنِ عُتْبَةَ خلافُ ما رواهُ عنه حمَّادٌ: قال ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل»: أخبرنا محمّدُ بن يحيى بن سليمانَ ثنا عاصمُ بنُ عليٍّ، وأبنا عَبْدُ الله ابنُ محمّدِ بنِ عَبْدِ العزيزِ ثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ قالا: ثنا أيُّوبُ بنُ عُتْبَةَ اليماميُّ عن قيسِ بنِ طلقٍ عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فسألَهُ عن مسِّ الذَّكرِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أيتوضَّأُ أحدُنا من مسِّ ذكرِهِ؟ فقال: «**هل هو إلاَّ**

---

(١) «الضعفاء الكبير»: (١/ ٣١٣ - رقم: ٣٨٤).

(٢) قال الإمام أحمد في رواية حنبل بن إسحاق عنه: أيوب بن عتبة ضعيف الحديث. كما في «تاريخ بغداد» للخطيب: (٧/ ٤)، ونقل الخطيب عنه أنَّه قال في موضع آخر: أيوب بن عتبة ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير. وهكذا قال في سائر الروايات عنه، والله أعلم.

(٣) «التاريخ» - برواية الدوري -: (٣/ ٤٠٨، ٤/ ٨٧، ١٣٨ - الأرقام: ١٩٨٨، ٣٢٧٥، ٣٥٧٦)؛ - وبرواية الدارمي -: (ص: ٦٧، ١٤٤ - رقمي: ١٢٣، ٤٨٩)؛ - ورواية ابن محرز -: (١/ ٧٢ - رقم: ١٨١)؛ - ورواية الدقاق -: (ص: ٥٠ - رقم: ٧٩).

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب: (٧/ ٤) من رواية ابنه عبد الله عنه.

(٥) المرجع السابق من رواية سهل بن أحمد الواسطي عنه.

(٦) «التاريخ الكبير»: (١/ ٤٢٠ - رقم: ١٣٤٧)؛ «الضعفاء الصغير»: (ص: ٤١١ - رقم: ٢٥). وانظر: «ترتيب العلل الكبير للترمذي»: (ص: ٣٥ - رقم: ٢٤).

(٧) «الكنى»: (ق: ١٢٠).

(٨) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٤٨ - رقم: ٢٤).

(٩) «سؤالات البرقاني»: (ط. الهند - ص: ١٤ - رقم: ١٣).

بَضْعَةٌ منك؟». واللفظُ لعاصمٍ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: ولأيُّوبَ بنِ عُتْبَةَ هذا غيرُ ما ذكرتُ، وأحاديثُه في بعضِها الإنكارُ، وهو مع ضَعْفِه يكتبُ حدِيثُه [(١)].

وقد روى البيهقيُّ حديثَ قيسِ بن طلقٍ عن أبيه في هذا البابِ، وتكلَّم عليه بكلامٍ في بعضِه نظرٌ، فقال: وأمَّا الحديثُ الَّذي أخبرنا أبو الحَسنِ عليُّ بنُ محمّدٍ المُقْرِىء أبنا أبو محمَّدٍ الحَسنُ بنُ محمّدِ بن إسحاقَ أبنا يوسفُ بنُ يعقوبَ القاضِي ثنا محمّدُ بنُ أبي بكرٍ ثنا ملازِمُ بنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ بَدْرٍ عن قيسِ بنِ طلقٍ عن أبيه طلقِ بنِ عليٍّ قال: خرجنا إلى نبيِّ الله ﷺ وَفْداً، حتَّى قدِمنا عليه، فبايعناه، وصلَّينا مَعهُ، فجاء رجلٌ كأنَّه بَدَويٌّ، فقال: يا رسولَ الله، ما تَرَى في مسِّ الرَّجلِ ذكرَهُ بعد ما يتوضَّأُ؟ قال: «**وهل هُو إلاَّ بَضْعَةٌ** - أو **مُضْغَةٌ** - **منك**».

فهذا حديثٌ رواهُ ملازِمُ بنُ عَمْرٍو هكذا، قال أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الصِّبْغِيُّ: ملازِمٌ فيه نظرٌ [(٢)].

كذا قال، وهذا النَّظرُ لا وَجْهَ لهُ، فإنَّ مُلازِماً ثِقَةٌ عند الأئمةِ، لا نعلمُ أحداً تكلَّم فيه، وثَّقَهُ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ [(٣)] ويحيى بنُ معينٍ [(٤)] وأبو زُرْعَةَ [(٥)]

---

(١) «الكامل»: (١/ ٣٥٢، ٣٥٣ - رقم: ١٨٢).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ١٣٤).
(٣) «العلل» - رواية عبد الله -: (١/ ٣٨٠ - رقم: ٧٣٣).
(٤) «التاريخ» - رواية الدوري -: (٤/ ٨٣ - رقم: ٣٢٤٩)؛ و - رواية الدارمي -: (ص: ٢٠٢ - رقم: ٧٤١)؛ و - رواية ابن طهمان -: (ص: ٦٦ - رقم: ١٦٦).
(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٩/ ٤٣٦ - رقم: ١٩٨٩).

وغيرُهم، وقدَّمه يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ على عكرمةَ بنِ عمَّارٍ [(١)] - وعكرمةُ روى له مسلمٌ في «صحيحِه» [(٢)] -، وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن ملازمِ بنِ عَمرٍو، فقال: لا بأسَ به، صَدُوقٌ [(٣)].

قال البيهقيُّ: ورواهُ محمّدُ بنُ جابرٍ اليماميُّ وأيُّوبُ بنُ عُتْبَةَ عن قيسِ بن طلقٍ، وكلاهُما ضعيفٌ.

ورواهُ عكرمةُ بنُ عمَّارٍ عن قيسٍ أنَّ طلقاً سألَ النَّبيَّ ﷺ. . . فأرسَلَهُ، وعِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ أَمْثَلُ مَنْ رواهُ عن قَيْسٍ، وعكرمةُ بنُ عمَّارٍ قد اختلفوا في تعديلِهِ: غَمَزَهُ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ وأحمدُ بنُ حنبلٍ؛ وضعَّفَهُ البخاريُّ جدًّا [(٤)].

كذا قال، وفي قولهِ نظرٌ من وجهينِ:

أحدُهما: مَنْعُ كونِ عكرمةَ بنِ عمَّارٍ أمثلُ من يرويه عن قيسٍ.

الثَّاني: أنَّه وإن كان أمثلَهم فلم يخالفهم في روايته هذا الحديثَ عن قيسٍ، فإنَّ قولَهُ: (عن قيسٍ أنَّ طلقاً) محمولٌ على الاتصال عند جمهورِ أهلِ العلمِ، ولا فرقَ بين: (عن طلقٍ) و(أنَّ طلقاً) على الصَّحيحِ، فإنَّه لا اعتبارَ بالحروفِ والألفاظِ، وإنَّما الاعتبارُ باللقاءِ والمجالسةِ، والسَّماعِ والمشاهدةِ، وقيسٌ قد عرفَ أنَّه سمعَ من أبيه، وروى عنه غيرَ حديثٍ، ولا نعرفُ أحداً رماهُ بالتَّدليسِ، واللهُ أعلمُ.

قال البيهقيُّ: وأمَّا قيسُ بنُ طلقٍ، فقد روى الزَّعْفَرانيُّ عن الشَّافِعيِّ أنَّه

---

(١) «العلل للإمام أحمد» - رواية عبد الله -: (١/ ١٥٣ - رقم: ٦١).
(٢) «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه: (٢/ ١١٠ - رقم: ١٢٧٦).
(٣) «الجرح والتعديل»: (٩/ ٤٣٦ - رقم: ١٩٨٩).
(٤) «سنن البيهقي»: (١/ ١٣٤-١٣٥).

قال: سألنا عن قيسٍ فلم نجِدْ من يعرفُه بما يكونُ لنا قبولُ خبرِهِ، وقد عارَضَهُ من وصَفْنَا ثِقَتَهُ ورُجَاحَتَهُ في الحديثِ وثَبَتَهُ.

وفيما أخبرنا أبو بكرِ بنُ الحارثِ الفَقِيْهُ أنبا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ ثنا محمّدُ ابنُ الحسَنِ النَّقَّاشُ ثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى القاضِي السَّرخسيُّ ثنا رجاءُ بنُ مُرَجّى الحافِظُ في قصَّةٍ ذكرَها. . . قال: فقال يحيى بنُ معينٍ: قد أكثرَ النَّاسُ في قيسِ بنِ طلقٍ، ولا يحتجُّ بحديثه.

وأخبرنا أبو بكرٍ الفَقِيْهُ أبنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ قال: قال ابنُ أبي حاتِمٍ[1]: سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ عن حديثِ محمّدِ بنِ جابرٍ هذا، فقالا: قيسُ بنُ طلقٍ ليسَ ممَّن تقومُ به حُجَّةٌ، ووهَّنَاهُ، ولم يُثَبِّتاه.

ثُمَّ إنَّه كان - إن صحَّ - في ابتداء الهجرةِ، حينَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَبْنِي مَسْجِدَهُ، وسماعُ أبي هريرةَ وغَيْرِه ممَّن روينا عنه في ذلك كان بَعْدَهُ.

وهو فيما أخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمّدٍ المُقْرِىءُ المِهْرَجانيُّ بها أبنا الحَسَنُ ابنُ محمّدِ بن إسحاقَ أبنا يوسفُ بنُ يعقوبَ ثنا محمّدُ بنُ أبي بكرٍ ثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن محمّدِ بنِ جابرٍ قال: حَدَّثني قيسُ بنُ طلقٍ عن أبيه قال: قدِمتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يَبْنِي المسجدَ، فقال: «**اخْلطِ الطِّيْنَ، فإنَّك أعلمُ بخَلْطِه يا يمَاميُّ**». فسألتُه - أو: سأله رجلٌ - فقال: أرأيتَ الرَّجلَ يتوضَّأُ، ثُمَّ مسَّ ذكرَهُ؟ قال: «**إنَّما هو مِنْكَ**».

ثُمَّ قد حمَلَهُ بَعْضُ أصحابِنا على مسِّه إيَّاه بظهرِ كفِّه، ففيما أخبرنا أبو طاهِرٍ

---

(١) في «العلل» كما سبق (ص: ٨٦).

الفَقِيْه أبنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ الحُسَيْنِ القطّانُ ثنا عليُّ بنُ الحسَنِ ثنا عَبْدُ الله بنُ يزيدَ المُقْرِىءُ ثنا همَّامٌ ثن محمّدُ بنُ جابرٍ قال: حدَّثني شيخٌ لنا من أهلِ اليمامةِ يقالُ لهُ: قيسُ بنُ طلقٍ عن أبيه أنّه سألَ النّبيَّ ﷺ - أو: سمعَ رجلاً يسألُه - قال: بينما أنا أُصَلِّي فذهَبْتُ أَحُكُّ فخذِي، فأصابَتْ يَدِي ذَكرِي، فقال النّبيُّ ﷺ: «**إنّما هو منكَ**».

والظّاهرُ من حالِ مَنْ يَحُكُّ فخذَه فأصابَتْ يَدُه ذكرَه، أنّه إنّما يُصيبُه بِظَهرِ كفِّه، والله أعلمُ. انتهى ما ذكره[١].

وفيه نظرٌ من وجوهٍ: أحدُها: أنَّ ما ذكرَهُ عن يحيى بنِ معينٍ (من أنّه تكلَّم في قيسٍ) في صحتِه عنه نظرٌ، وروايةُ عثمانَ بنِ سعيدٍ الدّارميِّ عن يحيى في توثيقِ قيسٍ أصحُّ، ولو ثبتَ ذلك عنهُ لم يكن ذلك قادِحاً في قيسٍ، لأنّه لم يذكر سببَ الجرحِ، وقد خالفَهُ في ذلكَ غيرُ واحدٍ من الأئمةِ.

الثّاني: أنّه ذكرَ حديثَ محمّدِ بنِ جابرٍ عن قيسٍ مُسْتَدِلاً به على أنَّ القِصَّةَ كانت في أوّلِ ما قدمَ النّبيُّ ﷺ المدينةَ وقتَ بناءِ المسجدِ، فيكونُ حديثُ أبي هريرةَ المتأخرُ عن ذلك ناسخاً له؛ ومحمّدُ بنُ جابرٍ قد ضعّفَهُ غَيْرُ واحدٍ من الأئمةِ، من جملتهم هو كما تقدَّم؛ وحديثُ أبي هُريرةَ إنّما رواهُ هو من حديثِ يزيدَ بنِ عَبْدِ الملكِ النَّوْفليِّ، وقد تكلَّم فيه الإمامُ أحمدُ[٢] ويحيى بنُ معينٍ[٣]

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ١٣٥).

(٢) «العلل» - رواية المروذي -: (ص: ١١٤ - رقم: ١٨٨).

(٣) «معرفة الرجال» - رواية ابن محرز -: (١/ ٥٧ - رقم: ٥٧)، و - رواية ابن طهمان -: (ص: ١١٧ - رقم: ٣٨١) وفيهما أنه قال: (ليس بشيء).
وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٩/ ٢٧٩ - رقم: ١١٧١) من رواية ابن أبي خيثمة عنه أنه قال: (ضعيف الحديث) ا.هـ

والبخاريُّ [١] وأبو حاتِمٍ [٢] وغيرُهم من الأئمة، وقال النَّسائيُّ: متروكُ الحديثِ [٣]. وشرطُ النَّاسخِ أن يكون أقوى من المنسوخِ، أو مساوياً له، وحديثُ قيسٍ أصحُّ من حديثِ أبي هريرةَ في هذا البابِ، وإن كان حديثُ أبي هريرة قد روي من غيرِ طريقِ يزيدَ.

الثَّالثُ: أنَّه لا يحسنُ الكلامُ في عكرمةَ بنِ عمَّارٍ وملازمِ بن عَمْرٍو وغيرِهما من الثِّقاتِ، ثُمَّ الاحتجاجُ بمحمَّدِ بنِ جابرٍ الذي اشتهر كلامُ الأئمةِ فيه، وتضعِيفِهم له، وهو دون عكرمةَ بنِ عمَّارٍ وملازِمِ بنِ عَمْرٍو عندَهم، والله أعلمُ.

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ حَدَّثني أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الجرَّاحِيُّ العَدْلُ الحافظُ بمروٍ ثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى القاضي السَّرخسيُّ ثنا رجاءُ بنُ مُرَجَّى الحافِظُ قال: اجتمعْنَا في مَسْجدِ الخَيْفِ أنا وأحمدُ بنُ حنبلٍ وعليُّ ابنُ المدينيِّ ويحيى بنُ معينٍ، فتناظروا في مسِّ الذَّكرِ، فقال يحيى بنُ معينٍ: يُتوضَّأُ منه. وتَقلَّدَ عليُّ بنُ المدينيِّ قَوْلَ الكوفيين وقال به، فاحتجَّ ابنُ معينٍ بحديثِ بُسْرةَ بنتِ صَفْوانَ، واحتجَّ عليُّ بنُ المدينيِّ بحيدثِ قَيْسِ بنِ طلقٍ، وقال ليحيى: كيفَ تتقلَّدُ إسنادَ بُسْرَةَ، ومروانُ أرسلَ شُرَطِيّاً حتَّى رَدَّ جوابَها غليه؟! فقال يحيى: ثُمَّ لم يُقْنِعْ ذلك عروةَ، حتَّى أتى بُسْرةَ فسألها، وشافَهَتْهُ بالحديث. ثُم قال يحيى: ولقد أكثرَ النَّاسُ في قَيْسِ بنِ طَلْقٍ، وأنَّه لا يحتجُّ بحديثِه. فقال

---

(١) «الضعفاء الصغير»: (ص: ٥٠١ - رقم: ٤٠٥).

وفي «ترتيب العلل الكبير للترمذي»: (ص: ٣٩٢ - رقم: ١٠٨) أن البخاري قال عنه: (ذاهب الحديث).

(٢) «الجرح والتعديل» لابنه: (٢٧٩/٩ - رقم: ١١٧١).

(٣) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٢٤٦ - رقم: ٦٤٥).

أحمدُ بنُ حنبلٍ: كلا الأمرينِ على ما قُلتُما. فقال يحيى: مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ: يُتوضَّأُ من مسِّ الذَّكرِ. فقال عليٌّ: كان ابنُ مسعودٍ يقولُ: لا يُتوضَّأُ منه، وإنَّما هو بَضْعَةٌ من جسدِك. فقال يحيى: هذا عن مَنْ؟ فقال: عن سفيانَ عن أبي قيسٍ عن هُزَيْلٍ عن عَبْدِ الله، وإذ اجتمعَ ابنُ مسعودٍ وابنُ عُمَرَ واختلفا، فابنُ مَسْعودٍ أولى أن يُتَّبَعَ. فقال له أحمدُ بنُ حنبلٍ: نَعَمْ، ولكن أبو قَيْسٍ الأَوْدِيُّ لا يحتجُّ بحديثِه. فقال عليٌّ: حدَّثني أبو نُعَيْمٍ ثنا مِسْعَرٌ عن عُمَيْرِ بنِ سَعِيدٍ عن عَمَّارٍ قال: ما أُبالي، مَسِسْتُهُ أو أنفِي. فقال يحيى: بين عُمَيرِ بنِ سعيدٍ وعمَّارِ بن ياسِرٍ مَفَازَةٌ (١).

وأخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقِيهُ أبنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ ثنا محمّدُ بنُ الحسنِ النَّقَّاشُ ثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى القاضي السَّرخسيُّ... فذكرَهُ بإسنادِه، وبعضِ مَعْنَاهُ، وقال في آخرِهِ في حديثِ عُمَيرِ بنِ سعيدٍ عن عمَّارٍ: فقال أحمدُ: عمَّارٌ وابنُ عُمَر استويا، فمن شاءَ أخذَ بهذا، ومن شاءَ أخذَ بهذا. انتهى ما ذكره (٢).

وهذه الحكايةُ بعيدةٌ من الصِّحَّةِ من وجوهٍ عديدةٍ، وقد تفرَّد بها عَبْدُ الله ابنُ يحيى السَّرخسيُّ، وهو متَّهمٌ، قال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في كتاب «الكامل»: عبدُ الله بنُ يحيى بنِ موسى، أبو محمَّدٍ، السَّرخسيُّ، ولي قضاءَ جُرجانَ قديماً، ثُمَّ

---

(١) في هامش الأصل: (حـ: قال أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنَّف»: ثنا ابن فُضَيل ووكيع عن مسعر عن عمير بن سعيد قال: كنت جالساً في مجلسٍ فيه عمَّار بن ياسر، فسُئلَ عن مسِّ الذَّكر في الصَّلاة، فقال: ما هو إلاَّ بضعةٌ منك.
هذا إسنادٌ صحيحٌ، وفيه سماع عمير من عمَّار، والله أعلم) ا.هـ.
«المصنَّف»: (١/ ٣١٦ -رقم: ١٧٥٥).

(٢) «السنن الكبرى»: (١/ ١٣٦).

قضاءَ طبرستان بعد ذلك، وحدَّثَ بأحاديثَ لم يتابعوه عليها، وكان متَّهماً في روايتِه عن قَوْمٍ أنَّه لم يلحقهم، مثل عليِّ بنِ حُجْرٍ وغيرِه.

حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى بنِ موسى السَّرخسيُّ ثنا هارونُ بنُ محمّدٍ البزيعيُّ ثنا عَبْدُ الصَّمدِ بنُ عَبْدِ الوارثِ عن شُعْبَةَ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«أفطرَ الحاجمُ والمحجومُ»**.

وهذا خطأٌ، وأحسنُ ظنِّنا به أنَّه أخطأَ، وشُبِّه عليه فيه، ولعلَّه تعمَّدَ، وإنَّما حدَّثَ بهذا الحديثِ هارونُ وغيرُه عن عَبْدِ الصَّمدِ بإسناده: **«توضَّؤوا ممَّا مسَّت النَّارُ»**. كتبَ إليَّ به مكحولٌ البيروتيُّ وأنا بطرابلس ثنا هارونُ بنُ داودَ. . . فذكرَ بغسنادِه: **«توضَّؤوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ»**.

حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى ثنا محمّدُ بنُ مُشكانَ ثنا عَبْدُ الصَّمْدِ بنُ عَبْدِ الوارِثِ ثنا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«ليسَ الخبرُ كالمعانيةِ»**.

وهذا أيضاً خطأٌ، وأحسَنُ الظَّنِّ أنَّه أخطأَ، وشُبِّه عليه، إن لم يكن تعمَّدَ، وإنَّما رواهُ عَبْدُ الصَّمدِ عن هشامٍ بإسنادِه: **«من بَدَّلَ دِيْنَهُ فاقْتُلوهُ»**. حدَّثناه أحمدُ بنُ الحَسنِ الصُّوْفيُّ ثنا يحيى بنُ معينٍ عن عَبْدِ الصَّمدِ بإسنادِه: «من بَدَّلَ دِيْنَهُ فاقْتُلوهُ». وعَبْدُ الله بنُ يحيى كان دخلَ الشَّامَ ومصرَ، فكتبَ بمصرَ - أقدمُ من لَحِقَ: يونسُ بنُ عَبْدِ الأعلى، ومن كان في طبقته -، وكتب بالشَّامِ - أقدمُ من لَحِقَ بها: عَبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزْيَدٍ ونظراؤه -، وكان يُتَّهمُ في شيوخٍ من شيوخِ خراسانَ، كعليِّ بنِ حُجْرٍ وغَيْرِه [1].

---

(١) «الكامل»: (٤/٢٦٨-٢٦٩ - رقم: ١١٠٤).

قال البيهقيُّ: قد روينا عن عليٍّ بنِ المدينيِّ أَنَّهُ قال في حديثِ بُسْرَةَ وسماعِ عروةَ منها كما قال يحيى بنُ معينٍ، وكأَنَّهُ رجعَ في ذلك إلى قَوْلِ يحيى وتَقْلِيد حديثِ بُسْرَةَ.

أخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ القَطَّانُ أبنا عَبْدُ الله بنُ جَعْفَرٍ ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ قال: قال محمّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيمِ: قال عليُّ بنُ المدينيِّ: اجتمعَ سُفْيانُ وابنُ جريجٍ فتذاكرَا مسَّ الذَّكرِ، فقال ابنُ جُريجٍ: يُتَوضَّأُ منه. وقال سفيانُ: لا يُتَوضَّأُ منه. فقال: سفيانُ: أرأيتَ لو أنَّ رَجُلاً أَمْسَكَ بيده منيًّا، ما كان عليه؟ فقال ابنُ جُريْجٍ: يَغْسِلُ يَدَهُ. قال: فأيُّهما أكثرُ [1]: المنيُّ أو مسُّ الذَّكرِ؟ فقال: ما ألقَاها على لسانِك إلاَّ الشَّيطانُ.

قال البيهقيُّ: وإنَّما أرادَ ابنُ جُريجٍ أنَّ السُّنَّة لا تُعَارضُ بالقِياسِ.

وذكر الشَّافعيُّ - في رواية الزَّعفرانِّي عَنْهُ - أنَّ الَّذي قال من الصَّحابةِ: لا وُضوء فيه، فإنَّما قاله بالرَّأي، ومن أوجبَ الوُضوءَ فيه، فلا يُوْجِبُه إلاَّ بالاتِّباع. انتهى ما ذكره [2]، والله أعلمُ.

****

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (أكبر).

(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ١٣٦-١٣٧).

٢١ (١١٢) - حديثٌ آخرُ :

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا القاضي الحُسَينُ بنُ إسماعيلَ ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ، وحدَّثنا محمّدُ بنُ الفتحِ القلانسيُّ ثنا محمّدُ بنُ الخليلِ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ثنا هُرَيمٌ عن عَمْرٍو القرشيِّ عن أبي هاشمٍ عن زاذانَ عن سَلمانَ قال: رآني النَّبيُّ ﷺ وقد سال من أنفِي دمٌ، فقال: «**أحدث وُضوءاً**». وقال المحامِليُّ: «**أحدِث لما أحدثتَ وُضوءاً**».

حدَّثنا القاسِمُ بنُ إسماعيلَ ثنا محمَّدُ بنُ شُعْبَةَ بنِ جُوَانٍ ثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ ثنا جعفرٌ الأحمرُ عن أبي خالدٍ عن أبي هاشمٍ الرُّمَّانيِّ بهذا أنَّه رعَفَ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «**أحدِث لذلك وُضوءاً**».

عَمْرُو القُرَشيُّ هذا: هو عَمْرُو بنُ خالدٍ، أبو خالدٍ الواسطيُّ، متروكُ الحديثِ، قال أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بنُ معينٍ: أبو خالد الواسطيُّ كذَّابٌ [(١)].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ إسماعيلُ بنُ أبانٍ الورَّاقُ عن جعفرٍ الأحمرِ عن أبي خالدٍ عن أبي هاشمٍ الرُّمَّانيِّ عن زاذانَ عن سلمانَ أنَّه رَعَفَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**أحْدِث لذلك وضوءاً**».

فقال أبي: أبو خالدٍ هذا: عَمْرُو بنُ خالدٍ، متروكُ الحديثِ، لا يُشْتَغَلُ بهذا الحديثِ.

---

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٥٦).

قلتُ لأبِي: فإنَّ الرَّمَادِيَّ حدَّثنا عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن هُرَيْمٍ عن عَمْرِو القُرَشِيِّ عن أبي هاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ هذا الحديثَ.

فقال: هو عَمْرُو بنُ خالدٍ. والله أعلمُ.

****

٢٢ (١١٣) - حديثٌ آخرُ:

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ ثنا أبو عَوَانَةَ..... [١].

****

(١) من هنا بدأ الخرم الثاني في النسخة الخطية ، وهو من الحديث رقم (١١٣) إلى الحديث رقم (١١٩) من «العلل»، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

القطعة الثانية

من الحديث (١٢٠) إلى الحديث (١٩٥)

... ...

... ...[١] أنَّ امرأةً كانت تُهراقُ الدَّمَ- وكانت تحت عَبْدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ- أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرها أن تغتسلَ عند كلِّ صلاةٍ وتُصلِّي.

كذا رواهُ حسينُ المعلِّمُ، وخالفهُ هشامُ الدَّستوائيُّ فأرسلَهُ:

أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بن عبدان ثنا أحمدُ بنُ عبيد الصَّفارُ ثنا أبو مسلمٍ إبراهيمُ بنُ عَبْدِ الله ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ثنا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّ أمَّ حبيبةَ بنتَ جحشٍ سألت النَّبِيَّ ﷺ فقالت: إني أُهراق الدَّم. فأمرها أن تغتسلَ عند كلِّ صلاةٍ وتُصلِّي.

ورواه الأوزاعيُّ عن يحيى فجعل المستحاضة زينبَ بنتَ أمِّ سلمةَ:

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ وأبو عَبْدِ الله السُّوسِيُّ قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا سعيدُ بنُ عثمانَ ثنا بشرُ بنُ بكرٍ ثنا الأوزاعيُّ ثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني أبو سلمةَ وعكرمةُ مولى ابنِ عبَّاسٍ أنَّ زينبَ بنتَ أمِّ سلمةَ كانت تعتكفُ مع رسول الله ﷺ وهي تُهريق الدَّمَ، فأمرها رسولُ الله ﷺ أن تغتسلَ لكلِّ صلاةٍ[٢].

---

(١) هذه بداية القطعة الثانية مما وجد من الكتاب، والجمل الآتية تتضمن آخر التعليق على الحديث رقم: (١١٩) من «العلل»، وفيها ما تبقى من كلام البيهقي على الحديث، وكلام ابن أبي حاتم.

(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٣٥١).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ هشامٌ ومعمرٌ وغيرُهما عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمَةَ عن أمِّ حبِيبةَ أنَّها استحيضَت فأمرها رسولُ الله ﷺ أن تغتسلَ لكلِّ صلاةٍ.

فلم يثبته، وقال: الصَّحيحُ عن هشامٍ الدَّستوائيِّ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّ أمَّ حبيبةَ سألت النَّبيَّ ﷺ.

وهو مرسلٌ، وكذا يرويه حربُ بنُ شدَّادٍ.

وقال الحُسَيْنُ المُعَلِّمُ عن يحيى عن أبي سلمة قال: أخبرتني زينب بنت أمِّ سلمة أن امرأةً كانت تهراق الدَّم. وهو مُرْسَلٌ.

****

٢٣ (١٢٠) - حديثٌ آخرُ:

قال الحافِظُ أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في كتابِ «الكامِلِ»: أخبرنا أبو يَعْلى ثنا الحَسَنُ بنُ عُمَرَ بنِ شَقِيْقٍ ثنا جَعْفَرُ بنُ سليمانَ عن ابنِ جُريجٍ عن أَبِي الزُّبيرِ عن جابرٍ قال: سألَتْ فاطمةُ بنتُ قيسٍ رسولَ الله ﷺ عن المُستحاضَةِ، فقال: «**عُدِّي أيَّامَ أقرائِك**». وأمرها أن تحتَشِيَ وتُصلِّي، وتَغتسلَ لكلِّ طُهْرٍ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا الحديثُ لم يحدِّث به عن ابنِ جُريجٍ بهذا الإسنادِ غيرُ جعفر بن سُليمانَ، ويُقال: إنَّه أخطأَ فيه، أرادَ به إسناداً آخرَ عن ابنِ جُريجٍ، لعلَّه يرويه عن الزُّهريِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ، فلعلَ جعفراً أراد هذا الحديثَ، فأخطأَ عليه فقال: عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ[١].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ ثنا موسى بنُ إسحاقَ ثنا وَهْبَانُ بنُ بقِيَّةَ ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ عن ابنِ جُريجٍ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ عن فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن المُستحاضَةِ، فقال: «**تقْعُد أيامَ أقرائِها، ثُمَّ تَغْتَسِلُ عند كلِّ طُهْرٍ، ثُمَ تَحتَشِي، ثُمَّ تُصلِّي**».

وهكذا رواهُ قَطَنُ بنُ نُسَيْرٍ عن جَعْفَرِ بنِ سليمانَ، فقال في الحديثِ: إنَّ فاطمةَ بنتَ قَيْسٍ سألَتْ... ولا يُعْرَفُ إلاَّ من جهةِ جَعْفَرِ بنِ سُليمانَ، والله أعلمُ[٢].

---

(١) «الكامل»: (٢/١٤٨- رقم: ٣٤٣).

(٢) «سنن البيهقي»: (١/٣٥٣).

وقال في موضعٍ آخر: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقيهُ أنا عليُّ بنُ عُمَرَ ثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِ العزيزِ ثنا قَطَنُ بنُ نُسَيْرٍ الغُبَرِيُّ ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ثنا ابنُ جُريجٍ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله الأنصاريِّ أنَّ فاطمةَ بنتَ قَيْسٍ سألَتْ رسولَ الله ﷺ عن المرأةِ المُسْتَحاضَةِ، كيف تَصْنَعُ؟ قال: «**تَقْعُدُ أيَّامَ أقرائِها، ثُمَّ تَغْتَسِلُ في كلِّ يومٍ، عند كلِّ طُهْرٍ وتُصلِّي**».

وكذلكَ رواهُ عَبْدُ السَّلامِ بنُ مُطَهَّرٍ عن جَعْفَرٍ، وقال وَهْبَان بنُ بَقِيَّةَ: «**تغتسلُ عند كلِّ طُهْرٍ**».

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ ثنا موسى بنُ إسحاقَ ثنا وَهْبَانُ بنُ بَقيَّةَ ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ -فذكرَهُ بإسنادِه- عن فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن المُستحاضَةِ، فقال: «**تَقْعُدُ أيَّامَ أقرائِها، ثُمَّ تَغْتَسِلُ عند كلِّ طُهْرٍ، ثُمَّ تَحتشِي، ثُمَّ تصلِّي**».

قال أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ: جَعْفَرُ بنُ سليمانَ فيه نَظَرٌ، ولا يُعْرَفُ هذا الحديثُ لابنِ جُريجٍ، ولا لأبي الزُّبيرِ، من وجهٍ غير هذا، وبمثلهِ لا تقومُ حُجَّةٌ، واختُلِفَ عليه فيه[1].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبِي عن حديثٍ رواهُ جعفرُ بنُ سليمانَ عن ابنِ جُريجٍ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ قال: سألَتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبيشٍ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، المرأةُ المُستحاضةُ، كيف تَصْنَعُ؟ قال: «**تغتسلُ عندَ كُلِّ طُهْرٍ، ثُمَّ تُصلِّي**».

قال أبِي: ليسَ هذا بشيءٍ. انتهى ما ذكرَهُ ابنُ أبي حاتِمٍ عن أبيه، وفيه أنَّ

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٣٥٥-٣٥٦).

التي سَأَلَتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبيشٍ -لا بنتُ قيسٍ كما تقدَّم- وهو أشبَهُ، فإنَّ ابنتَ قيسٍ لا مَدْخَلَ لها في حديث الاستحاضةِ، والحديثُ في الجملةِ لا أصلَ له، والله أعلمُ.

****

٢٤ (١٢١، ١٢٢) - حديثٌ آخرُ:

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا يحيى عن شُعْبةَ، ومحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ثنا شُعْبةُ، عن الحكمِ عن عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، أو بنصفِ دينارٍ**».

قال عَبْدُ الله بنُ أحمدَ: قال أبي: ولم يرفَعْهُ عَبْدُ الرَّحمن ولا بَهْزٌ[١].

وقال أبو داودَ: هكذا الرِّوايةُ الصَّحيحةُ، قال: (دينارٌ أو نصفُ دينارٍ)، ورُبَّما لم يرفعْهُ شُعْبَةُ[٢].

وقال أيضاً: سمعتُ أحمدَ يقولُ -وقد سُئلَ عن الرَّجلِ يأتي امرأته وهي حائضٌ-: ما أحسنَ حديثَ عبدِ الحميد! قيل له: فتذهبُ إليه؟ فقال: نعم[٣].

وقد صحَّح هذا الحديثَ الحاكمُ أبو عَبْدِ الله[٤] وأبو الحَسَنِ بنُ القطَّانِ[٥] وغيرُهما، وقد وَهِم من حكى الاتِّفاقَ على ضَعْفِه.

وقال عَبْدُ الله بنُ أحمدَ في كتابِ «العللِ»: حدَّثني أبي ثنا سفيانُ عن عَبْدِ الكريمِ أبي أُميَّة عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ: إذا أتى امرأتَهُ وهي حائضٌ...

(١) «المسند»: (١/ ٢٢٩-٢٣٠).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٧٨- رقم: ٢٦٨).
(٣) «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود: (ص: ٣٩- رقم: ١٧٧).
(٤) «المستدرك»: (١/ ١٧٢).
(٥) «بيان الوهم والإيهام»: (٥/ ٢٧٤- رقم: ٢٤٦٨).

قيل لسفيانَ: يا أبا محمَّدٍ، هذا مرفوعٌ. فأبى أن يرفعَهُ، وقال: أنا أعلم به -يعني أبا أُميّةَ-[١].

وقال أبويعلى الموصليُّ في «مسنده»: حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ أنا أبوجَعْفرٍ الرَّازيُّ عن عَبْدِ الكريمِ بن أبي المُخَارِق عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ في رجلٍ جامعَ امرأتَه وهي حائضٌ، فقال: «**إن كان دماً عَبيطاً فليتصدَّق بدينارٍ، وإن كان فيه صُفْرة فنصفُ دينارٍ**»[٢].

وقال أحمدُ بنُ منيعٍ: حدَّثنا يزيدُ -هو ابنُ هارونَ- أبنا ابنُ أَبِي عروبةَ عن قتادةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ في الذي يقعُ على امرأتِه وهي حائضٌ، قال: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، أو بنصفِ دينارٍ**». قال سعيدٌ: وفسَّر عَبْدُ الكريمِ عن مِقْسَمٍ: إن كان في الدَّمِ فدينارٌ، وإن كان في الصُّفْرَةِ فنصفُ دينارٍ.

ورواهُ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ أيضاً عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ عن ابنِ جريجٍ عن عَبْدِ الكريمِ وغيرِه عن مِقْسَمٍ مولى عَبْدِ الله بنِ الحارثِ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ جعلَ في الحائضِ تُصابُ ديناراً، فإن أصابَها وقد أدبَر الدَّمُ عنها ولم تغتسل فنصفُ دينارٍ. كلُّ ذلك عن النَّبِيِّ ﷺ[٣].

وقال الطَّبرانيُّ: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ ثنا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ثنا إسماعيلُ بنُ زكريا عن عَمرِو بنِ قيسٍ المُلائيِّ عن الحكمِ عن مِقْسمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رجلاً وقعَ على امرأتِه وهي حائضٌ، فأمره النَّبيُّ ﷺ أن يتصدَّقَ بنصفِ دينارٍ[٤].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال»: (١/ ٤٥٦- رقم: ١٠٣٦).
(٢) «المسند»: (٤/ ٣٢٠- رقم: ٢٤٣٢).
(٣) «المسند»: (١/ ٣٦٧).
(٤) «المعجم الكبير»: (١١/ ٣١٧- رقم: ١٢١٢٩).

وقال أبو يعلى الموصليُّ: حدَّثنا زهيرٌ ثنا وَهْبٌ -هو ابنُ جريرٍ- ثنا شعبةُ عن الحكمِ عن عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ: ذكرَ النَّبيُّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ حائضاً: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، أو نصفِ دينارٍ**».

وقال النَّسائيُّ: أخبرني إبراهيمُ بنُ يعقوبَ ثنا سعيدُ بنُ عامرٍ ثنا شعبةُ عن الحكمِ عن عَبْدِ الحميدِ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ في الذي يأتي امرأتَه وهي حائضٌ، قال: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، أو نصفِ دينارٍ**». قال شعبةُ: أمَّا حفظي فمرفوعٌ، وقال فلانٌ وفلانٌ أنَّه كان لا يرفعُهُ. فقال بعضُ القومِ: يا أبا بِسْطَام، حدِّثنا بحفْظِكَ ودَعْنَا من فلانٍ. فقال: واللهِ، ما أحبُّ أنِّي حدَّثتُ بهذا، وسكتُّ عن هذا، وأنِّي عُمِّرتُ في الدُّنيا عمر نوحٍ في قومِه[١].

وقد روى النَّسائيُّ هذا الحديثَ بطرقٍ كثيرةٍ مرفوعاً وموقوفاً، وكذلك رواهُ باقي أصحابُ السُّننِ: أبو داودَ[٢] وابنُ ماجه[٣] والتِّرمذيُّ، وقال: قد روي عن ابنِ عبَّاسٍ، رفعَهُ بعضُهم، وبعضُهم مَوْقوفٌ[٤].

وقال أبو عليٍّ بنُ السَّكنِ: هذا حديثٌ مختلفٌ في إسنادِه ولفظِه، ولا يَصِحُّ مرفوعاً، لم يصحِّحه البخاريُّ، وهو صحيحٌ من كلامِ ابن عبَّاسٍ[٥].

وقد خالفَهُ أبو الحَسَنِ بنُ القطَّانِ في هذا، وردَّ عليه، وصحَّح الحديثَ مرفوعاً[٦]، وطريقتُه في مثل هذا معروفةٌ.

---

(١) «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٤٦- رقم: ٩٠٩٩).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٧٨- رقم: ٢٦٨-٢٧٠).
(٣) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٢١٠- رقم: ٦٤٠).
(٤) «الجامع»: (١/ ١٧٩-١٨٠- رقمي: ١٣٦-١٣٧).
(٥) انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان: (٥/ ٢٧٨- رقم: ٢٤٦٨).
(٦) المرجع السابق.

وقال الزَّكيُّ عَبْدُ العظيمِ المُنذريُّ: وهذا الحديثُ قد وقعَ الاضطرابُ في إسنادِه ومَتْنِه، فروي مَرْفُوعاً ومَوْقُوفاً، ومُرْسَلاً ومُعْضَلاً.

وقال عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ مهدي: قيل لشُعبةَ: إنَّك كنتَ ترفعُهﷺ قال: إنِّي كنتُ مجنوناً فصحَحْتُ.

وأمَّا الاضطرابُ في مَتْنِهِ: فروي: (بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ) على الشَّكِّ، ورُوي: (يتصدَّقُ بدينارٍ، فإن لم يجد فبنصفِ دينارٍ)، ورُوي فيه التَّفرِقَةُ بين أن يُصِيبَها في الدَّمِ أو في انقطاع الدَّمِ، ورُوي: (يتصدَّقُ بخُمسي دينارٍ)، ورُوي: (يتصدَّق بنصفِ دينارٍ)، ورُوي: (إذا كان دماً أحمرَ فدينار، وإذا كان دماً أصفرَ فنصفُ دينارٍ)، ورُوي: (إن كان الدَّمُ عَبيطاً فليتصدَّق بدينارٍ، وإن كان صُفْرَةً فنصف دينارٍ)[1].

وقال الخطَّابيُّ: قال أكثرُ العلماءِ: لا شيء عليه، ويَسْتَغْفِرُ الله، وزعمُوا أنَّ هذا الحديثَ مرسلٌ أو موقوفٌ على ابنِ عبَّاسٍ، ولا يصحُّ متصلاً مرفوعاً، والذِّمَمُ بريئةٌ إلا أن تقومَ الحُجَّةُ بِشَغْلِها[2].

وقد ذكرَ البيهقيُّ حديثَ ابنِ عبَّاسٍ في هذا البابِ والاختلافَ فيه، فقال:

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو العبَّاسِ المحبوبي ثنا الفَضْلُ بنُ عَبْدِ الجبَّارِ ثنا النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ ثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عن عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ، قال: «**يتصدَّقُ بدينارٍ أو بنصفِ دينارٍ**».

(١) «مختصر سنن أبي داود»: (١/ ١٧٥- رقم: ٢٦٠).
(٢) «معالم السنن»: (١/ ١٧٣).

وكذلك رواهُ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ وعَبْدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ الخفَّافُ عن شُعْبَةَ.

ورواهُ عفَّانُ بنُ مسلمٍ وسليمانُ بنُ حَرْبٍ عن شَعْبَةَ مَوْقُوفاً على ابنِ عبَّاسٍ: أخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَان العَدْلُ ببغداد أبنا أبو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ثنا جعفرُ ابنُ محمَّدِ بنِ شاكرٍ ثنا عفَّانُ ثنا شُعْبَةُ (ح) وأخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المُقْرِىء أبنا الحَسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ ثنا يوسُف بنُ يعقوبَ القاضِي ثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ ثنا شُعْبَةُ.. فذكرَهُ بإسنادِه موقوفاً على ابنِ عبَّاسٍ.

وكذلك رواهُ مسلمُ بنُ إبراهيمَ وحفصُ بنُ عمرَ الحوضِيُّ وحجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ وجماعةٌ عن شُعْبَةَ موقوفاً على ابنِ عبَّاسٍ.

وقد بيَّنَ عَبْدُ الرَّحمن بنُ مهديٍّ عن شعبةَ أنَّه رجعَ عن رَفْعِهِ بعدَ ما كان يرفعُه:

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ بالُويهَ- من أصلِ كتابِه- ثنا عَبْدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ حدَّثني أبي ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ مهديٍّ ثنا شُعْبَةُ عن الحكمِ عن عَبْدِ الحميدِ- يعني ابنَ عَبْدِ الرَّحمن- عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ... فذكرَهُ موقوفاً.

قال ابنُ مهديٍّ: فقيلَ لِشُعْبَةَ: إنَّك كنتَ ترفعُهُ؟ قال: إنِّي كنتُ مجنوناً فصَحَحْتُ.

فقد رَجَعَ شعبةُ عن رفعِ هذا الحديثِ، وَجَعَلَهُ من قولِ ابنِ عبَّاسٍ.

أخبرنا أبو محمَّدٍ عَبْدُ الله بنُ يوسفَ أبنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن الحُسَيْنِ[1] القطَّانُ

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (الحسن)، والصواب ما بالأصل، انظر: «سير النبلاء»: (١٥/ ٣١٨- رقم: ١٥٧).

ثنا عليُّ بنُ الحسَنِ الهِلاليُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ الوليدِ العَدَنِيُّ ثنا إبراهيمُ بنُ طهمانَ حدَّثني مَطَرٌ الورَّاقُ عن الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ فيمن وقعَ على امرأتِه وهي حائضٌ: «**إنَّهُ يتصدَّقُ بدينارٍ، أو نصفِ دينارٍ**».

هكذا رواهُ جماعَةٌ عن الحكمِ بن عُتَيْبَةَ عن مِقْسَمٍ.

وفي رواية شُعْبَةَ عن الحكمِ دلالَةٌ على أنَّ الحكمَ لم يسمعهُ من مِقْسَمٍ، وإنَّما سمعَهُ من عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن بنِ زيدِ بنِ الخطَّابِ عن مِقْسَمٍ.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا يحيى بنُ أبي طالبٍ أبنا عَبْدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ أبنا سعيدٌ عن قتادَةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يتصدَّقَ بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ. ففسَّرهُ قتادَةُ قال: إن كان واجداً فدينارٌ، وإن لم يَجِدْ فنصفُ دينارٍ.

لم يسمعه قتادَةُ عن مِقْسَمٍ:

أخبرنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ أبنا موسى بنُ الحسَنِ بنِ عبَّادٍ[1] ثنا عَبْدُ الله بنُ بكرٍ ثنا سعيدٌ عن قتادَةَ عن عبدِ الحميدِ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رجلاً غَشَى امرأتَهُ وهي حائضٌ، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، فأمرَهُ أن يتصدَّقَ بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ.

ولم يسمعهُ أيضاً من عَبْدِ الحميدِ:

أخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ثنا

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (عبادة)، ووقع في حاشيته إشارة إلى أنه وقع في نسخة أخرى كما بالأصل هنا، وهو الصواب.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٤٩- رقم: ٧٠١٧)، «سير النبلاء»: (١٣/ ٣٧٨- رقم: ١٧٩).

إسماعيلُ القاضِي ثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ ثنا حمَّادُ بنُ الجَعْدِ ثنا قتادَةُ حدَّثني الحكمُ بنُ عُتَيْبَةَ أنَّ عَبْدَ الحميدِ بنَ عَبْدِ الرَّحمن حدَّثَهُ أنَّ مِقْسَماً حدَّثَهُ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رجلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ، فزعمَ أنَّه أتى -يعني امرأتَهُ- وهي حائضٌ، فأمرَهُ نبيُّ الله ﷺ أن يتصدَّق بدينارٍ، فإن لم يجد فنصفِ دينارٍ.

كذا رواهُ حمَّادُ بنُ الجَعْدِ عن قتادةَ عن الحَكَمِ مرفوعاً، وفي روايةِ شُعبةَ عن الحَكَمِ دِلالةٌ على أنَّ ذلكَ موقوفٌ، وكذلكَ رواهُ أبو عَبْدِ الله الشَّقَرِيُّ موقوفاً، إلا أنَّه أسقطَ (عَبْدَ الحميد) من إسنادِهِ:

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرِ بنُ إسحاقَ أبنا عليُّ بنُ عَبْدِ العزيزِ ثنا عارِمٌ ثنا سَعِيْدُ بنُ زيدٍ ثنا أبو عَبْدِ الله الشَّقَرِيُّ أُرَاهُ عن الحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ في الحائضِ إذا وقعَ عليها. . . الحديث.

أخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذَبارِيُّ أبنا أبو بكرِ بنُ دَاسَةَ قال: قال أبو داودَ السّجستانيُّ: وروى الأوزاعيُّ عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ عن عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن -أظنُّهُ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه[1]- عن النَّبيِّ ﷺ قال: أمرَهُ أن يتصدَّق بخُمسي دينارٍ.

وهذا اختلافٌ ثالثٌ في إسنادِهِ ومَتْنِهِ.

رواه إسحاقُ الحنظليُّ عن بَقِيَّةَ بنِ الوليدِ عن الأَوزاعيِّ بهذا الإسنادِ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه أنَّه كانت له امرأةٌ تكرَهُ الرِّجالَ، وكانَ كلَّمَا أرادَها اعتلَّت له بالحَيْضَةِ، فظَنَّ أنَّها كاذِبَةٌ، فأتاها فوجَدَها صادِقةً، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فأمرَهُ أن يتصدَّقَ بخُمسي دينارٍ.

(١) في هامش الأصل حاشية بمقدار ثلاث كلمات لم أتمكّن من قراءتها.

وكذلك رواهُ إسحاقُ عن عيسى بنِ يونسَ عن زيدِ بنِ عَبْدِ الحميدِ عن أبيه أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه كانت له امرأةٌ. . . فذكرَهُ.

وهو منقطعٌ بين عَبْدِ الحميدِ وعُمَرَ.

أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ[1] بنِ عليٍّ الرُّوذباريُّ أبنا أبو بكرٍ محمَّدُ ابنُ بَكْرٍ ثنا أبو داودَ ثنا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ثنا شريكٌ عن خُصَيْفٍ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«إذا وقعَ الرَّجلُ بأهلِه وهي حائضٌ فليتصدَّق بنصفِ دينارٍ»**.

قال البيهقيُّ: رواهُ شريكٌ مرَّةً فشكَّ في رَفْعِه، ورواهُ الثَّوريُّ عن عليِّ بن بَذِيْمَةَ وخُصَيْفٍ فأرسَلهُ:

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ أبنا أبو المثنَّى ثنا مُسَدَّدٌ ثنا يحيى عن سفيانَ حَدَّثني عليُّ بن بَذِيْمَةَ وخُصَيْفٌ عن مِقْسَمٍ عن النَّبيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ. . . الحديثَ.

خُصَيْفٌ الجزريُّ غيرُ مُحْتَجٍ به.

وأخبرنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمَّدُ ابنُ إسحاقَ الصَّغَانيُّ ثنا أبو الأسودِ أنا نافعُ بنُ يزيدَ عن ابنِ جريجٍ عن أبي أُمَيَّةَ عَبْدِ الكريمِ البصريِّ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«إذا أتى أحدُكم امرأتَهُ في الدَّمِ فليتصدَّق بدينارٍ، وإذا وطئَها وقد رأتِ الطُّهْرَ ولم تغتسل فليتصدَّق بنصفِ دينارٍ»**.

---

(١) (ابن محمد) الثانية غير موجودة في مطبوعة «سنن البيهقي»، وكأنها سقطت منها لمشابهة اسم أبيه اسم جدِّه.
وانظر: «سير النبلاء»: (١٧/ ٢١٩- رقم: ١٢٨).

كذا في روايةِ ابنِ جُرَيجٍ، ورواهُ ابنُ أَبِي عروبةَ عن عَبْدِ الكريمِ فجعلَ التَّفسيرَ من قولِ مِقْسَمٍ:

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا يحيى بنُ أَبِي طالبٍ أبنا عَبْدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ أبنا سعيدٌ عن عبدِ الكريمِ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يتصدَّقَ بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ. وفسَّرَ ذلك مِقْسَمٌ فقال: إن غشيَها في الدَّمِ فدينارٌ، وإن غَشِيَهَا بَعْدَ انقطاعِ الدَّمِ قبل أن تغتسلَ فنصفُ دينارٍ.

وقيل: عن سعيدٍ عن عَبْدِ الكريمِ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ:

أخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذباريُّ أبنا أبو طاهرٍ المُحمَّد اباذِيُّ[1] ثنا أبو قلابةَ ثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ ثنا سَعِيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ عن عَبْدِ الكريمِ أَبِي أُمَيَّةَ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في الذي يأتي امرأَتَهُ وهي حائضٌ: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، فإنْ لم يجد فنصفُ دينارٍ**».

وفسَّرَهُ مِقْسَمٌ فقال: إذا كان في إقبالِ الدَّمِ فدينارٌ، وإذا كان في انقطاعِ الدَّمِ فنصفُ دينارٍ، وإذا لم تغتسل فنصفُ دينارٍ.

رواهُ أبو جعفرٍ الرَّازِيُّ عن عَبْدِ الكريمِ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأَتَهُ وهي حائضٌ، قال: «**إن كان الدَّمُ عَبِيْطاً فليتصدَّق بدينارٍ، وإن كان في الصُّفرةِ فنصفُ دينارٍ**».

---

(١) قال السمعاني في «الأنساب»: (١١/ ١٦٧): (المحمد اباذي -بضم الميم وفتح الثانية، بينهما الحاء المهملة، وبعدها الدال المهملة، ثم الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة -: هذه النسبة إلى محمَّد اباذ، وهي محلَّةٌ خارج نيسابور) ا.هـ.

أخبرناه أبو الحَسَنِ بنُ عَبْدَانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ثنا الباغَنْديُّ والنَّرْسيُّ قالا: ثنا عُبيدُ الله بنُ موسى العَبْسِيُّ ثنا أبو جعفرٍ الرَّازِيُّ فذكره.

ورواهُ هشامٌ الدَّستوائيُّ عن عَبْدِ الكريمِ فوقَفَهُ:

أخبرناه عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ثنا هشامٌ الدَّستوائيُّ ثنا عبدُ الكريمِ أبو أُمَيَّةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ، قال: يتصدَّق بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ.

هذا أشْبَهُ بالصَّوابِ، وعَبْدُ الكريمِ بنُ أبِي المُخَارِقِ أبو أُمَيَّةَ غيرُ مُحْتَجٍ به.

وروي عن أبي الحَسَنِ الجزَريِّ عن مِقْسَمٍ موقوفاً على ابنِ عبَّاسٍ ما يُوافِقُ تفسيرَ مِقْسَمٍ:

أخبرناه أبو عليٍّ الرُّوذباريُّ أبنا أبو بكرٍ بنُ داسَةَ ثنا أبو داود ثنا عَبْدُ السَّلامِ بنُ مطَهَّرٍ ثنا جعفرٌ -يعني: ابنَ سليمانَ- عن عليِّ بنِ الحكمِ البُنَانِيِّ عن أبي الحَسَنِ الجزَرِيِّ[1] عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: إذا أصابها في الدَّمِ فدينارٌ، وإذا أصابها في انقطاعِ الدَّمِ فنصفُ دينارٍ.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضي وأبو زكريا ابنُ أبي إسحاقَ المزكي وأبو القاسمِ الحَسَنُ بنُ محَمَّدِ بنِ حَبيبٍ المفسِّرُ وأبو سعيدٍ ابنُ أبِي عَمْرٍو قالوا: ثنا أبو العبَّاسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا العباسُ بنُ محمَّدٍ الدُّوْرِيُّ ثنا أحمدُ بنُ يونسَ، وأخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشرانَ أبنا أبو جعفرٍ الرَّزَّازُ أبنا مُحَمَّدُ بنُ الهيثمِ أبو الأحوصِ ثنا أحمدُ بنُ يونسَ ثنا أبو بكرٍ بنُ

(١) في هامش الأصل: (حـ: أبو الحسن غير معروفٍ) ا.هـ.

عَيَّاشٍ عن ابنِ عطاءٍ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في الذي يقَعُ على امرأتِه وهي حائضٌ، قال: «**يتصدَّقُ بدينارٍ أو نصفِ دينارٍ**».

ويعقوبُ بنُ عطاءٍ لا يُحتجُّ بحديثه.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ أبنا محمَّدُ بنُ أيُّوبَ ثنا محمَّدُ بنُ المِنهالِ ثنا يزيدُ بن زُريعٍ ثنا عطاءٌ العطَّارُ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ: «**يتصدَّقُ بدينارٍ، فإن لم يجد فنصفُ دينارٍ**».

عطاءٌ: هو ابنُ عجلانَ، ضعيفٌ، متروكٌ، وقد قيل عنه: عن عطاءٍ وعكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ، وليس بشيءٍ.

ورُوي عن عطاءٍ وعكرمةَ أنَّهما قالا: لا شيء عليه، يستغفرُ الله.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ قال: قال أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الفَقِيْهُ: جُمْلَةُ هذه الأخبارِ (مرفُوعُها وموقُوفُها) يرجعُ إلى عطاءٍ العطَّارِ وعَبْدِ الحميدِ وعَبْدِ الكريمِ أبي أُميَّةَ، وفيهم نَظَرٌ.

قال البيهقيُّ: وقد قيل: عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ عن ابنِ عبَّاسٍ موقوفاً، فإن كان محفوظاً فهو من قولِ ابنِ عبَّاسٍ يَصِحُّ:

أخبرناه أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسَنِ القاضِي وأبو سعيدِ بنُ أبي عمْرٍو قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغَانيُّ ثنا أبو الجَوَّابِ ثنا سفيانُ الثَّوريُّ عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ عن ابنِ عبَّاسٍ في الرَّجلِ يَأْتِي امرأتَهُ وهي حائضٌ، قال: إن أتاها في الدَّمِ تصدَّقَ بدينارٍ، وإذا أتاها في غيرِ الدَّمِ تصدَّقَ بنصفِ دينارٍ.

قال: وروى عَبْدُ الرَزَّاقِ عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ قال: ليسَ عليه إلا أن يستغفرَ الله.

والمشهُورُ عن ابنِ جُريجٍ عن عَبْدِ الكريمِ أبي أُميَّةَ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ كما تقدَّمَ، والله أعلم.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ أبنا الرَّبيعُ قال: قال الشَّافِعِيُّ رحمه الله -يعني في كتابِ «أحكامِ القرآنِ»- فيمن أتى امرأتَهُ حائضاً أو بعدَ تَوْلِيَةِ الدَّمِ ولم تغتسل: يستغفرُ الله تعالى، ولا يَعُودُ حتَّى تطهرَ وتَحِلَّ لها الصَّلاةُ، وقد رُوِي فيه شيءٌ لو كان ثابتاً أخذنا به، ولكنَّهُ لا يثبتُ مثلُه. انتهى ما ذكرَهُ[1]، والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثِ مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأتَهُ وهي حائضٌ.

فقال: اختلفت الرِّوايةُ: فمنهُم من يَروي عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ موقوفٌ، ومنهم من يروي عن مِقْسَمٍ عن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً؛ وأمَّا من حديثِ شُعْبَةَ: فإنَّ يحيى بنَ سعيدٍ أسندَهُ، وحَكَى أنَّ شُعْبَةَ قال: أسندَهُ لي الحكمُ مرَّةً، ووقفَهُ مرَّةً.

وقال أبي: لم يسمع الحكَمُ من مِقْسَمٍ هذا الحديثَ.

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سمعتُ أبا زُرعَةَ يقولُ: حديثُ قتادةَ عن مِقْسَمٍ، ولا أعلم قتادةَ روى عن عَبْدِ الحميدِ شيئاً، ولا عن الحكمِ.

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٣١٤-٣١٥).

٢٥ (١٢٣) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا العبَّاسُ بنُ محمَّدٍ الدُّوريُّ ثنا أبو عامرٍ عَبْدُ الملكِ بنُ عَمْرٍو العقديُّ ثنا زهيرُ ابنُ محمَّدٍ ثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عَقيلٍ (ح) وحدَّثنا أبو عَبْدِ الله ثنا عَبْدُ الله بنُ الحُسَيْنِ القاضي ثنا الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ ثنا زكريا بنُ عَدِيٍّ ثنا عُبيدُ الله بنُ عَمْرٍو الرَّقِيُّ عن عَبْدِ الله بنِ محمَّدِ بن عَقيلٍ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ طلحةَ عن عمِّه عِمْرانَ بن طلحةَ عن أُمِّه حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ قالت: كنتُ استحاضُ حيضةً كبيرةً شديدةً، فأتيت رسولَ الله ﷺ أستفتيه وأخبره، فوجدتُه في بيتِ أختي زينبَ بنتِ جَحْشٍ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي امرأةٌ استحاضُ حيضةً كبيرةً شديدةً، فما ترى فيها، قد منعتني الصَّلاةَ والصَّومَ؟ قال: «**انعتُ لكِ الكُرسف، فإنَّه يُذْهِبُ الدَّم**». قالت: هو أكثرُ من ذلك. قال: «**فاتخذي ثوباً**». قالت: هو أكثرُ من ذلك، إنَّما أثجُّ ثجّاً. قال رسولُ الله ﷺ: «**سآمرك بأمرين، أيُّهما فعلتِ أجزأ عنكِ من الآخرِ، فإن قويتِ عليهما فأنت أعلم**». فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّما هو ركضةٌ من ركضاتِ الشَّيطانِ، فتحيَّضي ستَّةَ أو سبعةَ أيَّامٍ في علم الله عزَّ وجلَّ، ثُمَّ اغتسلي حتَّى إذا رأيتِ أنَّكِ قد طهرتِ واستنقأتِ، فصلِّي ثلاثاً وعشرين ليلةً أو أربعاً وعشرين ليلةً وأيَّامَها، فإنَّ ذلكَ يجزئكِ، وكذلك فافعلي كلَّ شهرٍ كما تحيضُ النِّساءُ وكما يطهرن، ميقات حيضهنَّ وطهرهنَّ، وإن قويت على أن تؤخِّري الظُّهر وتعجِّلي العصر فتغتسلين، فتجمعين بين الصَّلاتين: الظُّهرَ**

والعصرَ، وتؤخِّرين المغربَ، وتعجِّلين العشاءَ، ثُمَّ تغتسلين وتجمعين بين الصَّلاتين، فافعلي، وصومي إن قدرتِ على ذلك». قال رسولُ الله ﷺ: **«وهذا أعجبُ الأمرين إليَّ»**.

وأخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذباريُّ أبنا أبو بكرِ بنُ داسة ثنا أبو داودَ ثنا زُهيرُ بنُ حربٍ ثنا عَبْدُ الملكِ بنُ عَمْرٍو . . . فذكره بإسنادِهِ مثلَه، إلاَّ أنَّه زادَ عند قولِهِ: (**أو أربعاً وعشرين ليلةً وأيَّامها**): (**وصومي**)، وزادَ أيضاً: (**وتغتسلين مع الفجرِ، فافعلي وصومي، إن قدرتِ على ذلك**).

قال أبو داودَ: رواهُ عَمْرُو بنُ ثابتٍ عن ابنِ عَقيلٍ قال: قالت حَمْنَةُ: فقلتُ: هذا أعجبُ الأمرين إليَّ. لم يجعله كلامَ النَّبيِّ ﷺ، وجعلَهُ كلامَ حَمْنَةَ.

قال البيهقيُّ: وعَمْرُو بنُ ثابتٍ هذا غيرُ محتجٍّ به.

وبلغني عن أبي عيسى التِّرمذيِّ[(١)] أنَّه سمعَ محمَّدَ بنَ إسماعيلَ البخاريَّ يقولُ: حديثُ حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ في المُستحاضةِ هو حديثٌ حسنٌ، إلا أنَّ إبراهيمَ بنَ محمَّدِ بنِ طلحةَ هو قديمٌ، لا أدري سمعَ منه عَبْدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عَقيلٍ أم لا؟

وكان أحمدُ بنُ حنبلٍ يقولُ: هو حديثٌ صحيحٌ.

قال: وأمَّا حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ: فقد قال عليُّ بنُ المدينيِّ: هي أمُّ حبيبة، كانت تُكْنَى بأمِّ حبيبةَ، وهي حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ.

أخبرنا بذلك أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أخبرني أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عُبْدوسٍ ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدَّارميُّ قال: سمعتُ عليًّا يقولُه.

---

(١) وهو في «ترتيب العلل الكبير»: (ص: ٥٨- رقم: ٧٤).

وخالفَهُ يحيى بنُ معينٍ: فزعمَ أنَّ المُستحاضةَ أمُّ حبيبةَ بنتُ جَحْشٍ تحتَ عَبْدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ ليست بحَمْنَةَ.

أخبرنا بذلك أبو محمَّدٍ السُّكريُّ ببغدادَ أبنا أبو بكرٍ الشَّافِعيُّ ثنا جعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ الأزهرِ ثنا المفضَّلُ بنُ غسَّان عن يحيى بنِ معينٍ فذكره.

قال: وحديثُ ابنُ عَقيلٍ يدلُّ على أنَّها غيرُ أمِّ حبيبةَ، وكان ابنُ عيينةَ رُبَّما قال في حديثِ عائشةَ: (حبيبةُ بنتُ جَحْشٍ) وهو خطأٌ، إنَّما هي أمُّ حبيبةَ، كذلك قاله أصحابُ الزُّهريِّ سواهُ.

وحديثُ ابنُ عَقيلٍ: يَحْتَمِلُ أن يكونَ في المعتادَة إلا أنَّها شكَّت، فأمرها إن كان ستًّا أن تتركها ستًّا، وإن كان سبعاً أن تتركها سبعاً، والمبتدأةُ ترجعُ إلى أقلِّ الحيضِ؛ ويحتملُ أن يكون في المبتدأةِ، فترجعُ إلى الأغلبِ من حَيْضِ النِّساء، والله أعلمُ. انتهى ما ذكره[١].

وحملُه هذا الحديثَ على المعتادةِ الشَّاكةِ أو على المبتدأةِ ضعيفٌ جدًّا، والظَّاهرُ أنَّ الحديثَ إنَّما هو في النَّاسيةِ التي لا عادة لها ولا تمييز، والنَّبِيُّ ﷺ لم يستفصل حَمْنَةَ: هل هي مبتدأةٌ أو ناسيةٌ؟ واحتمالُ كونها ناسية أكثر، فإنَّ حَمْنَةَ امرأةٌ عجوزٌ كبيرةٌ، كذلك قال الإمامُ أبو عَبْدِ الله أحمدُ بنُ حنبلٍ[٢]، ولم يسلها النَّبِيُّ ﷺ عن تمييزها، لأنَّه قد جرى في كلامها من تكثيرِ الدَّمِ وصفتِه ما أغنى عن السُّؤالِ عنه، ولم يسألها: هل لها عادةٌ؟ فيردَّها إليها، لاستغنائِه عن ذلك بعلمِها إيَّاه، إذ كان مشتهراً عنه، وقد أمر به أختَها أمَّ حبيبةَ، فلم يكن

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٣٣٨-٣٤٠).

(٢) انظر: «مسائل الإمام أحمد» رواية عبد الله: (١/ ١٧٠- رقم: ٢١٦) ورواية صالح: (٢/ ١٠٩- رقم: ٦٦٧): و«المغني» لابن قدامة: (١/ ٤٠٤).

ليخفى ذلك عن أختِها، فلم يبق إلاَّ أن تكون ناسية.

وقد روى حديثَ حمنةَ هذا: الإمامُ أحمدُ في «مسندِه» عن عَبْدِ الملكِ بنِ عَمْرٍو[١]، ورواهُ ابنُ ماجَه[٢] والتِّرمذيُّ من حديثِ ابنِ عَقيلٍ أيضاً.

وقال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ورواه عُبيدُ الله بنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ وابنُ جُريجٍ وشَريكٌ عن عَبْدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عَقِيلٍ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ ابنِ طلحةَ عن عمِّه عِمْرانَ عن أُمِّهِ حَمْنَةَ، إلا أنَّ ابنَ جُريجٍ يقول: (عُمَرُ بنُ طَلْحَةَ)، والصَّحيحُ: (عِمْرانُ بنُ طَلْحة).

وسألتُ محمَّداً عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ حَسَنٌ. وهكذا قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: هو حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣].

ورواهُ أيضاً الدَّارَقُطِنيُّ[٤]، وقال: تفرَّد به ابنُ عَقيلٍ، وليس بقويٍّ[٥].

وقال الخطَّابيُّ: وقد ترك بعضُ العلماءِ القولَ بهذا الحديثِ، لأنَّ ابنَ عَقيلٍ راويه، وليس بذاك[٦].

وقال البيهقيُّ في بعضِ كتبهِ: تفرَّدَ به عَبْدُ الله بنُ محمَّد بنِ عَقيلٍ، وهو مختلفٌ في الاحتجاجِ به[٧].

---

(١) «المسند»: (٦/ ٤٣٩)، وعن يزيد بن هارون: (٦/ ٣٨١، ٤٣٩) مختصراً.
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٢٠٣، ٢٠٥- رقمي: ٦٢٢، ٦٢٧).
(٣) «الجامع»: (١/ ١٧١- رقم: ١٢٨).
(٤) «سنن الدارقطني»: (١/ ٢١٤-٢١٥).
(٥) لم أرَ هذه الكلمة في مطبوعة «السنن» ولا في «العلل»، ولعلها في رواية أخرى من روايات السنن، والله أعلم.
(٦) «معالم السنن»: (١/ ١٨٥).
(٧) «المعرفة»: (١/ ٣٧٥- رقم: ٤٧٩).

ومن صحَّح هذا الحديثَ أو حسَّنَهُ من الأئمةِ أعلمُ ممَّن تكلَّم فيه،
] [(١)
لا يصحُّ عندهم من وجه من الوجوهِ، لأنَّهُ من روايةِ ابنِ عَقيلٍ، وقد أجمعوا على تركِ حديثه(٢).

وهذا الذي قاله خطأ، فابنُ عَقيلٍ حَسَنُ الحديثِ، والله أعلمُ.

وقال الحافِظُ أبو القاسمِ في «الأطرافِ»: قلتُ: قال محمَّدُ بنُ عُمَرَ الواقديُّ: بعضُهم يَغْلَطُ فيروي أنَّ المستحاضةَ حَمْنةُ بنتُ جحشٍ، ويظنُّ أنَّ كنيتَها أمُّ حبيبة، وهي -يعني: المستحاضةَ- حبيبةُ أمُّ حبيبٍ بنتُ جحشٍ، فالله أعلمُ.

وقد ذكرَ الزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ أنَّ أُمَّ محمَّدٍ وعمرانَ ابني طلحةَ: حَمْنةُ بنتُ جحشٍ(٣)، وذكر شبابٌ(٤) أنَّ حمنةَ كانت عند طلحةَ بنِ عُبيدِ الله(٥)، فصحَّ حديثُ ابنُ عَقيلٍ، ولم يَبْقَ إلاَّ صحَّة كنيتها بأمِّ حبيبةَ. انتهى كلامُه(٦)، وفيه نظرٌ.

وقال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ ابنُ عَقِيْلٍ عن إبراهيمَ ابنِ محمَّدٍ عن عمرانَ بنِ طَلْحَةَ عن أمِّهِ حَمْنَةَ بنتِ جحشٍ في الحَيْضِ. فوهَّنَهُ ولم يُقَوِّي إسنادَه. والله أعلمُ.

****

(١) هذا السطر والسطرين بعده لحق في الحاشية، ولم أتمكن من قراءة السطر الأول، وهو بمقدار عشر كلمات تقريباً.

(٢) هذا من كلام ابن منده، وهو في «الإمام» لابن دقيق: (٣/ ٣١٠).

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣٥/ ١٥٨- رقم: ٧٨٢١).

(٤) لقب لخليفة بن خياط

(٥) «الطبقات» لخليفة: (ص: ٣٣٢).

(٦) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (١١/ ٢٩٤- رقم: ١٥٨٢١).

٢٦ (١٢٤) - حديثٌ آخرُ:

قال الحافِظُ أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في كتابِ «الكاملِ» في ترجمة خالدِ بنِ سلمةَ الفأفاء: حدَّثنا أبو عَرُوبةَ ثنا أبو كُريبٍ ثنا يحيى بنُ زكريا بنُ أبي زائدةَ عن أبيه عن خالدِ بنِ سلمةَ عن البَهِيِّ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: كان النَّبِيُّ ﷺ يذكرُ الله على كلِّ أحيانه[١].

رواهُ مسلمٌ في «صحيحه» عن أبِي كُريبٍ[٢]، ورواهُ أبو داودَ أيضاً عن أبي كُريبٍ[٣]، ورواه التِّرمذيُّ عن أبي كريبٍ ومحمَّدِ بنِ عُبيدٍ المُحارِبِيِّ عن يحيى ابنِ زكريا -وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفهُ إلا من حديثِ يحيى بنِ زكريا[٤]-، ورواهُ ابنُ ماجهَ عن سُويدِ بنِ سعيدٍ عن يحيى بنِ زكريا[٥]، ورواه ابنُ خُزيمةَ في «صحيحه» عن أبي كُريبٍ وعليِّ بن مسلمٍ عن ابنِ أبِي زائدةَ[٦].
وقد روي من غيرِ حديثِ يحيى: فرواهُ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ عن الوليدِ بنِ القاسِمِ عن زكريا[٧]، ورواهُ هارونُ بنُ معروفٍ عن إسحاقَ الأزرقَ عن

---

(١) «الكامل»: (٣/ ٢١- رقم: ٥٨٤).
(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٩٢)؛ (فؤاد -١/ ٢٨٢- رقم: ٣٧٣).
(٣) «سنن أبي داود»: (١/ ١٥٧- رقم: ١٩).
(٤) «الجامع»: (٥/ ٣٩٤- رقم: ٣٣٨٤).
(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١١٠- رقم: ٣٠٢).
(٦) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ١٠٤- رقم: ٢٠٧).
(٧) «المسند»: (٦/ ٢٧٨).

زكريا[١].

وقال ابنُ عَدِيٍّ -بعد أن رواهُ-: وحديثُ يحيى بنُ زكريا عن أبيه عن خالدٍ يرويه عن خالدٍ: زكريا بنُ أبي زائدةَ. ثُمَّ قال: ولخالدِ بنِ سلمةَ غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ، وهو في عدادِ من يُجمعُ حديثُه، وحديثُه قليلٌ، ولا أرى برواياتِه بأساً[٢].

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ[٣] ويحيى بنُ معين[٤] وعليُّ بنُ المدينيِّ ومحمَّدُ ابنُ عَبْدِ الله بنِ عَمَّارٍ ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ والنَّسائيُّ[٥]: خالدُ بنُ سلمةَ ثِقَةٌ. وقال أبو حاتمٍ: شيخٌ، يكتبُ حديثُه[٦]. وذكرهُ أبو حاتمٍ بنُ حِبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[٧]. وقال البخاريُّ عن عليِّ بنِ المدينيِّ: له نَحْوُ عَشَرَةِ أحاديثَ. وقال محمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازيُّ عن جريرٍ: كان خالدُ بنُ سلمةَ الفأفاء رأساً في المرجئةِ، وكان يُبْغِضُ عليًّا[٨].

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سألتُ أبا زُرْعَةَ عن حديثِ خالدِ بنِ سلمةَ عن البَهِيِّ

(١) عند أبي يعلى في «مسنده»: (٨/ ٣٥٥- رقم: ٤٩٣٧).
(٢) «الكامل»: (٣/ ٢٣- رقم: ٥٨٤).
(٣) «العلل- برواية عبد الله»: (٢/ ٤٨٣- رقم: ٣١٧٦).
(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٣/ ٣٣٥- رقم: ١٥٠٥) من رواية إسحاق بن منصور عنه؛ و «تهذيب الكمال» للمزي: (٨/ ٨٥- رقم: ١٦١٩) من رواية جماعة عنه.
(٥) «تهذيب الكمال» للمزي: (٨/ ٨٥- رقم: ١٦١٩).
(٦) «الجرح والتعديل» لابنه: (٣/ ٣٣٥- رقم: ١٥٠٥).
(٧) «الثقات»: (٦/ ٢٥٥).
(٨) «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (٢/ ٥- رقم: ٤٠٤)؛ و «الكامل» لابن عدي: (٣/ ٢١- رقم: ٥٨٤).

عن عروةَ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَذْكُر الله على كلِّ أحيانِه.

فقال: ليس بذاك، هو حديثٌ لا يروى إلا من ذا الوجهِ.

فذكرتُ قولَ أَبِي زُرْعَةَ لأَبِي رحمه الله، فقال: الذي أرى أَنْ يَذْكُرَ الله على كلِّ حالٍ، على الكَنِيْفِ وغيرِه، على هذا الحديثِ. والله أعلمُ وأحكمُ.

****

٢٧ (١٢٥) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حَاتِمٍ: سألتُ أبَا زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عُبيدُ الله القَوَاريْرِيُّ عن يوسفَ بنِ خَالدٍ قالَ: حدَّثنا عَمْرو بنُ سفيانَ بنِ أبِي البَكَراتِ عن محفوظِ بنِ عَلْقَمَةَ عن الحضرميِّ -وكان من أصحابِ النَّبِيِّ- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**إذا بالَ أحدُكم فلا يَسْتَقْبِل الرِّيح ببولِه، فتَرُدَّ عليه**».

فقلتُ لأبِي زُرْعَةَ: محفوظٌ، ما حالُه ؟ قال: لا بأسَ به، ولكن الشأنَ في يوسفَ، كان يحيى بنُ معينٍ يقولُ: يَكْذِبُ. انتهى ما ذكرَهُ.

ولـم يَرْو هذا الحديثَ أصحابُ السُّننِ الأربعةِ، ولا الطَّبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ»، ولا الدَّارَقُطْنِيُّ والبيهقيُّ في «سننِهما».

ويوسفُ بنُ خالدٍ السَّمتيُّ: أجمعُوا على تركِه، قال يحيى بنُ معينٍ: كذَّابٌ، رجلُ سوءٍ[1]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: قد أجمعَ على كذبِه أهلُ بلدِه[2]. وقال ابنُ حِبَّان: كان يضَعُ الحديثَ على الشُّيوخِ، لا تَحِلُّ الرِّوايةُ عنه، ولا الاحتجاجُ به بحالٍ[3]. وقال البيهقيُّ -بعد أن روى له حديثَ «**ثمن الكلبِ خبيث وهو أخبث منه**»-: يوسفُ بنُ خالدٍ: هو السَّمْتيُّ غيرُه أوثقُ منه[4].

****

(١) «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد: (٣/ ١٤- رقم: ٣٩٣٢).
(٢) «الكامل»: (٧/ ١٦٢- رقم: ٢٠٦٧).
(٣) «المجروحون»: (٣/ ١٣١).
(٤) «السنن الكبرى»: (١/ ١٩).
وفي هامش الأصل حاشية لم أتمكن من قراءتها.

٢٨ (١٢٦) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا بحرُ بنُ نصرٍ قال: قُرِىء على ابنِ وَهْبٍ: أخبركَ مالكُ بنُ أنسٍ؛

قال: وحدَّثنا أبو العبَّاسِ ثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ بنِ عفَّان ثنا زيدُ بنُ الحبابِ ثنا مالكُ بنُ أنسٍ:

عن إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي طلحةَ عن حُمَيْدَةَ بنتِ عُبيدِ بنِ رفاعَةَ عن كبْشَةَ بنتِ كعبِ بنِ مالكٍ -وكانت تحتَ ابنِ أبِي قتادَةَ- أنَّ أبا قتادَةَ دخلَ عليها، فسكبَتَ له وَضوءاً، فجاءت هِرَّةٌ تشربُ منه، فأصغى لها أبو قتادةَ الإناءَ حتَّى شربت، قالت كبْشَةُ: فرآني أنظرُ إليه، فقال: أتعجَبين يا ابنةَ أخي؟ قالت: فقلتُ: نعم! فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّها ليست بنَجَسٍ، إنَّها من الطَّوَّافين عليكم والطَّوَّافاتِ**».

هكذا رواهُ مالكُ بنُ أنسٍ في «الموطأ»[1]، وقد قصر بعضُ الرُّواةِ بروايتهِ فلم يقم إسنادَهُ.

قال أبو عيسى: سألتُ محمَّداً -يعني: ابنَ إسماعيلَ البخاريَّ- عن هذا الحديثِ، فقال: جوَّد مالكُ بنُ أنسٍ هذا الحديث، وروايتُه أصحُّ من روايةِ غيره. انتهى ما رواهُ.

وقد روى هذا الحديثَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ مهدي

(١) «الموطأ»: (١/ ٢٣- رقم: ١٣).

وإسحاقَ بنِ عيسى وحمَّادِ بنِ خالدٍ، ثلاثتهم عن مالكٍ، قال عَبْدُ الرَّحمنِ وحمَّادٌ: «**إنَّها من الطَّوَّافين عليكم والطَّوَّافاتِ**»، وقال إسحاقُ: «**أو الطَّوَّافاتِ**»[١].

ورواهُ أبو داودَ عن القَعْنَبي[٢]، ورواهُ التِّرمذيُّ عن إسحاقَ بنِ موسى عن مَعْنٍ[٣]، ورواهُ النَّسائيُّ عن قُتَيْبَةَ[٤]، ورواهُ ابنُ ماجهَ عن أَبِي بكرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ عن زيدِ بنِ الحُبَابِ[٥]، كلُّهم عن مالكٍ.

وقال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ورواهُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ[٦] وأبو حاتمِ بنُ حِبَّانَ[٧] في «صحيحيهما»، ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ[٨] وقال: إسنادٌ حسنٌ، ورواتُه ثقاتٌ معروفون[٩]. ورواهُ الحاكمُ في «المستدركِ» وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، ولم يخرجاه، على أنَّهما على ما أصَّلاه في تركه، غيرَ أنَّهما قد شهدا جميعاً لمالكِ بن أنسٍ أنَّه الحكمُ في حديثِ المدنيين، وهذا الحديثُ ممَّا صحَّحه مالكٌ، واحتجَّ به في «الموطأ»، ومع ذلك فإنَّ له شاهداً بإسنادٍ صحيحٍ[١٠].

---

(١) «المسند»: (٥/٣٠٣،٣٠٩).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/١٨٤- رقم: ٧٦).
(٣) «الجامع»: (١/١٣٦- رقم: ٩٢).
(٤) «سنن النسائي»: (١/١٧٨- رقم: ٣٤٠).
(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/١٣١- رقم: ٣٦٧).
(٦) «صحيح ابن خزيمة»: (١/٥٥- رقم: ١٠٤).
(٧) «الإحسان»: (٤/١١٤- رقم: ١٢٩٩).
(٨) «سنن الدارقطني»: (١/٧٠).
(٩) هذه العبارة لم أرها في مطبوعة «سنن الدارقطني»، ولعلها في رواية أخرى من «السنن»، والله أعلم.
(١٠) «المستدرك»: (١/١٥٩-١٦٠).

ثُمَّ ساقَه من حديثِ سليمانَ بنِ مسافعٍ وسيأتي[١].

وكَبْشَةُ بنتُ كعبِ بنِ مالكٍ: ذكرهَا أبو حاتِمٍ بنُ حِبَّانَ في كتابِ «الثِّقاتِ»[٢].

وذكر حُمَيْدَةَ بنتَ عُبيدِ بنِ رِفَاعَةَ أيضاً[٣]، وهي زوجةُ إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أَبِي طَلْحَةَ، وابنتُ أختِ كَبْشَةَ، قال يحيى بنُ يحيى الأندلسيُّ عن مالكٍ: حَمِيْدَةُ -بالفَتْحِ-، وقال سائرُ أصحابِ مالكٍ: حُمَيْدَةُ -بالضَّمِّ-.

وقال أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ: حدَّثنا أبو خَيْثَمةَ ثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ ثنا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ عن إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله عن أمِّ يحيى امرأتِه عن خالتِها ابنتِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّها قالت: دخلَ علينا أبو قَتَادَةَ، فقرَّبنا له وَضوءاً، فجاء سِنَّوْرٌ، فقال: إنِّي أظنُّه عطشان. فأصغى إليه الإناءَ، فشربَ منه، ثُمَّ توضَّأَ بفَضْلِهِ، فنظرتُ إليه، فقال: كأنَّكِ تَعجبينَ يا ابنتَ أخي؟ قلتُ: أجل. قال: فلا تَعجبينَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّها ليست برجسٍ** - أو قال: نجسٍ- **إنَّها من الطَّوَّافين عليكم**».

وقال البيهقيُّ -بعد أن ذكرَ حديثَ مالكٍ-: وقد رواهُ حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ بقريبٍ من روايةِ مالكٍ:

أخبرناه أبو الحَسَنِ المُقْرِىءُ أبنا الحَسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ ثنا يوسفُ ابنُ يَعْقُوبَ القاضِي ثنا محمَّدُ بنُ أَبِي بكرٍ ثنا خالِدُ بنُ الحارثِ ثنا الحُسَيْنُ المُعَلِّمُ عن إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أَبِي طَلْحَةَ عن أمِّ يحيى عن خالتِها ابنتِ كَعْبٍ

---

(١) ص: ١٣٣.

(٢) «الثقات»: (٥/ ٣٤٤).

(٣) «الثقات»: (٦/ ٢٥٠).

قالت: دخلَ علينا أبو قتادَةَ، فقرَّبنا إليه وَضوءاً، فدنا الهِرُّ، فأصغى إليه [الإناءَ][(١)]، فشربَ منه، ثُمَّ توضَّأَ بفَضْلِهِ، فنَظَرْتُ إليه، فالتفتَ إليَّ فقال: كأنَّكِ تَعجبين؟ قلتُ: نعم! قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ليسَ بنجسٍ** - أو كلمة أخرى - **إنَّما هُنَّ من الطَّوَّافين والطَّوَّافاتِ عليكم**».

أمُّ يَحيى: هي حُمَيْدَةُ، وابنتُ كعبٍ: هي كَبْشَةُ بنتُ كعبٍ.

وكذلك رواهُ همَّامُ بنُ يحيى عن إسحاقَ:

أخبرناه أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ثنا محمَّدُ بنُ غالبٍ ثنا الحَوْضِيُّ ثنا همَّامُ بنُ يحيى (ح) قال: وحدَّثنا أبو مسلمٍ ثنا حجَّاجٌ ثنا همَّامُ بنُ يحيى ثنا إسحاقُ بنُ عَبْدِ الله بنِ أبِي طَلْحَةَ قال: حدَّثتني أمُّ يحيى -قال حجَّاجٌ في روايته: يعني امرأتَهُ -عن خالَتِها- وكانت عِنْدَ عَبْدِ الله بنِ أبِي قَتَادَةَ -قالت: دخلَ عليَّ أبو قَتَادَةَ، فسأل الوَضُوءَ، فمرَّت به الهرَّةُ، فأصغى الإناءَ إليها، فجعلتُ انظرُ، كأنِّي أنكرُ ما يَصْنَعُ، فقال: يا ابنت أخي، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لنا: «**إنَّها ليست بنجسةٍ، إنَّها من الطَّوَّافين والطَّوَّافاتِ**».

وفي حديث الحَوْضِيِّ: أنَّ خالتَها حدَّثتها أنَّها كانت تحتَ عَبْدِ الله بنِ أبِي قَتَادَةَ، فدخلَ أبو قَتَادَةَ عليها، فَدَعا بوَضُوءٍ، فمرَّت به الهِرَّةُ، فأصغَى الإناءَ إليها، فجعلَتْ تَنْظُرُ إليه، كأنَّها تُنْكِرُ ما يَصْنَعُ... ثُمَّ الباقِي مِثْله.

وقد رُوي عن همَّامِ بنِ يحيى عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ[(٢)] عن ابنِ أبِي قَتَادَةَ عن أبيه:

(١) زيادة من «سنن البيهقي».
(٢) في مطبوعة السنن: (عن همام بن يحيى بن أبي كثير) خطأ.

أخبرناه عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ ثنا تَمْتَامٌ ثنا عفَّانٌ ثنا[1] همَّامٌ ثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن عَبْدِ الله بنِ أبي قَتَادَةَ عن أبيه أنَّه كان يتوضأُ، فمرَّت به هِرَّةٌ، فأصغَى إليها، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ليست بنجَسٍ**».

وقد رواهُ الشَّافعيُّ ﷺ عن الثِّقةِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ.

ورُوي من وجهٍ آخر عن ابنِ أبي قَتَادَةَ:

أخبرناه أبو الحسَنِ المُقرِئُ أبنا الحسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ ثنا يوسفُ ابنُ يعقوبَ ثنا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوهَّابِ الحَجَبِيُّ ثنا عَبْدُ الواحدِ ثنا الحجَّاجُ عن قَتَادَةَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي قَتَادَةَ عن أبيه قال: كان أبو قَتَادَةَ يُصْغِي الإناءَ للهِرِّ فيشربُ، ثُمَّ يتوضأُ به، فقيل له في ذلك، فقال: ما صَنَعْتُ إلا ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْنَعُ.

أخبرنا أبو طاهرٍ الفَقِيهُ ثنا أبو عثمانَ البَصْرِيُّ ثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عَبْدِ الوهَّابِ أبنا يعلى بنُ عُبيدٍ ثنا سفيانُ عن خالدٍ عن عكرمةَ قال: لقد رأيتُ أبا قَتَادَةَ يُقرِّبُ طَهُورَهُ إلى الهِرَّةِ فتشربُ منه، ثُمَّ يتوضأُ بسؤرِها.

وكلٌّ ذلك شاهدٌ لصحَّةِ روايةِ مالكٍ، ومن شواهدِه:

ما أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ موسى القاضِي ببخارى ثنا محمَّدُ بنُ أيُّوبَ أبنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ أبي جعفرٍ الرَّازِيُّ ثنا سليمانُ بنُ مُسافِعِ بنِ شَيْبَةَ الحَجَبِيُّ قال: سمعتُ منصورَ بنَ صَفِيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ يُحدِّثُ عن أمِّه صَفِيَّةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في الهِرَّةِ: «**إنَّها ليست بنجسٍ، هي كبعضِ أهلِ البيتِ**».

---

(١) في مطبوعة السنن: (بن) خطأ.

ومنها: ما أخبرنا أبو سعيدٍ يحيى بنُ محمَّدِ بنِ يحيى الخَطِيْبُ أبنا أبو بحرٍ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ كوثَرٍ ثنا بِشْرُ بنُ موسى ثنا الحُمَيْدِيُّ ثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ أخبرني داودُ بنُ صالحٍ التَّمَّارُ عن أُمِّه أنَّ مولاةً لها أهدت إلى عائشةَ صَحْفَةَ هَرِيسةٍ، فجاءت بها وعائشةُ قائمةٌ تصلِّي، فأشارت إليها عائشةُ أن ضعيها، فوضعتها، وعندَ عائشةَ نسوةٌ، فجاءت الهِرَّةُ، فأكلَت منها أكْلَةً- أو قال: لُقْمَةً، فلمَّا انصرفت عائشةُ قالت للنِّسوةِ: كُلْنَّ. فجعَلنَّ يتَّقين موضِعَ فَمِ الهِرَّة، فأخذَتها عائشَةُ، فأدَارَتها، ثُمَّ أكلتها، وقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّها ليسَتْ بنجسٍ، إنَّها من الطَّوَّافين والطَّوَّافاتِ عليكم**». وقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأُ بفَضْلِها.

ورُوي من أوجهٍ أخر عن عائشةَ في معناه، وفيما ذكرنا كفايةٌ. انتهى ما ذكره[1].

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: قلتُ لأبِي وأبِي زُرْعَةَ في حديثِ مالكٍ عن إسحاقَ ابنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي طلحةَ عن حُمَيْدَةَ بنتِ عُبيدِ بنِ رفاعَةَ عن كَبْشَةَ بنتِ كَعْبِ بن مَالكٍ -وكانت تحتَ ابنِ أبِي قَتَادَةَ- أنَّ أبا قَتَادَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ في الهِرِّ: «**ليست بنجسٍ، هي من الطَّوَّافاتِ**».

فَقُلْتُ لهما: إنَّ حُسَيْنَ[2] المعلِّم وهمَّام يقولان: عن إسحاقَ بنِ عَبْدِالله ابنِ أبِي طَلْحَةَ عن أمِّ يحيى.

فقالا: اسمُها حُمَيْدَةُ، وكنيتُها أمُّ يحيى.

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٤٥-٢٤٧).

(٢) كذا بالأصل، وبمطبوعة «العلل».

٢٩ (١٢٧) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو داودَ: حدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ ثنا شُعْبَةُ عن الحكَمِ عن عَبْد الرَّحمنِ ابنِ أَبِي ليلى عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ قال: قُرِىء علينا كِتَابُ رسولِ الله ﷺ بأرضِ جُهَيْنَةَ -وأنا غلامٌ شابٌّ-: «**أن لا تستمتِعُوا من الـمَيتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ**».

وقال أيضاً: حدَّثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ مولى بني هاشِمٍ ثنا الثَّقَفِيُّ عن خالدٍ عن الحكَمِ بنِ عُتَيبَةَ أنَّهُ انطلقَ هو وناسٌ مَعَهُ إلى عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ -رجلٍ من جُهَيْنَةَ-، قال الحكَمُ: فدخلوا وقعَدْتُ على البابِ، فخرجوا إليَّ، فأخبروني أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُكَيمٍ أخبرَهم أنَّ رسولَ الله ﷺ كتبَ إلى جُهَيْنَةَ قبل مَوْتِه بشهرٍ: «**أن لا تنتَفِعُوا[١] من الـمَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ**»[٢].

قال البيهقِيُّ: وقد قيل في هذا الحديثِ من وجهٍ آخر: قَبْلَ وفاتِه بأربعين يوماً.

وقيل: عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ قال: ثنا مَشْيَخَةٌ لنا من جُهَيْنَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إليهم. وذلك يَرِدُ إن شاء الله.

أخبرنا أبو مُحمَّدٍ عَبْدُ الله بنُ يحيى بنِ عَبْدِ الجبَّارِ السُّكَّرِيُّ ببغدَادَ أبنا محمَّدُ ابنُ عَبْدِ الله الشَّافِعِيُّ ثنا جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ بنِ الأزهرِ ثنا الـمُفَضَّلُ بنُ غسَّانَ قال: قال أبو زكريا -يعني يحيى بنَ معينٍ-: حديثُ عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ: جاءنا كتابُ رسولِ الله ﷺ: «**لا تَنْتَفِعُوا من الـمَيْتَةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**». في حديثِ ثقاتٍ

(١) في مطبوعة «سنن أبي داود»: (أن لا تستمتعوا).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٤٣١-٤٣٢- رقمي: ٤١٢٤-٤١٢٥).

النَّاسِ: حدَّثنا أصحابُنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتبَ: «**أنَّ لا تَنْتَفِعُوا...**».

قال البيهقِيُّ: يعني به أبوزكريا رحمه الله تعليلَ الحديثِ بذلك، وهو محمولٌ عندنا على ما قبل الدَّبغِ، بدليلِ ما هو أصحُّ منه في الأبوابِ التي تليه(١).

وقال أيضاً: أخبرنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو الوليدِ الفَقِيهُ ثنا البُوشَنْجِيُّ ثنا سليمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ثنا أيُّوبُ بنُ حسَّان ثنا يزيدُ بنُ أبِي مريمَ (ح) وأخبرنا أبو عَبْدِ الله ثنا أبو الوليدِ قال: وثنا الحسَنُ بنُ سفيانَ ثنا الحكَمُ بنُ موسى ثنا صَدَقَةُ عن يزيدَ بنِ أبي مريمَ ثنا القاسمُ بنُ مُخَيْمِرةَ ثنا عَبْدُ الله بنُ عُكَيمٍ ثنا مَشْيَخَةٌ لنا من جُهَيْنَةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتبَ إليهم: «**أن لا تَسْتَمْتِعُوا من المَيْتَةِ بشيءٍ**»(٢).

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا وكيعٌ وابنُ جَعْفَرٍ قالا: ثنا شُعْبَةُ عن الحكَمِ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ أبِي ليلى -قال ابنُ جَعْفَرٍ: سمعتُ ابنَ أبِي ليلى- عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ الجُهَنِيِّ قال: أتانا كتابُ النَّبيِّ ﷺ ونحن بأرضِ جُهَيْنَةَ -وأنا غلامٌ شابٌّ-: «**أن لا تَنْتَفِعُوا من الميْتَةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**»(٣).

حدَّثنا خلفُ بنُ الوليدِ ثنا عَبَّادٌ -يعني: ابنَ عبَّادٍ- ثنا خالدٌ الحذَّاءُ عن الحكَمِ بنِ عُتيبَةَ عن ابنِ أبي ليلى عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ الجُهَنِيِّ قال: أتانا كتابُ رسولِ الله ﷺ بأرضِ جُهينةَ -وأنا غلامٌ شابٌّ- قبل وفاتِه بشهرٍ أو شهرين: «**أن لا تنتفعوا من الميتةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**»(٤).

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ١٥).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٥-٢٦).
(٣) «المسند»: (٤/ ٣١٠).
(٤) المرجع السابق.

وقال أبو [القاسم الطَّبرانيُّ][1]: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحَضْرَمِيُّ وموسى بنُ هارونَ قالا: ثنا مُحَمَّدُ بنُ طَرِيْفٍ أبنا محَمَّدُ بن فُضَيلٍ عن الأعمشِ والشَّيبانِيِّ عن الحَكَمِ عن عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي ليلى عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ قال: أتانا كتابُ النَّبيِّ ﷺ: «**أن لا تَستَمتِعُوا من المَيْتَةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**».

حدَّثنا الحَسَنُ بنُ عُلَيْلٍ العَنَزِيُّ والحُسَينُ بنُ إسحاقَ والقاسِمُ بنُ زكريا قالوا: ثنا أبو كُرَيْبٍ ثنا أبو أسامَةَ ثنا مُساوِرٌ الورَّاقُ ثنا هلالُ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ الأنصاريُّ عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيمٍ قال: كتبَ إلينا رسولُ الله ﷺ: «**أن لا تَنْتَفِعُوا من المَيْتَةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**».

رواهُ الإمامُ أحمدُ عن إبراهيمَ بنِ أَبِي العبَّاسِ عن شَرِيكٍ عن هِلاَلٍ[2].

وقال الترمذيُّ: حدَّثنا محَمَّدُ بن طَرِيفٍ الكوفيُّ ثنا محَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ عن الأعمشِ والشَّيبانِيِّ عن الحَكَمِ عن عَبْدِ الرَحمن بنِ أَبِي ليلى عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ قال: أتانا كِتَابُ رسولِ الله ﷺ: «**أن لا تَنْتَفِعُوا من الميتةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**».

قال التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسَنٌ، ويروى عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ عن أشياخٍ له هذا الحديثُ، وليس العملُ على هذا عندَ أكثرِ أهلِ العلمِ، وقد رُوي هذا الحديثُ عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ أنَّه قال: أتانا كتابُ النَّبِيِّ ﷺ قبلَ وَفاتِه بشهرين.

سمعتُ أحمدَ بنَ الحَسَنِ يقولُ: كانَ أحمدُ بنُ حنبلٍ يذهبُ إلى هذا الحديثِ لِمَا ذُكِر فيه: (قَبْلَ وفاتِه بشهرين)، وكان يقولُ: هذا آخرُ أمرِ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ

---

(١) الاسم غير ظاهر في مصورتي فاجتهدت في قراءته كما أثبته.
(٢) «المسند»: (٤/ ٣١٠-٣١١).

تَركَ أحمدُ هذا الحديثَ لما اضطربوا في إسنادِهِ، حيثُ روى بعضُهم فقال: عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ عن أشياخٍ من جُهينةَ[١].

وقد رَوى حديثَ عَبْدِ الله بن عُكَيْمٍ أيضاً: ابنُ ماجَهَ[٢] والنَّسائِيُّ[٣] وأبو حاتِم بِنُ حِبَّانَ البُسْتِيُّ[٤] وغيرُهم.

وقال **ابنُ أبِي حاتِمٍ**: سألتُ أبِي عن حديثِ عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ: جاءنا كتابُ النَّبيِّ ﷺ قبل موتِه بشهرٍ: «**أن لا تنتفِعُوا من المَيتَةِ بإهَابٍ ولا عَصَبٍ**».

فقال أبي: لم يسمع عَبْدُ الله بنُ عُكَيْمٍ من النَّبِيِّ ﷺ، وإنَّما هو كتابُهُ. انتهى ما ذكرَهُ ابنُ أبِي حاتِمٍ في «العللِ».

وقال في «المراسيلِ»: عَبْدُ الله بنُ عُكَيْمٍ، سألتُ أبِي عن عَبْدِ الله بنِ عُكَيْمٍ، فقلتُ له: يروي عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «**من علَّق شيئاً وُكِل إليه**». فقال: ليس له سماعٌ من النَّبِيِّ ﷺ، إنَّما كتبَ إليه. قلتُ: أحمدُ بنُ سِنَان أدخلَهُ في «مسندِه»؟ قال: مَنْ شاءَ أدخلَهُ في مسندِه على المجازِ.

قال أبو زُرْعَةَ في حديثِ ابنِ عُكَيْمٍ: كتب إليه النَّبِيُّ ﷺ. فقال أبو زُرْعَةَ: لم يسمع ابنُ عُكَيْمٍ من النَّبِيِّ ﷺ، وكان في زمانِه.

سمعتُ أبِي يقولُ: لا يُعرفُ له سماعٌ صحيحٌ، أدركَ زمانَ النَّبِيِّ ﷺ[٥].

****

(١) «الجامع»: (٣/ ٣٤٣-٣٤٤- رقم: ١٧٢٩).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١١٩٤- رقم: ٣٦١٣).
(٣) «سنن النسائي»: (٧/ ١٧٥- الأرقام: ٤٢٤٩- ٤٢٥١).
(٤) «الإحسان»: (٤/ ٩٣-٩٥- الأرقام: ١٢٧٧- ١٢٧٩).
(٥) «المراسيل»: (ص: ١٠٣-١٠٤- الأرقام: ٣٧٠- ٣٧٣).

٣٠ (١٢٨) - حديثٌ آخرُ:

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سألتُ أبِي وأبا زُرْعَةَ عن أحاديثَ تُروى عن أنسِ ابنِ مالكٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في إسباغِ الوُضوءِ يزيدُ في العُمرِ. وذكرتُ لهما الأسانيدَ المرويَّة في ذلك، فضعَّفاها كلَّها، وقالا: ليسَ في إسباغِ الوُضوءِ يزيدُ في العُمرِ حديثٌ صحيحٌ. انتهى ما ذكره.

ولم أقف على شيءٍ من الأسانيدِ في هذا، والله أعلم[1].

****

(١) كتب المؤلف هنا حاشية طويلة لم أتمكن من قراءة أولها بسبب تأثير الرطوبة فيها، ولكن من خلال قراءة بعض الكلمات فهمت أن المؤلف أشار إلى حديث أنس الذي خرجه ابن عدي في ترجمة عوبد بن أبي عمران الجوني: (٥/ ٣٨٢- رقم: ١٥٤٦): «**يا أنس، أسبغ الوضوء يزد في عمرك**». ثم قال المؤلف: (قال ابن عدي: عوبد بيّنٌ على حديثه الضعف، وقال عباس عن يحيى بن معين: عوبد بن أبي عمران ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: آية من الآيات.
وقال العقيلي في كتاب «الضعفاء» [١/ ١١٨- رقم: ١٤٣]: أزور بن غالب.
حدَّثني آدم قال: سمعت البخاري قال: أزور بن غالب منكر الحديث. ومن حديثه: ما حدثناه محمَّد بن أحمد بن النضر الأزدي ثنا يحيى بن يوسف الزِّمِّيُّ ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وسلم على أهلك يكثر خير بيتك، ويا أنس سلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك، يا أنس لا تبيتن إلا وأنت طاهر، فإنَّك إن متَّ متَّ شهيداً، وصلّ صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك، وصلّ بالليل والنهار تحبك الحفظة، ووقّر الكبير، وارحم الصغير، تلقاني غداً**».
قال: لم يأت به عن سليمان التيمي غير الأزور هذا، ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها =

٣١ (١٢٩) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الخلاَّلُ ثنا يزيدُ بنُ هارونَ أبنا يزيدُ ابنُ عياضٍ ثنا أبو ثِفَالٍ عن رَبَاحِ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أبي سفيانَ أنَّه سَمِعَ جدَّتَهُ ابنةَ سعيدِ بنِ زيدٍ تَذْكُرُ أنَّها سمعت أباهَا سعيدَ بنَ زيدٍ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا صلاةَ لمن لا وُضوءَ له، ولا وُضوءَ لمن لم يذكر اسمَ الله عليه**»[1].

وقال التِّرمذيُّ: حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ الجهضَمِيُّ وبشرُ بنُ معاذٍ العَقَدِيُّ قالا: ثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ عن عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ حَرْمَلَةَ عن أَبِي ثِفَالٍ المُرِّيِّ عن رَبَاحِ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي سفيانَ بنِ حُوَيْطِبٍ عن جَدَّتِهِ عن أبيهَا قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «**لا وُضوءَ لمن لم يذكر اسمَ الله عليه**».

= طريقٌ من وجه يثبت.

وقال أيضاً في حرف الباء [١/ ١٤٨- رقم: ١٨٣]: (بكر أبو عتبة الأعنق. عن ثابت وعطاء. حدّثني آدم قال: سمعت البخاري قال: بكر أبو عتبة الأعنق عن ثابت وعطاء لا يتابع عليه. ومن حديثه: ما حدثناه محمَّد بن إسماعيل ثنا يونس بن محمّد المؤدّب ثنا بكر الأعنق عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس، أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وصلّ من الليل والنهار ما استطعت تحبك الحفظة، وصلّ صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين، وإن استطعت أن لا تنام إلا على طهارة فإنّك إن متَّ متَّ شهيداً، وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك، ووقّر الكبير، وارحم الصغير، ترافقني في الجنة**».

قال العقيلي: ليس لهذا المتن عن أنس إسنادٌ صحيحٌ) ا.هـ.

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٤٠- رقم: ٣٩٨).

قال التِّرمذيُّ -بعد أن رواهُ-: قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: لا أعلمُ في هذا البابِ حديثاً له إسنادٌ جيِّدٌ.

وقال مُحمَّدٌ: أحسنُ شيءٍ في هذا البابِ حديثُ رَبَاحِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن.

قال التِّرمذيُّ: ورباحُ بنُ عَبْدِ الرَّحمن عن جدَّتِه عن أبيها، وأبوهَا سعيدُ ابنُ زيدِ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ.

وأبو ثِفَالٍ المُرِّيُّ اسمُه: ثُمَامَةُ بنُ حُصَيْنٍ.

ورَبَاحُ بنُ عَبْدِ الرَّحمن: هو أبو بكرٍ بنُ حُوَيْطِبٍ، منهم من روى هذا الحديثَ فقال: (عن أَبِي بكرٍ بنِ حُوَيْطبٍ) فنسبَهُ إلى جدِّه[(١)].

وروى هذا الحديث [ ][(٢)].

عَبْدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ عن شيبانَ عن يزيدَ بنِ عياضٍ[(٣)]، ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عن ابنِ صاعِدٍ عن سلمةَ بنِ شَبيبٍ عن ابنِ أَبِي فُدَيْكٍ عن ابنِ حَرْمَلَةَ[(٤)]، ورواهُ أبو داودَ الطَّيالسيُّ في «مسندهِ» عن الحَسَنِ بنِ أَبِي جعفرٍ الجفريِّ عن أَبِي ثِفَالٍ[(٥)]، ورواهُ سعيدُ بنُ منصورٍ عن عَبْدِ الله بنِ جعفرٍ عن أَبِي ثِفَالٍ[(٦)].

---

(١) «الجامع»: (١/ ٧٦-٧٧- رقم: ٢٥).

(٢) في هامش الأصل لحق بمقدار سطر ونصف لم أتمكن من قراءته.

(٣) «المسند»: (٤/ ٧٠)، ووقع في مطبوعة «المسند»: (حدثنا عبد الله - هو ابن أحمد- حدثني أبي قال: ثنا شيبان) وكلمة: (حدثني أبي) مقحمة، والصواب حذفها، فليس للإمام أحمد رواية عن شيبان بن الفروخ، وإنما الذي يروي عنه هو ابنه عبد الله، والله أعلم.

(٤) «سنن الدارقطني»: (١/ ٧٢).

(٥) «مسند الطيالسي»: (ص: ٣٣- رقم: ٢٤٣).

(٦) هذا السطر الأخير كان ملحقاً بالهامش، ولست متأكداً من الكلمات الأخيرة فلتحرر.

وقال الهيثمُ بنُ كُليبٍ الشَّاشِيُّ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ الورَّاقُ ثنا عفَّانُ ثنا وهيبٌ ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ حَرْمَلَةَ أنَّه سَمِعَ أبا غالبٍ يحدِّثُ يقولُ: سمعتُ رَبَاحَ ابنَ عَبْدِ الرَّحمن بنِ أَبِي سفيانَ بنِ حُوَيْطِبٍ يقولُ: حدَّثَتْني جدَّتي أنَّها سمعت أباهَا يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«لا صلاةَ لـمَنْ لا وُضوءَ لَهُ، ولا وُضوءَ لـمَنْ لـم يَذْكُرِ اسمَ الله، ولا يُؤمِنُ بالله مَنْ لا يُؤمِنُ بي، ولا يؤمِنُ بي من لا يُحِبُّ الأنصارَ»**[١].

كذا رواهُ عفَّانُ: (عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ حرملةَ سمعَ أبا غالبٍ) وهو غلطٌ، والصَّوابُ: (سمعَ أبا ثِفَالٍ) وهو الـمُرِّيُّ الشَّاعرُ، واسمُه ثمامةُ بنُ وائلِ بنِ حُصَينِ بنِ حُمامٍ، قال البخاريُّ: في حديثه نظرٌ[٢]. وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: من أبو ثِفَالٍ؟[٣].

وقال ابنُ عَبْدِ البرِّ: أبوبكرِ بنُ حُوَيْطِبٍ، يُقال: اسمُه رباحٌ، ويُقال: اسمُه كنيتُه، روى عن جدَّتِه، يقال: حديثُه مرسلٌ[٤].

وقد سُئِل الدَّارَقُطْنِيُّ عن هذا الحديثِ، فقال: رواهُ عَبْدُ الرَّحمن بنُ حَرْمَلَةَ الأَسلميُّ عن أَبِي ثِفَالٍ، واختلِفَ عنه: فقال وُهَيْبٌ وبِشرُ بنُ الـمفضَّلِ وابنُ أَبِي فُدَيكٍ وسليمانُ بنُ بلالٍ عن ابنِ[٥] حَرْمَلَةَ عن أَبِي ثِفَالٍ عن رَبَاحٍ عن جدَّتِه عن أبيها عن النَّبيِّ ﷺ... وذكر الاختلافَ فيه، وقال: والصَّحيحُ قولُ وُهَيْبٍ

(١) «مسند الشاشي»: (١/ ٢٥٧-٢٥٨- رقم: ٢٢٨).
(٢) «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (١/ ١٧٧- رقم: ٢٢٢).
(٣) «التحقيق» لابن الجوزي: (١/ ١٤٣- رقم: ١٢٤)؛ و«شرح العمدة» لابن تيمية: (١/ ١٦٩).
(٤) «الاستغناء»: (١/ ٤٣٦-٤٣٧- رقم: ٤٣٨).
(٥) في مطبوعة «العلل»: (أبي).

وبِشرِ بنِ الـمُفَضَّلِ ومن تابعَهما[١].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الصَّغَانيُّ ثنا عفَّانُ ثنا وُهَيْبٌ ثنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ حَرْمَلَةَ أنَّهُ سَمِعَ أبا ثِفَالٍ يحدِّثُ قال: سمعتُ رَبَاحَ بنَ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أبي سُفيانَ بنِ حُوَيْطِبٍ يقولُ: حدَّثتني جدَّتي أنَّها سمعت أباهَا يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لا صلاةَ لـمن لا وُضوءَ له، ولا وُضوءَ لـمن لـم يَذْكُر اسمَ الله عليه، ولا يُؤمِنُ بالله من لا يُؤمِنُ بي، ولا يُؤمِنُ بي من لا يُحبُّ الأنصارَ**».

ورواهُ من طريقِ الحُميديِّ عن ابن أبي فُدَيكٍ عن ابنِ حَرمَلَةَ، ثُمَّ قال: أبو ثِفَالٍ الـمُرِّيُّ يقال: اسمُه ثُمَامَةُ بنُ وائلٍ، وقيل: ثُمَامَةُ بنُ حُصَيْنٍ.

وجَدَّةُ رَبَاحٍ: هي أسماءُ بنتُ سعيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ.

ثُمَّ قال: وبلغني عن أبي عيسى التِّرمذيِّ[١] عن محمَّدِ بن إسماعيلَ البُخاريِّ أنَّه قال: ليسَ في هذا البابِ حديثٌ أحسَنُ عندي من حديثِ رَبَاح بنِ عَبْدِ الرَّحمن. قال أبو عيسى: ورُوِي هذا الحديثُ عن حمَّادِ بنِ سلمةَ عن صَدَقَةَ مولى ابنِ الزُّبيرِ عن أبي ثِفَالٍ عن أبي بكرِ بنِ حُويطِبٍ عن النَّبيِّ ﷺ، وهو حديثٌ مُرسَلٌ".

قال البيهقيُّ: وأبو ثِفَالٍ ليسَ بالـمعروفِ جدًّا[٢].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وأبا زُرْعَةَ وذكرتُ لهما حديثاً رواهُ

---

(١) «العلل»: (٤/ ٤٣٣-٤٣٥- رقم: ٦٧٨).

(٢) وهو في «العلل الكبير»: (ص: ٣١-٣٢- رقم:١٦).

(٣) «السنن الكبرى»: (١/ ٤٣-٤٤).

عَبْدُالرَّحمن بنُ حَرْمَلَةَ عن أَبِي ثِفَالٍ قال: سمعتُ رباحَ بنَ عَبْدِ الرَّحمن بنِ أَبِي سفيانَ بنِ حُوَيْطِبٍ قال: أخبرتني جدَّتي عن أَبِيها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«لا وضوءَ لـمن لـم يَذكُرِ اسمَ الله»**.

فقالا: ليس عندنا بذاك الصَّحيحِ، أبو ثِفَالٍ مجهولٌ، ورباحٌ مجهولٌ. انتهى ما ذكره.

وقد رُوي في اشتراطِ التَّسمية على الوُضوءِ أحاديثُ كثيرةٌ غير هذا، كحديثِ أَبِي سعيدٍ وأَبِي هريرةَ وغيرِهما، ولا يخلو كلٌّ واحدٍ منها من مَقَالٍ، لكنَّ الأظهرَ أنَّ الحديثَ في ذلك بمجموعِ طرقِه حسَنٌ أو صحيحٌ.

قال الإمامُ أبو بكرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ: ثبتَ لنا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **«لا وُضوء لـمن لـم يُسَمِّ»**[1].

وقد اختارَ اشتراطَ التَّسميةِ على الوُضوءِ من أصحابِنا أبو بكرٍ الخلاَّلُ وصاحبُه أبو بكرٍ عَبْدُ العزيزِ وأبو إسحاقَ بنُ شَاقْلا[2] والقاضِي أبو يَعْلى وابنُ عَقيلٍ و صاحبُ «النِّهايةِ» وابنُ الجوزي وأبو البركاتِ صاحبُ «المحرَّرِ» وغيرُهم، وهذا القولُ هو الصَّحيحُ إن شاء الله.

****

(١) انظر: «شرح العمدة» لشيخ الإسلام ابن تيمية: (١/ ١٧٠).

(٢) قال أبو عبد الله محمّد بن أبي الفتح البعلي في «المطلع على أبواب المقنع»: (ص: ٤٣٠): (وشاقلا: بالشين المعجمة، والقاف الساكنة بعد الألف، وآخره ألف ساكنة، هكذا قيدناه عن بعض شيوخنا، وكذا سمعته من غير واحد منهم، والله أعلم) ا.هـ.

٣٢ (١٣٠) - حديث آخرٌ:

قال محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ في «صحيحِه»[(١)] ومحمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ[(٢)]: حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ ثنا أبو داودَ ثنا خارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ عن يُونسَ عن الحسَنِ عن عُتَيِّ بن ضَمْرَةَ السَّعْدِيِّ عن أُبِيِّ بنِ كعبٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ للوضوءِ شيطاناً يقالُ له: وَلْهانُ، فاتَّقوا وسواسَ الماءِ**».

اللّفظُ واحدٌ.

وقال عَبْدُ الله بنُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: [(٣)]حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى أبو موسى العَنَزِيُّ ثنا أبو داودَ ثنا خارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ عن يونسَ بنِ عُبيدٍ عن الحسَنِ عن عُتَيٍّ عن أُبِيٍّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**للوُضوءِ شيطانٌ يقالُ له: الوَلْهان، فاتَّقوه** - أو قال: فاحذروه-»[(٤)].

رواهُ التِّرمذيُّ[(٥)] وابنُ ماجَه[(٦)] جميعاً عن محمَّدِ بنِ بشَّارٍ.

وقال التِّرمذيُّ: حديثٌ غريبٌ، وليس إسنادُهُ بالقَوِيِّ، لا نعلمُ أحداً أسندَهُ غير خارجَةَ، وقد رُويَ من غيرِ وجهٍ عن الحسَنِ قولَهُ، ولا يصحُّ في هذا البابِ

(١) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٦٣-٦٤- رقم: ١٢٢).
(٢) ومن طريقه الضياء في «المختارة»: (٤/ ١٦- رقم: ١٢٤٨).
(٣) أقحمت في مطبوعة المسند كلمة: (حدثني أبي)، وهذا الحديث من زيادات عبد الله، وهو على الصواب في «أطراف المسند» لابن حجر: (١/ ٢٢٣- رقم: ٦٧).
(٤) «المسند»: (٥/ ١٣٦).
(٥) «الجامع»: (١/ ١٠١- رقم: ٥٧).
(٦) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٤٦- رقم: ٤٢١).

عن النَّبيِّ ﷺ شيءٌ، وخارجةُ ليس بالقويِّ عند أصحابِنا، وضعَّفَهُ ابنُ المباركِ.

وقد روى ابنُ عَدِيٍّ هذا الحديثَ في ترجمةِ خارجةَ، وقال: هذا يرويه عن يونسَ بنِ عُبيدٍ خارجةُ. ثُمَّ قال في آخرِ ترجمتِه: وخارجةُ بنُ مصعبٍ لَهُ حديثٌ كثيرٌ، وهو ممَّن يكتبُ حديثُه، وعندي أنَّه إذا خالفَ في الإسنادِ أو في المتنِ فإنَّه يغلطُ ولا يتعمَّدُ[1].

وقد تكلَّم في خارجةَ خلائقُ من الأئمةِ، كالإمامِ عَبْدِ الله بنِ المباركِ[2] ووكيعٍ[3] وأحمدَ بنِ حنبلٍ[4] ويحيى بنِ معينٍ[5] وابنِ سَعْدٍ[6] والجُوْزجانيِّ[7] والنَّسائيِّ[8] ويعقوبَ بنِ سفيانَ[9] وأبِي حاتِمٍ الرَّازيِّ[10] وابنِ خراشٍ[11] والحاكمِ أبِي أحمدَ[12] والدَّارَقُطْنِيِّ[13] وابنِ حِبَّانَ[14] والأزديِّ وغيرِهم.

---

(١) «الكامل»: (٣/ ٥٢-٥٨- رقم: ٦٠٩).
(٢) «الكامل» لابن عدي: (٣/ ٥٢- رقم: ٦٠٩) من رواية رجل لم يسمه عن البخاري.
(٣) «التاريخ الكبير» للبخاري: (٣/ ٢٠٥- رقم: ٧٠٢)؛ «الضعفاء الصغير» له: (ص: ٤٣٠- رقم: ١٠٨).
(٤) «العلل ومعرفة الرجال» رواية المروذي: (ص: ٨٥- رقم: ١١٧).
(٥) «التاريخ» رواية الدوري: (٣/ ٢٥٣- رقم: ١١٨٨)؛ ورواية الدارمي: (ص: ١٠٦- رقم: ٣٠٩)، ورواية ابن الجنيد: (ص: ٣٣٥- رقم: ٢٥٠)؛ ورواية ابن محرز: (ص: ٦٨- رقم: ١٤٣)؛ ورواية ابن طهمان: (ص: ٣٠- رقم: ١١).
(٦) «الطبقات الكبرى»: (٧/ ٣٧١).
(٧) «الشجرة في أحوال الرجال»: (ص: ٣٥٥- رقم: ٣٩٢).
(٨) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٩٢- رقم: ١٧٤).
(٩) «المعرفة»: (٣/ ٣٧).
(١٠) «الجرح والتعديل»: (٣/ ٣٧٦- رقم: ١٧١٦).
(١١) «تهذيب الكمال» للمزي: (٨/ ٢١- رقم: ١٥٩٢).
(١٢) «الأسامي والكنى»: (٤/ ٨٩- رقم: ١٧٦٥).
(١٣) « الضعفاء والمتروكون »: (ص: ٢٠١ - رقم : ٢٠٤).
(١٤) «المجروحون»: (١/ ٢٨٨).

وصحَّح حديثَه ابنُ خُزَيْمَةَ والحاكمُ، وقال مسلمٌ: سمعتُ يحيى بنَ يحيى -وسُئلَ عن خارجةَ بنِ مصعبٍ- فقال: خارجةُ عندنا مستقيمُ الحديثِ، ولم نكن نُنكِرُ من حديثِه إلا ما يدلِّسُ عن غياثٍ، فإنَّا كنَّا قد عرفنا تلك الأحاديثَ فلا نَعرِضُ لها[١]. وقال محمَّدُ بنُ سَعْدٍ: اتَّقى النَّاسُ حديثَه فتركوه[٢].

[وقد[٣] روى هذا الحديثَ الهيثمُ بنُ كليبٍ الشاشيُّ في «مسندِه» عن أبي بكرِ بنِ أبي خيثمةَ عن موسى بنِ إسماعيلَ المنقريِّ عن محمدِ بنِ دينارٍ عن يونسَ[٤].

لكن محمَّدَ بنَ دينارٍ هو: أبو بكرٍ الطَّاحيُّ، قد ضعَّفهُ يحيى بنُ معينٍ[٥]، وقال أبو أحمدَ بنُ عديٍّ: حسنُ الحديثِ، وعامةُ حديثِه ينفردُ به[٦].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُوْرَك ثنا عَبْدُ الله بنُ جعفرٍ ثنا يونسُ بنُ حبيبٍ ثنا أبو داودَ ثنا خارجةُ بنُ مصعبٍ ثنا يونسُ بنُ

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٣/ ٣٧٦- رقم: ١٧١٦).
(٢) «الطبقات الكبرى»: (٧/ ٣٧١).
(٣) هذه الكلمة هي بداية الورقة (١٨) من الأصل، وقد أصيبت هذه الورقة بالرطوبة فلم يظهر منها إلا بعض الكلمات، اهتديت من خلالها -بحمد الله- للنصوص المنقولة في هذه الورقة وهي: ذكر تخريج الشاشي للحديث، وكلام البيهقي بطوله، ثم كلام ابن أبي حاتم على هذا الحديث، وإسناد أبي داود للحديث الذي يليه. وأنبه القارىء إلى أني اعتمدت في إثبات هذه النصوص على مصادرها المطبوعة بعد مقابلتها مع الكلمات التي ظهرت في الأصل.
(٤) «المسند» للشاشي: (٣/ ٣٧٦-٣٧٧- رقم: ١٥٠٣).
(٥) «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (٤/ ٦٣رقم: ١٦١٦) من رواية معاوية بن صالح عنه.
(٦) «الكامل»: (٦/ ١٩٩- رقم: ١٦٧٣).

عُبيدٍ عن الحَسَنِ عن عُتي السَّعديِّ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ للوُضوءِ شيطاناً يقال له: الوَلْهَانُ، فاحذرُوه** - أو قال: فاتَّقُوه -».

وقال غيرُه: عن أبي داودَ في هذا الحديثِ: «**فاحذرُوه، واتَّقُوا وسواسَ الماءِ**».

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا عليُّ بنُ عيسى بنِ إبراهيمَ ثنا محمَّدُ بنُ صالحِ بنِ جميلٍ ثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ الله الصَّفَّارُ ومحمَّدُ بنُ بشَّارٍ قالا: ثنا أبو داودَ. . فذكرَهُ بمثلِه، وقال في إسنادِه: عن عُتي بنِ ضمرةَ.

وهذا الحديثُ معلولٌ بروايةِ الثَّوريِّ عن بيانٍ عن الحَسَنِ بعضُه من قولِه غير مرفوعٍ، وباقيه عن يونسَ بنِ عبيدٍ من قولِه غير مرفوعٍ، والله أعلمُ.

وذلك بما أخبرناه أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الأصبهانيُّ أنا أبو نَصْرٍ أحمدُ بنُ عَمْرٍو العراقيُّ ثنا سفيانُ بنُ محمَّدٍ أنا عليُّ بنُ الحَسَنِ ثنا عَبْدُ الله بنُ الوليدِ عن سفيانَ عن بيانٍ عن الحَسَنِ قال: شيطانُ الوُضوءِ يُدعى: الوَلْهَانُ، يضحكُ بالنَّاسِ في الوُضوءِ. وعن سفيانَ عن يونسَ قال: كان يقال: إن للماءِ وسواساً، فاتقُوا وسواس الماءِ. وعن سفيانَ عن حُصين عن هلالِ بنِ يساف قال: كان يقال في كلِّ شيءِ إسرافٌ حتَّى الطُّهور، وإن كان على شاطىء النَّهرِ.

هكذا رواهُ غيرُ خارجة بن مصعبٍ عن الحَسَنِ ويونسَ بنِ عُبيدٍ، وخارجةُ ينفردُ بروايتِه مُسنداً، وليس بالقويِّ في الرِّوايةِ، والله أعلمُ.

وقد روي بإسنادٍ آخرٍ ضعيفٍ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ مرفوعاً يعني [1] ما روينا عن يونسَ بنِ عُبيدٍ:

حدثنا أبو سَعْدٍ عَبْدُ الملكِ بنُ أبي عثمانَ الزَّاهدُ وأبو الحَسَنِ العلاءُ بنُ

(١) كذا بمطبوعة «السنن الكبرى»، ولعلها: (غير)، والله أعلم.

محمَّدِ بنِ أَبِي سعيدٍ الإسفرائيني قالا: ثنا أبو سهلٍ بِشْرُ بنُ أحمدَ بنِ بِشْرٍ التَّميميُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ ناجيةَ ثنا محمَّدُ بنُ حُصينٍ الأَصبحيُّ ثنا يحيى بنُ كثيرٍ عن سليمانَ التَّيميِّ عن أبي العلاءِ بنِ الشِّخيرِ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اتَّقُوا وسواس الماءِ، فإنَّ للماءِ وسواساً وشيطاناً**»(١).

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سمعتُ أبِي وذكرَ حديثاً رواهُ خارجةُ بنُ مصعبٍ عن يونسَ عن الحسنِ عن عُتي عن أُبَيٍّ بنِ كعبٍ عن النَّبِيِّ ﷺ: «**إنَّ للوُضوءِ شيطاناً يُقال له: الولهانُ، فاحذرُوه**».

فقال لي: كذا رواهُ خارجةُ، وأخطأَ فيه، ورواهُ الثَّوريُّ عن يونسَ عن الحَسَنِ قولَهُ.

ورواهُ غيرُ الثَّوريِّ عن يونسَ عن الحَسَنِ أن النَّبِيَّ ﷺ، مرسلٌ.

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: وسُئل أبو زُرْعَةَ عن هذا الحديثِ فقال: رَفْعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ منكرٌ.

****

---

(١) «السنن الكبرى»: (١/ ١٩٧).

٣٣ (١٣١)- حديثٌ آخرُ:

قال أبو داودَ: حدَّثنا حميدُ بنُ مسعدةَ حدَّثنا معتمرٌ سمعتُ ليثاً يذكرُ عن طلحةَ عن أبيه عن جدِّه قال: دخلتُ على النَّبيِّ] [1] ﷺ وهو يتوضَّأُ، والماءُ يَسِيلُ من وجهِه ولحيتِه على صدرِه، فرأيتُه يَفصِلُ بين المضمضَةِ والاستنشاقِ.

قال أبو داودَ في حديثٍ آخرٍ للَيْثِ بنِ أبي سُلَيمٍ عن طَلحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدِّه في الوُضوءِ: قال مُسَدَّدٌ: فحدَّثتُ به يحيى -يعني: القطَّانَ- فأنكرَهُ.

قال أبو داودَ: وسمعتُ أحمدَ يقولُ: ابنُ عُيَيْنَةَ -زَعَمُوا- كان يُنْكِرُهُ، ويقولُ أيشٍ هذا، طلحَةُ بنُ مصرِّفٍ عن أبيه عن جدِّه؟![2]

وقال عثمانُ بنُ سعيدٍ الدَّارميُّ: سمعتُ عليَّ بنَ عَبْدِ الله المدينيَّ يقولُ: قلتُ لسفيانَ: إنَّ ليثاً روى عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جَدِّه أَنَّهُ رأى النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ. فأنكرَ ذاك سفيانُ -يعني: ابنَ عُيَيْنَةَ، وعَجِبَ أن يكونَ جدُّ طلحةَ لقي النَّبيَّ ﷺ.

قال عليٌّ: وسألتُ عَبْدَ الرحمن -يعني: ابنَ مَهْدِي- عن نَسَبِ جَدِّ طلحةَ، فقال: عَمْرُو بنُ كعبٍ- أو كعبُ بنُ عَمْرٍو-، وكانت له صُحْبَةٌ. وقال غيرُه: عَمْرُو بنُ كعبٍ، لم يَشُكَّ فيه[3].

(١) هذه آخر كلمة من الورقة (١٨) التي سبقت الإشارة إليها (ص:١٤٧).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٠٨- رقم: ١٣٣).
(٣) «السنن الكبرى» للبيهقي: (١/ ٥١).

وقال عبَّاسُ بنُ محمَّدٍ الدُّورِيُّ: قلتُ ليحيى بنِ معينٍ: طلحةُ بنُ مصرِّفٍ عن أبيه عن جدِّه، رأى جدُّه النَّبيَّ ﷺ؟ فقال يحيى: المحدِّثون يقولون: قد رآه، وأهلُ بيتِ طلحةَ يقولون: ليست له صحبةٌ[1].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ مُعتَمِرٌ عن ليثٍ عن طلحةَ ابن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدِّه: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ فرأيتُه يَفصِلُ بين المَضمَضَةِ والاستِنشاقِ.

فلم يُثبِتهُ، وقال: طلحةُ هذا يُقال: إنَّه رجلٌ من الأنصارِ، ومنهم من يقولُ: هو طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ، ولو كان طلحةَ بنَ مُصَرِّفٍ لم يُختَلَف فيه.

****

(١) «التاريخ»: (٣/ ٣٠- رقم: ١٢٩).

٣٤ (١٣٢) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو حاتِمٍ بنُ حِبَّانَ البُسْتِيُّ في كتابِ «الضُّعفَاءِ» في ترجمةِ أَبِي بكرٍ ابنِ عَبْدِ الله بنِ أَبِي مريمَ: حدَّثنا الحسَنُ بنُ سفيانَ ثنا الوليدُ بن عُتْبَةَ ثنا بَقِيَّةُ ثنا ابنُ أَبِي مريمَ عن حَبيبِ بنِ عُبيدٍ عن أَبِي الدَّرداءِ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ بأعلى نَهرٍ، فلمَّا فَرَغَ من وُضوئِه أفرغَ فَضْلَهُ في النَّهرِ، وقال: «**يُبلِّغُه الله قوماً ينفعهُم به**»[١].

هذا الحديثُ غيرُ مخرَّجٍ في السُّننِ، وهو منقطعٌ.

وأبو بكرٍ بنُ أَبِي مريمَ: ضعَّفهُ غيرُ واحدٍ من الأئمةِ، قال ابنُ حِبَّان: كان من خيارِ أهلِ الشَّامِ، ولكنَّه كان رديءُ الحفظِ، يحدِّثُ بالشَّيء ويَهِمُ فيه، لم يَفحُش ذلك منه حتَّى استحقَّ التَّركَ، ولا سَلَكَ سَنَن الثِّقاتِ حتَّى صار يحتجُّ به، فهو عندي ساقط الاحتجاجِ به إذا انفرد[٢]. وذكره ابنُ عَدِيٍّ في «من اسمه بُكير» وقال: اسمُ أَبِي بكرٍ يقال: بُكيرٌ، ويقال: اسمُه عَبْدُ السَّلامِ بنُ حُمَيْدٍ. ولم يذكر هذا الحديث في ترجمتِه، وقال فيه: هو ممَّن لا يحتجُّ بحديثِهِ، ولكن يكتبُ حديثُه[٣].

---

(١) «المجروحون»: (٣/ ١٤٧).

(٢) «المجروحون»: (٣/ ١٤٦).

(٣) «الكامل»: (٢/ ٣٦-٤٠- رقم: ٢٧٧).

وقال ابنُ أبِي حاتمٍ: سمعتُ أبِي في حديثٍ رواهُ بَقِيَّةُ عن أبِي بكرٍ بنِ أبِي مريمَ عن حَبيبِ بنِ عُبيدٍ عن أبِي الدَّرداءِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ توضَّأَ من نَهَرٍ، وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَرَدَّهُ في النَّهَرِ.

فقال أبِي: حَبيبٌ عن أبِي الدَّرداءِ مُرسَلٌ.

****

٣٥ (١٣٣) - حديثٌ آخرُ:

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ ثنا أبو حاتمٍ الرَّازيُّ ثنا عليُّ بنُ جعفرِ بنِ زيادٍ الأحمرُ[١] ثنا عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ سليمانَ ثنا أشعَثُ عن الحَسَنِ عن أبي موسى عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الأُذنان من الرَّأسِ**»[٢].

هذا الحديثُ غيرُ مخرَّجٍ في شيءٍ من السُّننِ الأربعةِ، والصَّوابُ وَقْفُه على أبي موسى.

قال الدَّارَقُطْنيُّ: رفعَهُ عليُّ بن جعفرٍ عن عَبْدِ الرَّحيمِ، والصَّوابُ موقوفٌ، والحسَنُ لم يسمع من أبي موسى.

حدَّثنا به جعفرُ بنُ محمَّدٍ الواسِطيُّ ثنا موسى بنُ إسحاقَ ثنا عَبْدُ الله ابنُ أبي شَيْبَةَ ثنا عَبْدُ الرَّحيمِ عن أشعث عن الحَسَنِ عن أبي موسى قال: الأُذنانِ من الرَّأسِ. موقوفٌ، تابَعه إبراهيمُ بنُ موسى الفرَّاءُ وغيرُه عن عَبْدِ الرَّحيمِ[٣].

وقال الحافِظُ أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في ترجمةِ أشعث بنِ سوَّارٍ: حدَّثنا عليُّ بن سعيدِ بنِ بَشِيرٍ ثنا عليُّ بنُ جعفرِ بنِ زيادٍ الأحمرُ ثنا عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ سليمانَ عن أشعث بنِ سَوَّارٍ النَّجَّارِ عن الحَسَنِ عن أَبِي موسى قال: قال رسولُ الله

---

(١) في هامش الأصل: (حـ: علي بن جعفر ثقةٌ).

(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٠٢).

(٣) المرجع السابق.

ﷺ: «الأُذنانِ من الرَّأسِ».

حدَّثناه حاجِبُ بنُ مالكٍ ثنا أبو حاتِمٍ الرَّازيُّ ثنا عليُّ بنُ جعفرٍ الأحمرُ بإسنادِه نحوه.

قال ابنُ عَدِيٍّ: ولا أعلمُ رفعَ هذا الحديثَ عن عَبْدِ الرَّحيمِ غير عليِّ بنُ جعفرٍ، ورواهُ غيرُه موقوفاً عن عَبْدِ الرَّحيمِ:

أخبرناه الحسَنُ بنُ سفيانَ ثنا أبو بكرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَبْدُ الرَّحيمِ، موقوفٌ. انتهى ما ذكرَهُ[1].

وأشعثُ بنُ سَوَّارٍ: مختلفٌ فيه، وثَّقهُ بعضُ الأئمةِ، وضعَّفهُ آخرون منهم، وقال ابنُ عَدِيٍّ: يكتبُ حديثهُ، وأشعثُ بنُ عَبْدِ الملكِ خيرٌ منه[2].

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سمعتُ أَبِي وذكرَ حديثَ عليِّ بنِ جعفرٍ الأحمر عن عَبْدِ الرَّحيمِ بنِ سليمانَ عن أشعث عن الحَسَنِ عن أَبِي موسى الأَشعريِّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الأُذنانِ من الرَّأسِ».

فقال أَبِي: ذاكرتُ أبا زُرْعَةَ بهذا الحديثِ فقال: ثنا إبراهيمُ بنُ موسى عن عَبْدِ الرَّحيمِ، فقال: عن أَبِي موسى. موقوفٌ.

****

---

(١) «الكامل»: (١/ ٣٧٢-٣٧٣- رقم: ١٩٨).
(٢) «الكامل»: (١/ ٣٧٤- رقم: ١٩٨).

٣٦ (١٣٤) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سمعتُ أبي وذكرَ حديثاً رواهُ قُرَادٌ أبو نوحٍ عن شُعْبَةَ عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ عن أبي المتوكِّلِ قال: توضَّأَ عُمَرُ وبَقِي على بعضِ رجلِه قِطعَةٌ لم يُصِبها الماءُ، فأمرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يعيد الوُضوءَ.

فقال أبِي: أبو المتوكِّلِ لم يسمع من عُمَرَ، وإسماعيلُ هذا ليس به بأسٌ. انتهى ما ذكره.

ولم يخرِّج أحدٌ من أهلِ السُّننِ هذا الحديثَ، ولم أرهُ في «معجمِ الطَّبرانيِّ»، ولا في «سننِ الدَّارَقُطْنِيِّ»، ولا في «السُّننِ الكبيرِ» للبيهقيِّ، وقد فتَّشتُ عنه في كتبٍ أخر فلم أرهُ.

وإسماعيلُ بنُ مُسلمٍ هذا: هو العَبْدِيُّ البصريُّ، روى له مسلمٌ في «صحيحه»[١]، ووثَّقَهُ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ[٢] ويحيى بنُ معينٍ[٣] وأبو زُرْعَةَ[٤] وأبو حاتِمٍ[٥] والنَّسائيُّ[٦] وغيرُهم، وقال أبو حاتِمٍ عن مسلمِ بنِ إبراهيمَ: كان شعبةُ يقولُ لنا: اذهبوا إلى إسماعيلَ بنِ مسلمٍ العَبْدِيِّ[٧].

(١) «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه: (١/ ١٦- رقم: ٨٢).
(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٢/ ١٩٧- رقم: ٦٦٧) من رواية الأثرم عنه.
(٣) «التاريخ» برواية الدوري: (٤/ ٨١، ٩٢- رقمي: ٣٢٣٦، ٣٣١١)، ورواية الدارمي: (ص: ٦٧- رقم: ١٢٢).
(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٢/ ١٩٧- رقم: ٦٦٧).
(٥) المرجع السابق.
(٦) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣/ ١٩٧- رقم: ٤٨٢).
(٧) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٢/ ١٩٧- رقم: ٦٦٧).

ولـم يَذْكُر شعبةَ في الرُّواةِ عن إسماعيلَ هذا: البخاريُّ في «تاريخه»، ولا ابنُ أَبِي حاتِمٍ في كتابِه، ولا شيخُنا أبو الحجَّاجِ في كتابِ «تهذيبِ الكمالِ»، ولـم يذكر الحافِظُ أبوعَبْدِ الله محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ مَنْدَه في «معجمِ شُعبةَ» أنَّه روى عن إسماعيلَ هذا شيئاً، بل قال: شعبةُ عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ العَبْدِيِّ، بصريٌّ، سمعَ أبا الطُّفيلِ: أخبرنا أحمدُ بنُ سَعْدٍ البغداديُّ بتِنِّيْس ثنا أبو مُلَيلٍ مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ العزيزِ بنِ رَبيعَةَ الكلابي ثنا أبي ثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ أبان ثنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ العَبْدِيُّ، قال عَبْدُ العزيزِ: وكان شعبةُ يُثْنِي عليه. لـم يَزِد على هذا.

وقد رُوي في الـموالاةِ في الوضوءِ أحاديثُ عِدَّةٌ، من حديثِ عُمَرَ وغيرِه:

قال أبو داودَ: حدَّثنا حَيوةُ بنُ شُرَيحٍ ثنا بَقِيَّةُ عن بَحِيرٍ -يعني ابنَ سَعْدٍ- عن خالدٍ -يعني ابنَ مَعدانَ- عن بعضِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى رجلاً يُصَلِّي، وفي ظَهرِ قدَمِه لُمعَةٌ قَدرُ الدِّرهَمِ لـم يُصِبها الـماءُ، فأمرَهُ النَّبيُّ ﷺ أن يُعِيد الوُضوءَ والصَّلاةَ[1].

قال البيهقيُّ: كذا في الحديثِ، وهو مرسَلٌ[2].

وليس كما قال، فإنَّ الـمرسلَ ما رواهُ التَّابِعيُّ عن النَّبيِّ ﷺ، وهذا من روايةِ بعضِ أصحابِهِ عنه، وجهَالَةُ الصَّحابِيِّ لا تَضُرُّ.

وإسنادُ هذا الحديثِ جيِّدٌ، وروايةُ بَقِيَّةَ عن بَحيرٍ صحيحةٌ، سواء صرَّح بالتَّحديثِ أم لا، مع أنَّهُ قد صرَّحَ في هذا الحديث بالتَّحديثِ.

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي العبَّاسِ ثنا بَقِيَّةُ حدَّثَني

---

(١) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٣٣- رقم: ١٧٧).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٨٣).

بَحِيرُ بنُ سَعْدٍ عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ عن بعضِ أزواجِ[١] النَّبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى رَجُلاً يُصَلِّي، وفي ظَهْرِ قدمِهِ لُمعَةٌ قَدرُ الدِّرهَمِ لم يصبها الماءُ، فأمرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يُعيدَ الوُضوءَ[٢].

قال الأثرمُ: قلتُ لأحمدَ: هذا إسنادٌ جيِّدٌ؟ قال: نعم[٣].

قال البيهقيُّ: ورُوي في حديثٍ مَوصُولٍ: كما أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ مُحمَّدٍ الفَقِيهُ أبنا أبو بكرِ بنُ داسَةَ ثنا أبو داودَ ثنا هارونُ بنُ معروفٍ ثنا ابنُ وَهْبٍ عن جَريرِ بنِ حازمٍ أنَّه سَمِعَ قتادةَ بنَ دِعامَةَ قال: أخبرَنا أنسٌ أنَّ رَجُلاً جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ وقد توضَّأَ وتركَ على قدَمِه مِثلَ مَوضِعِ الظُّفرِ، فقال لَهُ رسولُ الله ﷺ: **«ارجع فأحسِن وُضوءك»**.

قال أبو داودَ[٤]: وليسَ هذا الحديثُ بمعروفٍ، لم يروه عن جريرِ بنِ حازمٍ إلا ابنُ وَهْبٍ. يعني بهذا الإسنادِ.

قال أبو داودَ: ثنا موسى بنُ إسماعيلَ ثنا حمَّادٌ أنا يونسُ وحُمَيْدٌ عن الحَسَنِ عن النَّبيِّ ﷺ بمعنى حديثِ قتادَةَ.

وهذا مُرسَلٌ[٥].

قال أبو داودَ: وقد رُوِي عن مَعقِلِ بنِ عُبيدِ الله الجزريِّ عن أَبِي الزُّبيرِ عن

---

(١) في مطبوعة «المسند»: (عن بعض أصحاب)، وكذا في «الأطراف» لابن حجر: (٨/ ٢٦٥- ٢٦٦- رقم: ١١٠١٧).

(٢) «المسند»: (٣/ ٤٢٤).

(٣) نقله أيضاً: المجد ابن تيمية في «المنتقى»: (نيل - ١/ ١٧٥)، وابن دقيق في «الإمام»: (٢/ ١١).

(٤) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٣٢- رقم: ١٧٥).

(٥) الظاهر أن كلمة: (وهذا مرسل) من كلام البيهقي، والله أعلم.

جَابرٍ عن عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ نحوُه، قال: «**ارجع فأحسِن وُضوءك**». فرَجَعَ ثُمَّ صلَّى.

قال البيهقيُّ: أخبرناه أبو نَصْرِ بنُ قتادَةَ ثنا أبو الحسَنِ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنُ زكريا ثنا أبو الفَضْلِ أحمدُ بنُ سَلَمَةَ البزَّازُ ثنا الحسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ أَعْيَنَ ثنا مَعقِلٌ... فذكرَهُ بنحوِه.

رواهُ مسلمُ بنُ الحَجَّاجِ في «الصَّحيحِ» عن سلمةَ بنِ شَبيبٍ -يعني: عن الحسَنِ-[1]، ورواهُ أبو سفيانَ عن جَابِرٍ بخلافِ ما رواهُ أبو الزُّبيرِ:

أخبرناه أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الحافِظُ أبنا أحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ محمَّدٍ العِراقِيُّ ثنا سفيانُ بنُ محمَّدٍ أبنا عليُّ بنُ الحَسَنِ بنُ أَبِي عيسى ثنا عَبْدُ الله بنُ الوَلِيدِ العَدَنِي عن سفيانَ -يعني الثَّورِيَّ- عن الأعمشِ عن أبِي سفيانَ عن جَابرٍ قال: رأى عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رَجُلاً توضَّأَ، فبقِيَ في رِجلِه لُمعَةٌ، فقال: أَعِدِ الوُضوءَ.

وعن سفيانَ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي قِلابَةَ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه مثله[2].

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا موسى بنُ داودَ ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ عن أَبِي الزُّبيرِ عن جَابِرٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ أخبرَهُ أنَّهُ رأى رَجُلاً توضَّأَ للصَّلاةِ فتركَ مَوضِعَ ظفرٍ على ظهرِ قَدَمِهِ، فأبصرَهُ النَّبيُّ ﷺ فقال: «**ارجع فأحسِن وُضوءَك**». فرَجَعَ فتوضَّأَ، ثُمَّ صلَّى[3].

---

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٤٨)؛ (فؤاد -١/ ٢١٥- رقم: ٢٤٣).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٨٣-٨٤).
(٣) «المسند»: (١/ ٢١)، وانظر: (١/ ٢٣).

وقال ابنُ ماجَهَ في «سُنَنِه»: حدَّثنا حَرْمَلَةُ بنُ يحيى ثنا ابنُ وَهْبٍ ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ قال: رأى رسولُ الله ﷺ رَجُلاً يتوضَّأُ، فترَكَ موضِعَ الظُّفرِ على قَدَمِه، فأمرَه أن يُعيدَ الوُضوءَ والصَّلاةَ. قال: فرَجَعَ.

ورواهُ عن محمَّدِ بنِ حُمَيْدٍ عن زَيْدِ بنِ الحُبابِ عن ابنِ لَهِيْعَةَ[(١)].

وقال أبو الفَضْلِ الهرويُّ الحافِظُ في الأحاديث التي عللها في «صحيح مسلم»: ووجدتُ فيه من حديثِ ابنِ أَعْيَنَ عن مَعْقَلٍ عن أبِي الزُّبيرِ عن جَابِرٍ عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ رأى رَجُلاً توضَّأَ، فترك موضِعَ ظفرٍ على قَدَمِهِ.

وهذا الحديثُ إنَّما يُعرفُ من حديثِ ابنِ لَهِيْعَةَ عن أبِي الزُّبيرِ بهذا اللفظِ، وابنُ لَهِيْعَةَ لا يحتجُّ به، وهوخطأٌ عندي، لأنَّ الأَعمشَ رواهُ عن أبِي سفيانَ عن جابرٍ، فجعلَهُ من قولِ عُمَرَ[(٢)].

وقال البيهقيُّ: وقد رُوِي عن عُمَرَ ما دَلَّ على أنَّ أمرهُ بالوُضوءِ كان على طريقِ الاستحبابِ، وإنَّما الواجِبُ غسلُ تلك اللُّمعَةِ فقط:

أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ الحارثِ الفَقِيْهُ أبنا عليُّ بن عُمَرَ الحافِظُ ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الله ثنا الحسَنُ بنُ عرفَةَ ثنا هُشَيْمٌ عن الحَجَّاجِ وعَبْدِ الملكِ عن عطاءٍ عن عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيثيِّ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه رأى رَجُلاً وبظَهْرِ قَدَمِهِ لُمْعَةٌ لم يُصِبْهَا الماءُ، فقال له عُمَرُ: أبهذا الوضوءِ تحضُر الصَّلاةَ؟! قال: يا أميرَ المؤمنين، البَرْدُ شديدٌ وما مَعِي ما يُدفِئُني! فرَقَّ له بعد ما همَّ به، فقال له: اغسِلْ ما تَركتَ من قَدَمِكَ، وأَعِدِ الصَّلاةَ. وأمَرَ لهُ بخميصَةٍ.

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/٢١٨- رقم:٦٦٦).

(٢) «علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم»: (ص: ٥٥- رقم:٥).

أخبرنا أبو الحسن مُحَمَّدُ بنُ [ ][1] المِهْرجانيُّ الفَقِيْهُ ثنا أبو سهلٍ بِشْرُ ابنُ أحمدَ بنِ بِشْرٍ ثنا داودُ بنُ الحُسَيْنِ البيهقيُّ ثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ ثنا مالكُ ابنُ أنسٍ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ توضَّأَ في السُّوقِ، فغَسَلَ يدَيْه ووجهَهُ وذِرَاعَيْه ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ دخلَ المسجدَ، فمَسَحَ على خُفَّيه بعد ما جَفَّ وضوءهُ، وصلَّى.

قال: وهذا صحيحٌ عن ابنِ عُمَرَ، ومشهورٌ عن قُتَيْبَةَ بهذا اللفظِ.

وكان عطاءٌ لا يَرَى بتفرِيق الوُضوءِ بأساً، وهو قولُ الحَسَنِ والنَّخَعِيِّ، وأصحُّ قولي الشَّافعيِّ رضي الله عنه.

وأخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بن مُحَمَّدٍ المُقرِىءُ أبنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ ثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ ثنا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوهَّابِ ثنا عَبْدُ الواحدِ بنِ زيادٍ عن ليثٍ ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ سابطٍ عن أَبِي أُمَامَةَ -أو عن أخي أَبِي أُمامَةَ- قال: رأى رسولُ الله ﷺ قوماً على أعقابِ أحدِهم مثلُ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ- أو: مثلُ موضعِ ظُفُرٍ- لـم يُصِبهُ الماءُ. قال: فجعلَ يقولُ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**». قال: وكان أحدُهم ينظرُ، فإذا رأى بِعَقِبِهِ موضِعاً لـم يُصِبهُ الماءُ، أعادَ وُضوءَهُ.

قال: وهذا إن صحَّ، فشيءٌ اختاروه لأنفسهم، وقد يحتمِلُ أن يريدَ به: أعادَ وُضوءَ ذلك الموضِعِ فقط. انتهى ما ذكره[2].

وفي بعض ما قاله نظرٌ، والله أعلم.

****

(١) لم أتمكن من قراءتها من الأصل وهي تشبه (حَمٌ)، وفي مطبوعة «سنن البيهقي»: (حسن)، وجاء في ترجمة بشر بن أحمد بن بشر من «سير النبلاء»: (١٦/ ٢٢٩- رقم: ١٦٢) عند ذكر الرواة عنه: (محمد بن حميم الفقيه)، والله أعلم.
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٨٤).

٣٧ (١٣٥) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سمعتُ أبِي يقولُ في حديثِ الوليدِ عن ثورِ بنِ يزيدَ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ عن كاتبِ المغيرة عن المغيرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ مسحَ أعلى الخفِّ وأسفَلَهُ.

فقال: ليس بمحفوظٍ، وسائرُ الأحاديثِ عن المغيرة أصحُّ. انتهى ما ذكره.

وقد تقدَّم الكلامُ على هذا الحديثِ مطوَّلاً[١]، والله أعلمُ.

****

(١) هو ضمن الجزء الذي فقد من الكتاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣٨ (١٣٦) - حديثٌ آخرُ:

قال الحافِظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ الفَقِيْهُ ويحيى بنُ منصورٍ القاضِي ومحمَّدُ بنُ جعفرٍ المُزَكِّي، قال أبو بكرٍ: أبنا، وقالا: ثنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ إبراهيمَ البوسنجيُّ[١] ثنا ابنُ بُكَيْرٍ حدَّثني الليثُ حدَّثني جَعْفَرُ بنُ رَبيعَةَ عن الأَعرَجِ عن عُمَيرٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ أنَّه سَمِعَهُ يقولُ: أقبلتُ أنا وعَبْدُ الله بنُ يَسَارٍ مولى ميمونةَ زوجِ النَّبِيِّ ﷺ حتَّى دخلنا على أَبِي الجُهَيمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ، فقال أبو الجُهَيمِ: أقبلَ رسولُ الله ﷺ نحو «بئرِ جَمَلٍ» فلقِيَهُ رَجُلٌ فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه حتى أقبلَ على الجِدارِ، فمسحَ بوَجْهِه ويَدَيْهِ، ثُمَّ رَدَّ عليه السَّلامَ.

رواهُ البُخَارِيُّ في «الصَّحيحِ» عن يحيى بن بُكَيرٍ[٢]، وأخرجَهُ مسلمٌ فقالَ: وقالَ الليثُ بنُ سَعْدٍ[٣].

وأخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقِيْهُ أبنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ ثنا أبو عُمَرَ محمَّدُ بنُ يوسفَ ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ ثنا أبو صالحٍ حدَّثني الليثُ... فذكرَهُ

(١) هكذا رسمها الحافظ ابن عبد الهادي بالسين المهملة، ووضع فوق السين علامة الإهمال، وهو موافق لما في «الإكمال» لابن ماكولا: (١/ ٤٢٤).
ووقع في مطبوعة «سنن البيهقي» بالشين المعجمة، وهكذا ضبطها الذهبي في «المشتبه» وابن ناصر الدين كما في «توضيح المشتبه»: (١/ ٦٤٨)، والله أعلم.

(٢) «صحيح البخاري»: (١/ ٩٢)؛ (فتح -١/ ٤٤١- رقم: ٣٣٧).

(٣) «صحيح مسلم»: «١/ ١٩٤)؛ (فؤاد -١/ ٢٨١- رقم: ٣٦٩).

بإسنادِه ومعنَاهُ، إلا أَنَّهُ قال: فمسحَ بوَجهِهِ وذِرَاعَيه، ثُمَّ ردَّ عليه السَّلامَ.

أخبرنا أبو زكريا بنُ أَبِي إسحاقَ وأبو بكرِ بنُ الحَسَنِ قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ أبنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ أبنا الشَّافِعيُّ ﷺ ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ عن أَبِي الحُويرثِ عن الأعرجِ عن ابنِ الصِّمَّةِ قال: مَررتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يبُولُ، فسلَّمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ حتَّى قامَ إلى جدارٍ، فحتَّهُ بعَصاً كانت مَعَهُ، ثُمَّ وَضَعَ يديه على الجدارِ، فمسحَ وجهَهُ وذِرَاعَيه، ثُمَّ رَدَّ عليَّ.

وهذا شاهِدٌ لروايةِ أَبِي صالحٍ كاتبِ الليثِ، إلا أنَّ هذا منقطعٌ، عَبْدُ الرَّحمن بن هُرْمُزَ الأعرجُ لم يسمعْهُ من ابن الصِّمَّةِ، إنَّما سمعَهُ من عُميرٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ عن ابن الصِّمَّةِ.

وإبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أَبِي يحيى الأسلميُّ وأبو الحُويرثِ عَبْدُ الرَّحمن بنُ مُعاويةَ قد اختلَفَ الحفَّاظُ في عدالتِهما، إلا أنَّ لروايتِهما بذكرِ الذِّرَاعَين فيه شاهدٌ من حديثِ ابنِ عُمَرَ:

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو بكرِ بنُ إسحاقَ الفَقِيْهُ أبنا مُوسى بنُ الحَسَنِ بنِ عبَّادٍ ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ثنا محمَّدُ بنُ ثابتٍ العَبْدِيُّ -وكان صدوقاً-، وأخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ الأَهْوَازيُّ أبنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ الأَزْديُّ ثنا محمّدُ بنُ ثابتٍ العَبْدِيُّ ثنا نافِعٌ قال: انطلقتُ مع ابنِ عُمَرَ في حاجةٍ إلى ابنِ عبَّاسٍ، فلمَّا أن قضى حاجتَهُ كان من حديثِهِ يومئذٍ قال: بينما النَّبيُّ ﷺ في سِكَّةٍ من سِكَكِ المدينةِ، وقد خرجَ النَّبيُّ ﷺ من غائطٍ أو بولٍ، فسلَّم عليه رَجُلٌ، فلم يَرُدَّ عليه، ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ ﷺ ضربَ بكفَّيه، فمسحَ بوجهِهِ مَسحةً، ثُمَّ ضربَ بكفَّيه الثَّانيةَ، فمسحَ ذِرَاعَيه إلى المِرْفَقَين، وقال: «**إنَّه لم يمنعني أن أَرُدَّ عليك إلاَّ أنِّي لم أكن على وُضوءٍ -أو: على طهارةٍ-**». لفظُ حديثِ ابنِ عَبْدَانَ.

وقد أنكَرَ بَعْضُ الحُفَّاظِ رفعَ هذا الحديثِ على محمَّدِ بنِ ثابتٍ العَبْدِيِّ، فقد رواهُ جماعةٌ عن نافعٍ من فعلِ ابنِ عُمَرَ، والذي رواه غيرُه عن نافعٍ من فعلِ ابنِ عُمَرَ إنَّما هو التَّيمُّمُ فقط، فأمَّا هذه القِصَّةُ فهي عن النَّبيِّ ﷺ مشهورةٌ بروايةِ أَبِي الجُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ وغيرِه.

وثابتٌ عن الضَّحاكِ بنِ عثمانَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رَجلاً مرَّ ورسولُ الله ﷺ يَبُولُ فسلَّمَ، فلم يَرُدَّ عليه.

إلا أنَّه قصَّر بروايتِه، ورواهُ يزيدُ بنُ الهادِ عن نافعٍ أتمَّ من ذلك:

أخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذَبارِيُّ أبنا أبو بكرِ بنُ داسَةَ ثنا أبو داودَ ثنا جعفرُ بنُ مُسَافِرٍ ثنا عَبْدُ الله بنُ يحيى -يعني: البُرُلُّسِيَّ- أبنا حَيْوةُ بنُ شُرَيحٍ عن ابنِ الهادِ أنَّ نافعاً حدَّثَهُ عن ابنِ عُمَرَ قال: أقبلَ رسولُ الله ﷺ من الغائطِ، فلَقِيَهُ رَجُلٌ عند «بئر جَمَلٍ»، فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه رسولُ الله ﷺ حتَّى أقبلَ على الحائِطِ، فوضَعَ يدَهُ على الحائطِ، ثُمَّ مسحَ وجهَهُ ويديهِ، ثُمَّ ردَّ رسولُ الله ﷺ على الرَّجُلِ السَّلامَ.

فهذه الرِّوايةُ شاهدةٌ لروايةِ محمَّدِ بنِ ثابتٍ العَبْديِّ، إلا أنَّه حَفِظَ فيها الذِّرَاعَين، ولم يُثبتها غيرُه، كما ساقَ هو وابنُ الهادِ الحديثَ بذكرِ تيمُّمِه، ثُمَّ رَدِّه جوابَ السَّلامِ، وإن كان الضَّحاكُ بنُ عثمانَ قصَّر به.

وفعلُ ابنِ عُمَرَ التَّيمُّمَ على الوجهِ والذِّرَاعَين إلى المِرفَقَينِ شاهِدٌ لصحَّةِ روايةِ محمَّدِ بنِ ثابتٍ، غيرُ مُنافٍ لها.

وقد أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو عَبْدِ الرَّحمن السُّلمِيُّ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ

مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ الأُشْنَانِيُّ قالوا: أبنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدُوس قال: سمعتُ عثمانَ بنَ سَعِيْدٍ الدَّارِميَّ يقولُ: سألتُ يحيى بنَ معينٍ[١]، قلتُ: محمَّدُ بنُ ثابتٍ العَبْدِيُّ؟ قال: ليس به بأسٌ.

كذا قال في روايةِ الدَّارميِّ عنه، وهو في هذا الحديثِ غَيْرُ مستحقٍ للنَّكير بالدَّلائلِ التي ذكرتُها، وقد رواهُ جماعةٌ من الأئمةِ عن محمَّدِ بنِ ثابتٍ، مثلُ: يحيى بنِ يحيى ومُعلَّى بنِ منصورٍ وسَعِيْدِ بنِ منصورٍ وغيرِهم، وأثنَى عليه مسلمُ بنُ إبراهيمَ ورواهُ عنه، وهو عن ابنِ عُمَرَ مشهورٌ.

أخبرنا أبو أحمدَ عَبْدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ[٢] بنِ الحَسَنِ العَدْلُ ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ جعفرٍ المُزَكِّي ثنا محمَدُ بنُ إبراهيمَ العَبْدِيُّ[٣] ثنا ابنُ بُكيرٍ ثنا مالكٌ عن نافعٍ مولى عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ أنَّه أقبلَ هو وعَبْدُ الله بنُ عُمَرَ من الجُرُفِ، حتَّى إذا كانوا بالمِرْبَدِ نَزَلَ عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ فتيمَّمَ صَعِيداً طيِّباً، فمسحَ بوجهِه ويَدَيه إلى المرفقينِ، ثمَّ صَلَّى.

وبإسنادِه قال: ثنا مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ كان يتيمَّمُ إلى المرفقينِ.

وأخبرنا أبو بكرٍ بنُ الحارثِ الفَقِيْهُ أبنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحافِظُ ثنا الحُسَيْنُ بنُ إسماعيلَ ثنا حفصُ بنُ عَمْرٍو ثنا يحيى بنُ سَعِيْدٍ أبنا عُبيدُ الله بنُ عُمَرَ أخبرني نافعٌ عن ابنِ عُمَرَ، قال: وثنا الحُسَيْنُ ثنا زيادُ بنُ أيُّوبَ ثنا هُشَيْمٌ أبنا عُبيدُ الله

---

(١) «التاريخ» برواية الدارمي: (ص: ٢١٦- رقم: ٨٠٩).
(٢) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (عبد الله بن محمد)، والله أعلم.
(٣) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (البوشنجي)، وكلاهما صحيحتان.
انظر: «سير النبلاء»: (١٣/ ٥٨١- رقم: ٣٠٣).

ابنُ عُمَرَ ويونسُ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّه كان يقولُ: التَّيمُّمُ ضَربَتَانِ: ضَربةٌ للوجهِ، وضَربةٌ للكفَّينِ إلى المرفقينِ.

ورواهُ عليُّ بنُ ظَبيانَ عن عُبيدِ الله بنِ عمَرَ فرفَعَهُ، وهو خطأٌ، الصَّوابُ بهذا اللفظِ عن ابنِ عُمَرَ موقوفٌ.

ورواهُ سليمانُ بنُ أبِي داودَ الحَرَّانيُّ عن سالمٍ ونافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِي ﷺ.

ورواه سليمانُ بنُ أَرْقَمٍ التَّيميُّ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه عن النَّبي ﷺ.

وسليمانُ بنُ أبِي داودَ وسليمانُ بنُ أَرْقَم ضعيفانِ، لا يُحتجُّ بروايتِهما، والصَّحيحُ روايةُ معمرٍ وغيرِه عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ من فعلِه.

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا عليُّ بنُ حَمْشَاذَ العَدْلُ وأبو بكرٍ بنُ بالويَهَ قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبِيُّ ثنا أبو نُعَيْمٍ ثنا عَزْرَةُ بنُ ثابتٍ عن أبِي الزُّبيرِ عن جابرٍ قال: جاء رَجُلٌ فقالَ: أصابَتني جنابةٌ وإنِّي تمعَّكتُ في التُّرابِ. فقال: اضرب. فضَرَبَ بيديه الأرضَ، فمسحَ وجهَهُ، ثُمَّ ضربَ يديه، فمسحَ بهما إلى المرفقينِ.

كذا قال، وإسنادُهُ صحيحٌ، إلا أنَّه لم يبيِّنِ الآمِرَ له بذلك.

وقد أخبرَنا أبو عَبْدِ الله ثنا عليُّ بنُ حَمْشَاذَ وأبو بكرٍ بنُ بالويَهَ قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ ثنا عثمانُ بنُ محمَّدٍ الأنماطِيُّ ثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارَةَ عن عَزْرَةَ بنِ ثابتٍ عن أبِي الزُّبيرِ عن جابرٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**التَّيمُّمُ ضَرْبَةٌ للوَجْهِ، وضَرْبَةٌ لليدَين إلى المرفقينِ**».

وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ الحَسَنِ القَاضِي أبنا إبراهيمُ

ابنُ الحُسَينِ ثنا آدمُ بنُ أبِي إياسٍ ثنا الرَّبيعُ بنُ بدرٍ عن أبيه عن جدِّه عن رجلٍ -يقال له: الأَسْلَعُ- قال: كنتُ أخدُمُ النَّبيَّ ﷺ، فأتاه جبريلُ بآيةِ الصَّعيدِ، فأراني رسولُ الله ﷺ كيف المسحُ للتَّيمُّمِ، فضربتُ بيديَّ الأرضَ ضَرْبَةً واحدةً، فمسحتُ بهما وَجهِي، ثُمَّ ضربتُ بهما الأرضَ، فمسحتُ يديَّ إلى المرفقينِ.

الرَّبيعُ بنُ بدرٍ ضعيفٌ، إلا أنَّه غيرُ منفردٍ.

وقد روينا هذا القولَ عن التَّابعين: عن سالمِ بنِ عَبْدِ الله والحَسَنِ البصريِّ والشَّعبِيِّ وإبراهيمَ النَّخعيِّ. انتهى ما ذكره البيهقيُّ في هذا الباب[١].

وفي تصليحه[٢] لحديثِ محمَّدِ بنِ ثابتٍ العَبْدِيِّ وغيرِه من الأحاديثِ التي أنكرها الأئمةُ في هذا البابِ نظرٌ من وجوهٍ كثيرةٍ.

وحديثُ أبِي جُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ ذِكرُ الذِّرَاعَينِ فيه غيرُ صحيحٍ، وإنَّما لفظُه الصَّحيحُ: (فمسحَ بوجهِه ويديه). كذلك رواهُ البخاريُّ في «صحيحِه» عن يحيى بن بكيرٍ عن اللَّيثِ[٣]، وكذلك رواهُ مسلمٌ تعليقاً عن اللَّيثِ[٤]، وكذلك رواهُ أبو داودَ في «سننِه» عن عَبْدِ الملكِ بنِ شُعَيْب بنِ اللَّيثِ عن أبيه عن جدِّه[٥]، والنَّسائيُّ عن الرَّبيعِ بنِ سليمانَ عن شُعيب بنِ اللَّيثِ عن أبيه[٦]، وكذلك رواهُ الإسماعيليُّ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ عن

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٠٥ - ٢٠٨).
(٢) هكذا في الأصل باللام.
(٣) «صحيح البخاري»: (١/ ٩٢)؛ (فتح -١/ ٤٤١- رقم: ٣٣٧).
(٤) «صحيح مسلم»: (١/ ١٩٤)؛ (فؤاد -١/ ٢٨١- رقم: ٣٦٩).
(٥) «سنن أبي داود»: (١/ ٣١١- رقم: ٣٣٣).
(٦) «سنن النسائي»: (١/ ١٦٥- رقم: ٣١١).

الرَّبيعِ بنِ سليمانَ(١)، ورواهُ أيضاً عن إبراهيمَ بنِ موسى عن إبراهيمَ بنِ هانىء عن يحيى بنِ بُكيرٍ، وعن موسى بنِ جعفرٍ عن يعقوبَ بنِ سفيانَ عن ابنِ بُكَيْرٍ، ورواهُ الحافِظُ أبو نُعَيْمٍ في «المستخرجِ على مسلمٍ» عن أبي بكرٍ بنِ خلاَّدٍ عن أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مِلْحَانَ عن ابنِ بُكَيْرٍ(٢).

وكلُّهم قالوا: (فمسحَ وجهَهُ ويديهِ)، ولم يذكر أحدٌ منهم في روايةٍ الذِّراعين، وفي ذلك دليلٌ على خطأ أبي صالحٍ كاتبِ اللَّيثِ في ذكرِه الذِّرَاعَينِ، مع أنَّ أبا صالحٍ قد رُوي عنه أنَّه قال: (فمسحَ يديهِ، ثُمَّ ردَّ عليه السَّلامَ) لم يذكر الوجهَ ولا الذِّرَاعَينِ.

وقال شيخُنا الحافِظُ أبوالحجَّاجِ في «الأطرافِ» -بعد أن ذكرَ هذا الحديثَ من حديثِ اللَّيثِ-: رواهُ ابنُ لَهِيْعَةَ عن الأعرجِ [عن عُمَيْرٍ](٣) عن عَبْدِ الله بنِ يَسَارٍ عن أبي جُهَيْمٍ(٤).

وأمَّا من حديثِ محمَّدِ بنِ ثابتٍ العَبْدِيِّ: فالصَّوابُ أنَّهُ موقوف، ورَفعُهُ مُنكَرٌ، وقد رواهُ أبو داودَ في «سننِه»، فقال:

حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ أبو عليٍّ المَوْصِليُّ ثنا محمَّدُ بنُ ثابتٍ العَبْدِيُّ ثنا نافِعٌ قال: انطلقتُ مع ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما في حاجةٍ إلى ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، فقضى ابنُ عُمَرَ حاجتَهُ، وكان من حديثِهِ يومئذٍ أن قال: مرَّ رجلٌ على

(١) وهو في «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ١٣٩- رقم: ٢٧٤).
(٢) «المسند المستخرج على صحيح مسلم»: (١/ ٤٠٥- رقم: ٨١٤).
(٣) هذه الكلمة ألحقها ابن عبد الهادي في الحاشية وكتب فوقها (صح)، وهي غير موجودة في مطبوعة «تحفة الأشراف». ورواية ابن لهيعة عند الإمام أحمد في «مسنده»: (٤/ ١٦٩) كما ذكرها ابن عبد الهادي.
(٤) «تحفة الأشراف»: (٩/ ١٤١- رقم: ١١٨٨٥).

رسولِ الله ﷺ في سِكَّةٍ من السِّكَكِ وقد خرجَ من غائطٍ أو بَوْلٍ، فسلَّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليه السَّلامَ حتَّى إذا كادَ الرَّجُلُ أن يتوارى في السِّكَّةِ ضرب بيديه على الحائطِ، ومسحَ بهما وجهَهُ، ثُمَّ ضربَ ضَرْبَةً أخرى، فمسحَ ذِرَاعَيه، ثُمَّ ردَّ على الرَّجُلِ السَّلامَ، وقال: «**إنَّه لم يمنَعْنِي أن أَرُدَّ عليكَ السَّلامَ إلاَّ أنِّي لم أَكُنْ على طُهْرٍ**»[1].

وقد رواهُ عُبْدُ الله بنُ جَعْفَرِ بن أحمدَ بنِ فارسٍ عن أحمدَ بنِ يونسَ بنِ المسيَّبِ الضَّبيِّ عن مسلمِ بنِ إبراهيمَ وعاصمِ بنِ عليٍّ عن محمَّدِ بنِ ثابتٍ.

ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عن البغويِّ عن أبي الرَّبيعِ الزَّهْرانيِّ عن محمَّدِ بنِ ثابتٍ[2].

وقال أبو داودَ في كتابِ «التَّفرُّدِ»: لم يُتَابع أحدٌ محمَّدَ بنَ ثابتٍ في هذه القِصَّةِ على ضَربَتَينِ عن النَّبيِّ ﷺ، ورووه فعلَ ابنِ عُمَرَ.

قال: وروى أيُّوبُ ومالكٌ وعُبَيْدُ الله وقيسُ بنُ سَعْدٍ ويونسُ الأَيليُّ وابنُ أَبي رَوَّادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّه تيمَّمَ ضَربَتَينِ للوَجْهِ واليدينِ إلى المِرفَقَينِ.

قال أبو داودَ: جعلوهُ فعلَ ابنِ عُمَرَ.

قال أبو داودَ: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: روى محمَّدُ بنُ ثابتٍ حديثاً منكراً في التَّيمُّمِ[3].

---

(١) «سنن أبي داود»: (١/ ٣١١-٣١٢- رقم: ٣٣٤).

(٢) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٧٧).

(٣) انظر: «تحفة الأشراف»: (١/ ٢٢٦- رقم: ٨٤٢٠) للمزي، وتعليق محمّد عوّامة على «سنن أبي داود»: (١/ ٣١١- رقم: ٣٣٤).

وقال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هانىء: عرضتُ على أَبِي عَبْدِ الله -يعني: أحمدَ بنَ حنبلٍ- حديثَ محمَّدِ بنِ ثابتٍ، فقال لي: هذا حديثٌ منكرٌ، ليس هو مرفوعاً[١].

وقال مُهنَّا: سألتُ أحمدَ عن هذا الحديثِ، فقال: ليس بصحيحٍ، إنَّما هو عن ابنِ عُمَرَ[٢].

وقال أبو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البرِّ: لم يروه غَيْرُ محمَّدِ بنِ ثابتٍ، وبه يُعْرَفُ ومن أجلِه يُضعَّفُ، وهو عِنْدَهم حديثٌ منكرٌ[٣].

وقال الخطَّابِيُّ: وحديثُ ابنِ عُمَرَ لا يَصِحُّ، لأنَّ محمَّدَ بنَ ثابتٍ العَبْدِيَّ ضعيفٌ جدّاً، لا يحتجُّ بحديثِه[٤].

وقد روى هذا الحديثَ أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في كتابِ «الكاملِ» عن حُسَيْنِ ابنِ عَبْدِ الله القطَّانِ عن عُمَرَ بنِ يزيدَ السَّيَّاريِّ عن محمَّدِ بنِ ثابتٍ، ثُمَّ قال: ثنا صَدَقةُ بنُ منصورٍ الحرَّانيُّ ثنا لُوَيْنٌ ثنا محمَّدُ بنُ ثابتٍ -الثِّقةُ- ثنا نافِعٌ... فذكر الحديث.

وقال أيضاً: حدَّثنا ابنُ حمَّادٍ ثنا عبَّاسٌ عن يحيى[٥] قال: محمَّدُ بنُ ثابتٍ الذي يروي عن نافعٍ ليس بشيءٍ.

---

(١) «مسائل ابن هانىء»: (ص: ٢٢- رقم: ١١٠).
(٢) انظر: «المغنى» لابن قدامة: (١/ ٣٢٢).
(٣) «التمهيد»: (١٩/ ٢٨٧).
(٤) «معالم السنن»: (١/ ٢٠٤).
(٥) وهو في «تاريخه» برواية الدوري: (٤/ ١١٢، ٢٠٦- رقمي: ٣٤٢٢، ٣٩٧٦).

حدَّثنا الجُنَيْدِيُّ ثنا البخارِيُّ[١] قال: محمَّدُ بنُ ثابتٍ أبو عَبْدِ الله العَبْدِيُّ البصريُّ، عن نافعٍ[٢] وعَمْرِو بنِ دينارٍ، يُخَالَفُ في بعضِ حديثِهِ، روى عنه ابنُ المباركِ ووكيعٌ، وسمِعَ منه قُتَيْبَةُ، ورُوي عن محمَّدِ[٣] بنِ ثابتٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ في التَّيمُّمِ، وخالفَهُ عُبَيْدُالله وأيُّوبُ والنَّاسُ فقالوا: عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ فِعْلَهُ.

حدَّثنا ابنُ حمَّادٍ قال: ثنا عبَّاسٌ سمعتُ يحيى[٤] يقولُ: محمَّدُ بنُ ثابتٍ الذي يحدِّث عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ في التَّيمُّمِ، بَصْرِيٌّ، وهو ضعيفٌ. قال أبو الفَضْلِ: قلتُ ليحيى: أليس قلتَ مرَّةً: ليس به بأسٌ؟ قال: ما قلتُ هذا قطُّ.

وفي موضعٍ آخر: محمَّدُ بنُ ثابتٍ العَبْديُّ ليس بشيءٍ[٥].

لم يذكر البيهقيُّ عن يحيى بنِ معينٍ في محمَّدِ بنِ ثابتٍ إلا الرِّواية التي أنكرها -وهي قولُه (ليس به بأسٌ)-، وتركَ ذكر تضعِيفه عنه، فالله أعلمُ.

وقال النَّسائيُّ: محمَّدُ بنُ ثابتٍ يروي عن نافعٍ، ليس بالقويِّ[٦]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: ولمحمَّدِ بنِ ثابتٍ غيرُ ما ذكرتُ، وليس بالكثيرِ، وعامَّةُ أحاديثِه ممَّا لا يُتَابَعُ عليه[٧]. وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: ضعيفُ الحديثِ. وقال أبو الوليدِ القاضِي: هو متروكٌ.

---

(١) وهو في «التاريخ الكبير»: (١/ ٥٠-٥١- رقم: ١٠٥).
(٢) من قوله: (عن نافع ليس بشيء) إلى هنا سقط من مطبوعة «الكامل».
(٣) كذا بالأصل ومطبوعة «الكامل»، وفي مطبوعة «التاريخ الكبير»: (روى محمد).
(٤) وهو في «تاريخه» برواية الدوري: (٤/ ٣١٠- رقم: ٤٥٣٧).
(٥) «الكامل»: (٦/ ١٣٤-١٣٥- رقم: ١٦٣٧) بتقديم وتأخير.
(٦) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٢٠٣- رقم: ٥١٩).
(٧) «الكامل»: (٦/ ١٣٦- رقم: ١٦٣٧).

وقال **ابنُ أَبِي حاتِمٍ**: سألتُ أبا زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ محمَّدُ بنُ ثابتٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ في التَّيمُّمِ ضَربَتَينِ.

قال: هذا خطأٌ، إنَّما هو موقوفٌ. انتهى ما ذكرَهُ ابنُ أَبِي حاتِمٍ على هذا الحديث في كتابِ «العللِ».

وقال في كتابِ «الجرحِ والتَّعديلِ»: سمعتُ أَبِي يقولُ -وسألتُه عن محمَّدِ ابنِ ثابتٍ العَبْدِيِّ، فقال: ليس هو بالمتينِ، يكتبُ حديثُهُ، وهو أحبُّ إليَّ من أَبِي أُمَيَّةَ بنِ يعلى وصالحِ المُرِّيِّ، روى حديثاً منكراً[(١)].

يحتمل أن يكون مرادُ أَبِي حاتِمٍ بالحديثِ المنكرِ هذا الحديثَ، والله أعلمُ.

****

(١) «الجرح والتعديل»: (٧/٢١٦- رقم: ١٢٠١).

٣٩ (١٣٧، ١٣٨) -[١]

وقال الطَّبرانيُّ: ثنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرَّازيُّ ثنا إسماعيلُ بنُ زُرَارَةَ الرَّقِّيُّ ثنا عليُّ بن ظَبْيَان[٢] عن عُبَيْدِالله[٣] بنِ عُمَرَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**التَّيمُّمُ ضَربَتَانِ: ضَربَةٌ للوَجهِ، وضَربَةٌ لليَدَينِ إلى المِرفَقَينِ**».

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ الحُسَيْنِ بنِ جابرٍ ثنا عَبْدُ الرَّحيمِ بنُ مُطرِّفٍ ثنا عليُّ بنُ ظَبْيَانَ عن عُبَيْدِالله بنِ عُمَرَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**التَّيمُّمُ ضَربَتَانِ: ضَربَةٌ للوجهِ، وضَربَةٌ لليَدَينِ إلى المِرفَقَينِ**».

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: كذا رواهُ عليُّ بنُ ظَبْيَانَ مرفوعاً، ووقفَهُ يحيى القطَّانُ وهشيمٌ وغيرُهما، وهو الصَّوابُ.

ثُمَّ ساقَ أسانيدَ ذلك[٤]، وقد تقدَّم في روايةِ البيهقيِّ[٥].

وقد روى هذا الحديثَ الحاكمُ، وقال: لا أعلمُ أحداً أسندَهُ غير ابنُ ظَبْيَانَ، وهو صدوقٌ[٦].

(١) لم يضع المؤلف لهذا الحديث عنوانا (حديث آخر) كما هي عادته.
(٢) في هامش الأصل حاشية لم أتمكن من قراءتها.
(٣) في مطبوعة «المعجم الكبير»: (عبد الله)، ولم يذكر المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٤٩٧- رقم: ٤٠٩٢) في شيوخ علي بن ظبيان إلا عبيد الله بن عمر، ولم يذكر عبد الله، والله أعلم.
(٤) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨٠-١٨١).
(٥) (ص: ١٦٦-١٦٧).
(٦) «المستدرك»: (١/ ١٧٩).

وروى ابنُ عَدِيٍّ في ترجمةِ عليِّ بنِ ظَبْيَانَ هذا الحديثَ وضعَّفَهُ، فقال: حدَّثنا عليُّ بنُ سَعِيْدٍ ثنا إسماعيلُ بنُ عَبْدِ الله بنِ خالدٍ السُّكَّريُّ[1] ثنا عليُّ بنُ ظَبْيَانَ عن عُبَيْدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ في التَّيمُّم ضَربَتَينِ: ضَربَةٌ للوجهِ، وضَربَةٌ لليَدَينِ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: وهذا الحديثُ يرفعُهُ ابنُ ظَبْيَانَ، ويوقِفُهُ غيرُه، رواهُ يحيى القطَّانُ والثَّوريُّ وغيرُهما موقوفاً، وقد أبطلَ عليُّ بنُ ظَبْيَانَ في رَفْعِهِ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: ولعليِّ بنِ ظَبْيَانَ غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ، والضَّعفُ على حديثه بيِّنٌ[2]. وقال عبَّاسُ الدُّوريُّ عن يحيى بنِ معينٍ: عليُّ بنُ ظَبْيَانَ ليس بشيءٍ[3]. وقال النَّسائيُّ: متروكُ الحديثِ[4]. وقال ابنُ حِبَّانَ: عليُّ بنُ ظَبْيَانَ، من أهلِ الكوفةِ، كان ممَّن يقلبُ الأخبارَ ولا يعلمُ، ويخطىءُ في الآثارِ ولا يفهمُ، فلمَّا كثُرَ ذلك في رواياتِهِ سقطَ الاحتجاجُ بأخبارِهِ.

ثنا مكحولٌ قال: سمعتُ جعفرَ بنَ أبانٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ نُميرٍ يقولُ: عليُّ بنُ ظَبْيَانَ ضعيفُ الحديثِ، يخطىءُ في حديثِهِ كلِّه[5].

وقال فيه ابنُ حِبَّانَ: كان قاضياً ببغدادَ. وقال ابنُ عَدِيٍّ: كان قاضياً بحلب.

وقال أبو القاسمِ حبيبُ بنُ الحسَنِ بنِ داودَ القزَّازُ: ثنا الحسَنُ -هو ابنُ عليِّ بن شَبِيْبٍ المَعْمَرِيُّ- ثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ ثنا قُرَّةُ بنُ سليمانَ ثنا سليمانُ بنُ أبي داودَ قال: سمعتُ سالِماً ونافِعاً يُحدِّثان عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال

(١) في مطبوعة «الكامل»: (السكوني) خطأٌ، انظر: «تهذيب الكمال»: (٣/ ١١٤-رقم: ٤٥٦).
(٢) «الكامل»: (٥/ ١٨٧-١٨٩- رقم: ١٣٤٦) بتصرف يسير.
(٣) «التاريخ» برواية الدوري: (٣/ ٢٧٩- رقم: ١٣٣٩).
(٤) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ١٧١- رقم: ٤٣٣).
(٥) «المجروحون»: (٢/ ١٠٥).

في التَّيمُّم بالصَّعيدِ: «**تَضْرِبُ كفَّيكَ على الثَّرى، ثُمَّ تمسحُ بهما وَجهَكَ، ثُمَّ تَضرِبُ ضَربَةً أُخرى، فتمسحُ بهما ذِرَاعَيكَ إلى المِرفَقَينِ**».

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ مخلدٍ وإسماعيلُ بنُ عليٍّ قالا: ثنا إبراهيمُ الحَرْبِيُّ ثنا هارونُ بنُ عَبْدِ الله ثنا شَبَابَةُ ثنا سليمانُ بنُ أَبِي داودَ الحَرَّانيُّ عن سالمٍ ونافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ في التَّيمُّمِ ضَربَتَينِ: ضَربَةٌ للوَجهِ، وضَربَةٌ لليَدَينِ إلى المِرفَقَينِ.

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: سليمانُ بنُ أَبِي داودَ ضعيفٌ[(١)].

وقد تكلَّم في سليمانَ هذا غيرُ واحدٍ من الأئمةِ أيضاً، وقال ابنُ حِبَّان: منكرُ الحديثِ جدّاً، يروي عن الأثباتِ ما يخالفُ حديثَ الثِّقاتِ، حتَّى خرجَ عن حدِّ الاحتجاجِ به[(٢)].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبا زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ قُرَّةُ بنُ سليمانَ عن سليمانَ بنِ أَبِي داودَ عن سالمٍ ونافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ في التَّيمُّمِ ضَربَتَينِ.

قال أبو زُرْعَةَ: هذا حديثٌ باطلٌ، وسليمانُ ضعيفُ الحديثِ. انتهى ما ذكرَهُ ابنُ أَبِي حاتِمٍ في هذا الحديثِ.

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ إسماعيلَ الأُبُلِّيُّ ثنا الهيثمُ بنُ خالدٍ ثنا أبو نُعَيْمٍ ثنا سليمانُ بنُ أرقمٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: تيمَّمنا مع رسول الله ﷺ، ضربنا بأيدينا على الصَّعيدِ الطَّيِّبِ، ثُمَّ نفَضْنَا أيدِيَنا، فمسحنا بها وجوهَنا، ثُمَّ ضربنا ضَرْبَةً أُخرى الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ، ثُمَّ

---

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨١).
(٢) «المجروحون»: (١/ ٣٣٥).

نفَضْنَا أيدينا، فمسحنا بأيدينا من المرافِقِ إلى الأكفِّ على منابتِ الشَّعرِ من ظاهرٍ وباطنٍ.

حدَّثنا عَبْدُ الصَّمدِ بنُ عليٍّ ثنا الفضلُ بنُ العبَّاسِ التُّسْتَرِيُّ ثنا يحيى بنُ غَيْلانَ ثنا عَبْدُ الله بنُ بَزِيعٍ عن سليمانَ بنِ أرقمٍ عن الزُهريِّ عن سالمٍ عن أبيه قال: تيمَّمنا مع النَّبيِّ ﷺ بضَربَتَينِ: ضَربَةٍ للوَجْهِ والكفَّينِ، وضَرْبَةٍ للذِّراعين إلى المِرفقَينِ.

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: سليمانُ بنُ أرقمٍ ضعيفٌ[1].

وقال البخاريُّ: تركوه[2]. وقال أبو حاتِمٍ[3] والتِّرمذيُّ[4] والنَّسائيُّ[5] وابنُ خراشٍ[6] والأزديُّ والدَّارَقُطْنِيُّ[7] أيضاً: متروكُ الحديثِ. وقال أبو زُرْعَةَ: ضعيفُ الحديثِ، ذاهبُ الحديثِ[8]. وقال ابنُ حِبَّان: كان ممَّن يقلبُ الأخبارَ، ويروي عن الثِّقاتِ الموضوعاتِ[9].

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ وإسماعيلُ بنُ عليٍّ وعَبْدُ الباقي ابنُ قانِعٍ قالوا: أبنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبِيُّ ثنا عثمانُ بنُ محمَّدٍ الأنماطِيُّ ثنا

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨١).
(٢) «التاريخ الكبير»: (٤/ ٢- رقم: ١٧٥٦)؛ «الضعفاء الصغير»: (ص: ٤٤١- رقم: ١٤٢).
(٣) «الجرح والتعديل»: (٤/ ١٠٠-١٠١ - رقم: ٤٥٠).
(٤) «تهذيب الكمال» للمزي: (١١/ ٣٥٤- رقم: ٢٤٩١).
(٥) «سنن النسائي»: (٧/ ٢٧- رقم: ٣٨٣٩، ٨/ ٥٩- رقم: ٤٨٥٤).
(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب: (٩/ ١٤- رقم: ٤٦١٢).
(٧) «سنن الدارقطني»: (١/ ١١٠، ١٥٣، ٣/ ٨٨).
(٨) «الجرح والتعديل»: (٤/ ١٠١- رقم: ٤٥٠).
(٩) «المجروحون»: (١/ ٣٢٨).

حَرَميُّ بنُ عُمارةَ عن عَزْرَةَ بنِ ثابتٍ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**التَّيمُّمُ ضَربَةٌ للوَجهِ، وضَربَةٌ للذِّراعين إلى المِرفَقَين**».

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: كلُّهم ثقاتٌ، والصَّوابُ موقوفٌ.

ثُمَّ رواهُ من روايةِ إبراهيمَ الحَرْبِيِّ عن أبي نُعَيْمٍ عن عَزْرَةَ موقوفاً[1]، وقد روى ذلك البيهقيُّ أيضاً فيما تقدَّم[2].

وروى الحاكمُ الحديثَ مرفوعاً وصحَّحه[3]، والصَّوابُ وَقفُهُ، والله أعلم.

وقال أبو الفرجِ بنُ الجوزيِّ في كتابِ «التَّحقيقِ»: قد تُكلِّم في عثمانَ بنِ محمَّدٍ[4]. ولم يَذْكُر من تكلَّمَ فيه، ولا نعلمُ أحداً تكلَّمَ فيه، وقد روى عنه أبو داودَ وغيرُه وذكرَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في كتابِه، ولم يذكر فيه جرحاً[5].

وقال عَبْدُ الله بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ فارسٍ: حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ الضَّبِّيُّ ثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ والفَضْلُ بنُ غانمٍ قالا: ثنا الرَّبيعُ بنُ بدرٍ السَّعْدِيُّ عن أبيه عن جدِّه عن رَجُلٍ منهم -يُقالُ له: الأَسْلَعُ- قال: كنتُ أخدمُ النَّبيَّ ﷺ وأرْحَلُ له، فقال لي ذاتَ ليلةٍ: «**يا أَسْلَعُ، قُم فارْحَل لي**». فقلتُ: يا رسولَ الله، أصابتني جنابةٌ. فمكث ساعةً لا يَرُدُّ عَلَيَّ شيئاً، فنزلَت آيةُ الصَّعيدِ، فقال لي: «**يا أَسْلَعُ، قُم فاضرِب بيدَيكَ على الأرضِ ضَربَتَين: ضَربَةً لوَجهِكَ، وضَربَةً ليدَيكَ إلى المرفقَينِ، ظاهرِهما وباطِنهما**». قال إسحاقُ في حديثهِ:

---

(١) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٨١-١٨٢).
(٢) (ص: ١٦٧).
(٣) «المستدرك»: (١/ ١٨٠).
(٤) «التحقيق»: (١/ ٢٣٧- رقم: ٢٨٠).
(٥) «الجرح والتعديل»: (٦/ ١٦٦- رقم: ٩١٢).

قال الأَسْلَعُ: فدعاني، فأراني كيفَ أمسحُ، فمسحتُ، ورحَلتُ له، وصلَّيتُ، فلمَّا انتهينا إلى الماءِ، قال لي: «**يا أَسلَعُ، قُم فاغتَسِل**». قال الرَّبيعُ بنُ بدرٍ: فأراني - يعني: أباه - كما أراهُ الأَسلَعُ. قال إسحاقُ: وأرانا الرَّبيعُ، فحَسَرَ عن ذِرَاعيهِ، ثُمَّ ضَربَ بكفَّيهِ الأرضَ، ثُمَّ نفضَهما، ثُمَّ مسحَ بهما وجهَهُ، ثُمَّ ضربَ بكفَّيه الأرضَ، ثُمَّ مسحَ بهما ذِرَاعيهِ، باطنَهما وظاهرَهما. قال أبو العبَّاسِ: قلتُ لإسحاقَ بنِ أبي إسرائيلَ: إلى المِرفَقَينِ؟ فقال: هو إلى المِرفَقَينِ. وأرانا إسحاقُ كما ذكرَ أنَّ الرَّبيعَ بنَ بدرٍ أراهُ، ففعلَ ذلك، إلا أنَّه يفتحُ أصابِعَهُ في كلِّ ضَربَةٍ، ثُمَّ يمسحُ إحدى يَديهِ بالأُخرى، ثُمَّ يمسحُ وجهَهُ، وكذلكَ فعلَ في ذِرَاعيهِ ويَدَيهِ.

رواه الطبرانيُّ عن بشرِ بنِ موسى عن يحيى بنِ إسحاقَ السَيلحينيِّ، وعن أبي الزِّنباع روحِ بنِ الفرجِ المصريِّ عن عمرِو بنِ خالدٍ الحرَّانيِّ، كلاهما عن الرَّبيعِ بنِ بدرٍ بنحوه[١].

ورواهُ أيضاً عن محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله الحَضرميِّ والحُسَينِ بنِ إسحاقَ التُّستَرِيِّ كلاهُما عن يحيى الحِمَّانِيِّ عن الرَّبيعِ بنِ بدرٍ بنحوه[٢].

والرَّبيعُ بنُ بدرٍ تكلَّم فيه غيرُ واحدٍ من الأئمةِ، وضعَّفُوه، وتركُوه، قال يحيى بنُ معينٍ: ضعيفٌ، ليس بشيءٍ[٣]. وقال أبو داودَ: ضعيفٌ[٤]. وقال مرَّةً: لا يكتبُ حديثُه[١]. وقال النَّسائيُّ[٢] ويعقوبُ بنُ سفيانَ[٣] وابنُ خِراشٍ[٤]

---

(١) «المعجم الكبير»: (١/ ٢٩٨- رقم: ٨٧٥).

(٢) «المعجم الكبير»: (١/ ٢٩٨- رقم: ٨٧٦).

(٣) «الكامل» لابن عدي: (٣/ ١٢٧- رقم: ٦٥١) من رواية عباس الدوري ومعاوية بن صالح عنه، وكذا نقله المزي في «تهذيب الكمال»: (٩/ ٦٥- رقم: ١٨٥٤).
وفي مطبوعة رواية الدوري للتاريخ: (٣/ ٨٧- رقم: ٣٢٧٦): (ليس بشيء) فقط، وكذا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٣/ ٤٥٥- رقم: ٢٠٥٧).

(٤) «سؤالات الآجري»: (١/ ٣٧٠- رقم: ٦٧٩) وفيه: (ضعيف الحديث).

والأَزديُّ: متروكُ الحديثِ. وقال السَّعدِيُّ: واهي الحديث[٥]. وقال أبو حاتمٍ: لا يُشتَغَلُ به، ولا بروايتِه، فإنَّهُ ضعيفُ الحديثِ، ذاهبُ الحديثِ[٦]. وقال ابنُ حِبَّانَ: كان ممَّن يقلبُ الأسانيدَ، ويروي عن الثِّقاتِ المقلوباتِ[٧]، وعن الضُّعفاءِ الموضوعاتِ[٨]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: عامَّةُ رواياتِه عن من يَروي عنه ممَّا لا يُتَابِعُهُ عليه أحدٌ[٩].

وقد روى هذا الحديث الدَّارَقُطْنِيُّ عن المحامليِّ عن بِشْرِ بنِ موسى[١٠]، وقال: الرَّبيعُ بنُ بدرٍ متروكُ الحديثِ[١١].

وقد روى الطَّبرانيُّ من وجهٍ آخرٍ غريبٍ عن الأَسْلَعِ أنَّه أصابَتهُ جنابَةٌ، وأنَّه خَشِي القُرَّ على نفسِه، وأنَّه أسخنَ ماءً واغتسلَ به، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا

---

(١) «سؤالات الآجري»: (١/ ٤٢١- رقم: ٨٦٣).
(٢) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ١٠٢- رقم: ٢٠٠).
(٣) «المعرفة والتاريخ»: (٣/ ٦١) وفيه: (ضعيف متروك).
(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب: (٨/ ٤١٦- رقم: ٤٥٢٢).
(٥) «الشجرة في أحوال الرجال»: (ص: ١٩١- رقم: ١٨٤).
(٦) «الجرح والتعديل»: (٣/ ٤٥٥- رقم: ٢٠٥٧).
(٧) في مطبوعة «المجروحون»: (الموضوعات) خطأً.
(٨) «المجروحون»: (١/ ٢٩٧).
(٩) «الكامل»: (٣/ ١٣٢- رقم: ٦٥١).
(١٠) «سنن الدارقطني»: (١/ ١٧٩).
(١١) ظاهر صنيع ابن عبد الهادي أن كلام الدارقطني في الربيع عند هذا الموضع، ولم أره في المطبوع من «سنن الدارقطني»، ولا نقله الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة»: (١/ ٣٥٤- رقم: ٢٤٩).
فإما أن يكون وقع في رواية أو نسخة أخرى، وإما أن يكون أراد أنه قال ذلك في موضع آخر وهو في: (١/ ٩٩)، والله أعلم.

الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ إلى: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾ [النساء: ٤٣][١].

لم يذكر التَّيمُّمَ بضَربتَينِ، ولا ذكرَ صفتَهُ أصلاً، والله أعلمُ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ - بعد أن ذكرَ حديثَ قُرَّةَ بنِ سليمانَ عن سليمانَ بنِ أبي داودَ المتقدِّم-: قلتُ: وقد روى هذا الحديثَ الرَّبيعُ بنُ بدرٍ عن أبيه عن جدِّه عن الأَسْلَعِ قال: كنتُ أخدُمُ النَّبيَّ ﷺ. . . فذكرَ التَّيمُّمَ ضَربتَينِ.

فسمعتُ أبي يقولُ: الرَّبيعُ بنُ بدرٍ متروكُ الحديثِ.

ثُمَّ قال ابنُ أبي حاتمٍ بعد ذكرِ هذا الحديث: سألتُ أبي عن روايةِ عروةَ عن عليٍّ، فقال: مرسلٌ.

وليس هذا موضعُ ذكرِ هذا الكلامِ.

ثُمَّ قال بعد هذا: (ومن الطَّهارةِ أيضاً) ثُمَّ ذكرَ حديثاً نحن نذكُره الآن إن شاء الله تعالى:

****

(١) «المعجم الكبير»: (١/ ٢٩٩- رقم: ٨٧٧).

٤٠ (١٣٩) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو يَعْلى المَوْصِلِيُّ: حدَّثنا أبو خَيْثَمَةَ ثنا وكيعٌ ثنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبي خُزَيْمَةَ -هو عَمْرُو بنُ خُزَيْمَةَ المزَنِيُّ- عن عُمارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في الاستطابةِ: «**بثلاثةِ أحجارٍ، ليس فيها رَجِيْعٌ**»(١).

وقال عَبْدُ الوهَّابِ بنُ الحَسَنِ بنِ مُوسَى الكِلابِيُّ أبنا عَبْدُ الله بنُ عَتَّابِ بنِ الزِّفْتِيِّ ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ(٢) ثنا أبو مُعاويَةَ محمَّدُ بنُ خَازِمٍ الضَّريرُ ثنا هشامٌ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ سَعْدٍ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ عن عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الاستطابةِ قال: «**ثلاثةُ أحجارٍ، ليس فيها رجيعٌ**».

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ عن هشامٍ حدَّثني عَمْرُو بنُ خُزَيْمَةَ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمَةَ(٣) عن أبيه خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئلَ عن الاستطابةِ، فقال: «**ثلاثةُ أحجارٍ، ليس فيها رجيعٌ**».

وقال الطَّبرانيُّ: حدَّثنا عُبَيْدُ بنُ غَنَّامٍ ثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ، (ح) قال

---

(١) لم أقف عليه، وذكر الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: (٣/ ١٢٦- رقم: ٣٥٢٩) أن الحافظ الضياء المقدسي أخرجه من طريق أبي يعلى الموصلي عن أبي خيثمة.

(٢) هكذا قيَّده الحافظ ابن عبد الهادي بفتح الراء، وانظر: «توضيح المشتبه»: (٣/ ٣٧٧).

(٣) قوله: (عن عمارة بن خزيمة) سقط من مطبوعة «المسند»، وهو مثبتٌ في «أطرافه» لابن حجر: (٢/ ٣٠٩- رقم: ٢٣١٦).

الطَّبرانيُّ: وحدَّثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ راهُويه ثنا أبِي، قالا: أبنا عَبْدَةُ بنُ سليمانَ عن هشامِ[١] بنِ عُرْوَةَ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن أبيه خزيمةَ ابنِ ثابتٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في الاستطابةِ: «**ثلاثةُ أحجارٍ ليس فيهنَّ رَجِيْعٌ**»[٢].

رواهُ الإمامُ أحمدُ أيضاً عن محمَّدِ بنِ بِشْرٍ ووكيعٍ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ بإسنادِهِ[٣].

ورواهُ أيضاً عن يحيى بنِ سَعِيْدٍ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ[٤]، قال: وأخبرني رجلٌ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن أبيهِ عن النَّبِيِّ ﷺ[٥].

وقال ابنُ ماجه: حدَّثنا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ أبنا سفيانُ بنُ عيينةَ، وثنا عليُّ ابنُ محمَّدٍ ثنا وكيعٌ، جميعاً عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبِي خُزَيْمَةَ عن عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في الاستنجاء: «**ثلاثةُ أحجارٍ ليس فيها رَجِيعٌ**»[٦].

قال الحافِظُ محمَّدُ بنُ عَبْدِ الواحدِ المقدسيُّ: قلتُ: روايةُ أبِي معاويةَ زادَ فيها بينَ هشامٍ وبين عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ: (عَبْدَ الرَّحمن بنَ سَعْدٍ)، وأظنُّ هشاماً سمعَهُ

(١) قوله: (عن هشام) سقط من مطبوعة «المعجم الكبير».
(٢) «المعجم الكبير»: (٤/ ٨٦-رقم: ٣٧٢٥).
(٣) «المسند»: (٥/ ٢١٣) مفرقين، وسقط من مطبوعة «المسند» في إسناد محمّد بن بشر ذكر (عمارة ابن خزيمة)، وهو مثبت في «أطراف المسند» لابن حجر: (٢/ ٣٠٩- رقم: ٢٣١٦).
(٤) «المسند»: (٥/ ٢١٥).
(٥) لم أره في مطبوعة «المسند»، وقد ذكره الحافظ في «أطرافه»: (٢/ ٣٠٩- رقم: ٢٣١٦).
(٦) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١١٤- رقم: ٣١٥).

من عَبْدِ الرَّحمن عن عَمْرو، ثُمَّ سمعَهُ من عَمْرٍو، بدليلِ روايةِ عَبْدِ الله بنِ نُمَيْرٍ عن هشامٍ قال: حدَّثني عَمْرُو بنُ خُزَيْمَةَ، والله أعلم.

وقال أبو داودَ: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ ثنا أبو معاويةَ عن هشامِ ابنِ عُرْوَةَ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الاستطابَةِ، فقال: «**بثلاثةِ أحجارٍ ليس فيها رَجِيْعٌ**».

قال أبو داودَ: كذا رواهُ أبو أسامةَ وابنُ نُمَيْرٍ عن هشامٍ[(١)].

قال البيهقيُّ -بعد أن رواهُ من طريقِ أبِي داودَ-: وكذلكَ رواهُ محمَّدُ بنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ ووكيعٌ وعَبْدَةُ بنُ سليمانَ عن هشامٍ.

ورواهُ ابنُ عُيَيْنَةَ عن هشامٍ عن أبِي وَجْزَةَ عن عُمَارَةَ.

وكان عليُّ بنُ المدينيِّ يقولُ: الصَّوابُ روايةُ الجماعةِ عن هشامٍ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ.

قال البيهقيُّ: ورواهُ أبو معاويةَ مرَّةً عن هشامٍ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ سَعْدٍ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ:

أخبرَناهُ أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ بنُ يعقوبَ[(٢)] ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الجبَّار ثنا أبو معاويةَ... فذكره.

قال أبو عيسى[(٣)]: قال البخاريُّ: أخطأَ أبو معاويةَ في هذا الحديثِ، إذ زاد فيه: (عن عَبْدِ الرَّحمن بن سَعْدٍ). قال البخاريُّ: والصَّحيحُ ما روى عَبْدَةُ

(١) «سنن أبي داود»: (١/١٦٨- رقم: ٤٢).
(٢) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (محمد بن يعقوب).
(٣) وهو في «العلل الكبير»: (ص: ٢٦-٢٧- رقم: ٩).

ووكيعٌ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِي خُزَيْمَةَ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمَةَ عن خُزَيْمَةَ. انتهى ما ذكره.

وروايةُ ابنِ ماجه حديثَ سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ بخلافِ ما ذكرَهُ البيهقيُّ عنه[1]، والله أعلمُ.

وقال ابنُ أبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن اختلافِ الرُّواةِ في خَبَرِ هشامِ بنِ عُرْوَةَ في الاستنجاءِ، ورواهُ وكيعٌ وعَبْدَةُ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ عن عُمارةَ ابنِ خُزَيْمَةَ عن أبيه خُزَيْمَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**ثلاثةُ أحجارٍ ليس فيها رَجِيعٌ**».

ومنهم من يقول: عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن مَنْ حدَّثَهُ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمةَ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ.

فقال أبو زُرْعَةَ: الحديثُ حديثُ وكيعٍ وعَبْدةَ، والله أعلمُ.

****

(١) الرواية التي ذكرها البيهقي عن ابن عيينة وصلها الطبراني في الكبير: (١/ ٨٦- رقم: ٣٧٢٤) من طريق أبي مسلم الكشي عن إبراهيم بن بشار الرمادي عن ابن عيينة.

٤١ (١٤٠) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: وسُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ إسحاقُ بنُ سليمانَ عن معاويةَ بنِ يحيى عن الزُّهريِّ عن عطاءِ بن يزيدَ عن أبي أيُّوبَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**عليكم بالسِّواكِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا خطأٌ، رواهُ الزُّهريُّ عن عُبَيْدِ بنِ[1] السَّبَّاقِ -يعني عن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً-. انتهى ما ذكرَهُ.

وليس هذا الحديثُ مخرّجاً في السُّننِ، ولم يروه الطَّبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ»[2].

ومعاويةُ بنُ يحيى: هو الصَّدَفِيُّ، وهو ضعيفٌ، وله حديثٌ مشهورٌ في فضلِ الصَّلاةِ بالسِّواكِ على الصَّلاةِ بغيرِ سواكٍ، لكن رواهُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ، والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

****

(١) سقطت كلمة: (بن) من مطبوعة «العلل»، وهي ثابتة في النسخ الخطية لـ«العلل».

(٢) وقفت عليه -بحمد الله- في مطبوعة «المعجم الكبير» للطبراني: (٤/ ١٤٩- رقم: ٤٩٧١) في أثناء حديثٍ عن يوم الجمعة.
وأما الرواية المرسلة فهي عند الإمام مالك في «الموطأ»: (١/ ٦٥- رقم: ١١٣).
وانظر: «العلل» للدارقطني: (٦/ ٩٥- رقم: ١٠٠٣)، و«سنن البيهقي»: (٣/ ٢٤٣)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (٣/ ١٩٨-١٩٩).

٤٢ (١٤١) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ: حدَّثنا الحضرميُّ ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ ثنا يحيى ابن يمانٍ عن سفيانَ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن أبي جعفرٍ عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله قال: كان السِّواكُ من أُذنِ النَّبيِّ ﷺ موضعَ القلمِ من أُذنِ الكاتبِ.

قال الطَّبرانيُّ: لم يروه عن سفيانَ إلا يحيى[١].

قال البيهقيُّ: ويحيى بنُ يمانٍ ليس بالقويِّ عندهم، ويُشْبِهُ أن يكون غَلِط من حديثِ محمَّدِ بنِ إسحاقَ الأوَّل إلى هذا[٢].

يعني من حديثِ محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبي سلمةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمن عن زَيْدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ، والله أعلمُ.

وقال محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ نُميرٍ: ابنُ يَمَانٍ سريعُ الحفظِ، سريعُ النِّسيانِ[٣]. وقال ابنُ معينٍ[٤] والنَّسائيُّ[٥]: ليس بالقويِّ. وقال ابنُ عَدِيٍّ: عامَّةُ ما يرويه غيرُ محفوظٍ[٦].

---

(١) لم أقف عليه في كتب الطبراني المطبوعة، ولكن خرجه من طريقه البيهقي في «سننه»: (١/ ٣٧).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٣٧).
(٣) «الكامل» لابن عدي: (٣/ ٢٩- رقم: ٥٩٢) في ترجمة خالد بن سعد الكوفي.
(٤) «التاريخ» برواية الدارمي: (ص: ٦٢- رقم: ٩٨).
(٥) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٢٤٢- رقم: ٦٣٢).
(٦) «الكامل»: (٧/ ٢٣٧- رقم: ٢١٣٧).

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئل أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عثمانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ عن يحيى بنِ يمانٍ عن سفيانَ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن أَبِي جعفرٍ عن جابرٍ قال: كان السِّواكُ من أُذنِ النَّبِيِّ ﷺ موضعَ القلمِ من أُذنِ الكاتبِ.

قال أبو زُرْعَةَ: هذا وَهْمٌ، وَهِمَ فيه يحيى بنُ يمانٍ.

****

٤٣ (١٤٢) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو الحُسَيْنِ محمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القطَّانُ ببغدادَ أبنا أبو سَهْلٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ القطَّانُ ثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ ثنا عفَّانُ ثنا أبانُ ثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن زيدِ بنِ سَلاَّمٍ عن جدِّه. . . . .[1]

وليس هذا الحديث الذي ذكره[2] عن أبي عامرٍ مخرَّجاً في شيءٍ من الكُتبِ السِّتَّةِ، وإنَّما المشهورُ حديثُ عَبْدِ الرحمن بنِ غَنْمٍ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ.

وأبو مالكٍ مختلفٌ في اسمِه: فقيل: الحارثُ، وقيل: عُبَيْدُ، وقيل: عَمْرُو، وقيل: كعبُ بنُ عاصمٍ، وقيل غيرُ ذلك: تُوفي في خلافةِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ، وقيل: إنَّ أبا مالكٍ الذي روى عنه أبو سَلاَّمٍ غير الَّذي روى عنه عَبْدُ الرَّحمن بنُ غَنْمٍ، وهو بعيدٌ.

---

(١) وقع هنا خرم في النسخة الخطية، فلم يوجد فيها إلا آخر الكلام على الحديث رقم (١٤٢). وانظر: «سنن البيهقي»: (١/ ٤٢).

(٢) الظاهر أن المؤلف يشير إلى ابنِ أبي حاتمٍ كما عُلم من عادته -رحمه الله-، ونصُّ كلام ابن أبي حاتم في «العلل»: (سئل أبو زرعة عن حديث رواه عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطي عن إسماعيل ابن عياش عن حبيب بن صالح عن ثابت بن أبي ثابت عن عبدالله بن معانق الدمشقي عن عبد الرحيم بن غَنْم الأشعري عن أبي عامر الأشعري عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إسباغُ الوضوء نصفُ الإيمان**».

فقال أبو زرعة: عبد الوهاب شيخ صالحٌ من بني حَوْط من مَذْحج من العرب، وأبو عامر الأشعري: اسمه عبيد، قتل بخيبر، وإنما هو عن أبي مالك الأشعري، وهو أشبه، إلا أن الشيخ قال: أبو عامر) ا.هـ.

وأمَّا أبو عامرٍ -الذي سمَّاه أبو زُرْعَةَ: عُبَيْداً-: فهو عَمُّ أَبِي موسى الأشعريِّ، قُتل بحنينٍ لا بخيبرَ، وفي النُّسخةِ الَّتي كتبتُ منها: (قُتل بخيبرَ) وهو وَهْمٌ.

ولهم آخر يقال له: أبو عامرٍ الأشعريُّ، وهو صحابِيٌّ مختلفٌ في اسمه: فقيل: عَبْدُ الله بنُ هانِيء، وقيل: عَبْدُ الله بنُ وهبٍ، وقيل: عُبَيْدُ بنُ وهبٍ، روى عنه ابنُه عامرُ بنُ أبي عامرٍ الأَشعريِّ، روى حديثَه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ[1] والتِّرمذيُّ[2]: «**نِعْمَ الحيُّ الأزد[3] والأشعريُّون**»، وقيل: إنَّه توفِّي في خلافةِ عَبْدِ الملك، والله أعلمُ.

****

(١) «المسند»: (٤/ ١٢٩، ١٦٤).

(٢) «الجامع»: (٦/ ٢١٩- رقم: ٣٩٤٧).

(٣) هكذا بالأصل و«تهذيب الكمال» للمزي: (٣٤/ ١٣- رقم: ٧٤٦٣)، وفي مطبوعتي «المسند» و«الجامع» وموضع آخر من «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٥١- رقم: ٣٠٤٧): (الأسد)، وقال الترمذي عقب الحديث: (ويقال: الأسد هم الأزد) ا.هـ.

٤٤ (١٤٣) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا يحيى ابنُ محمَّدِ بنِ يحيى ثنا أبو بكرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا وكيعٌ، قال: وأبنا أبو الفَضْلِ ابنُ إبراهيمَ ثنا أحمدُ بنُ سلمةَ ثنا عَبْدُ الله بنُ هاشمٍ ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ عن أَبِي النَّضرِ عن أبي أنسٍ قال: توضَّأَ عثمانُ بنُ عفَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند المقاعِدِ، فقال: ألا أُرِيكم وُضوءَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: ثُمَّ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً. قال سفيانُ: قال أبو النَّضرِ عن أبي أنسٍ: وعندَهُ رجالٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فقال لهم: أليسَ هكذا رأيتُم رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ؟ قالوا: بلى.

هكذا رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ»[(١)] عن قُتَيْبَةَ وأبِي بكرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ وزُهَيْرِ ابنِ حربٍ عن وكيعٍ، وقال في إسنادِهِ: (عن أَبِي أنسٍ) وأبو أنسٍ هو: مالكُ بنُ أَبِي عامرٍ الأَصْبَحِيُّ.

أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو سَعِيْدِ بنُ أبي عَمْرٍو قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا أَسِيْدُ بنُ عاصمٍ ثنا الحُسَيْنُ بنُ حفصٍ عن سفيانَ (ح) وأخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَان أبنا عليُّ بنُ محمَّدٍ المصريُّ[(٢)] ثنا ابنُ أَبِي مريمَ ثنا الفريابِيُّ ثنا سفيانُ (ح) وأخبرنا أبو الحَسَنِ بنُ عَبْدَان أبنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ

---

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٤٢-١٤٣)؛ (فؤاد -١/ ٢٠٧- رقم: ٢٣٠).

(٢) تصحف في مطبوعة «السنن الكبرى» إلى (المقرىء)، وانظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٧٥، ٩٨- رقمي: ٦٤٨٣، ٦٥٢٧).

الصَّفَّارُ ثنا مُحَمَّدُ بنُ غالبِ بنِ حَرْبٍ ثنا أبو حذيفةَ ثنا سفيانُ عن سالمٍ أَبِي النَّضْرِ عن بُسْرٍ[(١)] بن سَعِيْدٍ عن عثمانَ بنِ عفَّانٍ أنَّه دعا بماءٍ فتوضَّأَ عند المقاعِدِ، فتوضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال لأصحابِ رسولِ الله ﷺ: هل رأيتُم رسولَ الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم.

لفظُ حديثِ الحُسَيْنِ، وفي حديثِ الفريابِيِّ: أنَّ عثمانَ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال لأصحابِ رسولِ الله ﷺ: هكذا رأيتُم رسولَ الله ﷺ؟ قالوا: نعم. وفي حديثِ أَبِي حذيفةَ: دعا بوَضوءٍ على المقاعِدِ. وهكذا هو في «جامعِ الثَّوريِّ» روايةِ عبدِ الله بن الوليد العَدَنِيِّ[(٢)].

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سُئل أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ الفِرْيَابِيُّ عن سفيانَ عن سالمٍ أَبِي النَّضرِ عن بُسْرِ بنِ سَعِيْدٍ أنَّ عثمانَ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال لأصحابِ رسولِ الله ﷺ: هكذا رأيتُم رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ؟ قالوا: نعم.

ورواهُ وكيعٌ عن سفيانَ عن أبي النَّضْرِ عن أبي أنسٍ أنَّ عثمانَ توضَّأَ بالمقاعِدِ، فقال: ألا أُرِيكُم وُضوءَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: ثُمَّ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً.

قال أبو زُرْعَةَ: وَهِمَ فيه الفِرْيَابِيُّ، الصَّوابُ ما قال وكيعٌ.

قال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: سألتُ أَبِي عن هذا الحديثِ، فقال: حديثُ وكيعٍ أصحُّ، وأبو أنسٍ جَدُّ مالكِ بنِ أنسٍ، وأبو أنسٍ عن عثمانَ مُتَّصِلٌ، وبُسْرُ بنُ سَعِيْدٍ عن عثمانَ مُرْسَلٌ. انتهى ما ذكره.

وفي قول أَبِي زُرْعَةَ: (وَهِمَ فيه الفِرْيَابِيُّ) نظرٌ، فقد تابعَهُ: الحُسَيْنُ بنُ حَفْصٍ

---

(١) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (بشر) بالمعجمة، خطأٌ، انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٧٢- رقم: ٦٦٨): «توضيح المشتبه»: (١/ ٥٢٤).

(٢) «السنن الكبرى»: (١/ ٧٨-٧٩).

وأبو حذيفةَ وعَبْدُ الله بنُ الوليدِ العَدَنيُّ وغيرهم، وروايتُهم أشبَهُ بالصَّوابِ[(١)] من روايةِ وكيعٍ، والله أعلمُ.

[.................][(٢)] في الوضوءِ ثلاثاً ثلاثاً، وروى ذلكَ عن النَّبِيِّ ﷺ فقال: رواه أبو النَّضرِ سالمٌ، واختلفَ عنه:

فرواهُ الثَّوريُّ عنه، واختلف عنه أيضاً:

رواه أبو نُعيمٍ وأبو حذيفةَ والعَدَنِيّان -عَبْدُ الله بنُ الوليدِ ويزيدُ بنُ أَبِي حكيمٍ- وعُبَيْدُ الله الأَشْجَعِيُّ وغيرُهم عن الثَّوريِّ عن أَبِي النَّضرِ عن بُسْرِ بنِ سَعِيْدٍ عن عثمانَ.

وخالفَهم وكيعُ بنُ الجرَّاحِ وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ روياه عن الثَّوريِّ عن أَبِي النَّضرِ عن أَبِي أنسٍ -هو مالكُ بنُ أَبِي عامرٍ عمٌّ[(٣)] مالكِ بنِ أنسٍ- عن عثمانَ.

ورواه يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ عن أَبِي النَّضرِ مُرْسَلاً عن عثمانَ، ولم يأت بحجَّةٍ.

---

(١) هناك إشارة قبل كلمة (بالصواب) في الأصل، وهي تشبه حرف (لا)، ومن علامات الضَّرب عند المحدثين أن يكتبوا فوق أول كلمة من النَّصِّ الذي يريدون الضرب عليه: (لا)، ويُكتبُ عند آخر كلمة منه: (إلى)، فيكون ما بينهما مضروباً عليه، ولكن لم أرَ حرف (إلى) في النسخة وقد تكون لم تظهر في التصوير، وكلام المؤلف في آخر النَّصّ الملحق يؤيد أنه قد ضرب على هذه الكلمات، والله أعلم.

(٢) هذا نصٌّ ملحق في الحاشية، والسَّطر الأول لم يظهر في النسخة، ولكن الكلام الآتي بعده للدارقطني، وهو موجود في «العلل»، وأوله هناك: (وسئل عن حديث بُسْر بن سعيد عن عثمان في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً...).

(٣) في مطبوعة «العلل»: (جدٌّ)، وذكر المحقق أنه وقع في نسخة: (عمٌّ) كما هنا، ونبه ابن عبد الهادي على هذا فيما يأتي.

والصَّحيحُ قولُ من قال: عن بُسْرِ بنِ سَعِيْدٍ، والله أعلم[١].

قلت: كذا وجدته: (مالكُ بنُ أَبِي عامرٍ -عمُّ مالكِ بنِ أنسٍ-) وهو غلطٌ، والصَّوابُ: (جدُّ مالكِ بنِ أنسٍ) وأما عمُّ مالكِ بنِ أنسٍ: فهو أبو سهيل ابن مالكِ بنِ أَبِي عامرٍ.

وهذا الذي صحَّحهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مخالفٌ لما صحَّحهُ أبو زُرْعَةَ وأبو حاتِمٍ، وقوله في هذا أولى، والله أعلمُ][٢].

****

(١) «العلل» للدارقطني: (٣/١٧- رقم: ٢٥٩).

(٢) هذا النَّصُّ ملحق في الهامش، وكتب المصنف في آخره كلمة (صح)، ولكن لم أرَ في النسخة إشارة موضع هذا اللحق، ومكانه هذا مناسب -إن شاء الله-.

٤٥ (١٤٤) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ ماجه: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبِي شَيْبَةَ ثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ عن أبِي إسحاقَ عن الحارثِ قال: دعَا عليٌّ بماءٍ، فغسَلَ يدَيْه قبلَ أن يدخلَهما الإناءَ، ثُمَّ قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ صنَعَ[1].

هكذا رواهُ ابنُ ماجه مختصراً.

وقال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارَ: ثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ ثنا مسدَّدٌ ثنا أبو الأحوصِ ثنا أبو إسحاقَ عن أبِي حيَّةَ قال: رأيتُ عليًّا توضَّأَ فغسلَ كفَّيه حتَّى أنقاهما، ثُمَّ مَضْمَضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، وغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، وذِرَاعَيْهِ ثلاثاً، ومسحَ برأسِه، وغسلَ قدميه إلى الكَعبَيْنِ، ثُمَّ قامَ وأخذَ فَضْلَ وَضوئه فشَربَهُ وهو قائمٌ، ثُمَّ قال: إنِّي أحببتُ أن أريكم كيف كان طُهور رسولِ الله ﷺ[2].

قد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدَّم من كتب السُّنن والمسانيد، وذكرنا من رواه عن أبِي إسحاقَ، والكلامَ عليه بما فيه كفاية[3].

وقال ابنُ أبِي حاتمٍ: وسُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أحمدُ بنُ يونسَ عن أبِي بكرِ بنِ عيَّاشٍ عن أبِي إسحاقَ عن الحارثِ الأعور عن عليٍّ عن النَّبيِّ ﷺ في الوُضوءِ أنَّه توضَّأَ ثلاثاً.

ورواهُ الثَّوريُّ وأبو الأَحْوَصِ وإسرائيلُ عن أبِي إسحاقَ عن أبِي حَيَّةَ عن عليٍّ عن النَّبيِّ ﷺ في الوُضوءِ.

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٣٩- رقم: ٣٩٦).
(٢) ومن طريق أحمد بن عبيد الصفَّار خرَّجه البيهقي في سننه: (١/ ٧٥).
(٣) هذا الحديث في «العلل» برقم: (٢٨)، وهو ضمن الجزء المخروم، والله المستعان.

فقال أبو زُرْعَةَ: الصَّحيحُ ما قال الثَّورِيُّ وأبو الأَحْوَصِ وإسرائيلُ. قال أبو زُرْعَةَ: أبو حَيَّةَ لا يُعرفُ اسمُه، وهو ابنُ قيسٍ الوادِعيُّ.

****

٤٦ (١٤٥) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو يعلى المَوْصِليُّ: حدَّثنا زهيرٌ[١] ثنا ابنُ مهدي ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ عن خالدِ بنِ عَلْقَمَةَ الهَمْدانيِّ عن عَبْدِ خَيْرٍ قال: دخلَ عليٌّ الرَّحبةَ بعدمَا صلَّى الفجر، فجلس في الرَّحبةِ، ثُمَّ قال لغلامِه: ائتِني بطَهورٍ. فجاءَهُ الغلامُ بإناءٍ فيه ماءٌ وطَسْتٍ. قال عَبْدُ خَيْرٍ: ونحنُ جلوسٌ ننظرُ إليه، فأخذَ بيمينِه الإناءَ فكفأَ على يدِه اليُسرَى، فغسلَ كفَّيه ثلاثَ مرَّاتٍ. قال عَبْدُ خَيْرٍ: كلُّ ذلك لا يُدخِلُ يدَهُ في الإناءِ حتَّى يغسلَها ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ اليُمنى في الإناءِ فملأَ فَمَهُ ماءً، فمضمضَ واستنشقَ ونثَرَ يدَهُ[٢] اليُسرى ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ غسلَ وجهَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ غسلَ يَدهُ اليُمنى ثلاثَ مرَّاتٍ إلى المِرْفَقِ، ثُمَّ غسَلَ يَدَهُ اليُسرى ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ اليُمنى في الإناءِ حتَّى غَمَرَها الماءُ، ثُمَّ رفعَهَا بما حملت من الماءِ، ثُمَّ مَسَحَهَا بيدِهِ اليُسرى، ثُمَّ مَسَحَ رأسَهُ بيديه جميعاً، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ اليُمنى في الإناءِ، ثُمَّ صبَّ على رِجْلِهِ اليُمنى فغسَلَها ثلاثَ مرَّاتٍ بيدِهِ اليُسرى، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ اليُمنى في الإناءِ فملأَها من الماءِ، ثُمَّ صَبَّ بيده اليُمنى على قدمِه اليُسرى، فغسلَهَا ثلاثَ مرَّاتٍ بيدِهِ اليُسرى، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ اليُمنى في الإناءِ فملأَهَا من الماءِ فشربَ منه، ثُمَّ قال: هذا طُهورُ نبيِّ الله ﷺ، فمن أحبَّ أن يَنْظُرَ إلى طُهورِ نبيِّ الله ﷺ فلينظرُ إلى هذا[٣].

(١) في مطبوعة «مسند أبي يعلى» رواية ابن حمدان: (زهير وعبيد الله القواريري)، ورواه الضياء في «المختارة»: (٢/ ٢٨٠- رقم: ٦٥٩) من طريق ابن المقرىء عن أبي يعلى ولم يذكر عبيد الله.
(٢) في هامش الأصل: (ح: المعروف بيده) ا.هـ. وكذا هو في مطبوعة «مسند أبي يعلى».
(٣) «مسند أبي يعلى»: (١/ ٢٤٦- رقم: ٢٨٦).

رواهُ إسحاقُ بنُ راهُويه في «مسندِه» عن أَبِي الوليدِ هشامِ بنِ عَبْدِ الملكِ عن زائدةَ، ورواهُ ابنُ خُزيمةَ في «صحيحِه» عن محمَّدِ بنِ أَبِي صفوانَ الثَّقَفِيِّ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ مهدي[١].

وقال عَبْدُ الله بنُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: حدَّثني أَبِي ثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن شعبةَ حدَّثني مالكُ بنُ عُرْفُطةَ: سمعتُ عَبْدَ خيرٍ قال: كنتُ عند عليٍّ، فأُتي بكرسيٍّ وتَوْرٍ. قال: فغسل كفَّيه ثلاثاً، ووجهَهُ ثلاثاً، وذِرَاعَيهِ ثلاثاً، ومسحَ برأسِه -وصفَ يحيى فبدأ بمقدَّمِ رأسِه إلى مؤخَّره، قال: ولا أدري أردَّ يَدَهُ أم لا؟-، وغسلَ رجليه، ثُمَّ قال: من أحبَّ أن يَنْظُرَ إلى وُضوءِ رسولِ الله ﷺ، فهذا وُضوءُ رسولِ الله ﷺ.

قال لنا أبو عَبْدِ الرَّحمن[٢]: هذا أخطأَ فيه شعبةُ، إنَّما هو: (خالدُ بنُ علقمةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ)[٣].

رواهُ أبو داودَ عن مُسدَّدٍ عن أَبِي عوانةَ، وعن الحُلْوانيِّ عن حُسَيْنِ بنِ عليٍّ الجُعْفيِّ عن زائدةَ، جميعاً عن خالدِ بنِ عَلْقَمةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ، وعن ابنِ المثنى عن غُنْدَر عن شُعبةَ عن مالكِ بنِ عُرْفُطةَ[٤].

ورواهُ النَّسائيُّ عن قُتَيْبَةَ عن أَبِي عوانةَ، وعن موسى بنِ عَبْدِ الرَّحمن المسروقيِّ عن حُسَيْنِ بنِ عليٍّ عن زائدةَ، وعن سويدِ بنِ نَصْرٍ عن ابنِ المباركِ عن شعبةَ عن مالكِ بنِ عُرفُطةَ.

---

(١) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٧٦- رقم: ١٤٧).
(٢) قائل هذا هو راوي «المسند» عن عبد الله وهو القطيعي، و(أبو عبدالرحمن) كنية عبد الله بن الإمام أحمد، والله أعلم.
(٣) «المسند»: (١/ ١٢٢).
(٤) «سنن أبي داود»: (١/ ١٩٩-٢٠١- الأرقام: ١١٢-١١٤).

وقال النَّسائيُّ: (مالِكُ بنُ عُرفُطَةَ) خطأٌ، والصَّوابُ (خالدٌ)[١].

وعن عَمْرِو بنِ عليٍّ وحُميدِ بنِ مَسْعَدَةَ عن يزيدَ بنِ زُرَيْعٍ عن شُعبةَ عن مالكٍ[٢]. ورُبَّما اختصرَه بعضُهم.

ورواهُ أبو حاتِمٍ بنُ حِبَّان البُسْتِيُّ عن الحَسَنِ بنِ سفيانَ عن حِبَّان عن ابنِ المباركِ عن زائدةَ[٣]، وعن الفضلِ بنِ الحُبابِ عن أَبِي الوليدِ الطَّيالسيِّ عن زائدةَ[٤].

وقد رواهُ أبو داودَ أيضاً عن عَمْرِو بنِ عَوْنٍ عن أَبِي عَوانةَ عن مالكِ بنِ عُرْفُطةَ- قال أبو داودَ: وسماعُه قديمٌ-، وعن أَبِي كاملٍ عن أَبِي عَوانةَ عن خالدِ ابنِ عَلْقَمَةَ- قال أبو داودَ: وسماعُه متأخرٌ-.

قال أبو داودَ: إنَّما هو (خالدُ بنُ علقمةَ) أخطأَ فيه شعبةُ، وقال أبو عَوانةَ يوماً: ثنا مالكُ بنُ عُرْفُطةَ. فقال له عَمْرُو الأَغْضَفُ: رحمكَ الله يا أبا عوانةَ، هذا خالدُ بنُ عَلْقَمةَ، ولكنَّ شعبةَ مخطِئٌ فيه. فقال أبو عوانةَ: هو في كتابِي خالدُ بنُ عَلْقَمةَ، ولكنَّ شعبةَ قال لي: هو مالكُ بنُ عُرْفُطةَ[٥].

وقال أحمدُ بنُ مَنِيْع: حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمْرٍو أبنا زائدةُ ثنا خالدُ بنُ عَلْقَمةَ ثنا عَبْدُ خَيْرٍ عن عليٍّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ توضَّأَ ومسحَ رأسَهُ بيديه كلتاهُما مرَّةً[٦].

---

(١) «سنن النسائي»: (١/ ٦٨-٦٩- الأرقام: ٩١-٩٣).
(٢) «سنن النسائي»: (١/ ٦٩- رقم: ٩٤).
(٣) «الإحسان» لابن بلبان: (٣/ ٣٦٠- رقم: ١٠٧٩).
(٤) «الإحسان» لابن بلبان: (٣/ ٣٣٧- رقم: ١٠٥٦).
(٥) رواية عمرو بن عون عن أبي عوانة عند أبي داود وما بعدها ليس موجوداً في النسخة المطبوعة من «سنن أبي داود»، وقد ذكره الحافظ المزي في «تحفة الأشراف»: (٧/ ٤١٧-٤١٨- رقم: ١٠٢٠٣) ونسبه لرواية أبي الحسن بن العبد.
(٦) ومن طريق ابن منيع خرجه الضياء في «المختارة»: (٢/ ٢٨٣- رقم: ٦٦١).

وهذا طرفٌ من الحديثِ المتقدِّم.

وقال عَبْدُ الله بنُ الإمامِ أحمدَ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبِي شَيْبَةَ ثنا شَرِيكٌ عن خالدِ بنِ عَلْقَمةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليٍّ قال: توضَّأَ فمضمضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، من كفٍّ واحدٍ، وغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ في الرَّكْوَةِ[1] فمسحَ رأسَهُ، وغسَلَ رجليه، ثمَّ قال: هذا وُضوءُ نبيِّكم ﷺ[2].

رواهُ ابنُ ماجه عن أبِي بكرِ بنِ أبِي شَيْبَةَ، وفيه: فغسلَ قدميه إلى الكعبينِ[3].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ الطُّوسِيُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ أحمدَ بنِ شَوْذَبٍ ثنا شُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ ثنا عَبْدُ الحميدِ أبو إسحاقَ الحِمَّانِيُّ عن أبِي حَنِيْفَةَ عن خالدِ بنِ عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ الهَمْدَانِيِّ أنَّ عليَّ بنَ أبِي طالبٍ رضي الله عنه دعَا بماءٍ فتوضَّأَ، فغسلَ كفَّيهِ ثلاثاً ثلاثاً، وتمضمضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، وغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، وغسلَ يديه ثلاثاً ثلاثاً، ومسحَ برأسِه ثلاثاً، وغسلَ قدميه ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ فَعَلَ.

قال: وهكذا رواهُ الحسَنُ بنُ زيادٍ اللؤلؤيُّ وأبو مُطيعٍ عن أبِي حنيفةَ في

---

(١) في «النهاية»: (٢/ ٢٦١- مادة: ركا): (الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) ا.هـ.

(٢) «المسند»: (١/ ١٢٣).

(٣) وكذا قال الحافظ الضياء في «المختارة»: (٢/ ٢٨٤- ٢٨٥ رقم: ٦٦٤)، ولكن لم أرَ هذه الزيادة في مطبوعة «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٤٢- رقم: ٤٠٤) ولا في مطبوعة «المصنف» لابن أبي شيبة: (١/ ٧٦- رقم: ٤٠٧) من هذا الوجه.
وهو فيهما - «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٥- رقم: ٤٥٦)، «المصنف»: (١/ ١٦- رقم: ٥٤)- من رواية ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي حيَّة عن عليٍّ رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

مسحِ الرَّأسِ ثلاثاً.

ورواهُ زائدةُ بنُ قدامةَ وأبو عوانةَ وغيرُهما عن خالدِ بنِ عَلْقَمَةَ دونَ ذكرِ التَّكرارِ في مسحِ الرَّأسِ، وكذلك رواهُ الجماعَةُ عن عليٍّ إلا ما شذَّ منها[١].

وقد ذكر أبو محمَّدٍ عَبْدُ الله بنُ محمَّدِ بن يعقوبَ الحارِثِيُّ -المعروف بعَبْدِ الله الأستاذ[٢]- حديثَ أَبِي حَنِيْفَةَ عن خالدِ بنِ عَلْقَمةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ أنَّه مسحَ رأسَهُ ثلاثاً، وقال: هذا وُضوءُ نبيِّ الله ﷺ، ذكره بطرقٍ عن أَبِي حَنِيْفَةَ، وفي بعضِها: (مسحَ رأسَهُ مرَّةً واحدةً)، ثُمَّ قال: معنى من روى عن أَبِي حَنِيْفَةَ في هذا الحديثِ عن خالدِ بنِ علقَمةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ مسحَ رأسَه ثلاثاً: على أنَّه وَضَعَ يدَهُ على يافُوْخه[٣]، ثُمَّ مدَّ يدَهُ إلى مُؤخَّرِ رأسِه، ثُمَّ إلى مُقدَّمِ رأسِه، فجعلَ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ، وهو في الحقيقة مرَّةٌ، لأنَّه لم يُبايِن يدَهُ من رأسِه، ولا أخذَ الماءَ ثلاثَ مرَّاتٍ، فهو كمن جعلَ الماءَ في كفِّهِ، ثُمَّ مَدَّ إلى كوعِه وإلى ذِرَاعيه، ألا ترى أنَّه بَيَّنَ في الأحاديثِ التي روى عنه الجارودُ بنُ يزيدَ وخارجةُ بنُ مصعبٍ وأسدُ بنُ عَمْرٍو أنَّ المسحَ كان مرَّةً واحدةً، وبيَّن أنَّ معناهُ على ما ذكرناه، والله أعلمُ.

ثُمَّ قال: وقد رُوي عن جماعةٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ كثيرةٌ على هذه اللفظةِ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ مسحَ رأسَهُ ثلاثاً)، منهم: عثمانُ بنُ عفَّانَ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٦٣).

(٢) له ترجمة في «سير النبلاء»: (١٥/ ٤٢٤- رقم: ٢٣٧) وفيها: (قلت -الذهبي-: قد ألف مسنداً لأبي حنيفة، وتعب عليه، ولكن فيه أوابد ما تفوَّه بها الإمام، راجت على أبي محمد) ا.هـ.

(٣) في «المصباح المنير»: (١/ ١٦ - اليافوخ): (اليافوخ: وسط الرأس) ا.هـ.

وعَبْدُ الله بنُ مسعودٍ وغيرُهم، فهل كان معناه إلا على ما قلنا؟ فمن جعلَ أبا حنيفةَ غالِطاً في روايتهِ المسحَ ثلاثاً فهو واهمٌ، وكان هو بالغلطِ أولى وأحقَّ، وقد غلِطَ شعبةُ في هذا الحديثِ غلطاً فاحشاً عند الجميع، وهو روايتُه هذا الحديثَ عن مالكِ ابنِ عُرْفُطةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليِّ بنِ أَبِي طالبٍ، فصحَّف الاسمين، فقال بدل خالد: (مالك)، وبدل علقمةَ: (عُرْفُطة)؛ ولو كان هذا الغلط كان من أَبِي حنيفةَ لنسبوهُ إلى الجهالةِ وقلَّةِ المعرفةِ، ولأخرجوه مثلاً من الدِّين! وهذا من قِلَّةِ الورعِ، واتباعِ الهوى. هذا كلامُ الحارثيِّ، والله أعلمُ.

وقال أبو عَمْرٍو بنُ الصَّلاحِ في معرفةِ المصحَّف: ومنهُ ما رويناه عن أحمدَ بنِ حنبلٍ: ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ ثنا شعبةُ عن مالكِ بنِ عُرْفُطةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الدُّبَّاءِ والمُزفَّتِ. قال أحمدُ: صَحَّفَ شعبةُ فيه، وإنَّما هو (خالدُ بنُ علقمةَ). وقد رواهُ زائدةُ بنُ قدامةَ وغيرُه على ما قالَهُ أحمدُ[1].

وقال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ شعبةُ عن مالكِ بنِ عُرْفُطةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليٍّ رضي الله عنه في الوُضوءِ ثلاثاً.

ورواهُ أبو عَوانةَ وزائدةُ عن خالدِ بنِ عَلْقَمْةَ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليٍّ عن النَّبيِّ ﷺ في الوُضوءِ.

فقال أبو زُرْعَةَ: وَهِمَ فيه شُعْبَةُ، إنَّما أراد (خالدَ بنَ عَلْقَمة)، ورواهُ سفيانُ موقوفاً لم يرفعه.

****

(١) «علوم الحديث»: (ص: ٢٧٩-٢٨٠).

٤٧ (١٤٦) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عبَّاسُ النَّرسِيُّ عن يحيى ابنِ ميمونٍ عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ في صِفةِ الوُضوءِ مرَّةً مرَّةً، فقال: «**هذا الذي افترَضَ الله عليكُم**». ثُمَّ توضَّأَ مرَّتينِ مرَّتينِ، فقال: «**من ضَعَّفَ ضَعَّفَ الله له**». ثُمَّ أعادَها الثَّالثةَ، فقال: «**هذا وُضوءنا مَعْشَرَ الأنبياءِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا حديثٌ واهي، منكرٌ، ضعيفٌ. انتهى ما ذكره.

ولـم يخرِّج أحدٌ من أصحابِ السُّننِ هذا الحديثَ.

ويحيى بنُ مَيْمونٍ: هو أبو أيُّوبَ التَّمَّارُ البَصْريُّ، قال عَمْرُو بنُ عليٍّ: كتبتُ عنهُ، وكان كذَّاباً، يحدِّثُ عن عليِّ بنِ زيدٍ بأحاديثَ موضوعةٍ[1]. وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ: ليس بشيءٍ، خرَّقنا حديثَهُ[2]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: عامةُ ما يرويهِ غيرُ محفوظٍ[3]. وقال ابنُ حِبَّان: قدمَ بغداد سنةَ تسعين ومائة وحدَّثهم بها، فعندَ أهلِ العراقِ عنه العجائبُ التي يرويها، مما لـم يتابعَ عليها، حتَّى إذا سمعَها مَنْ الحديثُ صناعتُه لـم يَشُكَّ أنَّها مَعْمُولَةٌ، لا تحلُّ الرِّوايةُ عنه، ولا الاحتجاجُ به بحالٍ[4].

****

(١) «الكامل» لابن عدي: (٧/ ٢٢٦ - رقم: ٢١٢٤).

(٢) «العلل» برواية عبد الله: (٣/ ٣٠١ - رقم: ٥٣٣٦).

(٣) «الكامل»: (٧/ ٢٢٨-٢١٢٤).

(٤) «المجروحون»: ٣/ ١٢١).

٤٨ (١٤٧) - حديثٌ آخرُ:

قال عَبْدُ الله ابنُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: حدَّثني أَبِي ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ثنا عُبَيْدُ الله[١]؛ قال: وحدَّثني محمَّدُ بنُ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ ثنا أَبِي، وحدَّثني يحيى بنُ معينٍ قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن أَبِي جعفرٍ الخَطْمِيِّ قال: حدَّثني عُمارةُ بنُ خُزيمةَ والحارثُ بنُ فُضَيْلٍ عن عَبْدِ الرَّحمن بن أَبِي قُرَادٍ قال: خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ حاجًّا، فرأيتُه خرجَ من الخلاءِ، فاتبعتُه بالإِدَاوَةِ -أو القَدَحِ، فجلستُ له بالطَّريقِ، فكان[٢] إذا أتى حاجةً أبعد[٣].

كذا قال في الإسناد الأوَّل (عن يحيى بنِ سعيدٍ ثنا عُبَيْدُ الله)، ولم يذكر شيخَ عُبَيْدِ الله، ولا وَجْه لذكره في الحديثِ[٤]، والله أعلمُ.

---

(١) في مطبوعة «المسند»: (عبد الله).

(٢) في مطبوعة «المسند»: (وكان).

(٣) «المسند»: (٤/ ٢٢٤).

(٤) يعني لا وجه لذكر (عبيد الله)، لأن يحيى بن سعيد يروي الحديث عن أبي جعفر الخطمي مباشرة، وقد خرجه الإمام أحمد في موضعين من «المسند»: (٣/ ٤٤٣، ٤/ ٢٣٧) من رواية عفان عن يحيى بن سعيد عن أبي جعفر الخطمي.
ولم يذكر الحافظ ابن حجر (عبيد الله) في «أطراف المسند»: (٤/ ٢٧٨ - رقم: ٥٨٩٧) ولا في «إتحاف المهرة»: (١٠/ ٦٥٢ - رقم: ١٣٥٦٥).
وهناك احتمال وارد وهو أن يكون وقع في النسخة التي نقل عنها الحافظ ابن عبد الهادي تصحيف، والصواب (ثنا عبد الله) كما في مطبوعة «المسند»، فيكون له وجه يحمل عليه وهو أنه وقع عقب (يحيى بن سعيد) الأولى تحويل ورجع الإسناد إلى الراوي عن عبد الله ابن الإمام أحمد - وهو القطيعي - فقال: (ثنا عبد الله قال: وحدثني محمّد بن يحيى) فيستقيم الكلام ويزول الإشكال، والله أعلم.

وقال النَّسائيُّ: أخبرنا عَمْرُو بنُ عليٍّ ثنا يحيى ثنا أبو جعفرٍ الخَطْمِيُّ عُميرُ بنُ يزيدَ قال: حدَّثني الحارثُ بن فُضَيْلٍ وعُمارةُ بنُ خُزيمةَ بنِ ثابتٍ عن عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي قُرادٍ قال: خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ إلى الخلاءِ، وكان إذا أرادَ الحاجةَ(١) أبعدَ(٢).

وقال ابنُ ماجه: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ ومحمَّدُ بنُ بشَّارٍ قالا: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ عن أبي جعفرٍ الخَطْمِيِّ -واسمُه عميرُ بنُ يزيدَ- عن عُمارةَ ابنِ خُزَيمةَ والحارثِ بنِ فُضَيْلٍ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ أَبِي قُرادٍ قال: حججتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فذهبَ لحاجتِه فأبعدَ(٣).

رواه ابنُ خُزَيْمَةَ في «صحيحِه» عن بُنْدَار(٤).

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ عن أَبِي جعفرٍ الخَطْمِيِّ عن عُمارةَ بنِ خُزَيْمةَ والحارثِ بنِ فُضَيلٍ عن عَبْدِ الرَّحمن ابنِ أَبِي قُرادٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في الوضوءِ.

ورواهُ غُنْدَرٌ عن شعبةَ عن أَبِي جعفرٍ المدينيِّ عن عُمارةَ بنِ عثمانَ بنِ حُنَيْفٍ قال: حدَّثني القيسيُّ أنَّه كان مع النَّبِيِّ ﷺ في سفرٍ، فأُتي بماءٍ فغسلَ يدَهُ مرَّةً، وغسلَ وجهَهُ وذِراعَيهِ مرَّةً، وغسلَ رجليه مرَّةً بيديه كلتيهما.

فقال أبو زُرْعَةَ: الصَّحيحُ حديثُ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ.

****

(١) في هامش الأصل: (خ: حاجة).
(٢) «سنن النسائي»: (١/ ١٧ - رقم: ١٦).
(٣) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٢١ - رقم: ٣٣٤).
(٤) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٣٠-٣١- رقم: ٥١).

٤٩ (١٤٨) - حديثٌ آخرُ:

قال مسلمٌ في «صحيحه»: حدَّثنا هارونُ بنُ سعيدٍ الأَيْلِيُّ وأبو الطَّاهرِ وأحمدُ بنُ عيسى قالوا: أبنا عَبْدُ الله بنُ وَهْبٍ عن مَخْرَمَةَ بن بُكَيْرٍ عن أبيه عن سالمٍ مولى شدَّادٍ قال: دخلتُ على عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ يومَ توفِّي سَعْدُ بنُ أَبِي وقَّاصٍ، فدخلَ عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ فتوضَّأَ عندَها، فقالت: يا عَبْدَ الرَّحمن، أسبغِ الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

وحدَّثني حرملةُ بنُ يحيى ثنا عَبْدُ الله بنُ وَهْبٍ أخبرني حَيْوَةُ أخبرني محمَّدُ ابنُ عَبْدِ الرَّحمن أنَّ أبا عَبْدِ الله مولى شدَّادِ بنِ الهادِ حدَّثَهُ أنَّه دَخَلَ على عائشةَ... فذكرَ عنها عن النَّبيِّ ﷺ بمثلهِ.

وحدَّثني محمَّدُ بنُ حاتِمٍ وأبو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ قالا: ثنا عُمَرُ بنُ يونسَ ثنا عكرمةُ بنُ عمَّارٍ حدَّثني يحيى بنُ أَبِي كثيرٍ حدَّثني -أو: ثنا- أبو سلمةَ بنُ عَبْدِ الرَّحمن حدَّثني سالمٌ مولى المَهْرِيِّ قال: خرجتُ أنا وعَبْدُ الرَّحمن بنُ أَبِي بكرٍ في جنازةِ سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ، فمررنا على حُجرَةِ عائشةَ، فذكرَ عنها عن النَّبيِّ ﷺ مثلَه[1].

(١) «صحيح مسلم»: (١٤٧/١)؛ (فؤاد - ٢١٣/١ - رقم: ٢٤٠).

....(١)

(١) وضع المؤلف هنا إشارة اللحق، وكتب في الهامش كلاماً طويلاً لم يظهر منه في النسخة إلا بعض الكلمات بسبب أثر الرطوبة، وعلمت من خلال هذه الكلمات أن ذلك الكلام منقول عن كتاب «الأوهام التي في المدخل» للأزدي، ولكن لم يظهر أول كلام الحافظ ابن عبد الهادي في هذا اللحق، فرأيت أن أنقل كلام الأزدي كاملاً على هذا الحديث في الحاشية.

قال الأزدي في كتابه: (ص: ٩٢-١٠١) وهو يذكر أحاديث سالم مولى شداد: (ومنها: ما حدثنا أبو بكر الذراع أحمد بن محمّد بن إسماعيل قال: حدثنا محمّد بن زبان قال: حدثنا أبو الطاهر بن السرح قال: حدثنا عبد الله بن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سالم مولى شداد قال: دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر، فتوضأ عندها، فقالت: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب من النار**».

قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله القرشي قال: حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين قال: حدثنا الحسن بن محمّد بن الصباح قال: حدثنا أبو عباد - وهو يحيى بن عبَّاد - عن فليح قال: حدثني نعيم بن عبد الله المجمر قال: حدثني سالم مولى شداد قال: كنت أبايع عائشة وأدخل عليها وأنا مكاتب، فقالت لي: إنما بينك وبين [كلمة «وبين» أضفتها من «التعليقة على العلل»] ألا تراني أن تقضي بقية مكاتبتك. قال: فقلت: فوالله لا أقضيها ما عشت. فدخل عبد الرحمن فتوضأ، فقالت له: يا عبد الرحمن، أسبغ وُضوءك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب من النار**».

قال: حدثنا يوسف بن القاسم الميانجي قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني سالم أبو عبد الله الدوسي أنّه دخل على عائشة هو وعبد الرحمن بن أبي بكر فدعا عبد الرحمن بالوَضوء، فقالت عائشة: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب من النار**».

قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمّد المفسر قال: حدثنا إبراهيم بن دحيم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبد الحميد والوليد (ح)، قال: وحدثنا أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن دحيم قال: وحدثنا محمود قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي قال:

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواه الأوزاعيُّ وحُسَيْنٌ المعلِّمُ عن يحيى بنِ أَبِي كثيرٍ عن سالمٍ الدَّوسيِّ قال: دخلتُ مع عَبْدِ الرَّحمن بن

= حدثني يحيى قال: حدثني سالم الدوسي قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة، فدعا بوَضوء، فقالت: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب من النار**».

قال: حدثنا علي بن محمّد بن عمر الحراني قال: حدثنا محمّد بن يحيى المروزي قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاَّم قال: حدثنا أبو النضر عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن سالم مولى دوس عن عائشة أنها قالت ذلك لعبد الرحمن عن النبي ﷺ.

فحدثنا [كذا] علي قال: حدثنا محمّد قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو سالم - أو قال: سالم [في مطبوعة «أوهام المدخل»: (وقال سالم والمثبت من «التعليقة»] - مولى المهري أنه سمع عائشة تقول لعبد الرحمن أيضاً عن النبي ﷺ.

وذكر أبو القاسم حمزة بن محمّد أن أبا الطاهر الحسين بن أحمد بن حيون أخبرهم قال: حدثنا حرملة بن يحيى، وأن [هكذا في «التعليقة على العلل» وهو الصواب، وفي مطبوعة «أوهام المدخل»: (أن) بدون واو، وهو خطأ] إبراهيم بن عمرو بن ثور أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن صالح: جميعاً [أي: حرملة وأحمد بن صالح] عن عبد الله ابن وهب عن حيوة بن شريح قال: أخبرني محمّد بن عبد الرحمن أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدَّثه [في مطبوعة «أوهام المدخل»: (حدث) وما أثبته من «التعليقة على العلل»] أنه دخل على عائشة زوج النبي ﷺ - وعندها عبد الرحمن بن أبي بكر -، فتوضأ عبد الرحمن، ثم قام فأدبر، فنادته عائشة، فقالت: يا عبد الرحمن. فأقبل عليها، فقالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب من النار**».

قال: حدثنا علي بن محمّد بن عمر الحراني قال: حدثنا محمّد بن يحيى المروزي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن عمران بن بشير عن سالم سبلان قال: خرجنا مع عائشة إلى مكة، وكانت تخرج معنا بأبي يحيى التيمي ويصلي بها، قال: فأدركنا عبد الرحمن بن أبي بكر، فأساء عبد الرحمن الوضوء، فقالت عائشة: يا عبدالرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقاب يوم القيامة من النار**» ا.هـ.

أَبِي بكرٍ على عائشةَ، فدعَا بوَضوءٍ، فقالت: يا عَبْدَ الرَّحمن، أسبغ الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

ورواه عكرمةُ بنُ عمَّارٍ عن يحيى بنِ أَبِي كثيرٍ عن أَبِي سلمةَ بن عَبْدِ الرَّحمن عن أَبِي[1] سالمٍ مولى المَهْرِيين قال: دخلتُ مع عَبْدِ الرَّحمن بنِ أَبِي بكرٍ على عائشةَ. . . فذكرَ الحديثَ.

ورواهُ أبو نُعَيمٍ عن شَيْبَانَ أَبِي معاويةَ النَّحويِّ عن يحيى بنِ أَبِي كثيرٍ عن سالمٍ مولى دَوْسٍ سمعَ أبا هريرةَ أنَّه سمعَ عائشةَ تقولُ لعَبْدِ الرَّحمن بنِ أَبِي بكرٍ: أسبغ الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للعراقيبِ من النَّارِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: الحديثُ حديثُ الأوزاعيِّ وحُسَيْنٍ المعلِّمِ، وحديثُ شيبانَ وَهْمٌ، وَهِمَ فيه أبو نُعَيمٍ. انتهى ما ذكرَهُ.

ولم يخرِّج أحدٌ من أصحابِ الكتبِ السِّتَّةِ حديثَ شيبانَ، ولا حديثَ الأوزاعيِّ وحُسَيْنٍ المعلِّمِ، وسيأتي هذا الحديثُ في موضعٍ آخرٍ - إن شاءَ الله-[2]، والله أعلمُ.

****

(١) كتب فوقها المؤلف: (صح).

(٢) برقم: (١٧٨).

٥٠ (١٤٩) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ ماجه: حدَّثنا العبَّاسُ بنُ عثمانَ وعثمانُ بنُ إسماعيلَ الدِّمشقِيَّان قالا: ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ثنا شَيْبَةُ بنُ الأحنفِ عن أبِي سَلاَّمٍ الأسودِ عن أبِي صالحٍ الأَشعريِّ قال: حدَّثني أبو عَبْدِ الله الأَشعريُّ عن خالدِ بنِ الوليدِ ويزيدَ ابنِ أَبِي سفيانَ وشُرَحْبيلَ بنِ حَسَنَةَ وعمرِو بنِ العاصِ كلٌّ هؤلاء سمعوهُ من رسولِ الله ﷺ قال: «**أتِمُّوا الوُضوءَ، ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**»[١].

هكذا رواهُ ابنُ ماجه مختصراً، منفرداً به عن أصحابِ السُّننِ، ورواهُ غيرُه مطوَّلاً.

وشيبةُ بنُ الأحنفِ: لا بأس به، ذكره أبو الحَسَنِ بنُ سُمَيْعٍ في الطَّبقةِ الخامسةِ[٢]، وقال أبو زُرْعَةَ الدِّمشقيُّ في «ذكرِ نفرٍ ذوي أسنانٍ وعلمٍ»: شيبةُ بنُ الأحنفِ[٣]. وقال أبو حاتِمٍ: سمعتُ دُحَيماً يقولُ: لم أسمع من الوليدِ بنِ مسلمٍ من حديثِ شَيْبَةَ بنِ الأحنفِ شيئاً[٤]. وقال عثمانُ بنُ سعيدٍ الدَّارِميُّ عن دُحَيمٍ: كان الوليدُ يروي عنه، ما سمعتُ أحداً يعرفُه[٥]. وذكرَهُ ابنُ حِبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[٦].

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٥- رقم: ٤٥٥).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٢/ ٦٠٢- رقم: ٢٨٨٧).
(٣) المرجع السابق.
(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٤/ ٣٣٧- رقم: ١٤٧٩).
(٥) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٢/ ٦٠٣- رقم: ٢٨٨٧).
(٦) «الثقات»: (٦/ ٤٤٥).

وأبو صالحٍ الأَشعريُّ الشَّاميُّ الأُردُنيُّ: لا يُسمَّى، روى عنه خمسةُ نَفَرٍ، وذكره أبو زُرْعَةَ الدِّمشِقيُّ في طبقةٍ تلي الطَّبقةَ العُليا[1]، وقال أبو حاتِمٍ: لا بأسَ به[2].

وأبو عَبْدِ الله الأَشعريُّ الشَّاميُّ الدِّمشقِيُّ: لا يُسمَّى أيضاً، روى عنه غيرُ واحدٍ، وذكرَهُ ابنُ سُمَيْعٍ في الطَّبقةِ الأُولى من التَّابعين[3]، وذكرَهُ ابنُ حِبَّان في «الثِّقاتِ»[4]، وقال أبو زُرْعَةَ الدِّمشقِيُّ: لم أجد أحداً سمَّاهُ[5].

وقال **ابنُ أبِي حاتِمٍ**: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ الوليدُ بنُ مسلمٍ عن شَيْبَةَ بن الأحنفِ الأَوزاعيِّ[6] قال: حدَّثنا أبو سَلاَّمٍ الأسودُ قال: حدَّثني أبو صالحٍ الأَشعريُّ قال: سمعتُ أبا عَبْدِ الله الأَشعريَّ قال: حدَّثني أُمراءُ الأجنادِ: عمرُو بن العاصِ وخالدُ بنُ الوليدِ ويزيدُ بنُ أبِي سفيانَ وشُرَحْبيلُ بنُ حَسَنَةَ، أنَّهم سمعُوا رسولَ الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: أبو صالحٍ لا يُعْرَفُ اسمُه، ولا أبو عَبْدِ الله يعرفُ اسمُه.

****

(١) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣٣/ ٤١٣- رقم: ٧٤٣٤)، والمراد أن طبقته تلي الطبقة العليا من التابعين، والله أعلم.
(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٩/ ٣٩٢- رقم: ١٨٥٢).
(٣) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣٤/ ٢٢- رقم: ٧٤٦٩).
(٤) «الثقات»: (٥/ ٥٧٧).
(٥) «تهذيب الكمال» للمزي: (٣٤/ ٢٢- رقم: ٧٤٦٩).
(٦) كتب المؤلف فوقها (صح)، فشيبة بن الأحنف أوزاعيٌّ.

٥١ (١٥٠) - حديثٌ آخرُ:

قال يوسفُ بنُ يعقوبَ القاضي: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوهَّابِ ثنا عَبْدُ الواحدِ بنُ زيادٍ عن ليثٍ ثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ سَابِطٍ عن أَبِي أُمامةَ - أو: عن أخي أَبِي أُمامةَ- قال: رأى رسولُ الله ﷺ قَوْماً على أعقابِ أحدهم مثلُ مَوْضِعِ الدِّرهم -أو: مِثْلُ مَوْضعِ ظُفْرٍ- لم يُصِبْهُ الماءُ. قال: فجعلَ يقولُ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**»[1].

قد تقدَّم ذِكْرُ هذا الحديثِ[2].

وقال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ ليثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ عن عَبْدِ الرَّحمن بنِ سابِطٍ عن أَبِي أُمامةَ -أو: عن أخي أَبِي أُمامةَ- عن النَّبيِّ ﷺ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: أخو أَبِي أُمامةَ لا أعرفُ اسمَهُ.

****

(١) ومن طريق يوسف بن يعقوب القاضي خرجه البيهقي في «سننه»: (١/ ٨٤).
(٢) نقلاً عن البيهقي: (ص: ١٦١).

٥٢ (١٥١) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتمٍ: سُئل أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ المحارِبِيُّ عن مُطَرِّحِ[1] بنِ يزيدَ عن عُبَيْدِ الله بنِ زحْرٍ عن عليِّ بنِ يزيدَ عن القاسمِ عن أبِي أُمامةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

فقال أبو زُرْعَةَ: مُطَرَّحٌ ضعيفُ الحديثِ. انتهى ما ذكره.

ولم يخرج أحدٌ من أصحابِ السُّننِ هذا الحديثَ بهذا الإسنادِ، وفيه أربعةٌ متكلَّمٌ فيهم: مُطَّرَّحٌ وابنُ زَحْرٍ وعليٌّ بنُ يزيدَ والقاسمُ، لكن بعضَهم أَضْعَفُ من بعضٍ.

قال أبو حاتمٍ بنُ حِبَّان البُسْتِيُّ في عُبَيْدِ الله بنِ زَحْرٍ: منكرُ الحديثِ جدّاً، يَروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ، وإذا روى عن عليِّ بن يزيدَ أتى بالطَّامَّاتِ، وإذا اجتمعَ في إسنادِ خَبَرٍ عُبَيْدُ الله بنُ زَحْرٍ وعليُّ بنُ يزيدَ والقاسمُ أبو عَبْدِ الرَّحمن، لا يكونُ متنُ ذلكَ الخبر إلاَّ مِمَّا عَمِلت أيديهم، فلا يحلُّ الاحتجاجُ بهذه الصَّحيفةِ، بل التَّنكُّبُ عن روايةِ عُبَيْدِالله بن زَحْرٍ على الأَحْوَالِ أولى[2].

وقال في عليِّ بنِ يزيدَ: منكرُ الحديثِ جدًّا، فلا أدري التَّخليط في روايته

---

(١) هكذا قيّده الحافظ ابن عبد الهادي بضمِّ أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المفتوحة، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: (رقم: ٦٧٤٩): (بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً وكسر ثالثه ثم مهملة)، والله أعلم.

(٢) «المجروحون»: (٢/ ٦٢-٦٣).

مَّن هو ؟ لأنَّ في إسنادِه ثلاثةُ ضعفاءٍ سِواهُ، وأكثرُ روايتهِ عن القاسمِ أبِي عبد الرَّحمن - وهو ضعيفٌ في الحديثِ جدًّا -، وأكثرُ ما روى عنه عُبَيْدُالله بنُ زَحْر ومُطَرَّحُ بنُ يزيدَ -وهما ضعيفان واهيان-، فلا يتهيأُ إلزاقُ الجرحِ بعليٍّ بنِ يزيدَ وَحْدَهُ، لأنَّ الذي يروي عنه ضعِيفٌ، والذي روى عنه واهي، ولسنا مَّن يستحلُّ إطلاقَ الجرحِ على مسلمٍ من غيرِ علمٍ -عائذٌ بالله من ذلك-، وعلى جميعِ الأحوالِ يجبُ التَّنكُّبُ عن روايتِه لِما ظهر لنا عن مَنْ فوقَهُ ودونَهُ من ضِدِّ التَّعديلِ، ونسألُ الله عزَّ وجلَّ جميلَ السَّترِ بمنِّه[1].

وأطالَ الكلامَ في ترجمةِ مُطَرَّحِ بنِ يزيدَ، وبحث مع يحيى بنِ معينٍ فيها[2]، والله أعلمُ.

****

(١) «المجروحون»: (٢/ ١١٠).

(٢) «المجروحون»: (٣/ ٢٦-٢٧).

٥٣ (١٥٢) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو داود في «سنَنه»: حَدَّثنا مُسدَّدٌ ثنا يحيى عن سفيانَ ثنا علقمةُ بنُ مَرْثَدٍ عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ يومَ الفتحِ خمسَ صلواتٍ بوُضوءٍ، ومسَحَ على خُفَّيْهِ، فقال له عُمَرُ: إنِّي رأيتُك صَنَعْتَ شيئاً لم تَصْنَعْهُ[١]! قال: «**عمداً صَنَعْتُهُ**»[٢].

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ» عن محمَّدِ بنِ حاتِمٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ[٣].

وقال ابنُ ماجه: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ أبي شَيْبَةَ وعليُّ بنُ محمَّدٍ قالا: ثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن محاربِ بن دثارٍ عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ، فلمَّا كان يومُ فتحِ مكَّةَ، صلَّى الصَّلواتِ كلَّها بوُضوءٍ واحدٍ[٤].

ورواهُ التِّرمذيُّ[٥] والنَّسائيُّ[٦] من حديثِ سفيانَ عن علقمةَ، وقال التِّرمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أبنا أبو عَبْدِ الله

(١) كذا بالأصل رسماً وضبطاً، وفي مطبوعة «سنن أبي داود»: (لم تكن تصنعُه).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٣٢ - رقم: ١٧٤).
(٣) «صحيح مسلم»: (١/ ١٦٠)؛ (فؤاد -١/ ٢٣٢- رقم: ٢٧٧).
(٤) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٧٠- رقم: ٥١٠).
(٥) «الجامع»: (١/ ١٠٣- رقم: ٦١).
(٦) «سنن النسائي»: (١/ ٨٦- رقم: ١٣٣).

محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الأَصْفَهانيُّ[١] ثنا أحمدُ بنُ مِهْرانَ الأَصْفَهانيُّ[١] ثنا عليُّ بنُ قَادِمٍ ثنا سفيانُ عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ عن ابنِ بُرَيْدَةَ -وهو: سليمانُ بنُ بُرَيْدَةَ- عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً، ومسحَ على الخفَّين، وصلَّى الصَّلواتِ كلَّها بوُضوءٍ واحدٍ، فقال له عُمَرُ: صنَعْتَ شيئاً ما كنتَ تصنعُه! فقال: «**عَمْداً فَعَلْتُه يا عُمَرُ**»[٢].

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أبو نُعَيْمٍ عن سفيانَ عن محاربِ بنِ دثارٍ عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه صلَّى خمسَ صلواتٍ بوضوءٍ واحدٍ.

ورواه وكيعٌ عن سفيانَ عن محاربِ بنِ دِثَارٍ عن ابنِ بُرَيْدَةَ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ.

فقال أبو زُرْعَةَ: حديثُ أَبِي نُعَيْمٍ أصحُّ. انتهى ما ذكره ابنُ أَبِي حاتِمٍ.

وكأنَّ أبا زُرْعَةَ يُشيرُ إلى أنَّ روايةَ سفيانَ هذا الحديثَ عن محاربٍ مُرْسلاً أصحُّ من روايتِه عنه متَّصِلاً، لا أنَّ إرسالَهُ أصحُّ مُطلقاً[٣]، والله أعلمُ.

[وقال ابنُ خُزَيْمَةَ في «صحيحه» -بعد أن روى حديثَ سفيانَ عن علقمةَ-: حدَّثنا عليُّ بنُ الحُسَيْنِ الدِّرهَمِيُّ بخبرٍ غريبٍ غريبٍ ثنا معتمرٌ عن سفيانَ الثَّوريِّ عن محاربِ بنِ دثارٍ عن ابنِ بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: كان رسولُ الله ﷺ

(١) كذا بالأصل، وفي مطبوعة «السنن الكبرى»: (الأصبهاني).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٧١).
(٣) وقد أبان الاختلافَ على الثوري في هذا الحديث أتم بيان: الترمذيُّ -رحمه الله- في «جامعه»: (١/ ١٠٤ رقم: ٦١).

يتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ إلا يوم فتحِ مكَّةَ، فإنَّه شُغِلَ فجمعَ بين الظُّهرِ والعصرِ بوضوءٍ واحدٍ.

حدَّثنا أبو عمّارٍ ثنا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ عن سفيانَ عن محاربِ بنِ دثارٍ عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عن أبيه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ، فلمَّا كان يومُ فتحِ مكَّةَ صلَّى الصَّلواتِ كلَّها بوُضوءٍ واحدٍ.

قال ابنُ خُزَيْمَةَ: لم يُسْنِد هذا الخبر عن الثوريِّ أحدٌ نعلمُه غيرُ المعتمرِ ووكيعٍ، رواهُ أصحابُ الثَّوريِّ غيرُهما عن سفيانَ عن محاربٍ عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عن النَّبيِّ ﷺ، فإن كان المعتمرُ ووكيعٌ - مع جلالتِهما - حفظا هذا الإسناد واتصالَهُ فهو خبرٌ غريبٌ غريبٌ][1].

****

(١) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ١٠- رقمي: ١٣، ١٤).

وهذا النص ملحق في الهامش وعليه علامة اللحق، لذا أثبته في الجوف، ولكن هناك بعض الكلمات لم أتمكن من قراءتها من الأصل، فأثبتها من مطبوعة «صحيح ابن خزيمة».

٥٤ (١٥٣) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ ماجه في «سننه»: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حُمَيْدِ بنِ كاسِبٍ ثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ الدَّراوردِيُّ عن عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله ابنِ جَحْشٍ عن أبيه عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ أنَّه كان لها مِخْضَبٌ من صُفْرٍ، قالت: فكنتُ أُرجِّلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ[1].

وقال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا حمَّادُ بنُ خالدٍ ثنا عَبْدُ الله[2] -يعني: ابنَ عُمَرَ- عن إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ أنَّها كانت ترجِّلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ. وقال[3] مرَّةً: كنتُ أُرجِّلُ رسولَ الله[4] ﷺ في مِخْضَبٍ من صُفْرٍ.

حدَّثنا عليُّ بنُ بحرٍ ثنا الدَّراوردِيُّ أخبرني عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتوضَّأُ في مِخْضَبٍ من صُفْرٍ[5].

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٦٠ - رقم: ٤٧٢)، وفي آخره زيادة (فيه).

(٢) كذا بالأصل، وفوقها بالأصل كلمة (صح)، وكذا هو في «أطراف المسند»: (٨/ ٤٢٠- رقم: ١١٣٧٢).

وفي مطبوعة «المسند»: (عبيد الله)، والله أعلم.

(٣) في مطبوعة «المسند»: (وقالت).

(٤) في مطبوعة «المسند»: (كنت أرجل رأس رسول الله).

(٥) «المسند»: (١/ ٣٢٤).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ يعقوبُ بنُ حُمَيْدِ بنِ كاسِبٍ عن الدَّرَاوردِيِّ عن عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ جَحْشٍ عن أبيه أنَّ زينبَ بنتَ جَحْشٍ أخرجَتْ لهم مِخْضَباً من صُفْرٍ، فقالت: كنتُ أُرَجِّلُ فيه رأسَ رسولِ الله ﷺ.

ورواهُ إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ عن الدَّراوردِيِّ عن عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ عن النَّبيِّ ﷺ.

ورواهُ مَعْنُ بنُ عيسى عن عَبْدِ الله العُمَرِيِّ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ جَحْشٍ عن زينبَ عن النَّبيِّ ﷺ.

ورواهُ حَمَّادُ بنُ خالدٍ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عن إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ جَحْشٍ عن أبيه عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ أنَّها كانت تُرَجِّلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ في مِخْضَبٍ من صُفْرٍ.

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا الصَّحيحُ. يعني حديثَ يعقوبَ بنِ حُمَيْدِ بنِ كاسبٍ عن الدَّراوردِيِّ.

****

٥٥ (١٥٤) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عُبَيْدُ بنُ يعيشَ عن يونسَ بنِ بُكيرٍ عن طلحةَ بنِ يحيى عن أمِّ كُلْثوم بنتِ عَبْدِ الله بنِ زَمْعَةَ عن جدَّتِها أمِّ سلمةَ رفعَتْ إليها مِخْضَباً من صُفْرٍ، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلُ فيه.

ورواهُ عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ عن يونسَ بنِ بُكيرٍ عن طلحةَ بنِ يحيى عن أمِّ كلثَمٍ[١] بنتِ عَبْدِ الله بنِ زَمْعَةَ عن جَدَّتِها أمِّ سلمةَ عن النَّبيِّ ﷺ.

فقال أبو زُرْعَةَ: الصَّحيحُ. يعني من قال: (عن أمِّ كُلْثومٍ). انتهى ما ذكره.

ولم يخرِّج أحدٌ من أصحابِ الكُتبِ السِّتَّةِ هذا الحديثَ، ولم يرووا لأمِّ كُلْثومٍ هذه شيئاً، ولم أرَ هذا الحديثَ في «مسندِ الإمامِ أبي عَبْدِ الله أحمدَ بنِ محمَّدِ ابنِ حنبلٍ» أيضاً[٢]، والله أعلمُ.

****

(١) هكذا بالأصل، وفوقها: (صح)، وفي مطبوعة «العلل»: (كلثوم)، وراجعت أربع نسخ خطية لـ«العلل» فوجدت في النسخة التيمورية -التي طبع عنها «العلل» -كما في المطبوعة، وأما بقية النسخ فمطابقة لما جاء في «التعليقة على العلل».

(٢) وقد خرجه أبو يعلى في «مسنده»: (١٢/ ٣٦٢- رقم: ٦٩٣٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ٢٢٤) وعزاه للطبراني في الكبير.

٥٦ (١٥٥) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ أخبرني أبو النَّضرِ الفَقِيْهُ ثنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ نَصْرٍ ثنا يحيى بنُ يحيى ثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن هَمَّامٍ قال: بالَ جريرٌ ثُمَّ توضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيْهِ، فقيل: تَفْعلُ هذا؟ قال: نعم، رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالَ ثُمَّ توضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيْهِ[1].

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ» عن يحيى بنِ يحيى وغيرِه عن أبِي معاوية[2]، ورواهُ البخاريُّ عن آدمَ عن شعبةَ عن الأعمشِ[3].

وقد رواهُ التِّرمذيُّ[4] والنَّسائيُّ[5] وابنُ ماجه[6] من حديثِ الأعمشِ أيضاً.

ورواهُ أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» بطرقٍ كثيرةٍ إلى الأعمشِ[7]، ورواهُ من غيرِ روايةِ الأعمشِ عن إبراهيمَ[8].

وقال ابنُ أبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عَبْدُ الله بنُ الأجلحِ

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٧٠).
(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٥٦)؛ (فؤاد -١/ ٢٢٧- رقم: ٢٧٢).
(٣) «صحيح البخاري»: (١/ ١٠٨)؛ (فتح -١/ ٤٩٤- رقم: ٣٨٧).
(٤) «الجامع»: (١/ ١٣٧- رقم: ٩٣).
(٥) «سنن النسائي»: (١/ ٨١- رقم: ١١٨؛ ٢/ ٧٣- ٧٤- رقم: ٧٧٤).
(٦) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٨٠- رقم: ٥٤٣).
(٧) «المعجم الكبير»: (٢/ ٣٤٠-٣٤١- الأرقام: ٢٤٢١- ٢٤٢٧).
(٨) «المعجم الكبير»: (٢/ ٣٤٠ -٣٤٣- الأرقام: ٢٤٢١-٢٤٣٦).

عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بنِ سُوَيْدٍ قال: بالَ جريرُ بنُ عَبْدِ الله ثُمَّ توضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيْهِ، فرآهُ رجلٌ فتعجَّبَ لذلك، فقال: لا تَعْجَبْ، فإنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُهُ.

قال أبو زُرْعَةَ: هذا الحديثُ وَهِمَ فيه عَبْدُ الله بنُ الأَجْلَحِ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: رواهُ أصحابُ الأعمشِ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن همَّامِ بنِ حارثٍ عن جريرٍ، وهو الصَّحيحُ. انتهى ما ذكره.

ولـم يخرِّج أحدٌ من أصحابِ السُّننِ حديثَ عَبْدِ الله بنِ الأَجْلَحِ هذا، ولـم أرهُ في «معجمِ الطَّبرانيِّ»[١].

وعَبْدُ الله بنُ الأَجْلَحِ الكنديُّ: أبو محمَّدٍ الكوفيُّ، روى له التِّرمذيُّ وابنُ ماجه[٢]، وقال أبو حاتِمٍ: لا بأسَ به[٣]. وذكرهُ ابنُ حِبَّان في «الثِّقاتِ»[٤]، لكنَّه واهمٌ في هذا الحديثِ، كما ذكرهُ أبو زُرْعَةَ لـمخالفةِ سائرِ أصحابِ الأعمشِ لهُ، والله أعلمُ.

****

(١) وهو في «معجم الإسماعيلي»: (٣/ ٧٦٧).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٤/ ٢٧٨- رقم: ٣١٥٤).
(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٥/ ١٠- رقم: ٥١).
(٤) «الثقات»: (٨/ ٣٣٤).

٥٧ (١٥٦) - حديثٌ آخرُ:

قال الطَّبرانيُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ العزيز ثنا أبو نُعَيْمٍ (ح)، وحدَّثنا أبو حَصِينٌ القاضي ثنا يحيى الحِمَّانيُّ، قالا: ثنا شَريكٌ عن إبراهيمَ بنِ جريرٍ عن قَيْسٍ عن جريرٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالَ فتوضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيْهِ[١].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أبو نُعَيْمٍ عن شَريكٍ عن إبراهيمَ بنِ جريرٍ عن قَيْسِ بنِ أبي حَازِمٍ عن جريرٍ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يمسحُ على خُفَّيْهِ.

ورواهُ ابنُ الأَصْبَهانيِّ عن شَريكٍ عن إبراهيمَ بنِ جريرٍ عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيْهِ.

فقال أبو زُرْعَةَ: الحديثُ حديثُ أبي نُعَيْمٍ، وإبراهيمُ هو ابنُ جريرِ بنِ عَبْدِالله البَجَليُّ، ولم يَلْحَق أباهُ. والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

****

(١) «المعجم الكبير»: (٢/ ٣١١- رقم: ٢٢٩٣).

٥٨ (١٥٧) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو القاسمِ البَغَويُّ: حدَّثنا شَيْبانُ بنُ فَرُّوخٍ وطالوتُ بنُ عَبَّادٍ قالا: ثنا داودُ بنُ أَبِي الفُراتِ عن محمَّدِ بنِ زَيْدٍ عن أَبِي شُرَيحٍ عن أَبِي مُسلمٍ مولى زيدِ ابن صُوْحانَ قال: كنتُ مع سلمانَ الفارسيِّ، فرأى رجلاً قد أحدثَ وهو يريدُ أن ينزعَ خُفَّيْهِ للوُضوءِ، فأَمرهُ سلمانُ أن يمسحَ على خُفَّيْهِ وعلى عَمامتِهِ، ويمسحَ بنَاصِيتِهِ، وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على خُفَّيْهِ وخِمارِهِ[١].

رواهُ ابنُ ماجه عن أَبِي بكرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ عن يونسَ بنِ محمَّدٍ المؤدِّبِ عن داودَ[٢].

ومحمَّدُ بنُ زيدٍ: هو العَبْدِيُّ، قاضي مَرو، قال أبو حاتِمٍ: صالحُ الحديثِ، لا بأسَ به[٣]. وذكرَهُ ابنُ حِبَّان في «الثِّقاتِ»[٤].

وأبو شُرَيْحٍ: ليس بذاكَ المشهورِ، وكذلك أبو مسلمٍ مولى زيدِ بنِ صُوْحَان، وقد ذكرَهما ابنُ حِبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[٥]، ولم يرو ابنُ ماجه لمحمَّدِ بنِ زيدٍ وأَبِي شُرَيْحٍ وأَبِي مُسلمٍ غيرَ هذا الحديثِ.

---

(١) ومن طريق البغوي خرجه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٢٣٠- رقم: ٥٢٢٦).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٨٦- رقم: ٥٦٣).
(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٧/ ٢٥٦- رقم: ١٤٠٤).
(٤) «الثقات»: (٧/ ٤٢٤).
(٥) «الثقات»: (٧/ ٦٦٠؛ ٥/ ٥٨٤).

وقال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أبو غسَّان النَّهديُّ عن عَبْدِ السَّلام بنِ حربٍ عن سعيدِ بنِ أَبِي عَروبةَ عن قتادةَ عن أَبِي مسلمٍ عن أَبِي شُرَيْحٍ عن سلمانَ عن النَّبيِّ ﷺ في المسحِ على الخُفَّينِ والعمامةِ.

ورواهُ شُعيبُ بنُ إسحاقَ عن سعيدِ بنِ أَبِي عَروبةَ عن داودَ الكنديِّ عن محمَّدِ بنِ زيدٍ عن أَبِي شُرَيْحٍ عن أَبِي مسلمٍ عن سلمانَ عن النَّبيِّ ﷺ في المسحِ.

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا حديثٌ وَهِمَ فيه عَبْدُ السَّلامِ بنُ حربٍ. انتهى ما ذكره[١].

وداودُ الكنديُّ: هو ابنُ أَبِي الفُراتِ، وهو ثِقَةٌ، روى له البخاريُّ في «صحيحه»[٢].

وقد روى هذا الحديثَ أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ فقال: حدَّثنا جعفرُ بنُ محمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ ثنا سليمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمن الدِّمشقيُّ ثنا شُعَيْبُ بنُ إسحاقَ ثنا سعيدُ بنُ أَبِي عَروبةَ عن داودَ بنِ أَبِي الفُراتِ الكنديِّ عن محمَّدِ بنِ زيدٍ عن أَبِي شُريحٍ عن أَبِي مسلمٍ أَنَّه رأى سلمانَ خرجَ من غائطٍ، فمسحَ على خُفَّيْهِ، فقيل له: إنَّكم تفعلون بهذا. فقال: نعم رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على الخُفَّيْنِ والعمامةِ.

حدَّثنا عَبْدانُ ثنا زيدُ بنُ الحَريشِ ثنا عَبْدُ الله بنُ الزُّبيرِ عن أَيُّوبَ السَّختيانيِّ عن داودَ بنِ أَبِي[٣] الفُراتِ عن محمَّدِ بنِ زيدٍ عن أَبِي شُريحٍ عن أَبِي مسلمٍ

---

(١) من كلمة (أبي شريح) الأولى إلى كلمة (أبي شريح) الثانية في النص سقط من مطبوعة «العلل» والنسخة التيمورية -التي طبع عنها الكتاب-، وهو ثابت في ثلاث نسخ خطية أخرى من «العلل».

(٢) «التعديل والتجريح» للباجي: (٢/ ٥٦٦-٥٦٧).

(٣) سقطت من مطبوعة «المعجم الكبير» كلمة: (أبي).

عن سلمانَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يمسحُ على العمامةِ والخُفَّيْن[(١)].

عَبْدُ الله بنُ الزُّبيرِ: هو الباهِليُّ أبو الزُّبيرِ -ويُقال: أبو مَعْبَدٍ- البصريُّ، روى عن أيُّوبَ السَّخْتِيانيِّ وثابتٍ البُنانيِّ وغيرهما، وروى عنه زيدُ بنُ الحَرِيش الأهوازيُّ وعمَّارُ بنُ طالوت ونصرُ بنُ عليٍّ الجَهضَميُّ، قال أبو حاتِمٍ: مجهولٌ، لا يُعرفُ[(٢)]. وذكرَهُ ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» وروى له حديثين ثُمَّ قال: وعَبْدُ الله ابنُ الزُّبيرِ هذا له غيرُ ما ذكرتُ اليسير[(٣)].

وروى له التِّرمذيُّ في «الشَّمائلِ» وابنُ ماجه حديثاً واحداً[(٤)].

وهذا الحديثُ من روايةِ الأكابرِ عن الأصاغرِ، فإنَّ أيُّوبَ السَّخْتِيانيَّ أكبرَ من داودَ بنِ أَبِي الفُراتِ، وكذلك سعيدَ بنَ أَبِي عَروبةَ أكبرَ منه أيضاً، والله أعلمُ.

وقال الطَّبرانيُّ: حدَّثنا يوسفُ القاضي وأبو خليفةَ الفَضْلُ بن الحُباب وذكرَ آخر قالوا: ثنا أبو الوليدِ الطَّيالِسيُّ ثنا داودُ بنُ أَبِي الفُراتِ[(٥)] عن أَبِي شُريحٍ عن أَبِي مسلمٍ مولى زيدِ بنِ صُوْحَان قال: كنتُ مع سلمانَ، فرأى رجلاً قد أحدثَ، وهو يريدُ أن ينزعَ خُفَّيْهِ للوُضوءِ، فقال سلمانُ: امسح عليهما وعلى عمامتِك. وقال سلمانُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسح على خمارِه وخُفَّيْهِ[(٦)].

---

(١) «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٦٢- رقمي: ٦١٦٥-٦١٦٦).
(٢) «الجرح والتعديل»: (٥/ ٥٦- رقم: ٢٦٢).
(٣) «الكامل»: (٤/ ١٧٥- رقم: ٩٩٤).
(٤) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٤/ ٥١٦- رقم: ٣٢٧١).
(٥) في مطبوعة «معجم الطبراني»: زيادة: (عن محمَّد بن زيد)، والله أعلم.
(٦) «المعجم الكبير»: (٦/ ٢٦٢- رقم: ٦١٦٤).

وقال أبو القاسم عَبْدُ الرَّحمن بنُ عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ الله الحُرْفيُّ: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ الزُّبيرِ الكوفيُّ ثنا الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ عَفَّانٍ العامريُّ ثنا زيدُ بنُ الحُبابِ حدَّثني داودُ بنُ أَبِي الفُراتِ حدَّثني محمَّدُ بن زيدٍ العَبْديُّ - وكان شيخَ صِدقٍ- عن أَبِي شريحٍ عن أبي مسلمٍ مولى زيدِ بن صُوْحان قال: كنتُ مع سلمانَ بدمشق، فرأى رجلاً قضى الحاجةَ، فأهوى أن ينزع خُفَّيهِ، فقال له سلمان: امسح عليهما، رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على الخُفَّيْنِ والخمارِ.

قال الحافِظُ عَبْدُ الغني المقدسيُّ: غريبٌ من حديثِ المراوزة، لا أعلم رواهُ غيرَ داودَ بنَ أَبِي الفُراتِ عن محمَّدِ بنِ زيدٍ قاضي مرو.

وقال أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ في «مسندِه»: ثنا داودُ بنُ أَبِي الفُراتِ ثنا محمَّدُ بنُ زيدٍ العَبْدِيُّ عن أَبِي شُريحٍ عن أَبِي مسلمٍ مولى زيدِ[1] بن صُوْحان قال: رأيتُ سلمانَ الفارسيَّ ورأى رجلاً يريدُ أن ينزعَ خُفَّيْهِ في الوُضوءِ، فأمرَهُ سلمانُ أن يمسحَ على خُفَّيْهِ وعمامتِه وشعرِه، وقال سلمانُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على خمارِه وخُفَّيْهِ[2].

ورواهُ أحمدُ عن عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَبْدِ الوارثِ عن داودَ بنِ أَبِي الفُراتِ[3].

****

(١) تصحَّف في مطبوعة «مسند الطيالسي» إلى: (يزيد).
(٢) «مسند الطيالسي»: (ص: ٩١ -رقم: ٦٥٦).
(٣) «المسند»: (٥/ ٤٣٩).

٥٩ (١٥٨) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أبو داودَ الطَّيالسيُّ عن خارجةَ بنِ مصعبٍ عن يونسَ عن الحَسَنِ عن عُتَيٍّ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ عن النَّبِيِّ ﷺ: **«للوُضوءِ شيطانٌ يقالُ له: الوَلْهَانُ»**.

فقال أبو زُرْعَةَ: هو عندي منكرٌ. انتهى ما ذكره.

وقد تقدَّم الكلامُ على هذا الحديثِ مطوَّلاً[1]، والله أعلمُ.

****

(١) برقم: (١٣٠).

٦٠ (١٥٩) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ: حدَّثنا ابنُ أَبِي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: كنتُ أنا ورسولُ الله ﷺ نَغْتَسِلُ من إناءٍ واحدٍ، وذلك القَدَحُ يومئذٍ يُدْعى الفَرَق[1].

رواه البخاريُّ في «الصَّحيحِ» عن آدمَ عن ابنِ أَبِي ذئبٍ، وقال: من قَدَحٍ يقالُ له: الفَرَق[2].

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو عَبْدِ الله بنُ يعقوبَ ثنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الوهَّابِ أبنا أبو النَّضْرِ هاشِمُ بنُ القاسمِ ثنا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يغتسلُ في القَدَحِ -وهو الفَرَقُ-، وكنتُ أغتسِلُ أنا وهو في إناءٍ واحدٍ.

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ»[3] عن قُتَيْبَةَ بنِ سعيدٍ وغيرِه عن الليثِ، ورواهُ ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهريِّ هكذا.

ورواهُ معمرٌ عن الزُّهريِّ فقال في الحديثِ: قالت: كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ فيه قَدْرُ الفَرَقِ.

أخبرناه أبو بكرٍ بنُ الحَسَنِ القاضي أبنا حاجبُ بنُ أحمدَ ثنا محمَّدُ بنُ حمَّادٍ ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن معمرٍ وابنِ جُريجٍ عن الزُّهريِّ فذكرَهُ.

ورواهُ مالكٌ عن الزُّهريِّ مضافاً إليه دونَها:

---

(١) «مسند الطيالسي»: (ص: ٢٠٣- رقم: ١٤٣٨).

(٢) «صحيح البخاري»: (١/ ٧٢)؛ (فتح -١/ ٣٦٣- رقم: ٢٥٠).

(٣) «صحيح مسلم»: (١/ ١٧٥)؛ (فؤاد - ١/ ٢٥٥- رقم: ٣١٩).

أخبرناه أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا يحيى بنُ مَنْصُورٍ القاضي -إملاءً- ثنا جعفرُ ابنُ محمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ثنا يحيى بنُ يحيى قال: قرأتُ على مالكٍ: عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يغتسلُ من إناءٍ هو الفَرَق من الجنابةِ.

رواه مسلمٌ في «الصَّحيحِ» عن يحيى بن يحيى.

أخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ أبنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ أبنا أبو مسلمٍ ثنا أبو عُمَرَ[١] ثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ قال: سمعتُ ابنَ شهابٍ يحدِّثُ عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، وهو الفَرَقُ. قال: فقال الزُّهريُّ: أَحْسِبُهُ خَمْسَةَ أَقْسَاطٍ. قال أبو عُمَرَ: والقِسْطُ: أربعةُ أرطالٍ.

ورواهُ غيرُهُ أيضاً عن إبراهيمَ بنِ سَعْدٍ هكذا[٢].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ مالكٌ وابنُ عيينةَ وغيرُهما عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يغتسلُ من إناءٍ هو الفَرَقُ.

ورواهُ إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عن الزُّهريِّ عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ هذا الحديث.

فقال أبو زُرْعَةَ: الحديثُ عندي حديثُ عُروةَ.

****

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (أبو عمرو) خطأ، وأبو عمر هذا هو حفص بن عمر الحوضي، والله أعلم.
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ١٩٤).

٦١ (١٦٠) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو زكريا بنُ أَبِي إسحاقَ المُزَكِّي قالا: ثنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الوهَّابِ[١] أبنا جعفرُ بنُ عَوْنٍ ثنا زكريا بنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح) وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو عَبْدِ الله محمَّدُ بنُ يعقوبَ -إملاءً- ثنا عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي عيسى الهلاليُّ ثنا أبو نُعَيم ثنا زكريا عن عامرٍ عن عروةَ بنِ المغيرةِ بنِ شعبةَ عن أبيه قال: كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في سفرٍ، فقال: «**معكَ ماءٌ؟**» قلتُ: نعم. فنزلَ عن راحلتِه، ثُمَّ مشى حتَّى توارى عنِّي في سوادِ الليلِ، ثُمَّ جاءَ فأفرغتُ عليه من الإِداوَةِ، فغسلَ يديه ووجههُ، وعليه جُبَّةٌ من صُوْفٍ، فلم يستطع أن يُخرِجَ ذِرَاعَيْهِ منها حتَّى أخرجَهما من أسفلِ الجُبَّةِ، فغسلَ ذِرَاعَيْهِ، ومسحَ برأسِه، ثُمَّ أهويتُ لأنزعَ خُفَّيْهِ، فقال: «**دَعْهُما، فإنِّي أدخلْتهما طاهرتَينِ**». فمسحَ عليهما. لفظُ حديثِ أَبِي نُعْيمٍ.

رواهُ البخاريُّ في «الصَحيحِ»[٢] عن أَبِي نُعْيمٍ، ورواهُ مسلمٌ[٣] عن محمَّدِ ابنِ عَبْدِ الله بنِ نُمَيْرٍ عن أبيهِ عن زكريا، وكذلك رواهُ عَبْدُ الله بنُ أَبِي السَفَرِ عن عامرٍ الشَّعبِيِّ مختصراً.

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (إبراهيم بن عبد الله) وجاء في حاشيتها أنه وقع في نسخة كالذي بالأصل.

(٢) «صحيح البخاري»: (١٨٨/٧)؛ (فتح -٢٦٨/١٠- رقم: ٥٧٩٩).

(٣) «صحيح مسلم»: (١٥٨/١)؛ (فؤاد -١/ ٢٣٠- رقم: ٢٧٢).

وأخبرنا أبو الحَسَنِ بنُ عَبْدَانَ أبنا أبو بكرٍ بنُ مَحْمُويه العسكريُّ ثنا عيسى ابنُ غيلانَ ثنا يحيى بنُ صالحٍ ثنا موسى بنُ أَعْيَنَ عن إسماعيلَ -هو ابنُ أبي خالدٍ- عن عامرٍ عن عروةَ بنِ المغيرةِ عن أبيه. . . فذكرَ معناهُ إلى أن قال: فقلتُ: ألا أنزعُ خُفَّيْكَ، يا رسولَ الله؟ قال: « **إنِّي قد أدخلتُهما طاهرتينِ، لم أحْتَفِ**[١] **بَعْدُ**».

وحدَّثنا أبو محمَّدٍ عَبْدُ الله بنُ يوسفَ أبنا أبو سَعِيدٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ أبنا سَعْدَانُ بنُ نَصْرٍ المخرميُّ (ح) وأخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ ببغداد أبنا إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الصَّفَّارُ ثنا سَعْدَانُ بنُ نَصْرٍ ثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ عن حمزةَ بنِ المغيرةِ عن أبيه قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: «**تخلَّف يا مغير**[٢]، **وامضُوا أيُّها النَّاسُ**». فتخلَّفتُ ومعي ماءٌ، فقضى رسولُ الله ﷺ حاجتَهُ، ثُمَّ رجعَ فصببتُ عليه ماءً، فغسلَ وجهَهُ، ثُمَّ ذهبَ يغسلُ يديه، وعليه جُبَّةٌ رُوْمِيَّةٌ، فضاق كمُّها، فأدخلَ يدَهُ من أسفلٍ، فغسلَ يديه، ومسحَ برأسِه، ومسحَ على خُفَّيْهِ. قال سفيانُ: زادَ فيه حُصَيْنٌ عن الشَّعبيِّ عن عروةَ بنِ المغيرةِ عن أبيه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أتمسحُ على خُفَّيْكَ ؟ قال: «**إنِّي أدخلتُهما وهما طاهرتانِ**»[٣].

وقال مسلمٌ: حدَّثني محمَّدُ بنُ حاتِمٍ ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ثنا عُمَرُ بنُ أبي زَائِدَةَ عن الشَّعبيِّ عن عروةَ بنِ المغيرةِ عن أبيه أنَّه وضَّأَ النَّبيَّ ﷺ، فتوضَّأَ ومسحَ على خُفَّيْهِ، فقال لَهُ، فقال: «**إنِّي أدخلتُهما طاهرتينِ**»[٤].

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (لم أجنب)، والله أعلم.

(٢) كذا بالأصل بدون تاء في آخره.

(٣) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٨١).

(٤) «صحيح مسلم»: (١/ ١٥٨)؛ (فؤاد -١/ ٢٣٠- رقم: ٢٧٤).

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ سليمانُ بنُ عَبْدِ الرحمن الدِّمشقيُّ عن إسماعيلَ بنِ عَيَّاشٍ عن أَبِي شَيْبَةَ يحيى بنِ يزيدَ الرُّهاويِّ عن زيدِ بن أَبِي أُنَيْسَةَ عن حمَّادٍ عن عامرٍ الشَّعبِيِّ عن إبراهيمَ بنِ أَبِي موسى عن المغيرة بنِ شعبةَ في الوُضوءِ والمسحِ على الخفَّينِ.

فقال أبو زُرْعَةَ: وَهِمَ فيه حمَّادٌ، خالفَهُ أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ وابنُ أَبِي خالدٍ وحُصَيْنٌ.

قال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: قلتُ: يعني أنَّهم رووا الحديثَ عن الشَّعبِيِّ عن عروةَ ابنِ المغيرة عن المغيرة، وليسَ لإبراهيمَ بنِ أَبِي موسى هاهنا معنىً. انتهى ما ذكرَهُ.

ولم يخرِّج حديثَ حمَّادٍ هذا أحدٌ من أصحابِ السُّنَنِ، والوَهْمُ فيه يحتمل أن يكون من غيرِ حمَّادٍ.

قال أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ: سمعتُ ابنَ حمَّادٍ يقولُ: قال البخاريُّ: يحيى بنُ يزيدَ أبو شَيْبَةَ الرُّهاويُّ عن زيدِ بنِ أَبِي أُنيسةَ، روى عنه إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، لم يصحَّ حديثُه[(١)]. وقال ابنُ أَبِي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن أَبِي شَيْبَةَ فقال: ليس به بأسٌ. أدخلَهُ البخاريُّ في كتابِ «الضُّعفاءِ»، سمعتُ أَبِي يقولُ: يُحَوَّلُ من هناك[(٢)].

****

(١) «الكامل»: (٧/ ٢٣٢- رقم: ٢١٣١)، وهو في «التاريخ الكبير» للبخاري: (٨/ ٣١٠- رقم: ٣١٣٣).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٩/ ١٩٨- رقم: ٨٢٦).

٦٢ (١٦١) - حديثٌ آخرُ:

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «المسندِ»: حدَّثنا عَبْدُ الرَّحمن بنُ مهدي حدَّثني خارجةُ بنُ الحارثِ المدنيُّ[١] قال: حدَّثني سالمُ بنُ سَرْجٍ سمعتُ أمَّ صُبيَّةَ الجُهنيَّةَ تقول: اختلفَت يدي ويدُ رسولِ الله ﷺ في الوُضوءِ من إناءٍ واحدٍ[٢].

خارجةُ بنُ الحارثِ بنِ رافعِ بنِ مَكيْثٍ الجُهنيُّ، ليس به بأسٌ. قاله النَّسائيُّ[٣]، وقال أبو حاتِمٍ: صالحُ الحديثِ[٤].

وقال أحمد أيضاً: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن أسامةَ بن زيدٍ حدَّثني سالمٌ أبو النُّعمانِ عن أمِّ صُبيَّةَ قالت: اختلفَت يدي ويدُ رسولِ الله ﷺ في إناءٍ واحدٍ في الوُضوءِ[٥].

وقال أبو داود [في «السُّننِ»][٦]: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّدٍ النُّفيليُّ ثنا وكيعٌ عن أسامةَ بنِ زيدٍ عن ابنِ خَرَّبُوذَ عن أمِّ صُبيَّةَ الجُهنيَّةِ قالت: اختلفَت يدي

---

(١) في مطبوعة «المسند» ومطبوعة «أطرافه»: (المزني)، والذي بالأصل هو الموافق لما جاء في ترجمة خارجة بن الحارث، وجاء فيها أيضاً نسبته إلى جهينة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٨/ ٥- رقم: ١٥٨٧).
(٢) «المسند»: (٦/ ٣٦٦).
(٣) «تهذيب الكمال» للمزي: (٨/ ٥- رقم: ١٥٨٧).
(٤) «الجرح والتعديل»: (٣/ ٣٧٥- رقم: ١٧١٣).
(٥) «المسند»: (٦/ ٣٦٧).
(٦) غير واضحة في الأصل، فإن كانت قراءتي لها صحيحة فقد يكون نص على كتاب «السنن» لما سيأتي من البحث مع ابن عساكر، والله أعلم.

ويدُ رسولِ الله ﷺ في الوُضوءِ من إناءٍ واحدٍ[١].

وقال ابنُ ماجه: حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ إبراهيمَ الدِّمشقيُّ ثنا أنسُ بنُ عياضٍ ثنا أُسامةُ بنُ زيدٍ عن سالمٍ أَبِي النُّعمانِ -وهو: ابنُ سَرْجٍ- عن أمِّ صُبيَّةَ الجُهنيَّةِ قالت: رُبَّما اختلفَت يدي ويدُ رسولِ الله ﷺ في الوُضوءِ من إناءٍ واحدٍ[٢].

ذكر صاحبا «الأطرافِ» -أبو القاسمِ بنُ عساكرٍ وشيخُنا أبو الحجَّاجِ- بعد ذكرِ روايةِ ابنِ ماجه لهذا الحديثِ أنَّه قال: سمعتُ محمَّدَ بنَ يحيى يقولُ: أمُّ صُبيَّةَ هي خولةُ بنتُ قَيْسٍ. فذكرتُ ذلك لأبِي زُرْعَةَ فقال: صَدَقَ[٣].

وذكر أبو القاسمِ أنَّ أبا داودَ قال في روايتِه: (عن معروفِ بنِ خَرَّبُوذ)، وهو وهمٌ، والذي في الأُصولِ: (عن ابنِ خَرَّبُوذ) فقط، وهو سالمُ بنُ سَرْجٍ أبو النُّعمان -ويقال: سالمُ بنُ النُّعمانِ- المدنيُّ، مولى أمِّ صُبيَّةَ الجُهنيَّةِ، وهو أخو نافعِ بنِ سَرْجٍ، قال أحمدُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبِي مريمَ عن يحيى بنِ معينٍ: سالمُ بنُ النُّعمانِ ثقةٌ، شيخٌ مشهورٌ. وذكره أبو حاتمِ بنُ حِبَّان في كتابِ «الثِّقاتِ»[٤]، وقال الحاكمُ أبو أحمدَ: من قال: (ابنُ سَرْجٍ) عَرَّبَهُ، ومن قال: (ابنُ خَرَّبُوذ) أراد به الإكافَ بالفارسيَّة[٥].

روى أبو داودَ وابنُ ماجه والبخاريُّ في «الأدبِ»[٦] لسالمِ بنِ سَرْجٍ هذا الحديثَ الواحدَ.

---

(١) «سنن أبي داود»: (١/ ١٨٥- ١٨٦- رقم: ٧٩).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٣٥- رقم: ٣٨٢).
(٣) «تحفة الأشراف»: (١٣/ ٨٩- رقم: ١٨٣٣٣)، وهذا الكلام موجودٌ في النسخة المطبوعة من «سنن ابن ماجه».
(٤) «الثقات»: (٤/ ٣٠٦).
(٥) «تهذيب الكمال» للمزي: (١٠/ ١٤٣- رقم: ٢١٤٧).
(٦) «الأدب المفرد»: (٢/ ٥٩١- رقم: ١٠٥٤).

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو زكريا وأبو بكرٍ بنُ الحَسَنِ قالا: ثنا أبو العبَّاسِ ابنُ يعقوبَ أبنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله أبنا ابنُ وهبٍ، قال: وحدَّثنا بَحْرٌ قال: قُرِىء على ابنِ وهبٍ أخبركَ أُسامةُ بنُ زيدٍ الليثيُّ عن سالمِ بنِ النُّعمانِ عن أمِّ صُبيَّةَ الجُهنيَّةِ قالت: اختلفت يَدِيْ ويَدُ رسولِ الله ﷺ في إناءٍ واحدٍ في الوُضوءِ.

قال البخاريُّ: سالمٌ هذا: هو ابنُ سَرْجٍ -ويقال: ابن خَرَّبُوذ-، أبو النُّعمانِ -وقال بعضهم: ابنُ النُّعمانِ-. قال البخاريُّ: هو مولى أمِّ صُبيَّةَ الجُهَنيَّةِ، واسمُها: خولةُ بنتُ قيسٍ[1].

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ قَبيصَةُ عن سفيانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ عن سالمِ بنِ النُّعمانِ عن امرأةٍ من جُهَيْنَةَ يقال لها: أمُّ صَفيَّةَ -هكذا قال قَبيصَةُ- قالت: نازعتُ النَّبِيَّ ﷺ في الوُضوءِ من إناءٍ واحدٍ.

ورواهُ وكيعٌ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ عن النُّعمانِ بنِ خَرَّبُوذ عن أُمِّ صُبيَّةَ هذا الحديث.

ورواهُ ابنُ وهبٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ عن سالمِ بنِ النُّعمانِ عن أُمِّ صُبيَّةَ.

ورواهُ خارجةُ بنُ الحارثِ عن سالمِ بنِ سَرْجٍ سمعتُ أُمَّ صُبيَّةَ... فذكر الحديثَ.

فقال أبو زُرْعَةَ: هكذا قال قَبِيْصَةُ: (أمَّ صَفيَّةَ)، وإنَّما هي: (أمُّ صُبيَّةَ)، واسمُها: خولةُ بنتُ قَيْسٍ، ووَهِمَ وكيعٌ في الحديثِ، والصَّحيحُ حديثُ ابنِ وهبٍ وسالمِ بنِ النُّعمان بنِ سَرْجٍ.

---

(١) «السنن الكبرى»: (١/ ١٩٠)، وكلام البخاري في «التاريخ الكبير»: (٤/ ١١٣- رقم: ٢١٤٨).

قال ابنُ أبِي حاتِمٍ: يعني أنَّ وكيعاً قال: (عن النُّعمانِ بن خَرَّبُوذ)، فهذا الذي وَهِمَ فيه. انتهى ما ذكَرَهُ.

وقد تقدَّم أنَ أبا داودَ روى الحديثَ من طريقِ وكيعٍ، وقال فيه: (عن ابنِ خَرَّبُوذ) فقط[١]، فكأنَّه أسقطَ وَهْمَ وكيعٍ منه، والله أعلمُ.

وقال ابنُ أبِي حاتِمٍ في كتابِ «الجرحِ والتَّعديلِ»: سالمُ بنُ النُّعمانِ بنِ سَرْجٍ، ويُكْنَى بأبِي النُّعمانِ، روى عن أمِّ صُبَيَّةَ، وهو مولى أُمِّ صُبَيَّةَ، روى عنه أُسامةُ بنُ زيدٍ الليثيُّ وخارجةُ بنُ الحارثِ. سمعتُ أبِي يقولُ ذلكَ؛ أخبرنا عَبْدُ الله بنُ أحمدَ -فيما كتبَ إليَّ- قال: سألتُ أبِي عن سالمِ بنِ سَرْجٍ، فقال: قد روى عنه أسامةُ بنُ زيدٍ[٢].

****

(١) ص: ٢٣٤.

(٢) «الجرح والتعديل»: (٤/ ١٨٧- ١٨٨- رقم: ٨١٢)، وكلام الإمام أحمد في «العلل» رواية عبد الله: (٢/ ٥٠٨- رقم: ٣٣٥).

٦٣ (١٦٢) - حديثٌ آخرُ:

قال الإمامان الشَّافِعيُّ وأحمدُ بنُ حنبلٍ: ثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أَبِي سلمةَ عن أَبِي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا استيقظَ أحدُكم من نومِه فلا يَغمِس يدَهُ في الإناءِ حتَّى يغسلَها ثلاثاً، فإنَّه لا يدرِي أين باتَت يدُه**». قال الشَّافعيُّ في روايتِه: أبنا سفيانُ[1].

رواهُ مسلمٌ في «صحيحِه» عن أَبِي بكرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ وجماعةٍ عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ[2].

وقال ابنُ أَبِي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ ابنُ أَبِي ذئبٍ عن من سمعَ أبا سلمةَ بنَ عَبْدِ الرحمن يحدِّث عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ: «**إذا استيقظَ أحدُكم من النَّومِ، فليغرِف على يدِه ثلاثَ غرفاتٍ قبل أن يدخلَها في وَضوئه، فإنَّه لا يدري حَيثُ باتَت يَدُهُ**».

ورواهُ الزُّهريُّ عن أَبِي سلمةَ عن أَبِي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ هذا الحديث.

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا عندي وَهْمٌ -يعني حديثَ ابنِ أَبِي ذئبٍ-. انتهى ما ذكره.

ولـم أَرَ حديثَ ابنِ أَبِي ذئبٍ هذا في شيءٍ من الكتبِ السِّتَّةِ، والله أعلـمُ.

****

(١) «مختصر المزني»: (ص: ٢)، وفيه: قال المزني: أشك في (ثلاث) ا.هـ.
«مسند الإمام أحمد»: (٢/ ٢٤١).

(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٦٠-١٦١)؛ (فؤاد- ١/ ٢٣٣- رقم ٢٧٨).

٦٤ (١٦٣) - حديثٌ آخرُ:

قال مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثني زهيرُ بنُ حربٍ ثنا عُمَرُ بنُ يونسَ الحنفيُّ ثنا عكرمةُ بنُ عمَّارٍ قال: قال إسحاقُ بنُ أبي طلحةَ حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: جاءت أمُّ سُليمٍ -وهي جدَّةُ إسحاقَ- إلى رسول الله ﷺ فقالت له -وعائشةُ عندَهُ-: يارسولَ الله، المرأةُ ترى ما يرى الرَّجلُ في المنامِ، فترى من نفسِها ما يرى الرَّجلُ من نفسِه ؟ فقالت عائشةُ: يا أمَّ سُليمٍ، فضحتِ النّساءَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ. فقال لعائشةَ: **«بل أنتِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ، نَعَمْ فلتغتسِل يا أمَّ سُلَيْمٍ إذا رأت ذاك»**[١].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وذكرَ حديثاً رواهُ عُمَرُ بنُ يونسَ عن عكرمةَ بنِ عمَّارٍ عن إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: جاءت أمُّ سُلَيمٍ -وهي جدَّةُ إسحاقَ- إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يار سول الله، المرأةُ ترى ما يرى الرَّجلُ في المنامِ بأنَّ زوجَها جامعَها، أتغتسلُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: **«إذا وَجَدْتِ الماءَ فلتغتسِل»**.

وروى الأوزاعِيُّ عن إسحاقَ بنِ عَبْدِ الله[٢] بنِ أبي طلحةَ عن جَدَّتِه أمِّ سُلَيْمٍ قالت: دخَلت أمُّ سُليمٍ على أمِّ سلمةَ، فدخلَ عليها رسولُ الله ﷺ، فقالت له أمُّ سُليمٍ: أرأيتَ إذا رأتِ المرأةُ. . .

---

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٧١-١٧٢)؛ (فؤاد- ١/ ٢٥٠- رقم: ٣١٠).
(٢) في حاشية الأصل كلمة لم أتمكن من قراءتها.

قال أبي: إسحاقُ بنُ عَبْدِ الله بنُ أبي طلحةَ عن أمِّ سُلَيمٍ مُرْسَلٌ، وعكرمةُ ابنُ عمَّارٍ روى عن إسحاقَ عن أنسٍ أنَّ أمَّ سُلَيمٍ، وحديثُ الأوزاعيِّ أشبه مُرْسَلٌ من الموصل[1].

كذا قال، والصَّوابُ أن يقال: (أشبهُ من الموصولِ).

وحديثُ الأوزاعيِّ عن إسحاقَ لم يخرِّجه أحدٌ من الأئمةِ السِّتَّةِ، وحديثُ عكرمةَ انفرد به مسلمٌ عن الجماعةِ، والله أعلمُ.

****

(١) هكذا هو في المطبوع والنسخ الخطية لـ«العلل».

٦٥ (١٦٤) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ ماجه: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ ثنا عبَّادُ بنُ العوَّامِ عن حجَّاجٍ عن عطاءٍ عن عثمانَ بنِ عفَّانٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ فمسحَ رأسَهُ مرَّةً[١].

عطاءُ بنُ أبي رباحٍ لم يدرك عثمان رضي الله عنه، وحجَّاجُ بنُ أرطأةَ سمعَ من عطاءٍ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثِ سهل بنِ عثمانَ العسكريِّ عن حفصِ بنِ غياثٍ عن الحجَّاجِ بنِ أرطأةَ عن عطاءٍ عن حُمرانَ بنِ أبانٍ -أو: أبانِ بنِ حُمرانَ- عن عثمانَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً إلا مسحَ رأسِه مرَّةً.

قال أبو زُرْعَةَ: روى هذا الحديثَ حمَّادُ بنُ زيدٍ وحمَّادُ بنُ سلمةَ وهُشَيْمٌ وعبَّادُ بنُ عَوَّامٍ وابنُ أبي زائِدةَ عن حجَّاجٍ عن عطاءٍ عن عثمانَ مُرْسَلٌ.

ورواهُ يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ وأسامةُ بنُ زيدٍ والليثُ وابنُ لهيعةَ عن عطاءٍ عن عثمانَ مُرْسَلٌ.

ورواه ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ أنَّه بلغَهُ عن عثمانَ مرسلٌ، وهو الصَّحيحُ عندنا، والله أعلمُ.

****

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٥٠- رقم: ٤٣٥).

٦٦ (١٦٥) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: حدَّثنا أبو زُرْعَةَ ثنا عَبْدُ الجبَّارِ بنُ عاصمٍ قال: حدَّثني عُبَيْدُ الله بنُ عَمْرٍو عن عَبْدِ الملكِ العامِرِيِّ عن عَمْرِو بنِ دينارٍ عن جابرٍ قال: جاء ناسٌ من الطَّائِف يَشْكُونَ إلى رسولِ الله ﷺ بردَ أرضِهم ليُرخِّصَ لهم في الغُسلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمَّا أنا فأصبُّ على رأسي ثلاثَ مرَّاتٍ**».

قال أبو زُرْعَةَ: وحدَّثنا عَمْرُو بنُ قُسَيْطٍ الرَّقِّيُّ ثنا عُبَيْدُ الله بنُ عَمْرٍو عن زَيْدِ بنِ أبي أُنيسةَ عن عَبْدِ الملكِ العامريِّ عن عَمْرِو بن دينارٍ عن جابرٍ موقوفٌ، وهو الصَّحيحُ. انتهى ما ذكرهُ.

وهذا الحديثُ غيرُ مخرَّجٍ في شيءٍ من الكتبِ السِّتَّةِ من هذا الوجهِ، وقد رُوي نحوه عن أبي سفيانَ ومحمَّدِ بنِ عليٍّ عن جابرٍ، وهو مخرَّجٌ في «صحيحِ مسلمٍ».

قال أبو داودَ الطَّيالسيُّ: حدَّثنا هُشيمٌ عن أبي بِشْرٍ عن أبي سفيانَ عن جابرِ ابنِ عَبْدِ الله أنَّ أهلَ الطَّائِفِ قالوا: يارسولَ الله، إنَّ أرضنا أرضٌ باردةٌ فما يجزئنا من غُسلِ الجنابةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمَّا أنا فأُفرغُ على رأسي ثلاثاً**»[1].

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ» عن يحيى بنِ يحيى وإسماعيلَ بنِ سالمٍ كلاهما عن هُشيمٍ[2].

---

(١) «مسند الطيالسي»: (ص:٢٤٦- رقم: ١٧٧٨).
(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٧٨)؛ (فؤاد- ١/ ٢٥٩- رقم: ٣٢٨).

وقال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا أحمدُ بنُ عَبْدِ الجبَّارِ ثنا حفصُ بنُ غياثٍ عن جعفرِ بنِ محمّدٍ عن أبيه عن جابرٍ أنَّ أُناساً قدِموا على رسولِ الله ﷺ فسألوه عن غُسْلِ الجنابَةِ، وقالوا: إنَّا بأرضٍ باردةٍ. فقال: «**إنَّما يكفي أحدَكم أن يَحْفِن على رأسِه ثلاثَ حَفَناتٍ**»[1].

رواهُ مسلمٌ في «الصَّحيحِ» عن محمّدِ بنِ المثنَّى عن عَبْدِ الوهَّابِ الثَّقفيِّ عن جعفرٍ[2]، ورواهُ ابنُ ماجه عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ عن حفصِ بنِ غِياثٍ[3]، والله أعلمُ.

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ١٧٧).
(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٧٨)؛ (فؤاد- ١/ ٢٥٩- رقم: ٣٢٩).
(٣) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٩١- رقم: ٥٧٧).

٦٧ (١٦٦) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وذكرَ حديثاً [ ][١] وثنا به عن محمّدِ بنِ عَبْدِ الله[٢] بنِ بكرٍ الصَّنعانيِّ عن أبي سَعيْدٍ مولى بني هاشمٍ قال: حدَّثنا أبو سلاَّمٍ عن زيدٍ العَمِّيِّ عن أبي الصِّدِّيقِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلها ثُمَّ مضى لوجهِه ولم يُحْدِث وُضوءً.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: سمعتُ أبي يقولُ: (أبو سلاَّمٍ) هذا هو خطأٌ، إنَّما هو (سلاَّم الطَّويل)، والحديثُ منكرٌ، وسلاَّمٌ متروكُ الحديثِ. انتهى ما ذكره.

ولم يرو هذا الحديثَ أحدٌ من أصحابِ السُّننِ، ولم أرهُ في «سننِ الدَّارَقُطْنِي»، ولا في ترجمةِ سلاَّمٍ الطَّويلِ من كتابِ ابنِ عَدِيٍّ وابنِ حِبَّان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

****

(١) كلمة لم أتمكن من قراءتها، وهي غير موجودة في مطبوعة «العلل» ولا في نسخها الخطية.
(٢) كتب فوقها المؤلف كلمة: (صح).
وقال في الهامش: (حـ: محمّد بن عبد الله بن بكر الصنعاني، نزيل بيت المقدس، صدَّقه أبو حاتم) ا.هـ. انظر: «الجرح والتعديل»: (٧/ ٢٩٥- رقم: ١٥٩٨).

٦٨ (١٦٧) - حديثٌ آخرُ:

قال سعيدُ بنُ منصورٍ في «سننهِ»: حدَّثنا هُشيمٌ قال: أخبرني أبو مَعْشَرٍ عن عَبْدِ الله بنِ أبي طلحةَ[١] عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه كان يقولُ: «بسم الله». ثُمَّ يقولُ: «**اللهم إنِّي أعوذُ بك من الخُبُثِ والخبائثِ**»[٢].

أبو مَعْشَرٍ: هو نَجيحٌ، وقد تكلَّم فيه غيرُ واحدٍ من الأئمةِ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: حدَّثنا أبو زُرْعَةَ عن محمَّدِ بنِ بكَّارٍ[٣] عن أبي مَعْشَرٍ عن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ الخلاءَ يقولُ: «**بسم الله، اللهم إنِّي أعوذُ بك من الخُبُثِ والخبائثِ**».

فسمعتُ أبازُرْعَةَ يقولُ: هكذا أملاهُ علينا من حفظهِ، وقيل لي[٤]: في كتابه: (عن أبي مَعْشَرٍ عن حَفْصِ بنِ عُمَرَ بنِ أبي طلحةَ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ) وهو الصَّحيحُ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: وحدَّثنا أبي قال: ثنا محمّدُ بنُ بكَّارٍ ثنا أبو مَعْشرٍ[٥] عن حَفْصِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله بن أبي طلحةَ[٦] عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ.

****

(١) في هامش الأصل: (حـ: نسبه إلى جده) ا.هـ.

(٢) ومن طريق هشيم خرجه ابن عدي في «كامله»: (٧/ ٥٥-٥٦- رقم: ١٩٨٤) من رواية الحسن بن عرفة عن هشيم.

(٣) في مطبوعة «العلل»: (منكدر) خطأٌ.

(٤) في مطبوعة «العلل»: (وقيل أبي) خطأٌ.

(٥) من قوله: (عن حفص بن عمر) إلى هنا ساقط من مطبوعة «العلل»، فيستدرك من هنا.

(٦) في هامش الأصل: (حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة، قال أبو حاتم: هو صالح الحديث) ا.هـ. انظر: «الجرح والتعديل»: (٣/ ١٧٧- رقم: ٧٥٩).

٦٩ (١٦٨) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله محمّدُ بنُ عَبْدِ الله الحافِظُ وأبو نَصْرٍ أحمدُ ابنُ عليٍّ الفامِيُّ(١) قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمّدُ بنُ عَوْفٍ ثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ قال: ثنا شُعَيْبُ بنُ أبي حمزةَ عن محمّدِ بنِ المنكدرِ عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله قال: كان آخرُ الأمرينِ من رسولِ الله ﷺ تركُ الوُضوءِ ممّا مسَّتِ النَّارُ.

وأخبرنا أبو بكرِ بنُ الحَسَنِ القاضي ثنا أبو العبَّاسِ الأَصمُّ ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ الصَّغَانيُّ ثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ... فذكر إسنادَه بنحوه- قال: كان آخرُ الأمرين من رسولِ الله ﷺ أنّه أكلَ خُبْزاً ولحماً، ثُمَّ صلَّى ولم يتوضَّأ(٢).

قال: وذهبَ بعضُ أهلِ العلمِ إلى أنَّ روايةَ شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ عن محمَّدِ ابنِ المنكدرِ اختصارٌ من الحديثِ الذي أخبرنا أبو زكريا بنُ أبي إسحاقَ وأبو بكرٍ ابنُ الحَسَنِ قالا: ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ أبنا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الحكمِ أبنا ابنُ وَهْبٍ، قال: وحدَّثنا بَحْرُ بنُ نَصْرٍ قال: قُرِئ على ابنِ وَهْبٍ: أخبرك أسامةُ بنُ زيدٍ وابنُ جريجٍ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله: ذهبَ رسولُ الله ﷺ إلى امرأةٍ من الأنصارِ ومَعَهُ أصحابُهُ، فقَرَّبَتْ لهُ شَاةً مَصْلِيَّةً. قال: فأكل وأكلنا، ثُمَّ حانتِ الظُّهْرُ، فتوضَّأ، ثُمَّ صلَّى، ثُمَّ رجعَ

---

(١) تصحفت في المطبوع إلى: (القاضي).
انظر: «الأنساب» لابن السمعاني: (٤/ ٣٤٣)؛ و«سير النبلاء»: (١٨/ ١٦٥- رقم: ٨٦)؛ و«توضيح المشتبه»: (٧/ ٣٣).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ١٥٥-١٥٦).

إلى فَضْلِ طَعَامِهِ، فأكلَ، ثُمَّ حانتِ العَصْرُ، فصلَّى ولم يتوضَّأ.

هكذا رواهُ جماعَةٌ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ، ويرون أنَّ آخر أمريه أُرِيْدَ به في هذه القِصَّةِ. قالَهُ أبو داودَ السِّجستانيُّ وغَيْرُهُ[١].

وقال النَّسائيُّ: أخبرني عَمْرُو بنُ منصورٍ ثنا عليُّ بنُ عَيَّاشٍ ثنا شُعَيْبٌ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عَبْدِ الله قال: كان آخرُ الأمرين من رسول الله ﷺ تركُ الوُضوءِ مِمَّا مسَّتِ النَّارُ[٢].

وقال الإمامُ أبو بكرِ بنُ خُزَيْمَةَ: حدَّثنا موسى بنُ سَهْلٍ الرَّمليُّ ثنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ ثنا شعيبُ بن أبي حمزةَ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ عن جابرٍ قال: آخرُ الأمرين من رسولِ الله ﷺ تركُ الوُضوءِ مِمَّا غيرَّتِ النَّارُ[٣].

رواه أبو داودَ [ ][٤] موسى بن سَهْلٍ الرَّمليِّ[٥]، وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: تفرَّد به عليُّ بنُ [عيَّاشٍ الحمصي][٦] عن شعيبٍ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ[٧].

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عليُّ بنُ عَيَّاشٍ عن شعيبِ ابنِ أبي حمزةَ عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ عن جابرٍ قال: كان آخرُ الأمرِ من رسولِ الله ﷺ تركُ الوُضوءِ مِمَّا مسَّتِ النَّارُ.

---

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ١٥٦)، وانظر: «سنن أبي داود»: (١/ ٢٤٢- رقم: ١٩٤).
(٢) «سنن النسائي»: (١/ ١٠٨- رقم: ١٨٥).
(٣) «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٢٨- رقم: ٤٣).
(٤) هنا كلمتان لم أتمكن من قراءتها.
(٥) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٤١- ٢٤٢- رقم: ١٩٤).
(٦) هاتان الكلمتان لم تظهرا في النسخة بسبب الرطوبة، فأثبتها من «أطراف الغرائب».
(٧) «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر: (٢/ ٣٨٤ - رقم: ١٦٩٠).

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا الحديثُ مضطربُ المتنِ، إنَّما هو: (أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أكل كتفاً ولم يتوضَّأ)، كذا رواهُ الثِّقاتُ عن ابنِ المنكدِر عن جابرٍ، ويحتمل أن يكون شعيبٌ حَدَّث به من حفظِه فوهمَ فيه.

وسيأتي هذا الحديثُ في موضعٍ آخرٍ إن شاء الله[١].

****

(١) برقم (١٧٤).

٧٠ (١٦٩) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو بكرٍ البيهقيُّ: أخبرنا أبو محمدٍ عَبْدُ الله بنُ يحيى بن عَبْدِ الجبَّارِ السُّكريُّ ببغداد أبنا إسماعيلُ بنُ محمّدٍ الصَّفَّارُ ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ الرَّماديُّ ثنا عَبْدُ الرزَّاقِ أبنا ابنُ جريجٍ أخبرني خُصَيْفٌ أنَّ مِقْسماً مولى عَبْدِ الله بنِ الحارثِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ قال: أنا عند عُمَرَ حين سألَهُ سَعْدٌ وابنُ عُمَرَ عن المسحِ على الخُفَّين، فقضَى لسَعْدٍ، قال: فقلتُ لسَعْدٍ: قد علمنا أنَّ رسولَ الله ﷺ مسحَ على خُفَّيهِ، ولكن أقبلَ «المائدةِ» أم بعدها؟ لا يخبرك أحدٌ أن رسولَ الله ﷺ مسحَ بعدَ «المائدةِ». فسكت عُمَرُ(١).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ عَتَّابُ بنُ بَشِيرٍ عن خُصَيْفٍ عن سَعيدِ بنِ جبيرٍ(٢) قال: عابَ ابنُ عُمَرَ على سَعْدٍ المسحَ على الخُفَّيْنِ وهما بالعراقِ، فلمَّا رجَعَا اجتمعا عندَ عُمَرَ، فقال له سَعْدٌ: سَلْ أميرَ المؤمنين عن الذي عِبْتَ عليَّ. فقال سَعْدٌ: عاب عليَّ المسحَ على الخُفَّين. فقال عُمَرُ: فعلتَ؟ قال: نعم. قال عُمَرُ: عَمُّكَ أعلمُ منك. فقال ابنُ عَبَّاسٍ: يا أميرَ المؤمنين، قد علمنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قد مسحَ ومسحَ أصحابُه...

ورواهُ ابنُ جريجٍ فقال: عن خُصَيْفٍ عن مِقْسَمٍ عن ابنِ عبَّاسٍ.

فقال أبو زُرْعَةَ: ابنُ جريجٍ عندي أحفظُ من عتَّابِ بنِ بَشِيرٍ. والله سبحانه وتعالى أعلمُ.

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٧٣).

(٢) فوقها بالأصل كلمة: (صح).

٧١ (١٧٠) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: ذكرَ أبي حديثاً رواهُ حفصُ بنُ عَبْدِ الله النَّيسابوريُّ عن إبراهيمَ بنِ طهمان عن هشامِ بنِ حسَّان عن محمّدِ بنِ سيرين عن أبي هريرةَ، وسهيلُ بنُ أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا استيقظَ أحدُكم من منامِه فليغسِل كفَّيه ثلاثَ مرَّاتٍ قبل أن يدخلَها في الإناءِ، فإنَّه لا يدري أين باتت يدُه، ثُمَّ ليغترف بيمينه من إ نائه، ثم ليصُبَّ على شمالِه فليغسل مقعدته**».

قال أبي: ينبغي أن يكون: (ثُمَّ ليغترف بيمينه.... إلى آخر الحديث) من كلامِ إبراهيمَ بنِ طهمان، فإنَّه قد كان يَصِلُ كلامَه بالحديثِ، فلا يميِّزُه المستمعُ. انتهى ما ذكره.

ولـم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه أحدٌ من أهلِ الكتبِ السِّتَّةِ، ولـم أرهُ في «سنن الدَّارَقُطْني» ولا في «السُّننِ الكبير» للبيهقيِّ، والله أعلـمُ.

****

٧٢ (١٧١) - حديثٌ آخرُ:

قال الطَّبرانيُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ العزيزِ ومعاذُ بنُ المثنى قالا: ثنا القَعْنَبيُّ، (ح) وحدَّثنا محمّدُ بن محمدٍ التَّمّارُ ثنا أبو الوليدِ، قالا: ثنا عَبْدُ العزيزِ ابنُ محمّدٍ عن عَمْرِو بن أبي عَمْرٍو عن عُبيْدِ الله بنِ[1] أبي رافعٍ عن أبي رافعٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً. زاد القَعْنَبِيُّ في حديثِه: ومرَّتين، ومرَّةً[2].

لم يُخرج هذا الحديث في شيءٍ من الكتب السِّتَّةِ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ سعيدُ بنُ سليمانَ الواسِطيُّ عن عَبْدِ العزيزِ الدَّراورديِّ عن عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو عن عُبَيْدِ الله بن أبي رافعٍ عن أبيهِ عن أبي رافعٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ومرَّةً مرَّةً.

فقال أبو زُرْعَةَ: هذا خطأٌ، ليس فيه (عن أبيه)، حدَّثنا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ عن عَبْدِ العزيزِ بنِ محمّدٍ عن عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو عن عُبَيْدِ الله بنِ أبي رافعٍ عن أبي رافعٍ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكره.

وهذا الحديثُ هو آخرُ الجزءِ الأوَّلِ من كتابِ «العلل»، والله أعلمُ.

****

(١) سقطت كلمة: (بن) من مطبوعة «المعجم الكبير».
(٢) «المعجم الكبير»: (١/٣١٧- رقم: ٩٣٧).

٧٣ (١٧٢) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ العبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرْسِيُّ عن يحيى بنِ ميمونِ بنِ عطاءٍ عن ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه توضَّأَ مرَّةً مرَّةً، ثُمَّ قال: «**هذا وُضوءنا مَعْشرَ الأنبياءِ، فمن زادَ على ذلك فقد أساءَ وأربَى**».

فقال أبو زُرْعَةَ: ليسَ لهذا الحديثِ أصلٌ. وامتنع من قراءتِه، ولم يقرأْهُ علينا. انتهى ما ذكرهُ.

وهذا الحديثُ هو أوَّلُ الجزءِ الثَّاني من «العلل»، وقد تقدَّم ذكرُه بأطول من هذا اللفظِ[١]، وراويه يحيى بنُ ميمونٍ ساقِطٌ، والله أعلمُ.

****

(١) برقم: (١٤٦).

٧٤ (١٧٣) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ، حدَّثنا محمّدُ بنُ عَوْفٍ الحمصيُّ عن أبي تقيٍّ عَبْدِ الحميدِ بنِ إبراهيمَ عن عبْدِ الله بنِ سالمٍ عن الزُّبيديِّ[١] عن الزُّهريِّ عن عَبَّادِ بنِ زيادٍ عن عروةَ بنِ المغيرة بن شعبةَ، أنَّ محمدَ بنَ إسماعيلَ أخبرَهُ[٢] عن حمزةَ بنِ المغيرة بنِ شعبةَ، أنّهما سمعا المغيرةَ بنَ شعبةَ أنّه سارَ مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تبوكٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ تبرَّزَ وتوضَّأَ ومسحَ على خُفَّيهِ. . . وذكرَ الحديثَ.

فقال أبي: هذا خطأٌ، إنَّما هو: (إسماعيلُ بنُ محمّدِ بنِ سَعْدٍ) بدل: (محمدِ ابنِ إسماعيلَ). انتهى ما ذكرَهُ.

وقد تقدَّم حديثُ الزُّهريِّ عن عبَّادِ بنِ زيادٍ عن عروةَ بنِ المغيرة عن أبيهِ، لكن من غيرِ روايةِ الزُّبيديِّ عنه.

وتقدَّم حديثُ إسماعيلَ بنِ محمّدِ بنِ سَعْدٍ عن حمزةَ بنِ المغيرة عن أبيه، لكن من غيرِ روايةِ الزُّهريِّ عنه[٣]، وأنا أذكرُهُ -إن شاء الله- من روايةِ الزُّهريِّ عنه.

(١) في مطبوعة «العلل»: (الزبيري) خطأٌ.
(٢) في هامش الأصل: (حـ: الصواب أن يقال: وعن الزهري أن إسماعيل بن محمدٍ أخبره) ا.هـ.
وسينبه المؤلف على هذا في الجوف بعد أسطر.
(٣) برقم (٦٥) وهو ضمن الجزء المخروم.

وقولُهُ: (عن عروةَ بنِ المغيرة بنِ شعبةَ أنَّ محمّدَ بنَ إسماعيلَ أخبرَهُ) فيه وَهْمٌ فاحِشٌ غير ما ذكرهُ أبو حاتِمٍ من التَّقديمِ والتَّأخيرِ، وهو أنَّ عروةَ بنَ المغيرة لم يروه عن إسماعيلَ بنِ محمّدٍ، والرَّاوي عن إسماعيلَ بنِ محمّدٍ هو: الزُّهريُّ، لكن هذا الغلط من النُّسخةِ بلا شكٍّ، والله أعلمُ.

قال مسلمٌ في «صحيحِه» في الصَّلاةِ: حدَّثني محمدُ بنُ رافعٍ وحسنُ بنُ عليٍّ الحُلوانيُّ جميعاً عن عبْدِ الرَّزَّاقِ -قال ابنُ رافعٍ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ- ثنا ابنُ جريجٍ حدَّثني ابنُ شهابٍ عن حديثِ عبَّادِ بنِ زيادٍ أنَّ عروةَ بنَ المغيرة بنِ شعبةَ أخبرَهُ أنَّ المغيرةَ بنَ شعبةَ أخبرَهُ أنَّه غزا مع رسولِ الله ﷺ تبوكَ، قال المغيرةُ: فتبرَّزَ رسولُ الله ﷺ قِبَلَ الغائطِ، فحملتُ معه إدَاوةً قبلَ صلاةِ الفجرِ، فلمّاَ رجعَ رسولُ الله ﷺ إليَّ أخذتُ أهريقُ على يديهِ من الإداوَةِ، وغسلَ يديه ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ غسلَ وجههُ، ثُمَّ ذهب يُخرج جُبَّتَهُ عن ذِراعَيْهِ، فضاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ، فأدخلَ يديهِ في الجُبَّةِ حتَّى أخرجَ ذراعيهِ من أسفلِ الجُبَّةِ، وغسلَ ذِراعَيهِ إلى المرفقَينِ، ثُمَّ توضَّأَ على خُفَّيهِ، ثُمَّ أقبلَ، قال المغيرةُ: فأقبلتُ معه حتّى نجدُ النَّاسَ قدَّمُوا عَبْدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ فصلَّى لهم، فأدركَ رسولُ الله ﷺ إحدى الرَّكعتينِ فصلَّى مع النَّاسِ الرَّكعةَ الآخرةَ، فلمّاَ سلَّم عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ قام رسولُ الله ﷺ يتمُّ صلاتَهُ، فأفزَعَ ذلكَ المسلمين، فأكثروا التَّسبيحَ، فلمّاَ قضَى النَّبيُّ ﷺ صلاتَهُ أقبلَ عليهم، ثُمَّ قال: «**أحسنتُم** -أو قال: قد أصبتُم-». يَغبِطُهم أن صلَّوا الصَّلاةَ لوقتها.

وقال مسلمٌ أيضاً: حدَّثنا محمّدُ بنُ رافعٍ والحُلْوانيُّ قالا: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن ابنِ جُريجٍ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ عن إسماعيلَ بنِ محمّدِ بنِ سَعْدٍ عن حمزةَ ابنِ المغيرة. . . . نحو حديثِ عبَّادٍ، قال المغيرةُ: فأردتُ تأخيرَ عَبْد الرَّحمنِ،

فقال النَّبيُّ ﷺ: «دَعْهُ»[١].

ولم يرو أحدٌ من أئمة الكتب السِّتَّةِ حديثَ الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ في هذا الباب، ولم أرهُ في «سننِ الدَّارَقُطني»، ولا «السُّننِ الكبيرِ» للبيهقيِّ، وليس عندي من «معجمِ الطَّبرانِيِّ» شيءٌ في هذا الموضعِ فأكشِفَهُ منه[١]، والله أعلمُ.

****

(١) «صحيح مسلم»: (٢/٢٦-٢٧)؛ (فؤاد -١/٣١٧- رقم: ٢٧٤).

(١) وصل إلينا -بحمد الله- مسند المغيرة من «المعجم الكبير»، وفيه هذا الحديث، لكن ليس فيه رواية الزبيدي: (٢٠/٣٧٦-٣٧٧- رقمي: ٨٨٠-٨٨١).

٧٥ (١٧٤) - حديثٌ آخرٌ:

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ حدَّثنا به محمّدُ بنُ عوفٍ عن عليِّ بنِ عيَّاشٍ عن شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ عن محمّدِ بنِ المنكدرِ عن جابرٍ قال: كان آخر الأمرِ من رسولِ الله ﷺ تركُ الوُضوءِ ممَّا مسَّتِ النَّارُ.

فقال أبي: هذا حديثٌ مضطربُ المتنِ، إنَّما هو (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أكلَ كتِفاً ثُمَّ صلَّى ولم يتوضَّأ) كذا رواهُ الثِّقاتُ عن ابنِ المنكدرِ، ويمكنُ أن يكونَ شعيبُ بنُ أبي حمزةَ حدَّثَ من حفظِهِ فوَهِمَ فيه. انتهى ما ذكرَهُ.

وقد تقدَّمَ هذا الحديثُ والكلامُ عليه بما فيه كفاية[١]، والله أعلمُ.

****

(١) برقم: (١٦٨).

٧٦ (١٧٥) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: وسمعتُ محمّدَ بنَ عوفٍ الحمصيُّ الطّائيُّ وحدَّثنا عن موسى بنِ أيُّوبَ النَّصيبيِّ عن يوسفَ بنِ شُعيبٍ الخَوْلانِيِّ -وكان يسكن اللاذقيّةَ- عن الأوزاعيِّ عن حسَّانِ بنِ عطيّةَ عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ أنَّه أكلَ مع النَّبيِّ ﷺ لحماً، ثُمَّ صلَّى ولم يتوضَّأ.

فسمعتُ محمّدَ بنَ عوفٍ يقولُ: هذا خطأٌ، إنَّما يرويه النَّاسُ عن عطاءٍ عن جابرٍ عن أبي بكرٍ موقوف. انتهى ما ذكره.

ولم يرو هذا الحديثَ أحدٌ من أصحابِ الكتبِ السِّتَّةِ، ولم أرهُ في «المعجم الكبيرِ» للطَّبرانيِّ، ولا «سنن الدَّارَقُطنيِّ»، ولا «السُّننِ الكبيرِ» للبيهقيِّ.

ويوسفُ بنُ شُعيبٍ الخَوْلانيُّ: ذكرَهُ ابنُ أبي حاتِمٍ في «الجرحِ والتعديلِ»، فقال: روى عن أرطأةَ بنِ المنذرِ، حدَّثنا عنه أحمدُ بنْ عَبْدِ الواحِد الرَّمليُّ بالرَّمْلَةِ[1]. لم يزد على هذا.

وقد رَوى هذا الحديثَ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ موقوفاً عليه: جابرٌ من غير رواية عطاءٍ عنه.

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافِظُ ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ ثنا عَبْدُ الله بنُ يوسفَ ثنا مالكٌ عن أبي نُعَيْمٍ وهبِ بنِ

(١) «الجرح والتعديل»: (٩/ ٢٢٤- رقم: ٩٢٩).

كيسانَ أنَّه سمعَ جابرَ بنَ عَبْد الله يقول: رأيتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه أكلَ لحماً، ثُمَّ صلَّى ولم يتوضَّأ.

وأخبرنا أبو عبْدِ الله ثنا أبو العبَّاس ثنا محمّدٌ ثنا عُبيْدُ الله بنُ عائشةَ ثنا حمَّادُ ابنُ سلمةَ عن عَمْرِو بن دينارٍ وأبي الزُّبيرِ جميعاً عن جابرِ بنِ عَبْدِ الله أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ وعُمَرَ بنَ الخطَّابِ أكلا خُبزاً ولحماً، فصلَّيا ولم يتوضَّيا[1].

****

(١) «سنن البيهقي»: (١/ ١٥٧).

٧٧ (١٧٦) - حديثٌ آخرُ:

قال الدَّارَقُطْنيُّ: حدَّثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ محمّدِ بنِ صاعدٍ -إملاءً- قال: ثنا أبو فروةَ يزيدُ بنُ محمّدِ بنِ يزيدَ بنِ سنانٍ ثنا المغيرةُ بنُ سقلابٍ ثنا الوازعُ بنُ نافعٍ، وحدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسماعيلَ ثنا عَبْدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ ثنا مصعبُ بنُ سعيدٍ[1] ثنا المغيرةُ بنُ سِقلابٍ الحَرَّانيُّ عن الوازعِ بنِ نافعٍ العُقَيْليِّ، عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ عن عُمَرَ رضي الله عنه عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً عند النَّبيِّ ﷺ فجاء رجلٌ.

وحدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسماعيلَ المحامليُّ ثنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ ثنا الحارثُ بنُ بهرام ثنا المغيرةُ بنُ سِقلابٍ[2] عن الوازعِ بنِ نافعٍ عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ عن أبي بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: جاءَ رجلٌ وقد توضَّأ وبقي على ظهرِ قدمِه مثلُ ظفرِ إبهامِه لم يمسهُ الماءُ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «**ارجع فأتِمَّ وُضوءك**». ففعلَ. والمعنى متقاربٌ.

الوازعُ بنُ نافعٍ ضعيفُ الحديثِ. قاله الدَّارَقُطْنيُّ[3]، وقال يحيى بنُ معينٍ: ليس بثقةٍ[4]. وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ: ليس حديثُه بشيءٍ[5]. وقال البخاريُّ: منكرُ

(١) في هامش الأصل: (رواه الطبراني في «معجمه الأوسط» [٢/٣٥٦- رقم: ٢٢١٩] من حديث مصعب بن سعيد) ا.هـ.

(٢) في هامش الأصل: (حـ: هذا أولى بالصِّحةِ) ا.هـ.

(٣) «سنن الدارقطني»: (١/١٠٩).

(٤) «التاريخ» برواية الدوري: (٤/٤٧١- رقم: ٥٣٣٦).

(٥) «العلل» برواية عبد الله: (٣/٢٤- رقم: ٣٩٨٠) وفيه كلمة ابن معين السابقة أيضاً.

الحديثِ[١]. وقال النَّسائيُّ: متروكُ الحديثِ[٢]. وقال ابنُ عَدِيٍّ: وعامَّةُ ما يرويه عن شيوخِه بالأسانيدِ الَّتي يرويها غيرُ محفوظٍ[٣].

وقال في ترجمةِ مغيرةَ بنِ سِقلابٍ: حدَّثنا محمّدُ بنُ خالدِ بنِ يزيدَ الرَّاسبيُّ ثنا أبو ميسرةَ أحمدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ ميسرةَ[٤] أبنا مغيرةُ بنُ سقلابٍ عن الوازعِ بنِ نافعٍ عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ عن عُمَرَ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى رجلاً قد توضَّأ وتركَ موضعاً لم يصبهُ الماءُ، قال: «**أحسِن وُضوءك**». ففعلَ.

ثُمَّ رواهُ عن رجلٍ عن مصعبِ بنِ سَعِيْدٍ عن مغيرةَ، وقال: لا أعلمُ رواهُ عن الوازعِ بهذا الإسنادِ غيرُ مغيرة هذا. وقال: مغيرةُ بنُ سِقلابٍ الحرانيُّ منكرُ الحديثِ، يُكْنَى أبا بِشْرٍ، سمعتُ أبا عروبةَ يقولُ: سمعتُ محمّدَ بنَ يحيى ابنِ كثيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا جعفر بنَ نُفيلٍ يقولُ - وذكر المغيرةَ بنَ سقلابٍ - فقال: لم يكن مؤتمناً على حديثِ رسولِ الله ﷺ. ثُمَّ قال ابنُ عَدِيٍّ: ولمغيرةَ غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ، وعامَّةُ ما يرويه لا يتابعُ عليه[٥].

وقال ابنُ عَدِيٍّ أيضاً: مصعبُ بنُ سَعِيْدٍ أبو خيثمةَ المكفوفُ المِصِّيْصِيُّ، يُحدِّثُ عن الثِّقاتِ بالمناكيرِ، ويُصَحِّفُ عليهم. ثُمَّ ذكر له أحاديثَ وقال: والضَّعْفُ على حديثِهِ بيِّنٌ[٦].

---

(١) «التاريخ الكبير»: (٨/ ١٨٣- رقم: ٢٦٣٨)؛ «الضعفاء الصغير»: (ص: ٤٩٥- رقم: ٣٨٨).

(٢) «الضعفاء والمتروكون»: (ص: ٢٣١- رقم: ٦٠١).

(٣) «الكامل»: (٧/ ٩٨- رقم: ٢٠١٧).

(٤) في هامش الأصل: (حـ: متروك).

(٥) «الكامل»: (٦/ ٣٥٨- ٣٦٠- رقم: ١٨٤١).

(٦) «الكامل»: (٦/ ٣٦٤- ٣٦٥- رقم: ١٨٤٦).

ولـم يذكر أبو حاتمٍ بنُ حِبَّان هذا الحديثَ في ترجمةِ الوازعِ، بل تكلَّم فيه وقال: كان ممَّن يروي الموضوعاتِ عن الثِّقاتِ على قلَّةِ روايته، ويُشْبِهُ أنَّه لـم يكن المتعمِّدُ لذلك، بل وقعَ ذلك في روايته لكثرةِ وهْمِه، فبطلَ الاحتجاجُ به لـمَّا انفردَ عن الثِّقاتِ بما ليس من أحاديثهم[1].

وقال في المغيرةِ بنِ سِقلابٍ: كان ممَّن يخطىءُ، ويروي عن الضُّعفاءِ والمجاهيلِ، فغلبَ على حديثِه المناكيرُ والأوهامُ، فاستحقَّ التَّرك.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي ورأى في كتابي حديثاً كتبتُه عن محمّدِ بنِ عوفٍ عن أبي خيثمةَ مصعبِ بنِ سعيدٍ عن المغيرة بنِ سِقلابٍ الحرَّانيِّ عن الوازعِ بنِ نافعٍ عن سالـمِ بنِ عَبْدِ الله عن ابنِ عُمَرَ عن عُمَرَ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق قال: كنتُ جالساً عند النَّبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ قد توضَّأَ وفي قدمه موضعٌ لـم يصبْهُ الماءُ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: **«اذهب فأتِمَّ وضوءك»**. ففعلَ.

قال أبي: هذا حديثٌ باطِلٌ بهذا الإسنادِ، ووازعُ بنُ نافعٍ ضعيفُ الحديثِ. والله أعلمُ.

****

(١) «المجروحون»: (٣/ ٨٣).

٧٨ (١٧٧) - حديثٌ آخرُ:

قال مسلمٌ في «صحيحه»: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ -واللفظُ لعثمانَ-، قال إسحاقُ: أبنا، وقال عثمانُ: ثنا جريرٌ عن منصورٍ عن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قال: حدَّثني البراءُ بنُ عازبٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا أخذتَ مَضْجعَكَ فتوضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاةِ، ثُمَّ اضطجِع على شقِّكَ الأيمنِ، ثُمَّ قل: اللَّهُمَّ إنِّي أسلمتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغْبَةً ورَهْبَةً إليكَ، لا ملجأَ ولا مَنْجَا منكَ إلاَّ إليكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ، فاجعلهنَّ من آخرِ كلامِك، فإن مُتَّ من ليلتِك مُتَّ وأنتَ على الفِطرَةِ**».

قال: فردَّدتُهنَّ لاستذكرهنَّ، فقلتُ: آمنتُ برسولِك الذي أرسلتَ. قال: «**قل آمنتُ بنبيِّكَ الذي أرسلتَ**»[(١)].

ورواهُ البخاريُّ عن محمّدِ بنِ مقاتلٍ عن ابنِ المباركِ عن سفيانَ[(٢)]، وعن مسدَّد عن معتمرِ بنِ سليمانَ[(٣)]، كلاهُما عن منصورٍ.

وقال النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ»: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ إسحاقَ ثنا محمّدُ بنُ سابقٍ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ طهمانَ عن منصورٍ عن الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ عن

---

(١) «صحيح مسلم»: (٨/ ٧٧)؛ (فؤاد- ٤/ ٢٠٨١- رقم: ٢٧١٠).
(٢) «صحيح البخاري»: (١/ ٧١)؛ (فتح- ١/ ٣٥٧- رقم: ٢٤٧).
(٣) «صحيح البخاري»: (١١/ ١٠٩- رقم: ٦٣١١).

سَعْدِ بنِ عُبَيْدةَ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أخذتَ مضجِعَكَ فتوضَّأْ وُضوءكَ للصَّلاةِ، ثُمَّ ليكن آخر ما تقولُ: اللَّهم أسلمتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأَ ولا منجا منكَ إلا إليكَ، آمنتُ بكتابِك الذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسلتَ، فإن مُتَّ متَّ على الفِطْرَةِ**»(١).

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ محمّدُ بنُ سابقٍ عن إبراهيمَ ابنِ طهمانَ عن منصورٍ عن الحكمِ عن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عن البراءِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أخذتَ مضجِعَكَ فتوضَّأْ وُضوءكَ للصَّلاةِ**».

قال أبي: هذا خطأٌ، ليسَ فيه (الحكمُ)، إنَّما هو منصورٌ عن سعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ -نفسه- عن البراءِ عن النَّبيِّ ﷺ.

****

---

(١) «عمل اليوم والليلة»: (ص: ٤٥٩- رقم: ٧٨١).

٧٩ (١٧٨) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئِلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ أبو نُعَيْمٍ عن شيبانَ النَّحويِّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن سالمٍ مولى دَوْسٍ أنَّه سمعَ أباهريرةَ أنَّه سمعَ عائشةَ تقولُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ: أسبغِ الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

ورواهُ الأَوْزاعيُّ وحُسَيْنٌ المعلِّمُ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن سالمٍ الدَّوسيِّ قال: دخلتُ مع عَبْدِ الرَّحمن بنِ أبي بكرٍ على عائشةَ، فدعَا بوَضوءٍ، فقالت: يا عبْد الرَّحمن، أسبغ الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ**».

وليسَ في إسنادهما ذكرُ أبي هريرةَ.

فقال أبو زُرْعَةَ: وَهِمَ شَيْبانُ، والصَّحيحُ حديثُ الأوزاعيِّ وحُسَيْنٌ المعلِّمُ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: قيل لأبي زُرْعَةَ: فإنَّ عُمَرَ بنَ يونسَ اليماميَّ روى عن عكرمةَ بنِ عمَّارٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ بنِ عَبْدِ الرحمن قال: حدَّثني أبو سالمٍ مولى المَهْريين عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ.

فقالَ أبو زُرْعَةَ: هكذا روى عُمَرُ بنُ يونسَ، والصَّحيحُ كما رواهُ الأوزاعيُّ وحُسَيْنٌ المعلِّمُ. انتهى ما ذكره.

وقد تقدَّم هذا الحديثُ والكلامُ عليه[1]، والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

****

(١) برقم: (١٦٨).

٨٠ (١٧٩) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو عَبْدِ الله إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ ثنا أبو العبَّاسِ محمّدُ بنُ يعقوبَ ثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ثنا بِشْرُ بنُ بكرٍ عن الأوزاعيِّ (ح) قال: وحدَّثنا محمّدُ بنُ عوفٍ الطَّائِيُّ ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعيُّ (ح) وأخبرنا أبو عَبْدِ الله الحافظُ أخبرني أبو محمَّدٍ الحَسَنُ بنُ حَلِيمِ بنِ محمّدِ بنِ حليمٍ[1] الصَّائغُ بمرو أبنا أبو الموجِّهِ أبنا عبدانُ أبنا عَبدُ الله أبنا الأوزاعيُّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمن عن جعفرِ بنِ عَمْرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ مسحَ على عمامتِه وخُفَّيهِ. لفظُ حديثِ عَبْدِ الله بنِ المباركِ، وفي حديثِ الآخرين: أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ مسحَ على الخُفَّينِ والعمامةِ.

رواهُ البخاريُّ في «الصحيحِ» عن عبدانَ[2]، وكذلكَ رواهُ شيبانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمن وحربُ بنُ شدَّادٍ وأبان عن يحيى بن أبي كثيرٍ في المسحِ على الخُفَّينِ.

ورواهُ معمرٌ عن يحيى عن أبي سلمة عن عمرو:

أخبرناه أبو طاهرٍ الفَقِيْهُ أبنا أبو بكرٍ القطَّانُ ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلميُّ ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أبنا معمرٌ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن عَمْرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْرِيِّ قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يمسحُ على خُفَّيهِ.

---

(١) في مطبوعة «سنن البيهقي»: (الحسن بن محمّد بن حليم)، والله أعلم.
(٢) «صحيح البخاري»: (١/ ٦٢)؛ (فتح- ١/ ٣٠٨- رقم: ٢٠٥).

وقد ذكرَ البخاريُّ[١] هذه الرِّواياتِ إشارةً إليها[٢].

وقال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا دُحيمٌ ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ قال: ثنا الأوزاعيُّ ثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني أبو سلمةَ[٣] عن عَمْرِو بنِ أُميَّةَ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على الخفَّينِ والعمامةِ[٤].

---

(١) «صحيح البخاري»: (١/ ٦٢)؛ (فتح- ١/ ٣٠٨- رقم: ٢٠٤).
(٢) «سنن البيهقي»: (١/ ٢٧٠-٢٧١).
(٣) كتب المصنّف فوقها كلمة (صح).
(٤) هذا الحديث لم أقف عليه في مطبوعة «سنن ابن ماجه» بهذا الإسناد، ولكن فيها ما نصه: (١/ ١٨٦- رقم: ٥٦٢): (حدثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمّد بن مصعب ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة عن جعفر بن عمرو عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ .... الخ) ا.هـ. وهذا يخالف ما أورده الحافظ ابن عبد الهادي هنا.
وأما الحافظ المزي في «تحفة الأشراف»: (٨/ ١٣٦- رقم: ١٠٧٠١) فقد ذكر الحديث تحت ترجمة: (جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه)، وقال -بعد أن أورد رواية البخاري والنسائي للحديث من طريق الأوزاعي وغيره عن ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو عن أبيه-: (ق فيه [الطهارة] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمّد بن مصعب عن الأوزاعي به. ك: حديث ق ليس في الرواية ولم يذكره أبو القاسم) ا.هـ.
ثم أورده تحت ترجمة: (أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عمرو بن أمية)، وقال: (ق في الطهارة عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عمرو بن أمية به. تابعه معمر عن يحيى، وقال شيبان وغير واحد: عن يحيى عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه، وكذلك قال عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي) ا.هـ.
وهذا يوافق ما ذكره الحافظ ابن عبد الهادي، ولكن يعكر عليه أن ابن حبان روى هذا الحديث في «صحيحه»: (٤/ ١٧٣- رقم: ١٣٤٣) من طريق عبد الله بن محمّد بن سلم عن عبد الرحمن ابن إبراهيم -وهو دحيم شيخ ابن ماجه فيه- فقال في السند: عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه. كما نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: (٨/ ١٣٩- رقم: ١٠٧٠٧)، فلا زال الأمر بحاجة إلى مزيد تحرير، ومراجعة للأصول الخطية لـ«سنن ابن ماجه»، والله أعلم.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ محمّدُ بنُ كثيرٍ المِصِّيصيُّ عن الأوزاعيِّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن عَمْرِو بنِ أُمَيّةَ الضَّمْريِّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسحُ على الخُفَّينِ والعمامةِ.

فقال أبي: إنَّما هو: أبو سلمةَ عن جعفرِ بنِ أُمَيّةَ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ.

****

٨١ (١٨٠) - حديثٌ آخرٌ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ بقيَّةُ عن أبي سفيانَ الأنماريِّ عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن عثمانَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه توضَّأَ وخلَّلَ لحيتَهُ.

فقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وأبو سفيانَ الأنماريُّ مجهولٌ. انتهى ما ذكره.

وهذا الحديثُ غيرُ مخرَّجٍ في السُّننِ.

وقال أبو حاتمِ بنُ حِبَّان البُستيُّ: أبو سفيانَ الأنماريُّ شيخٌ يروي الطَّاماتِ في الرِّواياتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفردَ، وهو الذي روى عن حبيبِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي كَبْشَةَ عن أبيه عن جدِّه قال: كان رسولُ الله ﷺ يعجبُه النَّظرُ إلى الأُترجِّ والحمامِ الأحمر. حدَّثناه ابنُ خُزَيْمَةَ ثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ثنا بَقِيَّةُ ثنا أبو سفيانَ الأنماريُّ[١].

ولم يذكر حديثَ التَّخليلِ في ترجمتِه.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في كتاب «الجرح والتَّعديلِ»: أبو سفيانَ الأنماريُّ، روى عن حبيبِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي كَبْشَةَ، روى عنه بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ، سمعتُ أبي يقولُ ذلكَ، وروى عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، سألتُ أبي عنه فقال: هو مجهولٌ[٢]. لم يزد على هذا.

****

(١) «المجروحون»: (٣/١٤٨).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٩/ ٣٨١- رقم: ١٧٨١).

٨٢ (١٨١) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ مطَّلبُ بنُ زيادٍ عن ليثٍ عن طاوسٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أنتُم الغُرُّ المُحجَّلُون من آثارِ الطُّهورِ، فمن استطاعَ منكم أن يطيلَ غُرَّتَهُ فليفعَل**».

قال أبي: إنَّما هو: ليثٌ عن كعبٍ عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكره.

ولم يخرِّج هذا الحديث من هذا الوجه أحدٌ من أئمةِ الكُتبِ السِّتَّةِ.

وكعبٌ هذا: هو المدنيُّ، روى له ابنُ ماجَهَ والتِّرمذيُّ[١]، وهو غيرُ مشهورٍ، قال التِّرمذيُّ: ليس بمعروفٍ، لا نعلمُ أحداً روى عنهُ غيرَ ليثٍ[٢]. وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتَّعديلِ»: سُئلَ أبي عن كعبٍ الذي روى عن أبي هريرةَ، فقال: هو رجلٌ وقع إلى الكوفةِ، روى عنه ليثٌ، لا يعرفُ، مجهولٌ، لا أعلمُ روى عنه غير ليث وأبو عوانةَ حديثاً واحداً[٣].

****

(١) «تهذيب الكمال» للمزي: (٢٤/ ١٩٨- رقم: ٤٩٨٣).
(٢) «الجامع»: (٦/ ٩- رقم: ٣٦١٢).
(٣) «الجرح والتعديل»: (٧/ ١٦١- رقم: ٩٠٨).

٨٣ (١٨٢) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي وذكرَ الحديثَ الذي رواهُ مالكُ بنُ أنسٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبَّادِ بنِ زيادٍ -من ولدِ المغيرة بنِ شعبةَ- عن المغيرة بنِ شعبةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذهبَ لحاجتِهِ في غزوةِ تبوك، قال المغيرةُ: فذهبتُ معي بماءٍ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فسكبتُ عليه، فغسلَ وجهَهُ ويديهِ، ومسحَ برأسِهِ، ومسحَ على الخفَّينِ.

فسمعتُ أبي يقولُ: وَهِمَ مالكٌ في هذا الحديثِ في نسبِ عبَّادِ بنِ زيادٍ، وليسَ هو من ولدِ المغيرةِ، ويقال لهُ: عبَّادُ بنُ زياد بن أبي سفيان، وإنما هو: عبَّادُ بنُ زيادٍ عن عروةَ وحمزةَ ابني المغيرة بنِ شعبةَ عن المغيرة بنِ شعبةَ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكرَهُ.

وقد تقدَّمَ حديثُ عروةَ وحمزةَ ابني المغيرة عن أبيهما عن النَّبيِّ ﷺ[1].

وأمَّا حديثُ مالكٍ: فرواهُ النَّسائيُّ عن سليمانَ بنِ داودَ والحارثِ بنِ مسكينٍ عن ابنِ وَهْبٍ عنه[2].

وقال مصعبُ بنُ عَبْدِ الله الزُّبيريُّ: أخطأَ فيه مالكٌ خطأً قبيحاً، حيثُ قال: (عن عبَّادِ بنِ زيادٍ -من ولدِ المغيرة بنِ شعبةَ-)، والصَّوابُ: (عن عبَّادِ ابنِ زيادٍ عن رجلٍ من ولدِ المغيرة بنِ شعبةَ)[3].

---

(١) برقم (٦٥) -وهو ضمن الجزء المخروم- ورقم (١٧٣).

(٢) «سنن النسائي»: (١/ ٦٢- رقم: ٧٩).

(٣) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر: (١١/ ١٢٢)؛ «تهذيب الكمال» للمزي: (١٤/ ١٢٠- رقم: ٣٠٧٨).

وقال الدَّارَقُطْنيُّ في «الأحاديثِ الَّتي خُولفَ فيها مالكٌ»[٤]: روى مالكٌ في «الموطأ» عن الزُّهريِّ عن عبَّادِ بنِ زيادٍ -من ولدِ المغيرة بنِ شعبةَ- عن المغيرة بنِ شعبةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذهبَ لحاجتهِ في غزوةِ تبوك. . . فذكر قصَّةَ وضوئِه والمسحَ على الخفَّين.

خالفَهُ صالحُ بنُ كيسان ومعمرٌ وابنُ جُريجٍ ويونُسُ وعَمْرُو بنُ الحارثِ وعُقَيلُ بنُ خالدٍ وعَبْدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ مسافرٍ وغيرُهم، فرووهُ عن الزُّهريِّ عن عبَّادِ بنِ زيادٍ عن عروةَ بنِ المغيرة بنِ شعبةَ عن أبيه، فزادوا على مالكٍ في الإسنادِ: (عروةَ بنِ المغيرة)، وبعضُهم قال: عن ابنِ شهابٍ عن عبَّادِ بنِ زيادٍ عن عروةَ وحمزةَ ابني المغيرة عن أبيهما، قال ذلك عُقيلٌ وعَبْدُ الرَّحمن بنُ خالدٍ ويونسُ بنُ يزيدَ -من روايةِ الليثِ عنه-.

ولم ينسب أحدٌ منهم عبَّادًا إلى المغيرة بنِ شُعبةَ، وهو عبَّادُ بنُ زيادِ بن أبي سفيانَ. قال ذلك مصعبٌ الزُّبيريُّ، وقاله عليُّ بنُ المدينيِّ ويحيى بنُ معينٍ وغيرُهم.

ووَهِمَ مالكٌ -رحمه الله- في إسنادِه في موضعينِ: أحدُهما: قولُه: (عَبَّادُ ابنُ زيادٍ -من ولدِ المغيرة بنِ شعبةَ-): والآخرُ: اسقاطُه من الإسنادِ عروةَ وحمزةَ ابني المغيرة. والله أعلمُ.

****

(٤) لم أقف عليه في مطبوعته، وقد ذكر محققه في مقدمته: (ص:١٩) أنه وقع فيه خرم في أحاديث مالك عن الزهري، فلعل هذا الكلام ضمن الجزء المخروم، والله أعلم.
وانظر: «العلل» للدارقطني: (٧/ ١٠٦- ١٠٧- رقم: ١٢٣٦).

٨٤ (١٨٣)- حديثٌ آخرٌ:

قال ابنُ ماجَهَ: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حُميدِ بنِ كاسبٍ ثنا يحيى بنُ سُليمٍ عن ابن خُثَيْمٍ عن يونسَ بنِ خبَّابٍ عن يعلى بنِ مُرَّةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا ذهبَ إلى الغائِطِ أبعدَ[(١)].

يونسُ بنُ خبَّابٍ: تكلَّم فيه يحيى بنُ معينٍ[(٢)] وغيرُه، ولم يسمع من يعلى بنِ مرَّةَ.

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ حدَّثنا به إسحاقُ بنُ إبراهيمَ البغويُّ عن داودَ بنِ عَبْدِ الحميدِ عن يونسَ بنِ خبَّابٍ عن طاوس عن ابنِ عبَّاسٍ: قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ، فأَمْعَنَ في السَّيرِ فلم ير شيئاً يسْتُرُهُ، فدعا عَبْدَ الله، فقال: «**انطلِق إلى تينِك الإشاءتين** -يعني النَّخلتين- **فقل لهما: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكما أن تنْقَلِعَا بأُصولِكما وعروقِكما حتَّى تستراهُ**». فأتاهُما فقال لهُما، ففعلَتا، فقضى رسولُ الله ﷺ الحاجةَ، ثُمَّ رجعَ، فقال لعَبْدِ الله: «**انطلق إليهما، فقل لهما: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكما أن ترجعَا إلى مكانِكما**». ففعلا.

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا حديثٌ منكرٌ بهذا الإسنادِ، إنَّما روى يونُس بنُ

---

(١) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٢٠- رقم: ٣٣٣).

(٢) «التاريخ» برواية الدوري: (٣/ ٤٠٨- رقم: ١٩٨٦)؛ ورواية الدارمي: (ص: ٢٢٦- رقم: ٨٦٢)؛ و«سؤالات ابن الجنيد»: (ص: ٤٨٤- رقم: ٨٦٩).

خبَّابٍ، واختلفَ عليه: فروى المسعُوديُّ عن يونسَ بن خَبَّابٍ عن ابن يعلى ابنِ مرَّةَ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ.

وروى عَبْدُ الله بنُ عثمانَ عن يونسَ بنِ خبَّابٍ عن يعلى بنِ مُرَّةَ عن النَّبيِّ ﷺ[(١)].

ومنهم من يروي عن يونسَ بنِ خبَّابٍ عن المنهالِ بنِ عَمْرٍو عن ابن يعلى عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ. انتهى ما ذكره.

ولم يرو أحدٌ من أصحابِ الكُتبِ السِّتَّةِ حديثَ داودَ بن عَبْدِ الحميدِ عن يونسَ بنِ خبَّابٍ، وكذلك لم يرو أحدٌ منهم شيئاً ممَّا ذكرَهُ غير ابنُ ماجَهَ فإنَّه روى حديث يونسَ عن يعلى كما تقدَّم.

وقد ذكر ابنُ أبي حاتمٍ: داودَ في كتابِ «الجرحِ والتَّعديلِ»، فقال: داودُ بنُ عَبْدِ الحميدِ الكوفيُّ، نزيلُ المَوْصلِ، روى عن يونسَ بنِ خَبَّابٍ وعَمْرِو بنِ قيسٍ

---

(١) من قوله: (وروى عبد الله بن عثمان) إلى هنا غير موجود في النسخة المطبوعة من «العلل» ولا في نُسخها الخطية، وهذا الوجه هو الذي خرجه ابن ماجه كما سبق، فعبدالله بن عثمان هو ابن خثيم.
وقد نقل الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: (٩/ ١٢٠- رقم: ١١٨٥٢) الأوجه التي ذكرها أبو حاتم بتصرف وفي أثناء ذلك قال: (.... ورواه عبد الله بن عثمان بن خثيم عن يونس عن المنهال بن عمرو عن ابن يعلى عن أبيه... الخ) ا.هـ. وهذا يوافق ما ذكره ابن عبد الهادي من جهة ويخالفه من جهة أخرى، ففيه إثبات ذكر رواية عبدالله بن عثمان وهو ما خلت منه نسخ «العلل» التي وصلتنا، ولكن جعلها عن يونس عن المنهال عن ابن يعلى عن أبيه، وهذا مخالف لما ذكره ابن عبد الهادي، فيحتاج هذا الموضع إلى مزيد تحرير، لا سيما وأنَّ الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» ذكر أنه سقط من إسناد ابن ماجه رجلين، وأنه رآه في نسخة صحيحة وبين يونس وبين يعلى: المنهال وابن يعلى، فالله تعالى أعلم.

المُلائيِّ وزكريا بنِ أبي زائدةَ وسفيانَ بنِ دينارٍ، روى عنه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ البغويُّ، سألتُ أبي عنه -وعَرَضْتُ عليه حديثَهُ- فقال: لا أعرفِهُ، وهو ضعيفُ الحديثِ، يَدُلُّ حديثُه على ضَعْفِه[1].

وقال العُقَيْليُّ: روى عن عَمْرِو بنِ قيسٍ المُلائيُّ أحاديثَ لا يُتابَعُ عليها[2].

****

(١) «الجرح والتعديل»: (٣/ ٤١٨- رقم: ١٩١١).
(٢) «الضعفاء الكبير»: (٢/ ٣٧- رقم: ٤٦٣).

٨٥ (١٨٤) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ أبو بكرٍ الحَنفيُّ عن سفيانَ عن هشامٍ عن أبيه عن أخيه أنَّه رأى إبراهيمَ النَّخعيَّ بالَ وتوضَّأَ ومسحَ على الجوربينِ.

فسمعتُ أبي يقولُ: إنَّما هو سفيانُ عن الحسَنِ بنِ عَمْرٍو عن أخيه فُضَيْلِ ابنِ عَمْرٍو[1] عن إبراهيمَ.

****

(١) كتب المؤلف هنا: (صح)، وفي هامش الأصل حاشية لم أتمكن من قراءتها.

٨٦ (١٨٥) - **حديثٌ آخرُ:**

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ حدَّثنا به أحمدُ بنُ عصامٍ الأنصاريُّ عن أبي بكرٍ الحَنفيِّ عن سفيانَ عن حُكيمِ بنِ سعدٍ عن عِمْرانَ بنِ ظبيانَ عن سَلْمانَ أنَّه قال: من وجدَ في بطنِه رِزًّا من بولٍ أو غائطٍ فلينصرف غير متكلِّم ولا داعي.

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا إسنادٌ مقلوبٌ، إنَّما هو سفيانُ عن عمرانَ بنِ ظبيانَ عن حُكيمِ بنِ سَعْدٍ عن سلمانَ. انتهى ما ذكره.

وهذا الأثرُ غير مخرَّجٍ في السُّننِ.

وحُكيمُ بنُ سَعْدٍ -بضمِّ الحاءِ-: الحنفيُّ، الكوفيُّ، كنيته: أبو تِحْيَى، روى عن عليِّ بن أبي طالبٍ وعمَّارِ بنِ ياسرٍ وأبي هريرةَ، روى عنه أبو إسحاقَ وعمرانُ بنُ ظبيانَ وليثُ بن أبي سُليمٍ، قال يحيى بنُ معينٍ: محلُّه الصِّدق، يكتبُ حديثُه[1]. وقال أحمدُ بنُ عَبْدِ الله العجليُّ: ثقةٌ[2]. وذكرَه ابنُ حِبَّان في

(١) كذا جاء في «تهذيب الكمال» للمزي أيضاً: (٧/ ٢١١- رقم: ١٤٦٧)، ويبدو أنه وقع انتقال نظر للحافظ المزي، أو وقع سقط في نسخته من «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، إذ جاء في مطبوعة «الجرح والتعديل»: (٣/ ٢٨٦- رقم: ١٢٧٨) في ترجمة حُكيم بن سعد ما نصه: (ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: حكيم بن سعد ليس به بأسٌ، . . . . سألت أبي عن أبي تحْيى فقال: يكتب حديثه، محله الصدق) ا.هـ. والله أعلم.

(٢) «ترتيب معرفة الثقات للعجلي»: (١/ ٣١٨- رقم: ٣٥١).

كتاب «الثِّقاتِ»[(١)].

وعمرانُ بنُ ظبيانَ: روى عنه الثَّوريُّ وابنُ عيينةَ وشَريكٌ وغيرُهم، قال أبو حاتمٍ الرَّازيُّ: يكتبُ حديثُه[(٢)]. وقال البخاريُّ: فيه نظرٌ[(٣)]. واللهُ أعلمُ.

****

(١) «الثقات»: (٤/ ١٨٢).
(٢) «الجرح والتعديل»: (٦/ ٣٠٠- رقم: ١٦٦٣).
(٣) «التاريخ الكبير»: (٦/ ٤٢٤- رقم: ٢٨٦٢).

٨٧ (١٨٦) - حديثٌ آخرُ:

قال الطَّبرانيُّ: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ عن الثَّوريِّ عن أبي مسكينٍ عن هُزيلِ بنِ شُرَحْبيل عن ابن مسعودٍ قال: لينهكن رجلٌ بينَ أصابعِه في الوُضوءِ أو لتنتهكنَّه النَّارُ[١].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ زيدُ بنُ أبي الزَّرقاءِ عن سفيانَ الثَّوريِّ عن أبي مِسكينٍ عن هُزَيلِ بنِ شُرَحْبيل عن عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لينهكنَّ أحدُكم أصابعَه قبل [أن]**[٢] **تنهكه النَّارُ**».

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي يقولُ: رَفْعُه منكرٌ. انتهى ما ذكرَهُ.

ولم يخرِّج هذا الحديثَ أحدٌ من أصحابِ السُّننِ.

وأبو مسكينٍ: اسمُه حُرُّ بنُ مسكينٍ، وقد وثَّقهُ يحيى بنُ معينٍ في روايةِ عبَّاسٍ الدُّوريِّ عنه[٣]، وقال أبو حاتِمٍ: لا بأسَ به[٤].

وزيدُ بن أبي الزَّرقاءِ: التغلبيُّ الموصليُّ، أبو محمَّدٍ، نزيلُ الرَّملة، وثَّقهُ غيرُ واحدٍ، وهو والد هارون بن زيدِ بنِ أبي الزرقاءِ، قال يحيى بنُ معينٍ: ليسَ به

(١) «المعجم الكبير»: (٩/ ٢٤٦- رقم: ٩٢١١).
(٢) زيادة من مطبوعة «العلل».
(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (٣/ ٢٧٧- رقم: ١٢٣٧)، ولم أقف عليه في النسخة المطبوعة من «التاريخ» برواية الدوري.
(٤) المرجع السابق.

بأسٌ، كان عندَهُ «جامعُ سفيانَ»[١]. وذكرَهُ ابنُ حبَّان في «الثِّقاتِ» وقال: يُغْرِبُ[٢]. والله أعلمُ.

****

(١) «سؤالات ابن الجنيد»: (ص: ٤٦٢- رقم: ٧٦٣).
(٢) «الثقات»: (٨/ ٢٥٠-٢٥١).
ووضع الحافظ ابن عبد الهادي هنا إشارة اللحق، ولكن لم أتمكن من قراءة الحاشية بسبب تأثرها بالرطوبة، والله المستعان.

٨٨ (١٨٧) - حديثٌ آخرُ:

قال أبو داودَ: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أبنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ عن حُمْران بنِ أبانَ مولى عثمانَ بنِ عفَّانٍ قال: رأيتُ عثمانَ ابنَ عفَّانٍ رضي الله عنه توضَّأَ، فأفرغَ على يديه ثلاثاً فغَسلهما، ثُمَّ مضمضَ واستنثَرَ وغسل وجهه ثلاثاً، وغسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثُمَّ اليُسرى مثلَ ذلك، ثُمَّ مسحَ رأسَهُ، ثُمَّ غسلَ قدمهُ اليُمنى ثلاثاً، ثُمَّ اليُسرى مثلَ ذلك، ثُمَّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مثلَ وضوئي هذا، ثُمَّ قال: **«من توضَّأَ مثلَ وُضوئِي هذا، ثُمَّ صلَّى ركعتين لا يُحدِّثُ فيهما نفسَهُ غفر الله عزَّ وجلَّ له ما تَقَدَّم من ذنبِه»**(١).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سُئلَ أبو زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ الحَسَنُ بنُ حمَّادٍ الضَّبِّيُّ عن يحيى بنِ اليمانِ(٢) عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن(٣) عثمانَ ابنِ عفَّانٍ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً.

قال أبو زُرْعَةَ: وَهِمَ فيه يحيى بنُ يَمانٍ، ورواهُ هشامُ بنُ يوسفَ ومحمَّدُ بنُ ثورٍ وعَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن حُمرانَ عن عثمانَ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكرَهُ.

وحديثُ يحيى بنِ اليَمانِ هذا غيرُ مخرَّجٍ في شيءٍ من السُّننِ.

ويحيى: كثيرُ الوَهْمِ والغلطِ، والله أعلمُ.

****

(١) «سنن أبي داود»: (١/١٩٧- رقم: ١٠٧).

(٢) كتب فوقها: (صح)، وفي هامش الأصل: (كان فيه «التمار» وهو وهم) ا.هـ.

(٣) كتب فوقها: (صح)، وفي الهامش: (كان فيه «واو» وهو غلط).

٨٩ (١٨٨) - حديثٌ آخرُ:

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ أبو داودَ الطَّيالسيُّ عن شعبةَ عن منصورٍ عن سدوسٍ عن البراءِ بنِ قيسٍ عن حذيفةَ[١] أَنَّهُ قال: ما أُبالي مسِسْتُ ذكري أو أنفي.

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا خطأٌ، إنَّما هو: منصورٌ عن إيادِ بنِ لقيطٍ السَّدوسيِّ عن البراءِ بنِ قيسٍ عن حذيفةَ.

قلتُ لأبي: الخطأُ ممَّن هو؟

قال: لا أدري، من أبي داودَ أو من شعبةَ.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ: قلتُ: رواهُ أبو عوانةَ عن منصورٍ عن إيادِ بنِ لقيطٍ عن البراءِ بنِ قيسٍ عن حذيفةَ، وكذلك رواهُ سفيانُ ومِسعَرٌ عن إيادِ بنِ لقيطٍ عن البراءِ بنِ قيسٍ عن حُذيفةَ[٢]. انتهى ما ذكره.

والبراءُ بنُ قيسٍ: لم يخرِّجوا له شيئاً، بل ذكرَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في كتابِه فقال: البراءُ بنُ قيسٍ السَّكونيُّ، روى عن حذيفةَ وسَعْدٍ، روى عنه: إيادُ بنُ لقيطٍ السَّدوسيُّ. سمعتُ أبي يقولُ ذلك[٣].

---

(١) في هامش الأصل حاشية لم أتمكن من قراءتها.

(٢) من قوله: (وكذلك رواه سفيان ومسعر...) إلى هنا سقط من مطبوعة «العلل» والنسخة التيمورية، وهو ثابت في ثلاث نسخ خطية لـ«العلل».

(٣) «الجرح والتعديل»: (٢/٣٩٩- رقم: ١٥٦٩).

وقال البخاريُّ: في «التاريخ»: البراءُ بنُ قيسٍ، أبو كَبْشَةَ، السَّكونيُّ، سمع حذيفةَ وسعداً، يُعدُّ في الكوفيين.

قال لنا أبو نُعَيْمٍ: ثنا مِسْعرٌ عن إيادِ بنِ لقيطٍ عن البراءِ عن حذيفةَ سُئِلَ عن مسِّ الذَّكرِ، فقال: إنَّما هي مثل أنفي أو أنفك.

وقال لنا عَمْرُو بنُ عاصمٍ عن همَّامٍ قال: ثنا قتادة عن أبي حسَّان عن مُخارقِ بنِ أحمدَ[1] عن حذيفةَ نحوه.

كنَّاه أبو نُعيمٍ عن عَبْدِ الله بنِ إيادٍ. انتهى ما ذكره[2]، والله أعلمُ.

****

(١) وضع المؤلف فوقها إشارة، ولكن اختفى ما بالهامش بسبب الرطوبة.
وقال العلاّمة المعلمي معلقاً على هذا الموضع من «التاريخ الكبير»: (كذا وراجع ما علقته على ترجمة مخارق ٤/ ١/ ٤٣٢ فإنه وقع في بعض الكتب: «أحمر»، وأراه الصواب) ا.هـ.
وهناك ذكر ثلاثة أوجه لتصويب «أحمر»، منها وجه طريف وهو الوجه الثالث قال فيه: (أن الغالب فيمن يكون اسمه حسناً كأحمد أن لا يسمي ابنه باسم مستنكر كمخارق، والله أعلم) ا.هـ.

(٢) «التاريخ الكبير»: (١/ ١١٧-١١٨- رقم: ١٨٨٩).
ووضع المصنف هنا إشارة اللحق، ولكن لم يظهر في الهامش ما يمكن قراءته للسبب الذي أسلفت.

٩٠ (١٨٩) - حديثٌ آخرُ:

قال مسلمٌ في «الصحيح»: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ أبي شَيْبَةَ وعَمْرٌو الناقدُ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ وابنُ أبي عُمَرَ كلُّهم عن ابنِ عُيينةَ -قال إسحاقُ: أبنا سفيانُ- عن أيُّوبَ بنِ موسى عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبريِّ عن عَبْدِ الله بنِ رافعٍ مولى أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت: قلتُ: يارسولَ الله، إنِّي امرأةٌ أشدُّ ضَفْرَ رأسي، فأنقُضُه لغُسلِ الجنابةِ؟ فقال: **«لا، إنَّما يكفيكِ أن تَحْثِي على رأسكِ ثلاثَ حَثَياتٍ، ثُمَّ تُفيضينَ عليكِ الماءَ فتطهُرين»**.

قال: وحدَّثنا عَمْرٌو النَّاقدُ ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، (ح) قال: وحدَّثنا عَبْدُ ابنُ حُمَيْدٍ أبنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قالا: أبنا الثَّوريُّ عن أيُّوبَ بنِ موسى في هذا الإسنادِ، وفي حديثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: (فأنقُضُهُ للحَيْضَةِ والجنابةِ؟ فقال: «**لا**....»)، ثُمَّ ذكرَ بمعنى حديثِ ابنِ عُيَينَةَ.

قال: وحدَّثَنِيه أحمدُ الدَّارميُّ ثنا زكريا بنُ عَدِيٍّ ثنا يزيدُ -يعني: ابنَ زُرَيعٍ- عن روحِ بنِ القاسمِ قال: ثنا أيُّوبُ بنُ موسى بهذا الإسنادِ، وقال: (أفأَحُلُّهُ فأغسلُهُ من الجنابةِ؟) ولم يذكر الحَيْضَةَ[1].

وقد رواهُ أبو داودَ[2] والترمذيُّ[3] وابنُ ماجَهَ[4] والنَّسائيُّ[5] من حديثِ ابنِ عُيَيْنَةَ.

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٧٨-١٧٩)؛ (فؤاد- ١/ ٢٥٩-٢٦٠- رقم: ٣٣٠).
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٧٢- رقم: ٢٥٥).
(٣) «الجامع»: (١/ ١٤٩- رقم: ١٠٥).
(٤) «سنن ابن ماجه»: (١/ ١٩٨- رقم: ٦٠٣).
(٥) «سنن النسائي»: (١/ ١٣١- رقم: ٢٤١).

وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقال أبو داودَ -بعد أن روى حديثَ عَبْدِ الله بنِ رافعٍ عن أمِّ سلمةَ-: حدَّثنا أحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ السَّرْحِ قال: حدَّثني ابنُ نافعٍ -يعني: الصَّائغَ- عن أسامةَ عن الـمَقْبُرِيِّ عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها أنَّ امرأةً جاءت إلى أمِّ سلمةَ رضي الله عنها. . . . بهذا الحديثِ، قالت: فسألتُ لها النَّبِيَّ ﷺ بمعناه، قال فيه: «**واغمِزِي**[١] **قُرونَكِ عند كلِّ حَفْنَةٍ**»[٢].

كذا رواهُ أبو داودَ، والصَّوابُ: (عن الـمَقْبُرِيِّ عن عَبْدِ الله بنِ رافعٍ)، والله أعلمُ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ الحُسَيْنُ بنُ حَفْصٍ الأصبهانيُّ عن سفيانَ عن أيُّوبَ بنِ موسى عن سعيدٍ الـمَقْبُرِيِّ عن أبي رافعٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: قلتُ: يارسولَ الله، إنِّي امرأةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنقُضُه من الجنابةِ؟ قال: «**لا، إنَّما يكفيكِ ثلاثُ حثياتٍ، ثُمَّ صُبِّي عليكِ الـماءَ فتطهُري**».

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا خطأٌ، إنَّما هو: سعيدٌ الـمَقْبُرِيُّ عن عَبْدِ الله بنِ رافعٍ -مولى أمِّ سلمةَ- عن أمِّ سلمةَ عن النَّبِيِّ ﷺ. انتهى ما ذكره.

وفي قولِ أبي حاتمٍ: (هذا خطأٌ) نظرٌ، فإنَّ عَبْدَ الله بنَ رافعٍ -مولى أمِّ سلمةَ- كنيتُه: أبو رافعٍ، فبعضُهم ذكرَهُ باسمِه، وبعضُهم بكنيتِه. وقد ذكرَ ابنُ

---

(١) في «النهاية»: (٣/ ٣٨٥- غمز): (أي اكبسي ضفائر شعرك عند الغسل، والغمز: العصر والكبس باليد) ا.هـ.
(٢) «سنن أبي داود»: (١/ ٢٧٢ - رقم: ٢٥٦).

أبي حاتمٍ عن أبيه[١] -في كتابه-: أنَّ كنيتَهُ أبو رافعٍ، وأنَّ بعضَهم قال فيه: (عَبْدُ الله بنُ أبي رافعٍ) والصَّحيحُ: (ابنُ رافعٍ) قاله أبو زُرْعَةَ[٢]، والله أعلمُ.

****

(١) ليس في مطبوعة «الجرح والتعديل» أنه ذكر ذلك عن أبيه.
(٢) «الجرح والتعديل»: (٥/ ٥٣- رقم: ٢٤٧).

٩١ (١٩٠) - حديثٌ آخرٌ:

قال ابنُ أبي حاتمٍ: سمعتُ أبي ورأى في كتابي: عن الحُسَيْنِ بن حَفْصٍ عن سفيانَ عن منصورٍ عن عمرانَ الجُعْفِيِّ عن النَّخعيِّ أنَّ سَعْدَ بنَ مالكٍ قال: بِمَ تُلحِقون بدينِكم ما ليسَ منه؟! يرى أحدُكم أنَّ حقاً عليه إذا بالَ أن يغسلَ ذكرهُ.

فسمعتُ أبي يقولُ: ليس هذا: عمرانُ الجُعْفِيُّ، إنَّما هو: عمرانُ الخَيَّاطُ، وعمرانُ الجُعْفِيُّ هو عمرانُ بنُ مسلمٍ، صاحبُ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ. انتهى ما ذكره في «العللِ».

وقال في كتابِ «الجرحِ والتعديلِ»: عِمرَانُ الخَيَّاطُ، مولى جُعْفى، روى عن زيدِ بنِ وهبٍ وإبراهيمَ النَّخعيِّ، روى عنه منصورٌ ومغيرةُ وابنُ عونٍ. سمعتُ أبي يقولُ ذلك[١].

وقال أيضاً: عِمرَانُ بنُ مسلمٍ الجُعْفِيُّ الأعمى، كوفيٌّ، روى عن سُوَيدِ ابنِ غَفَلَةَ وزاذانَ وسَعيدِ بنِ جُبيرٍ ويزيدَ بن عَمْرٍو، روى عنه طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ والثَّوريُّ وشعبةُ وزَائِدَةُ وشَريكٌ وزُهيرٌ وأبو عوانةَ ومحمَّدُ بنُ طَلْحَةَ. سمعتُ أبي يقولُ ذلك[٢].

وهذا الأثرُ الذي ذكره في «العللِ» مُنْقَطعٌ، فإنَّ النَّخعِيَّ لم يُدْرك سَعْداً، والله أعلمُ.

****

(١) «الجرح والتعديل»: (٦/ ٣٠٧- رقم: ١٧١١).
(٢) «الجرح والتعديل»: (٦/ ٣٠٤- رقم: ١٦٨٩).

٩٢ (١٩١) - حديثٌ آخرُ:

قال مسلمٌ في «صحيحه»: حدَّثنا عَبْدُ الملكِ بنُ شُعيبِ بنِ الليثِ ثنا أبي عن جدِّي حدَّثني عُقَيْلُ بنُ خالدٍ قال: قال ابنُ شهابٍ أخبرني عَبْدُ الملكِ بنُ أبي بكرِ بنِ عَبْدِ الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أنَّ خارجةَ بنَ زيدٍ الأنصاريَّ أخبرَهُ أنَّ أباه زَيْدَ بنَ ثابتٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الوُضوءُ ممَّا مسَّتِ النَّارُ**». قال ابنُ شهابٍ: أخبرني عُمَرُ بنُ عَبْدِ العزيزِ أنَّ عَبْدَ الله بنَ إبراهيمَ بنِ قارظٍ أخبرَهُ أنَّه وجدَ أبا هريرةَ يتوضَّأُ على المسجدِ، فقال: إنَّما أتوضَّأُ من أثوارِ أقِطٍ أكلتُها، لأنِّ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**توضَّأوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ**». قال ابنُ شهابٍ: أخبرني سَعِيْدُ بنُ خالدِ بنِ عَمْرِو بنِ عثمانَ -وأنا أحدِّثُهُ هذا الحديثَ- أنَّه سألَ عروةَ بنَ الزُّبيرِ عن الوُضوءِ ممَّا مسَّتِ النَّارُ، فقال عروةُ: سمعتُ عائشةَ زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ تقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «**توضَّأوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ**»[1].

وقال النَّسائيُّ: أخبرنا هشامُ بنُ عَبْدِ الملكِ أبو تقيٍّ الحمصيُّ قال: ثنا محمّدُ بنُ حربٍ قال: حدَّثني الزُّبيديُّ عن الزُّهريِّ أن عُمَرَ بنَ عَبْدِ العزيزِ أخبرَهُ أنَّ عَبْدَ الله بنَ قارظٍ أخبرهُ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**توضَّأوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ**».

أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: ثنا إسماعيلُ وعَبْدُ الرَّزّاقِ قالا: ثنا معمرٌ

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٨٧-١٨٨)؛ (فؤاد- ١/ ٢٧٢- رقم: ٣٥١).

عن الزُّهريِّ عن عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيزِ عن إبراهيمَ بنِ عَبْدِ الله بنِ قارظٍ عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«توضَّأوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ»**(١).

وقال أبو القاسمِ بنُ عساكرٍ في «الأطرافِ» -بعد أن ذكرَ روايةَ النَّسائيِّ الحديثَ عن أبي التَّقيِّ-: ورواهُ عن الرَّبيعِ بنِ سليمانَ بنِ داودَ عن إسحاقَ بنِ بكرٍ عن أبيه عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عن بكرِ بنِ سوادةَ عن محمّدِ بنِ مسلمٍ عن عُمَرَ ابنِ عَبْدِ العزيزِ عن عَبْدِ الله بنِ إبراهيمَ بنِ قارظٍ به أتمُّ منه(٢)، رواهُ يونسُ بنُ يزيدَ وعُقَيْلُ بنُ خالدٍ وشُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَةَ عن الزُّهريِّ عن عُمرَ عن عَبْدِالله بنِ إبراهيمَ. انتهى كلامُهُ(٣).

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عَبْدُ الرَّحمن بنُ عَبْدِالحميدِ ابنِ سالمٍ المَهْرِيُّ -خالُ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ عمْرٍو(٤) بنِ السَّرحِ- عن عُقَيْلٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: **«توضَّأوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ»**.

فقال أبي: هو خطأٌ. ولم يُبيِّنِ الصَّوابَ ما هو؟ وما عِلَّةُ ذلك؟ والذي عندي أنَّ الصَّحيحِ ما رواهُ مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه مَوْقوفٌ.

ورواهُ شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَةَ وعَبْدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ وابنُ أبي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عن عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيزِ عن عَبْدِ الله بنِ إبراهيمَ بنِ قارظٍ عن أبيه(٥) عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكرَهُ.

---

(١) «السنن الكبرى»: (١٠٤- رقمي: ١٧٩-١٨٠)، وهما في الصغرى أيضاً: (١/ ١٠٥- رقمي: ١٧١-١٧٢) باختلافٍ يسير وتقديم وتأخير.

(٢) كتب المؤلف هنا: (صح)، وكأنه يشير إلى أنه بدون واو، والله أعلم.

(٣) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي: (١٠/ ١٣١- رقم: ١٣٥٥٣).

(٤) في مطبوعة «العلل»: (عمر) خطأٌ.

(٥) كتب المؤلف فوقها: (صح).

وحديثُ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عَبْدِ الحميدِ بنِ سالمٍ المَهْرِيِّ: لم يخرجهُ أصحابُ السُّننِ الأربعةِ، وعَبْدُ الرَّحمنِ ثقةٌ.

وقولُهُ في حديثِ أبي هريرةَ: (عن عَبْدِ الله بنِ إبراهيمَ بنِ قارظٍ عن أبيه)= فيه زيادةُ (أبيه) على ما تقدَّم، والله أعلمُ.

****

٩٣ (١٩٢) - حديثٌ آخرُ:

قال عليُّ بنُ عُمَرَ بنِ محمّدٍ السُّكريُّ الحَرْبيُّ: حدَّثنا أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجبَّارِ الصُّوفيُّ ثنا يحيى بنُ معينٍ ثنا عَمْرُو بنُ الرَّبيعِ بنِ طارقٍ قال: حدَّثني يحيى بنُ أيُّوبَ عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ -وصوابُه: يعقوبُ بنُ إبراهيمَ- عن محمَّدِ بنِ ثابتِ بن شُرَحْبيل عن عَبْدِ الله بنِ سُوَيْدٍ الخطميِّ عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ (ح) وقال أبو يعلى الموصليُّ: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ زَنْجُويَهَ ثنا عَمْرُو ابنُ الرَّبيعِ بنِ طارقٍ قال: حدَّثني يحيى بنُ أيُّوبَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ عن محمّدِ بنِ ثابتِ بنِ شُرَحْبيل عن عَبْدِ الله -يعني: الخَطميَّ- عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليكرم جارَهُ، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليكرم ضَيْفَهُ، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليقُل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ من نسائِكم [فلا يدخلنَّ الحمَّام»]**. فنميتُ إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيزِ في خلافتِه، فكتبَ [إلى أبي بكرِ بنِ محمّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ: أن سل محمّدَ] بنَ ثابتٍ عن حديثِه فإنَّه رضاً. فسألني، [فكتب إلى عُمَرَ رضي الله عنه فمنعَ النساءَ][1] . . . . الحافِظُ أبي

---

(١) هذا الحديث خرَّجه ابن حبان في «صحيحه» (إحسان -١٢/ ٤٠٩- ٤١٠- رقم: ٥٥٩٧)، والبيهقي في «سننه»: (٧/ ٣٠٩) كلاهما من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن ابن معين به.
ولم أقف عليه في رواية «مسند أبي يعلى» المطبوعة وهي رواية ابن حمدان، ولكن ذكره الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية»: (١/ ١١٠-رقم: ١٨٩) وهذا يفيد وجوده في رواية ابن المقرىء لـ«مسند أبي يعلى».
والجُمل التي بين معقوفات متآكلة في النسخة، فأستدركتها من «المطالب العالية».

بكرِ بنِ زَنْجُويه، وليس [ ] **الآخرِ فليكرم** [ ] **النِّساء من الحمَّام.**
[ ] الصُوفيّ، وعنده [ ] بن يزيد الخطميّ [ ] بن يحيى
ابن أيوب، فزاد [ ][1].

[قال أبو][2] القاسمِ الطَّبرانيُّ: حدَّثنا [مطَّلبُ بنُ شُعيبٍ الأزديُّ ثنا عَبْدُ الله بنُ] صالحٍ حدَّثني الليثُ حدَّثني [يحيى بنُ أيُّوبَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ عن] عَبْدِ الرَّحمن بنِ جُبيرٍ عن محمّدِ بنِ ثابتِ بنِ شُرَحْبيل القُرشيِّ أنَّ عَبْدَ الله بنَ يزيدَ الخطميَّ حدَّثهُ عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فليكرم ضَيْفَهُ، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليكرم جارَه، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلا يدخل الحمَّام إلاَّ بمئزرٍ، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخرِ من نسائِكم فلا تدخلنَّ الحمَّام**»[3].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ يحيى بنُ أيُّوبَ، واختُلفَ

---

(١) وقع قطع في طرف الورقة الأيمن من الأصل، أدى إلى عدم ظهور عدة جمل تركت مكانها فارغاً لعل الله عزَّ وجلَّ يوفق القارئ إلى إتمامها.
وفي هامش الأصل لحق لم يظهر موضعه في النسخة، لذا أثبته في الحاشية، ونصه: (وقال القاضي أبو بكر أحمدُ بنُ عليٍّ بن سعيد المروزيُّ: حدَّثنا يحيى بن معين ثنا عمرو بن الربيع حدَّثني يحيى بن أيوب عن يعقوب بن إبراهيم عن محمّد بن ثابت بن شرحبيل عن عبد الله بن زيد [كذا] الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمَّام إلا بمئزر، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا تدخلنَّ الحمَّام**») ا.هـ. وكتب في آخرها (صح).

(٢) زيادة من عندي يدل السياق على وجودها.

(٣) «المعجم الكبير»: (٤/ ١٢٤- رقم: ٣٨٧٣)، وما بين المعقوفات مستدرك من «المعجم الكبير» لأنه وقع في الورقة تآكلٌ ذهب بتلك الجمل.

في الرِّوايةِ عن يحيى بنِ أَيُّوبَ:

فروى عَبْدُ الله بنُ وَهْبٍ عن يحيى بنِ أَيُّوبَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ عَبْدِ الله ابنِ حُنينٍ عن محمّدِ بنِ ثابتِ بنِ شُرحْبيل [عن عَبْدِ الله بنِ يزيدَ] عن أبي أَيُّوبَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله [ﷺ] قال: «**من] كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ [فلا يدخل الحمَّامَ إلاَّ بمئزرٍ، ومن كان] يؤمنُ بالله واليومِ [الآخر من نسائكم فلا تدخل الحمَّامَ**».

ورواه] الليثُ بنُ سَعْدٍ وعَمْرُو [بنُ الرَّبيعِ بنِ طارقٍ كلاهُما عن يحيى بنِ أَيُّوبَ] عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ [بنِ عَبْدِ الله بنِ حُنَينٍ عن محمّدِ بنِ ثابتِ بنِ شُرَحْبيل] عن عَبْدِ الله بنِ سُويدٍ [الخَطْمِيِّ عن أبي أَيُّوبَ عن النَّبِيِّ ﷺ]. غير أنَّ الليثَ زادَ [في الإسنادِ رجلاً، روى الليثُ عن يحيى بنِ] أَيُّوبَ عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ [عن عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ جُبيرٍ عن محمّدِ بنِ ثابتِ] بنِ شُرْحَبيل القُرشيِّ- من [بنِي عَبْدِ الدَّارِ- أنَّ عَبْدَ الله بنَ سويدٍ الخطميَّ أخبرَهُ عن أبي أَيُّوبَ عن رسولِ الله ﷺ.

فسمعتُ أبي يقولُ: عَبْدُ الله بنُ سويدٍ أشبُه.

قال ابنُ أبي حاتِمٍ[1]: والذي عندي -والله أعلمُ- أنَّ الأصحَ على ما رواهُ ابنُ وهبٍ عن يحيى بنِ أَيُّوبَ عن يعقوبَ بنِ محمّدِ بنِ ثابتٍ عن عَبْدِ الله بنِ يزيدَ الخطميِّ عن أبي أَيُّوبَ][2].

****

(١) في مطبوعة «العلل»: (قال أبو محمد) وأثبتها كما ترى على عادة الحافظ ابن عبد الهادي في التصريح باسم ابن أبي حاتم عند نقل كلامه.

(٢) وقع قطع في طرف الورقة فلم يظهر إلا نصف الكلام، فأتممت ما بين المعقوفات من مطبوعة «العلل».

ووقع هنا خرم آخر سقط بسببه بعض الكلام على الحديث (١٩٣).

٩٤ (١٩٣) [حديثٌ آخرُ:][١]

. . . .
. . . . عن[٢] محمّدِ بنِ إسحاقَ عن عَبْدِ الله ابنِ أبي بكرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: شربَ رسولُ الله ﷺ لبناً، ثُمَّ قال: «**هاتوا ماءً**». فمضمضَ، وقال: «**إنَّ له دَسَماً**».

فسمعتُ أبازُرْعَةَ وأملى علينا فقال: هذا وهْمٌ، إنَّما هو ما حدَّثنا ابنُ أبي شَيْبَةَ قال: ثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن عَبْدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن الزُّهريِّ عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه مُرْسَلٌ. انتهى ما ذكره.

وحديثُ عَبْدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن أنسٍ هذا: لم يخرِّجه أحدٌ من أصحابِ الكُتبِ السِّتَّةِ، وكذلك لم يخرِّجوا حديثَه عن الزُّهريِّ في هذا.

وهذا الحديثُ مشهورٌ من روايةِ غيرِه عن الزُّهريِّ متصلاً:

قال مسلمٌ في «صحيحه»: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سَعيدٍ ثنا ليثٌ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهريِّ عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله عن ابن عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ شربَ لبناً، ثُمَّ دعا بماءٍ، فتمضمضَ، وقال: «**إنَّ لهُ دَسَماً**».

قال: وحدَّثني أحمد بنُ عيسى ثنا ابنُ وَهْبٍ قال: وأخبرني عَمْرٌو، (ح)

---

(١) زيادة أثبتها استناداً إلى عادة الحافظ ابن عبد الهادي في رأس كل حديث.

(٢) هذه أول كلمة وجدت بعد الخرم، وهي وما بعدها من كلام ابن أبي حاتم في «العلل».

قال: وحدَّثني زُهيرُ بنُ حربٍ ثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ عن الأَوزاعيِّ، (ح) قال: وحدَّثني حرملةُ بنُ يحيى أبنا ابنُ وَهْبٍ حدَّثني يونسُ، كلُّهم عن ابنِ شهابٍ بإسنادِ عُقَيلٍ عن الزُّهريِّ مثلَهُ[1].

****

(١) «صحيح مسلم»: (١/ ١٨٨-١٨٩)؛ (فؤاد- ١/ ٢٧٤- رقم: ٣٥٨).

٩٥ (١٩٤) - حديثٌ آخرُ:

قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «مسندِهِ»: حدَّثنا خلفُ بنُ الوليدِ ثنا أيُّوبُ ابنُ عُتْبَةَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن مُعَيْقِيْبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ»**[(١)].

وقال **ابنُ أبي حاتمٍ**: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ خلفُ بنُ الوليدِ عن أيُّوبَ ابنِ عُتْبَةَ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن مُعَيْقيبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ»**.

فقال أبي: إنَّما هو: يحيى عن سالمٍ سَبَلان[(٢)] عن عائشةَ، ومنهُم من يقولُ: يحيى عن أبي سلمةَ عن سالمٍ سَبَلان عن عائشةَ، ومنهم من يقولُ: يحيى عن[(٣)] أبي سلمةَ عن سالمٍ سَبَلان عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ. انتهى ما ذكرَهُ.

وقد تقدَّم حديثُ يحيى عن أبي سلمةَ، والكلامُ عليه، في غيرِ موضعٍ[(٤)]، والله أعلمُ.

****

(١) «المسند»: (٣/٤٢٦؛ ٥/٤٢٥).
(٢) في مطبوعة «العلل»: (سيلان) خطأ.
(٣) في مطبوعة «العلل»: (بن) خطأ.
(٤) برقم: (١٤٨) ورقم: (١٧٨).

٩٦ (١٩٥) - حديثٌ آخرُ:

قال البيهقيُّ: أخبرنا أبو زكريَّا بنُ أبي إسحاقَ ثنا أبو محمَّدٍ جعفرُ بنُ محمدٍ[١] بنِ نُصَيرٍ الصُّوفيُّ ثنا عليُّ بنُ عَبْدِ العزيزِ ثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ ثنا أبو شهابٍ الحنَّاطُ عن عاصمٍ الأحولِ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يمسحُ المُوقَيْنِ والخِمارِ[٢].

قال: وأخبرنا أبو عليٍّ الرُّوذباريُّ أبنا أبو طَاهِرٍ محمّدُ بنُ الحَسَنِ المحمَّد أباذيُّ ثنا محمّدُ بنُ عُبَيْدِ الله المنادِيُّ ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ثنا عاصمٌ الأحولُ عن راشدِ بنِ نَجيحٍ قال: رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ دخلَ الخلاءَ وعليه جوربانِ، أسفلُهما جُلُودٌ، وأعلاهُما خزٌّ، فمسحَ عليهما[٣].

---

(١) في مطبوعة «السنن الكبرى»: (أبو جعفر محمّد بن محمّد)، والصواب ما بالأصل، وقد يكون ناسخ «السنن» وضع علامةالتقديم والتأخير ولكن لم ينتبه لها الطابع، والله أعلمُ.

(٢) «السنن الكبرى»: (١/ ٢٨٩).

(٣) «السنن الكبرى»: (١/ ٢٨٥).

وفي هامش الأصل هنا لحق لم أتبين موضعه، وأيضاً لم يظهر منه إلا بعض الكلمات، وتبين بعد المراجعة أن الحافظ ابن عبد الهادي نقل كلام العقيلي في «الضعفاء الكبير»: (١/ ٧٩- رقم: ٧٦) ونصه: (إسماعيل بن ثابت بن مُجمّع، عن يحيى بن سعيد، لا يتابع على رفع حديثه. حدثناه زكريا بن يحيى وأحمد بن نافع ويوسف بن موسى قالوا: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا يحيى بن محمّد الجاري قال: حدثنا إسماعيل بن ثابت بن مجمّع عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أنه مسح على الخفين، وذكر أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الخفين. قال: هذا يروى عن أنس موقوفاً) ا.هـ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ عن أبي شهابٍ عن عاصمٍ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ في المسحِ على الخُفَّينِ.

قال أبي: هذا خطأٌ، إنَّما هو عاصمٌ عن راشِدِ بنِ نجيحٍ قال: رأيتُ أنساً مسحَ على الخُفَّينِ. فِعْلَهُ.

انتهى ما ذكرَهُ ابنُ أبي حاتِمٍ من عللِ الأخبارِ الَّتي رُويت في الطَّهارةِ، وهو آخرُ المجلَّدِ الأوَّلِ.

والحمدُ الله ربِّ العالمين على كلِّ حالٍ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتمَّان على سَيِّدِ المرسلين، كُلَّما ذكرَهُ الذَّاكرُون، وكُلَّما غفلَ عن ذكرِه الغافلُون، اللَّهم صلِّ عليه، وعلى آلِه وسائر النَّبيين، ورضي الله عن أصحابِه والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

يتلوهُ في المجلَّدِ الَّذي بَعْدَهُ -إن شاءَ الله تعالى-: بابُ عللِ أَخْبَارٍ رُويت في الصَّلاةِ. وحسبُنا الله ونعمَ الوكيل.

فرغَ من كتابتِه العبدُ الفقيرُ إلى رحمةِ ربِّه محمَّدُ بنُ أحمدَ
ابنِ عَبْدِ الهادي بنِ عَبْدِ الحميدِ بنِ عَبْدِ الهادي
المقدسيُّ عفا الله عنهُ
في أوَّلِ شهرِ ربيع الآخر
من سنةِ ثلاثٍ وثلاثين
وسبعمائه.



الفهارس العامة

فهرس الأحاديث النبوية

****

فهرس الآثار

****

فهرس الأعلام

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- الكنى -

ما يبدأ بـ (ابن)

النساء

****

فهرس الكتب

فهرس أحكام الأئمة على الأحاديث

الترمذي :

أبو الحسن بن القطان الفاسي :

أبو داود :

أبو زرعة :

أبو علي بن السكن :

أبو الفضل الهروي :

ابن أبي حاتم :

ابن عدي :

****

فهرس أحكام الأئمة على الرواة

****

فهرس الفوائد والقواعد

****

فهرس الموضوعات

بداية القطعة الأولى

بداية القطعة الثانية

* * *